تَذْكِرَةُ الْكَاتِب

كتاب يتضمن التنبيه على أهم الغلطات اللغوية

كلاسيكيات الأدب

أسعد خليل داغر

تقديم: د. صلاح فضل | تحقيق وتعليق: د. أحمد محمد زايد

إشراف: د. عبد العزيز نبوي

الدار المصرية اللبنانية

Www.arabimahya.com

داغر، أسعد خليل
تذكـرة الكاتـب: كتاب يتضمـن التنبيه على أهـم الغلطات اللغوية/ أسـعد خليل داغر؛
تقديـم صـلاح فضل؛ تحقيـق وتعليق أحمـد محمد زايد، إشـراف عبد العزيـز نبوي.-
ط 1.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2019.
192 ص ؛ 24 سم .- (في رأس العنوان كلاسيكيات الأدب).
تدمك : 9 - 227 - 795 - 977 - 978
1 ـ اللغة العربية - أخطاء
2 ـ اللغة العربية - قواعد الإملاء والهجاء
أ ـ فضل، صلاح (مقدم)
ب ـ زايد، أحمد محمد (محقق ومعلق)
جـ- نبوي، عبد العزيز (مشرف)
د- العنوان . 411
رقم الإيداع : 3847/ 2019

©
الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت ـ القاهرة .
تليفون: 23910250 202 +
فاكس: 23909618 202 + - ص. ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى : 2019 م

جميع الحقوق محفوظة للدار المصرية اللبنانية ، ولا يجوز ،
بأي صورة من الصور ، التوصيل ، المباشر أو غير المباشر ، الكلي أو الجزئي، لأي مما ورد في هذا المصنف ، أو نسخه ، أو تصويره ، أو ترجمته أو تحويره أو الاقتباس منه ، أو تحويله رقميًا أو تخزينه أو استرجاعه أو إتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من الدار .

لماذا إعادة نشر
كلاسيكيات الأدب؟

تُؤْثر بعض الهيئات العلمية ترجمة الكلاسيكيات بالروائع، أو عيون الأدب والفكر والثقافة. لكن يظلُّ عبقُ الكلمة الرصينة الخالدة أدلّ على خصوبة اللغة بالتلقيح، وقابلية الفكر والإبداع للنماء الحرِّ المتجدِّد. والكلاسيكيات العربية التي تقدمها الدار المصرية اللبنانية اليوم للقراء هي ذاكرة الأمة، وضميرها الحيّ الذي يعترف بقيمتها على مر الأجيال المتعاقبة، تُجَسِّدُ وعي الإنسان العربي بذاته، وثقته في نتاجه، وقدرته على صيانته وتأصيله .

فمن يرد أن يتعرف على العقل العربي في أوج توهجه، وعلى لغة العلوم والآداب والفنون، وهي تتشكل بأنساقها الغنية، فبوسعه أن يتأمل هذه الكلاسيكيات؛ التي تكشف عن عبقرية المؤلفين لها ونضارة روح الجماعة، وأثر الوجدان القومي الذي حرص على جعلها من كنوزه الخوالد .

وهذه الكلاسيكيات تجسد حرية العقل ونقد النقل وفريضة التفكير وضرورة الاجتهاد، إلى جانب جني لذة الإبداع في الشعر والسرد، ومتعة التداول الحر للمعرفة والمعلومات عبر الأجيال المتتالية، وربط شباب الأمة بتراثها الجامع وهويتها الحقيقية. وقد كان اختيار هذه الكلاسيكيات حسب معايير صارمة تمثلت فيما يلي:

أولًا: إجماع أهل الذكر من العلماء والأدباء على أهميتها وتقدمها على غيرها .

ثانيًا: اعتراف الأجيال المتتالية بها، وبناؤهم على أُسسها المعرفية والفنية .

ثالثًا: تقديمها لأفضل ما يمكن أن يتعرف به الآخر علينا عند ترجمتها إلى اللغات الحية المختلفة.

على أن هذه الكلاسيكيات تشمل الإنتاج المعرفي والإبداعي في العصور القديمة بمراحلها المختلفة، ثم تختار من إنتاج العصور الحديثة ما اكتسب قيمة، تضاهي الروائع التي تعتقت بفعل الزمن، وأصبحت ركيزة للعقل والوجدان في الوطن العربي كله، واستحقت وصف الكلاسيكية العريق .

ولا يسع أي مثقف عربي غيور على تراثه إلا أن يشيد بهذا المشروع الذي تتصدى له الدار المصرية اللبنانية بإخلاص تام وإتقان مشهود به لأعمالها، راجيًا لها التوفيق والسداد .

د. صلاح فضل

أسعد خليل داغر
حياته وآثاره[1]

(1277- 1354هـ = 1860 - 1935م)

---

(1) يُنْظَر:

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت،، ط 15، 2002م.
- أغلاط اللغويين الأقدمين، الأب أنستاس الكرملي، مطبعة الأيتام، بغداد، 1933م.
- جامع التصانيف الحديثة، عُنِي بجمعه وترتيبه يوسف إليان سركيس، دار صادر، بيروت، 1993م.
- لحن العامة والتطور اللغوي، دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م.
- اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دكتور عبد الفتاح سليم، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1409هـ=1989م.
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2000م، كامل سلمان الجبوري، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ=2002م.
- معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ=1993م.
- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، على الرابط:
http://www.almoajam.org
- موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي من 1301-1417هـ، إبراهيم عبد الله الحازمي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419هـ.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
- موقع أرشيف المجلات الأدبية والثقافية العربية: http://archive.sakhrit.co
- نحو مصالحات لغوية ومصارحات، دكتور ممدوح محمد خسارة، محاضرة ألقيت في مجمع اللغة العربية بدمشق، في 21 محرم 1431هـ= 6 كانون الثاني 2010م.

وُلِدَ أسعد خليل داغر سنة ستين وثماني مئة وألف للميلاد في بلدة «كفر شيما» إحدى قرى ساحل لبنان، وتلقَّى تعليمه في رحاب مدرسة «عبية العالية»، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت.

بعد تخرجه اشتغل بالتدريس في مدرسة باللاذقية زمنا، ثم انتقل إلى القاهرة، وعمل في تحرير جريدة «المقطم» مدَّة عامين، وعُيِّنَ في القسم القضائي في وكالة حكومة السودان بالقاهرة حتى سنة (1343هـ-1924م).

وقد شارك في إصدار مجلة «المضمار» سنة 1921م، وهي أول مجلة عربية مصورة للألعاب الرياضية والفنون الجميلة، غير أنها توقفت بعد عامين من إصدارها!

انْتُخِبَ الأستاذ داغر عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، الذي نَشَرَ في مجلته مقالات منها:

- «النهضة العلمية الحديثة والانتقاد»، مج4، ج2، 1924م، ص 51-56.

- «تذكرة الكاتب: نظرة في انتقاده»، مج 5، ج2، 1925م، ص 95-97.

- «الصغاني، على ذكر كتابه يفعول»، مج 5، ج11، 1925م، ص 524-525.

- «الترجمة والتعريب «تعست العجلة فإنها من الشيطان» منهج جديد في المناظرة»، مج 5، ج11، 1925م، ص 526-528.

- «جمع فُعَال بالضمِّ نادر كل الندور»، مج 6، ج8، 1926م، ص 377- 379.

- «ارتجال الشعر وإجازته»، مج 13، ج1، 1933م، ص 1-16.

والأستاذ داغر شاعر ناثر ملك ناصية اللغة العربية أصولا ومفردات وأساليب، واختار من ألفاظها وتراكيبها ما يوافق المعاني دون جهد، وقد جمع شعره بين السلاسة والجزالة، بل إن شعره لا يختلف عن نثره إلا في مراعاة إيقاع الأبيات وسمو التعبير، فمن ذلك قصيدته عن الكِتَاب وعنوانها «وأَنَا بقُرْبِكَ كُلّ يومٍ عِيدِي»، ومنها هذه الأبيات: [من الكامل]

بِكَ يَا كِتَابُ أَهِيمُ لَا بالغِيدِ واللهُ يَعْلَمُ والأَنَامُ شُهُودِي
إِيَّاكَ أَشْتَاقُ اشْتِيَاقَ مُتَيَّمٍ وإِلَيْكَ أَلْتَاحُ الْتِيَاحَ عَمِيدِ

[و][1] هَـوَايَ مَقصـورٌ عَلَيْـكَ لأَنَّ لِي ... عَـوزًا إِلَيْـكَ كَمَـا إِلَـى المَمْـدُودِ
أَشْـدُو وَأُنْشِـدُ فِـي جَمَالِـكَ أَنَّـهُ ... مَدْعَـاةُ شَـدْوِي بَـلْ مَـدَار نَشِـيْدِي
وَإِذَا نَثَـرْتُ فَفِـي امْتِدَاحِـكَ سَـاجِعٌ ... وَإِذَا نَظَمْـتُ فَأَنْـتَ بَيْـتُ قَصِيـدِي
يَـا مُؤْنِسِـي فِـي وَحشَـتِي ومُحَدِّثِـي ... عَـنْ كُلِّ أَمْـرٍ نافِـعٍ ومُفِيـدِ
وَجَلِيـسَ خَيْـرٍ لا يَخَـافُ جَلِيسُـهُ ... مِـنْ نَـزْغِ نَمَّـامٍ وشَـرِّ حَسُـودِ

وقوله:

يَـا قِبْلَتِـي حَيْـثُ اتَّجَهْـتُ فمُقْلَتِـي ... تَرْنُـو إِلَيْـكَ بشَـوْقِهَا المَعْهُـودِ
فِـي العَـامِ أَعْيَـادُ الـوَرَى مَعْـدُودَةٌ ... وَأَنَـا بِقُرْبِـكَ كُلَّ يَـوْمٍ عِيْـدِي

وختم هذه القصيدة بقوله:

لَـوْ أَنْصَـفَ القُـرَّاءُ كَانُـوا كُلُّهُـمْ ... مِـنْ مَذْهَبِـي وَجَـرَوا عَلَـى تَقْلِيـدِي
فَبِـكَ الهُيَـامُ لِـكُلِّ ذِي لـبٍّ هُـدًى ... يَحْيَـا سَـعِيْدًا فِيـكَ أَيَّ سَـعِيدِ

تُوُفِّي الأستاذ أسعد خليل داغر بالقاهرة عام ثلاثة وخمسين وثلاث مئة وألف من الهجرة الموافق عام خمسة وثلاثين وتسع مئة وألف للميلاد بعد أن أنفق سِنِي حياته في خدمة اللغة العربية مشتغلا بها في التعليم، والنَّظْم، وترجمة الكتب، وكتابة المقالات المتنوعة في كثير من الصحف والمجلات.

آثاره:

أثرى الأستاذ داغر المكتبة العربية بالكثير من المؤلفات، منها:

- «حالة الأمم وبني إسرائيل في سنة ميلاد عمانوئيل»، مطبعة الأمريكان، بيروت، 1896م.
- «تاريخ وليم الظافر»، المطبعة العمومية، بيروت، 1898م.
- «راسبوتين الراهب المحتال»، مصر، 1921م.
- تذكرة الكاتب، مصر، 1923.

(1) ما بين الحاصرتين زيادة لاستقامة الوزن.

وترجم عن اللغة الإنجليزية قصصا روائية نُشِرَت في جريدتي «المقطَّم»، و«المقتطف» وغيرهما، ومن كتبه المترجمة:

- «الانتقام العذب» لماري كورلي.

- «مذكرات مدام إسكويث» للسيدة مرغو.

- «مكايد الحب في قصور الملوك» لثورنتن هال.

أما نتاجه الشعري فتمثَّل في:

- «فاجعة الفواجع»، وهو مجموعة قصائد في رثاء إسكندر بركات، مصر، 1895م.

- «تاريخ الحرب الكبرى»، مطبعة الهلال، مصر، 1919م، وهي قصائد تتضمن وصف أشهر المعارك التي نشبت في هذه الحرب، مع مقدمة في أهوالها، ونتائجها.

- «نشر الند العطر»، وهو مجموعة قصائد في رثاء نعوم شقير، القاهرة، 1922م.

كما كتب عشرات من المقالات المنوعة الاتجاهات، نحو: «نجاح العرب بتحسين لغتهم»، و«المدارس والبيوت»، و«الحرية»، و«حسن التعليل»، و«سور الصين العظيم»، و«الشباب والوقت»، و«تأخرنا العلمي وأسبابه»، و«شبابنا والعمل»، و«ديوان حافظ»، و«الانتحال»، و«اللغة المكتوبة واللغة المحكية»، و«المرأة الشرقية»، و«الغناء العربي»، و«فلسفة اليونان في عهد الرومان»، و«القراءة العربية»، و«مثلث الشر والدمار: السُّكْر والمنكر والقمار»، و«الإنسان ابن المشقة»، و«الانتقاد في بلادنا»، و«رثاء الدكتور شميل»، و«الأدب العربي»، و«الفيلسوف أو الحكمة البشرية» ... وغيرها.

وجدير بالذكر أن سجالا لغويا شجر بين الأستاذ أسعد داغر والأب أنستاس الكرملي (1866-1947م) بسبب مقالة نشرها الأستاذ داغر بجريدة الأهرام في 11/ 5/ 1933 هاجم فيها الأب أنستاس الكرملي، ودعاه إلى الالتزام ببعض التصويبات الواردة في كتابه «تذكرة الكاتب».

وقد أثار هذا الهجوم حفيظة كلٍّ من الدكتور بشر فارس، والأستاذ مصطفى جواد؛ فنشر الأول مقالة عنوانها «بين داغر والكرملي: قواعد اللغة وفقها» في جريدة الجهاد الصادرة في 16/ 5/ 1933م.

أما الأستاذ مصطفى جواد فنشر مقالة بعنوان «بين أنستاس الكرملي وأسعد داغر» في جريدة السياسة الصادرة في 11/ 7/ 1933 نافح فيها عن الأب أنستاس الكرملي وهاجم الأستاذ أسعد داغر.

وكلتا المقالتين جمعهما الأب أنستاس الكرملي ونشرهما في كتابه «أغلاط اللغويين الأقدمين»[1]. كما استلَّ الأب أنستاس الكرملي سيفه للذود عن نفسه؛ فعقد فصلا تحت عنوان «الخرافات والأغلاط الداغرية»[2].

بين يدي التحقيق:

إن العمل في التحقيق يعلِّم الباحث الصَّبر والمثابرة على طلب العلم، ويزوِّده بمعارف متنوعة، وصدق الشاعر حين قال: [من البسيط]

لَا يَعْرِفُ الشَّوقَ إلَّا مَنْ يكابده وَلَا الصَّبَابَةَ إلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

ولقد اتخذت منهجا في تحقيق هذا الكتاب تبلور فيما يأتي:

- العناية بضبط النَّصّ قدر الطَّاقة خاصة ما يحتمل اللبس والمشكل منه.

- تخريج الآيات القرآنيَّة بعد مراجعتها على المصحف، مع ذكر رقْم الآية وبعده اسم السُّورة في الهوامش، وأصلحت نصَّ الآيات إذا ثبت وجود خطأ وقع فيه المؤلف.

- تخريج الأشعار مع ذكر اختلاف الرِّوايات قدر الطَّاقة، مع عزوها لقائليها، مع ذكر البحر الشعري ووضعه بين حاصرتين [ ].

- تخريج أقوال العلماء من كتبهم أو من مظانِّها.

- تخريج الأحاديث والأمثال من مظانها.

- العناية بضبط الأعلام الواردة في الكتاب، والترجمة الموجزة لهم.

- شرح المقصود بالمصطلحات العلمية الواردة في الكتاب.

---

(1) يُنْظَر مقالة الأستاذ مصطفى جواد في: أغلاط اللغويين الأقدمين، ص 14-49. ومقالة الدكتور بشر فارس في: أغلاط اللغويين الأقدمين، ص 80-84.

(2) يُنْظَر: أغلاط اللغويين الأقدمين، ص 50-79.

- أضفتُ بين حاصرتين [ ] ما يقيم النَّصَّ، مع التَّنبيه على ذلك في الهامش.

- الاعتماد على المراجع ذات الصلة بموضوع الكتاب، وعرض نصوص المؤلف على المعجمات العربية وكتب الصواب اللغوي.

- تصحيح ما وقع فيه المؤلف من تصحيف وتحريف وأوهام والإشارة إلى ذلك في موضعه من الهامش.

- إثبات تعليقات المؤلف كما وردت، والإشارة إلى ذلك بذكر كلمة المؤلف في الهامش بين حاصرتين هكذا [المؤلِّف].

- ذكر معاني الألفاظ وفقا للسياقات التي وردت فيها.

- ذكر ما اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من قرارات بصواب أو إجازة ما رآه المؤلف خاطئا.

- عارضت نصوص الكتاب بكتب الصواب اللغوي، مع الإشارة إلى ما أجازته من الاستعمالات اللغوية التي رفضها المؤلف.

- ما أجازته المجامع اللغوية وكتب التصويب اللغوي حديثا جعلنا رقم الموضع بالبنط الأسود.

- أضفتُ إلى فهرس الكتاب الذي صنعه المؤلف الكلمات التي ذُكِرَت في ملحق الكتاب، مع وضع رقم بين قوسين ( ) للإشارة إلى رقم موضع الغلطة الواردة في الكتاب؛ ومن ثم يسهل على القارئ الوصول إلى بُغْيَتِهِ.

بين يدي كتاب «تذكرة الكاتب»:

يرمي كتاب «تذكرة الكاتب» إلى إصلاح غلطات شاع استعمالها في أقلام الكُتَّاب والأدباء والشُّعراء، وعلى ألسنة المتكلِّمين والخُطَبَاء.

وقد سار الأستاذ داغر في التصويب والتخطئة في ركاب فريق من علمائنا القدامى مال إلى التشدُّد، ولا يقبل من الألفاظ والتراكيب إلَّا ما نُقِلَ وسُمِعَ عن العرب، ووفق شروط ارتضاها.

والـذي دفـع هـذا الفريـق إلى التشـدُّد الخـوفُ على اللغة مـن الضيـاع بما يُدْخَـل عليها، والحفاظ على نقائها وصفائها خالية من أكدار اللحن وشـوائب الغلط. وهذا الاتجاه المتشدد مثَّلـه ابـن فـارس (ت 395هـ) في قوله: «ليـس لنا أن نخترع ولا أن نقول غيـر ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه ...؛ لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها»[1]. وهذا الاتجاه لم يعد مقبولا اليوم.

أمـا الفريـق الآخر من اللغويين فمال إلى قبول قياس ما لم يُسْـمَع على ما سُـمِعَ من العرب، وكان دافعهـم الحرص على نماء اللغـة وإثرائها، والاعتراف بحتمية التطـور اللغوي؛ لأن اللغة ظاهـرة اجتماعيـة تحيا في أحضان المجتمع، الذي تختلـف ضرورياته واحتياجاته من عصر إلى عصـر، ومـن ثـمَّ يجب فتح باب القيـاس في اللغة، يقول السـيوطي (ت 911هـ) معبِّرا عن هذا الفريق: «وذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل، ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير»[2].

ويمكن لنا أن نترسم ملامح المقياس الصوابي عند الأستاذ داغر في النقاط الآتية:

- الاقتصار على السماع، ورفض القياس على ما ورد.

- عدم اللجوء إلى التعريب إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك.

- صحة اللفظ أو الأسلوب مبنية على وضوح المعنى وأدائه.

- انتحاء المذهب البصري ورفض المذهب الكوفي.

- تجـاوز مجـال التصحيح الشـكلي إلـى تصحيح المعاني؛ حتـى لا ينبو عنها السـمع، ولا يجافيها الذوق البلاغي[3].

وعود على بدء، فقد لَقِيَ كتاب «تذكرة الكاتب» قبولا في أوساط الغيورين على اللغة العربية والمهتمين بها والذَّائدين عن حماها، فأثنى عليه العلَّامة أحمد باشا تيمور الذي قال مخاطبا مؤلِّفه: «قرأتُ كتابَك «تذكرة الكاتب» وأنعمتُ النَّظر فيه امتثالًا لإشارتك، لا تطاولًا للحُكْمِ في

(1) الصاحبي، ص 33.

(2) المزهر، 1/ 66.

(3) يُنْظَر: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دكتور عبد الفتاح سليم، ص 350-352.

مثله. فإذا قلتُ إنَّك أَجَدْتَ وأَفَدْتَ وأَصَبْتَ كُلَّ الإِصَابَة فيما قَصَدْتَ فإنَّما أقولُهُ على ما ظَهَرَ لي، ووَصَلَ إليه عِلْمِي، وفوق كُلِّ ذي عِلْمٍ عليم»[1].

وقال الأستاذ عبد القادر المغربي: «تذكرة الكاتب اسم لكتاب جديد في إصلاح أغلاط المُنشئين والكُتَّاب، ألَّفه الأديب الفاضل المشهور السيد/ أسعد خليل داغر ... وكتابه هذا من خيرة الكتب التي أُلِّفَت في هذا الموضوع من حيث وفرة مواده، وإيجاز عبارته، وحُسْن دلالته على مواقع الصواب، بعد دلالته على مواقع الخطأ»[2].

صدَّر الأستاذ داغر كتابه بتمهيد تناول فيه الحديث عن عشر مسائل يحسن الوقوف عليها، وهي: أنا واللغة، ولغة الدواوين ولغة الصحف، وتذكرة الكاتب، وخطة الإصلاح في هذا الكتاب، ولماذا يكثر وقوع الخطأ؟، وخوارج الأدب، وشدة خطرهم على اللغة، واللغة وسيول الهجمات العامية، وإنما الحاجة إلى واحد، ومَنْ لهذا الأمر؟

وفي هذا التمهيد صرَّح أسعد داغر بعنوان الكتاب، وسبب تسميته؛ إذ قال:» وأوَّلُ ما أُوجِّهُ إليه التفاتَ القارئ أنَّ هذه الألفاظ والتَّراكيب التي انتقدتُها مأخوذةٌ كلها تقريبًا من أقوال الكُتَّاب والشُّعَراء الذين يُشار إليهم بالبَنَانِ ... فإذا طَالَعَ أحدُهم كتابي هذا، ووَقَفَ فيه على إصلاح بعض غَلَطَاتِه، فلا تَأْخُذَنَّهُ سَوْرَةُ الحَنَقِ، ولْيَذْكُر أنِّي لم أحاول بما كتبتُه أنْ أُعْلِمَ الكاتِبَ شيئًا يَجهله، بل إنَّما أردتُ أنْ أُذَكِّرَه شيئًا نَسِيَه؛ ولذلك سَمَّيْتُه: «تذكرة الكاتب». فعَمَلي كلُّه مَسوقٌ على سبيل التنبيه والتذكير»[3].

كما أوضح الغاية من تأليف الكتاب في قوله: «وغايتي العُظْمَى أنْ أخدم اللغة بما يُعين على حِفْظِها نقيَّةَ الجَوهَر صفيَّةَ الكَوثَر»[4].

بل إنَّه يلح على ذكر هذه الغاية في غير موضعٍ من الكتاب، نحو قوله: «وخلاصةُ ما أروم بيانه في هذا التمهيد أني بوضعي لتذكرة الكاتب أردتُ أن أقضي واجبًا عليَّ في خدمة اللغة

(1) تذكرة الكاتب، ص 19.

(2) نقد كتاب تذكرة الكاتب، عبد القادر المغربي، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج6، ج4، 1924م، ص 259.

(3) تذكرة الكاتب، ص 24.

(4) الصفحة نفسها.

والمشتغلين بها، بذكر أهم ما يقع في كلامهم من الخطإ؛ لكي يجتنبوه، ويجيء ما يكتبونه صافيًا على قدر الإمكان من أكدار اللحن ونقيًّا من شوائب الغلط»[1].

وقوله: «مُتوخِّين بهذا العمل زيادةَ التَّوفُّر على خدمة لغتنا الشريفة؛ حتى ينقى جوهر مفرداتها ومركباتها، خالصًا من صدأ الخطأ والإهمال، ويبدو كمال جمالها آيةً في جمال الكمال، وعلى الله الاتكال»[2].

ثم بدأ كتاب «تذكرة الكاتب» بمقدمة قصيرة، أتت بعدها المواد اللغوية في 436 موضعا، ثم أردفها بفهرست رتَّب فيه مواضيع الكتاب على حروف المعجم؛ ليسهل الوقوف عليها، ومراجعة كل ما تمسُّ الحاجة إليه.

وصنع الأستاذ داغر ملحقا بالكتاب ذكر فيه 54 غلطة عثر عليها أثناء مطالعته الصحف والمجلات، ومن ثم يصبح مجموع المواد اللغوية 490 موضعا.

وأسماء الكُتُب التي وردت في كتاب «تذكرة الكاتب» للاستشهاد بها ذات دلالة على علم الأستاذ داغر وسعة اطِّلاعه وتبحُّره في علوم العربية؛ فقد رجع إلى: «تهذيب اللغة» للأزهري (ت 370هـ)، و«أساس البلاغة» للزمخشري (ت 538هـ)، و«تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» لابن الجواليقي البغدادي (ت 540هـ)، و«لسان العرب» لابن منظور (ت 711هـ)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (ت 764هـ)، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» لابن عقيل (ت 769هـ)، و«التعريفات» للجرجاني (ت 816هـ)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ت 817هـ)، و«الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، و«عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان» لبدر الدين محمود العيني (ت 855هـ)، و«معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت 963هـ)، و«شرح درة الغواص في أوهام الخواص» لشهاب الدين الخفاجي (ت 1069هـ)، و«تاج العروس من جواهر القاموس» للزَّبيدي (ت 1205هـ)، و«العَرْف الطِّيب في شرح ديوان أبي الطَّيِّب» لناصيف اليازجي (ت 1871م)، و«محيط المحيط» للمعلِّم بطرس البستاني (ت 1883م)، و«قَطْف الزُّهُور في تاريخ الدُّهور» ليوحنا يعقوب أبكاريوس (ت 1889م).

(1) تذكرة الكاتب، ص 37-38.

(2) تذكرة الكاتب، ص 43.

ويعد كتابا «القاموس المحيط» للفيروزآبادي، و» محيط المحيط» لبطرس البستاني مصدرين رئيسين استقى منهما المؤلف مادته اللغوية، غير أنه لم يصرح بالأخذ عنهما إلا في مواضع معدودة، وغالبا كان يقصدهما بقوله: «وفي كتب العرب»، أو قوله: «وفي كتب اللغة»، أو قوله: «وفي اللغة». وفيما يأتي أرقام المواضع التي لم يُشِرْ فيها الأستاذ داغر إلى هذين المصدرين:

أولا- القاموس المحيط: 47، 96، 106، 109، 111، 118، 120، 131، 189، 197، 227، 294، 387، 397، 401، 402، 408، 412، 421، 445، 478.

ثانيا- محيط المحيط: 15، 18، 29، 38، 39، 42، 108، 112، 117، 118، 119، 130، 140، 150، 154، 158، 159، 161، 164، 166، 170، 183، 186، 187، 189، 197، 227، 228، 236، 240، 242، 253، 263، 270، 280، 290، 293، 294، 301، 302، 306، 307، 331، 334، 353، 411، 412، 418، 420، 421، 424، 445، 471، 477، 478.

كما حذا الأستاذ داغر حذو الشيخ إبراهيم اليازجي (ت 1906هـ) في مواضع عديدة من الكتاب؛ إذ تناول عددا من السقطات اللغوية التي يقع فيها الكُتَّاب والأدباء سبق أن أوردها اليازجي في كتابه «لغة الجرائد»، وفيما يأتي مسرد بأرقام هذه المواضع: 8، 10، 17، 24، 41، 42، 45، 47، 73، 76، 89، 98، 100، 104، 117، 122، 141، 153، 154، 158، 169، 189، 215، 221، 229، 230، 234، 238، 240، 242، 243، 244، 246، 249، 250، 252، 261، 263، 264، 273، 276، 278، 279، 282، 283، 285، 287، 289، 298، 299، 300، 306، 310، 320، 345، 361، 362، 379، 391، 392، 394، 410، 417، 427، 439، 452، 469، 470.

وقد تنوعت الشواهد اللغوية في كتاب «تذكرة الكاتب»، فضمَّ بين دفتيه شواهد قرآنية وحديثية وشعرية، أما الشواهد القرآنية فقد بلغ عددها عشرين شاهدا، وبلغ عدد الشواهد الحديثية ثلاثة أحاديث.

وأما الأبيات الشعرية التي وردت للاستشهاد بها أو لعرضها على ميزان النقد اللغوي فتأتي في مقدمة الشواهد اللغوية؛ إذ بلغ عددها أربعة وأربعين شاهدا. وكان عدد شواهده من الأبيات الكاملة تسعة وعشرين شاهدا، وعدد شواهده من الرَّجز شاهد واحد، وعدد أنصاف الأبيات أربعة عشر شطرا، عزا المؤلف واحدا وعشرين شاهدا، وسكت عن عزو ثلاثة وعشرين شاهدا.

ومجمل القول إن الأستاذ داغر قد استوفى في كتابه كثيرا من الأخطاء والأغلاط اللغوية التي ذاعت في أقلام معاصريه من الكُتَّاب والشعراء وغيرهم، وكأنه أراد أن يصنع قاموسا في الصواب اللغوي، يأنسون به ويرجعون إليه؛ حتى تبقى اللغة العربية نقية خالية من اللحن، «ويبدو كمال جمالها آية في جمال الكمال».

د. أحمد محمد زايد

تَذْكِرَةُ الْكَاتِب

يَـا مَعْشَـرَ الكُتَّـابِ تَذْكِرَتِـي لَكُـمْ تَجِدُونَهـا بِيَـدِ الـولاءِ مُسَـطَّرَهْ
أصْلَحْـتُ فِيهَـا مَا عَثَـرْتُ عليـهِ مِنْ غَلَطاتِنَـا اللُّغَوِيَّـةِ المُتَكَـرِّرَهْ
وَعَرَضْـتُ إصْلاحِـي عَلَيْكُـمْ رَاجِيًا أنْ تَقْبَلُـوهُ عَلَـى سَـبِيلِ التَّذْكِـرَهْ

عِرْفان الجميل

قبل الشُّروع في طَبْع هذا الكِتَاب عَرَضْتُهُ على حَضْرَة العلَّامة النِّحْرير[1] والمحقِّق الشهير صاحب السَّعَادةِ[2] أحمد تيمور باشا[3]. فنَظَرَ فيه ونبَّهني إلى أُمورٍ أشرتُ إليها في محلّها. ثم تَفَضَّل بالكلمة الآتية التي أُشَرِّف كِتَابي بنَشْرها في صَدْرِهِ[4] ذاكرًا لسعادتهِ هذا الجميل بالثَّناءِ العَطِر والشُّكر الجزيل:

سيّدي وصديقي:

قرأتُ كتابَكَ «تَذْكِرة الكاتب» وأَنْعَمْتُ النَّظَر فيه[5] امتثالًا لإشارتك لا تطاولًا للحُكْم في مثله. فإذا قُلْتُ إنَّك أَجَدْتَ وَأَفَدْتَ وَأَصَبْتَ كلّ الإصابة فيما قَصَدْتَ فإنَّما أقوله على ما ظهر لي وَوَصَلَ إليه عِلْمي، وفوق كلّ ذي عِلْم عليم.

أحمد تيمور

---

(1) النِّحْرير: العالم الحاذق في عِلْمه، الفَطِن. والجمع: النَّحَارير.

(2) لقبٌ كان يُطْلَق وقتئذٍ على الحائزين رُتْبة باشا، وقد يُطْلَق الآن على بعض الشخصيَّات المرموقة.

(3) هو أحمد إسماعيل محمد تيمور، أحد رجالات الأدب واللغة والتاريخ البارزين، وهو والد الأدِيبَيْن محمد ومحمود اللذين كان لهما أثر بالغ في الأدب العربي الحديث. تُوُفِّيَ أحمد تيمور باشا بالقاهرة عام 1930م بعد أن أثرى الحياة العلمية بالعديد من المؤلفات، منها: الآثار النَّبويَّة، وأسرار العربية، وأعلام المهندسين في الإسلام، والأمثال العامية، وأوهام شعراء العرب في المعاني، والتصوير عند العرب، وضَبْط الأعلام، والرُّتب والألقاب المصرية.

(4) صَدْر الكِتاب: أوَّله.

(5) أَنْعَم النَّظَرَ في الأَمْر: أَطَال التَّأمُّل والتَّدقيق فيه.

تمهيد

1- أنا واللغة

مِلْتُ منذ حَدَاثَتي[1] إلى الكِتَابة نثرًا وشعرًا. وأخذ هذا المَيْلُ يَقْوَى فيَّ على توالي السِّنين، مصحوبًا برغْبةٍ شديدةٍ في تَوَخِّي[2] الصَّحيحِ الفصيحِ واجتنابِ السَّقِيمِ الرَّكِيكِ في كلِّ ما أكتبهُ على قَدْر ما يستطيعهُ جُهْدِي[3] وتصل إليهِ مَعْرِفتي. وظلَّ ذلك دَأْبي[4] مدَّةَ أربعين سنة قضيتُها في خدمة اللغة مشتغلًا بها في التعليم والنَّظْم وترجمةِ الكتبِ وكتابةِ المقالاتِ في كثير مِنَ الصُّحُف والمجلَّات. فكنتُ أُسَرُّ كلَّ السُّرور بمطالعة ما يكبتهُ علماءُ اللغة في الانتقاد، مستعينًا بهِ على إصلاح ما أكون قد ارتكبتهُ من الغَلَطِ على اختلاف وُجُوهِهِ وأنواعِهِ، وأستاءُ جدَّ الاستياءِ مِنْ تَعَنُّت بعضِ الكُتَّابِ وعنادِهم واستهانتهم بجَهَابِذَة[5] النَّقْد، وإصرارهم على ارتكاب الخطإ الذي نبَّهوهم إليهِ، وتصدِّي طائفة منهم لتغليط المنْتَقِدِين وتَخْطِئَةِ المُصْلِحين واتِّهامهم بالجفاف والجمودِ.

ومع كل ما طالعتُه في أثناءِ هذه السِّنين الطويلة منَ الرَّسَائلِ والمقالاتِ التي وضعها النُّقَّاد، وأشاروا فيها إلى الخطإِ الشَّائع المستفيضِ في أقلام الكُتَّابِ والشُّعراءِ وعلى ألسنة المتكَلِّمين والخُطَباءِ، كنتُ أرى بعين الحزنِ والأسف أنَّ الفائدةَ المُرْتَجَاة من نَقْد النَّاقِدين وإصلاح

(1) الحَداثَة: الصِّبَا، وسن الشَّباب.

(2) تَوَخِّي: تَحَرِّي.

(3) الجهْد، بفتح الجيم وضمِّها: الطَّاقة والوُسْع.

(4) الدَّأْب: العادة والشَّأْن، والحال.

(5) جَهَابِذَة: جمع جَهْبَاذ، وجَهْبَذ، أو جِهْبِذ، وهو النَّقَّاد الخبير بغوامض الأمور، العارف بطرق النَّقْد.

المُصْلِحين ضعيفةَ الأثر، قليلةَ الشُّيوع، وأنَّ الخطأَ اللغويَّ يتَّسعُ كلَّ يوم نِطاقُهُ[1]، ويرتفعُ فوق أَرْبَابِ اليَرَاعِ رواقُهُ[2].

2- لغةُ الدَّوَاوين[3] ولغةُ الصُّحُف

وَحَدَثَ أنَّ حُكُومة السُّودَانِ انْتَدَبَتْنِي منذ عشرين سنة للعمل في وَكَالتها[4] بالقاهرة، وعيَّنتني في القِسْم القَضَائيّ الذي أُنْشِئ ليكون صلةً بين حُكُومَتَيْ مِصْرَ والسُّودانِ في: الدَّعَاوَى[5]، والأحكام الشَّرْعِيَّة والمدنيَّة والجنائيَّة، وأمورِ الطَّلاقِ والنَّفَقَاتِ والتَّرِكَات، وعَرَائِض[6] الشَّكاوَى، وغيرها منَ المسائل القضائيَّةِ التي تدور عليها المفاوضاتُ كلَّ يوم بين الحكومتَيْن بواسطة هذا القسم. وهي مكتوبةٌ كلُّها تقريبًا باللغة العربية، ولكن بذلك الأسلوب الذي عَبَثَتْ به الرَّكَاكةُ[7] ولَعِبتْ، وأكَلَت عليه السَّخَافةُ وشَرِبتْ، وهو المُعَبَّر عنه بـ «لُغَة الدَّوَاوين». ولا يَقِلُّ مجموعِ ما وَقَفْتُ عليه[8] في هذه المدَّة عن أربعين ألفِ كتابٍ أو رسالة، كلها سَوَاسِيَةٌ في كَثْرة اللَّحْنِ[9] وقِلَّةِ التَّدقيقِ في اختيار الألفاظِ الصَّحيحةِ والتَّراكيبِ الفصيحة. وقد بذلتُ جَهْدِي في الإصلاح والتَّنْقِيح، ولكنَّني كنتُ لسوءِ الحظِّ كَمَنْ يحاول القَبْضَ على الهواء، أو الكتابة على صفحات الماءِ. واتَّضَحَ لي بعد البحث والمقابلة أنَّ الخطأَ اللُّغويَّ المتفشِّي بالصُّحُف والمجلَّاتِ مَهْمَا يَعْظُم ويَشْتَد فهو ليس شيئًا مذكورًا في جانب الخطإِ الآخِذِ بِخِنَاق لُغَةِ الدَّوَاوين[10]. وأنَّ الصَّحيحَ في هذه يُوشِكُ أنْ يكونَ أقلَّ من الخطإِ في تلك.

---

(1) اتَّسَع نِطَاقُه: انتشر وازداد.

(2) أَرْبَاب اليَرَاع، أي: أصحاب الأقلام النَّابغين في الكتابة نظمًا ونثرًا.

(3) لُغَة الدَّوَاوين: لغة المكاتبات الرسميَّة، وسوف يوضحها المؤلف في ثنايا كلامه.

(4) يُقَال: وِكَالَة، ووَكَالَة. والمقصود هاهنا ما نُطْلِق عليه اليوم السِّفَارة أو القُنْصُلِيَّة.

(5) الدَّعَاوَى أو الدَّعَاوِي: جمع دَعْوى، وهي إجراء قانونيٌّ يقدِّمه شخصٌ إلى المحكمة يطلب فيه الانتصاف من شخص آخر أو استرداد حقٍّ له.

(6) العَرَائِض: جمع العَرِيضَة، وهي الصَّحِيفَة تُعْرَضُ بهَا حَاجَةٌ من الحَاجَات. وعَرَائِض الشَّكَاوى: مذكِّرات مكتوبة عادة تَعْرض أسباب الشَّكْوَى والضَّرر.

(7) عَبَثَ الشَّيْءُ بالشَّيْء: خَلَطَهُ. والمقصود هاهنا: غَلَبَت الرَّكاكة والضَّعف عليه.

(8) وَقَفْتُ عَلَيْه: قرأته واطَّلعت عليه وعاينته.

(9) لَحَنَ لَحْنًا: أَخْطَأَ الإِعْرَابَ وَخَالَفَ وَجْه الصَّوَاب فِي النَّحْو.

(10) المقصود هاهنا كثرة الخطإِ وذيوعه وانتشاره. وتعبير «أَخَذَ بِخِنَاق الشَّيء» يدلُّ على التضييق=

وفي خريف سنة 1921 أَصْدَرَ ابنايَ خليل وحبيب «مجلة المِضْمَار»[1] الأسبوعيَّة المصَوَّرة للألعاب الرياضيَّة والفنون الجميلة. فعُنيتُ بتهذيب ما يُنْشَر فيها منَ الأنباءِ والمباحث. وفي أثناءِ اشتغالي بإصلاح ما يَرِدُ منَ المقالات قبل نَشْرِه في المجلَّة كنتُ أرى غَلَطَاتٍ تكاد تكون محدودةً محصورة، تتكرَّر هي بنفسها من وَقْتٍ إلى آخر، ويَكْثُرُ وُرُودُها على أقلام كُتَّابِ الصُّحُفِ والمجلَّاتِ وغيرهم منَ الأدباءِ المُنْصَرِفين إلى التَّرْجمة والتأليف في هذه الأيام.

3- تَذْكِرَة الكاتب

وظلَّت هذه الملاحظةُ تَعرِضُ لي[2] كلَّ يوم، حتى نبَّهني تَكْرَارُها إلى وجوب الاقْتِدَاءِ بمن تَقَدَّمني في وَضْع كِتَابٍ أنشرهُ في مَجلَّة «المِضْمَار» فصولًا متوالية، أُضَمِّنُها كلَّ ما أعثرُ عليه مِنَ الكلمات والتَّراكيبِ التي يبدو لي أنَّ بعضَ الكُتَّابِ يُخْطِئُونَ في استعمالها وجوهَ الصِّحَّة، فأُصْلِحها بإثبات ما أظنُّهُ صوابًا أو ما أراه وَارِدًا على أصحِّ الوُجُوه وأرجحِ الآراءِ.

فَشَرَعْتُ فيه[3] في أواخر سنة المِضْمَار الأُولى، وفي الأجزاء التي صَدَرَتْ منهُ[4] في سنتهِ الثانيةِ بعنوان «تَذْكِرَة الكاتِب».

وقد لَقِيَ هذا العملُ أكثرَ مما كُنْتُ أقدِّر له منَ الارتياح والقَبُولِ عند الذين يغارون على اللغةِ العربيةِ، ويهمُّهم جدًّا أنْ يظلَّ كلُّ ما يُكْتَب فيها مُسْتَكْمِلًا شروطَ الفَصَاحةِ والبلاغة، وخاليًا من آثار السُّخْفِ والضَعْف[5]. وكثيرون منهم كتبوا إليَّ يَشْكُرون لي هذا الصَّنيع، ويَسْتَحِثُّونَني على مُوَاصَلَتِهِ، ويَسْتَزِيدون ما يُنْشر منهُ كلَّ أسبوعٍ في المجلَّة.

ولَمَّا عَرَضَ للمجلَّة ما قَضَى بذُبُول غُصْنِها النَّضِير المُورِق، وأُفُولِ بَدْرِها المنيرِ المشْرِق، أسف قرَّاؤها على[6] احْتِجَابها؛ لانْقِطَاعها عَنْ مُوَاصَلَتِهم بأشْهَى المباحثِ والمطالب، وحِرْمَانهم

=الشديد، وهو تعبير خاص بالأزمات.

(1) المضمار: أول مجلَّة صدرت في الوطن العربي تُعْنَى بأخبار الرياضة.

(2) تَعْرِض لي: تُلِحُّ وتَخْطُرُ.

(3) شَرَعَ في الأَمْرِ: بَدَأَ، أَخَذَ.

(4) صَدَرَت منه: ظَهَرَت ونُشِرَت.

(5) بفتح الضاد وضمها، يُقَال: ضَعْف، وضُعْف.

(6) أَسِفَ عَلَى: حَزِن واغْتَمَّ، غضب.

الاستفادة من مُطَالعة «تَذْكِرَة الكَاتِب». وألَحَّ عَلَيَّ غيرُ واحدٍ منهم في أنْ أُكْمِلَ ما بَدَأْتُهُ مِنَ النَّقْدِ، وأنشرهُ أخيرًا في كتاب يَقْرُبُ تَنَاوُلهُ ويَسْهُلُ تَدَاوُلُهُ. فَجَمَعْتُ كُلَّ ما عثرتُ عليهِ مِنَ الخطإِ في أثناء مطالعاتي لأكثر الصُّحُفِ اليوميةِ والمجلَّاتِ الأسبوعيَّةِ والشهريَّة، وبعضِ الكُتُبِ ودَوَاوِينِ الشِّعْرِ وغيرِها، وأَضَفْتُهُ إلى ما نشرتهُ قبلًا في مجلة «المضْمَار». وأعددتهُ للطَّبْعِ بعُنْوَانه[1] الأصليِّ ومُقَدِّمته المخْتَصَرَةِ البسيطة. وقد شَغَلَ ما سبق نشرُهُ في «المضمار» بضعَ عشْرَةَ صفحةً من هذا الكِتَاب إلى آخر الكلامِ عن «إيرادات الحكومةِ ومصروفاتها»[2].

وأوَّلُ ما أُوَجِّهُ إليه التفاتَ القارئ أنَّ هذه الألفاظَ والتَّراكيبَ التي انْتَقَدْتُها مأخوذةٌ كلُّها تقريبًا من أقوال الكُتَّابِ والشُّعَرَاء الذين يُشَار إليهم بالبَنَانِ[3]، ولكنِّي اجتنبتُ ذِكْر أسمائهم مَخافةَ الاتِّهام بالغَضِّ منهم[4]. فإذا طالع أحدُهم كتابي هذا ووَقَفَ فيهِ على إصلاح بَعْض غَلَطَاتِه فلا تَأْخُذَنَّهُ سَوْرَةُ الحَنَقِ[5]، وَلْيَذْكُر أنِّي لم أُحاولْ بما كَتَبْتُه أنْ أعَلِّمَ الكاتبَ شيئًا يَجْهَلهُ، بل إنَّما أردتُ أن أُذَكِّرَهُ شيئًا نَسِيَهُ؛ ولذلك سَمَّيْتُهُ «تَذكِرَة الكَاتب». فَعَمَلِي كُلُّهُ مَسُوقٌ على سبيل التَّنبيهِ والتَّذْكِير، لا بقَصْد التَّبَجُّحِ بمعرفة ما لم يعرفهُ غيري، ولا على نِيَّة التَّنَقُّصِ والوَقِيعة؛ لأنِّي في مقدِّمة مَنْ يَسْهُو ويَنْسَى، ومَعَاذ الله[6] أن أدَّعي لنفسي أقلَّ شيءٍ من العِصْمَة التي هي لله وحدهُ. وغايتي العُظْمَى أنْ أخدمَ اللغة بما يُعِينُ على حِفْظِها نَقِيَّةَ الجَوْهَرِ صَفِيَّةَ الكَوْثر.

4- خُطَّة الإصلاح في هذا الكتاب

ثم إنِّي رَأَيْتُ بعضَ الذين تَقَدَّمُوني في هذه الخِدْمةِ يَقْتَصِرُون في الغالب على ذِكْر الخطإِ مِنْ غَيْرِ أنْ يُبَيِّنُوا وَجْهَهُ ويَشْفَعوه[7] بصَوَابِه. وهو بالحقيقة نِصْفُ الإصلاح المروم[8]، بل أقل

(1) بضم العين وكسرها، يُقَال: عُنْوَان، وعِنْوَان.

(2) يُنْظَر: الموضع رقْم (60).

(3) يُشَارُ إليهم بالبَنَان: مشهورون. والبَنَان: أطراف الأصابع، أو الأصابع ذاتها، والمفرد: بَنَانَة.

(4) يُقَالُ: غَضَّ فُلانًا، وَغَضَّ مِنْ فُلانٍ: نَقَصَهُ وحَطَّ مِنْ قَدْرِهِ.

(5) سَوْرَة: شِدَّة، حِدَّة، هياج. والحَنَق: السَّخَط والغَيْظ.

(6) مَعَاذ الله: أَعُوذ بالله.

(7) يَشْفَع: يَضُمّ ويقْرن.

(8) المَرُوم: المرجو، المَرْغوب فيه، المطلوب، المُرَاد.

من نِصْفِهِ؛ لأنَّ مَعَاشِرَ[1] الكُتَّابِ في هذه الأيام، ولا سيمَّا الذين لم يَعْلُ لهم في صِنَاعة الإنشاءِ كَعْبٌ[2]، ولا رَسَخَ لَهُم في حَذَافَةِ[3] الكِتَابة قَدَمٌ، يَجْتَنون بعضَ الفائدةِ مِنْ قَوْلِكَ لهم: هذه الكلمة غَلَطٌ، وذلك التَّركيب خطأٌ فَيَتَنَكَّبون[4] هذا ويَتَجَنَّبُون تلك. ولكنهم يُحرِزون الفائدةَ كلَّها إذا أَتْبَعْتَهُ بيانَ وَجْه الخطإِ وأَلْحَقْتَهُ بِذِكْرِ صَوَابِهِ، كأن تقول لهم مثلًا: «يقولون: صَادَقَ عَلَى الشَّيءِ». وهو خطأٌ؛ لأنَّ معنى صَادَقَ: صَارَ صَدِيقًا. فالصَّواب أن يُقَالَ: أَجَازَ الشَّيْءَ، أو أَقَرَّهُ، أو أَمْضَاه، أو وَافَقَ عَلَيْهِ»[5]. وقد بَذَلْت جَهْدِي في تَدَارُك هذا النَّقْص، فلم أُشِرْ إلى خطإٍ إلَّا أَبَنْتُ سَبَبَهُ، وقَرَنْتُهُ بإصلاحِهِ.

ورأيتُ فريقًا منهم يَرْكَبُون أحيانًا مَتْنَ الغُلُوِّ في التَّلْحِين والتَّغْلِيط، فيُجَاوِزون حَدَّ التَّنبيه على الخطإ إلى تخطئة الصَّحيح وتفنيدِ الصَّوَاب. وبعضُهم يَتَعَمَّدون الجَرْيَ على هذه الخطَّة في نَقْدِ الكُتُبِ والمقالاتِ والقصائدِ فَيَشُوبُون[6] جَمَال التَّجرُّدِ لخدمة اللغةِ بعَيْب السَّعْيِ في قَضَاء شَهْوَةِ التَّشَفِّي والنَّيْلِ ممَّن يَنْتَقِدُون كَلامَهُ. فَتَحَرَّيْتُ السَّيْرَ في جَادَّةِ القَصْدِ والإنْصَاف، مُحْتَرِزًا كلَّ الاحْتِرَاز مِنْ تَخْطِئَة شيءٍ قبل تحقُّق خطئِهِ، أو اعتقادي أنَّ خطأَهُ رَاجِحٌ لصَوَابِهِ. وإني مُذ الآن أَسْتَغْفِرُ الله، وأعتذرُ إلى كلِّ كَاتبٍ عمَّا أَنْكَرْتُ عليهِ استعمالَهُ وهو صحيح، أَوْ لَهُ مِنَ الصِّحَّةِ وَجْهٌ يرجِّح وَجْهَ لَحْنِه أو يعدلُهُ.

ولستُ أدَّعي أنَّ ما جمعتهُ في هذه التَّذْكِرة يشملُ كلَّ ما تَضِلُّ في مَسَالِكِهِ الأَفْهَامُ، وتَزِلُّ في مَزَالِقِهِ الأَقْلامُ؛ لأنَّ هَفَوَات[7] اللِّسانِ وعَثَرَاتِ[8] اليَرَاعِ[9] مما يُذْكَرُ ويُعَدُّ لا ممَّا يُحْصَر ويُحَدُّ ما دام الكُتَّاب، حتى أطولهم باعًا[10] وأوسعهم اطِّلاعًا، لا يملكونَ العِصْمَة من خَطَإِ الوَهْمِ وغَلَطِ

(1) مَعَاشِر: جمع مَعْشَرٍ، وهم كُلُّ جماعة أمرهم واحدٌ.

(2) أي: لم يحققوا شهرة ومجدا.

(3) حَذَقَ الشَّيءَ، وفيه: أتقنه ومهر فيه.

(4) يَتَنَكَّبُون: يتحاشون ويتجنَّبون.

(5) يُنْظَر: الموضع رقْم (17).

(6) شَابَ الشَّيءَ بالشَّيءِ: خلطه به.

(7) هَفَوَات: زَلَّات وسَقَطَات، جمع هَفْوَة. وهَفْوَة لِسَان: غلَط لفظيّ، زلّة لسان.

(8) عَثَرَات وعَثْرات، بفتح الثاء وسكونها: جمع عَثْرَة، والعَثْرَة: الزَّلَّة، والهَفْوَة، والسَّقْطَة.

(9) اليَرَاع: الأقلام، جَمْع يَرَاعَة.

(10) طَويل البَاع: ذو معرفة وعلم، حاذق، ماهر. وطويل الباع فِي كَذَا: بلغ الغَايَةَ فِيهِ.

النِّسْيَانِ المعَرَّضِ لهما كلّ إنسان. ولكنّي أرجو أن أكون قد تَوَفَّقْتُ[1] إلى جَمْع أكبرِ جانبٍ مِنَ الكَلِمَات والتَّعَابيرِ التي يكثُر استعمالنا لها على خلاف الصواب. وقد ألحقتُها بفِهْرِس يتضمَّن بيانها مرتبةً على حروف المعجم[2]؛ تسهيلًا لمراجعة كلِّ ما تمسُّ الحاجة إليه.

5- لماذا يكْثُر وقوع الخطإ؟

وقد يقولُ بعضُهم: لماذا يَكْثُرُ وقوعُ هذه الغَلَطَاتِ حتَّى مِنَ الذين اسْتَوْفَوا قِسْطَهُم[3] من تَعَلُّم اللغةِ والتَّعَمُّقِ في معرفة قواعدِها، وهم لا يَنْفَكُّون[4] منذ وقتٍ طويلٍ يواصلون المطالعةَ ويزاولون الكِتَابةَ؟ والجواب أنَّ عواملَ استدراجِ الكُتَّابِ إلى الخطإ من حيث لا يَدْرُون كثيرة، أهمّها أربعة:

أولًا- اللغة العاميَّة: ولَعَلَّها أكبرُ عاملٍ يَغُرّنا ويُغْوِينا؛ فَتَتَوَهَّم الخطأَ صحيحًا والغَلَطَ صوابًا. وهي إما[5] خَلِيطٌ مِنَ الفَصِيح المُصَحَّف والمُحَرَّفِ وبعضِ الألفاظِ المرْتَجَلةِ كما في داخل بلادِ العرب وغيرها من الأَصْقَاع[6] التي لم يختلطْ أهلُها بالجاليات[7] الأوربيّة، أو هي وَشِيج[8] من هذه ومن جانبٍ كبيرٍ منَ الكلماتِ الدَّخِيلةِ[9] المعَرَّبةِ[10] عنِ اللغاتِ الإفْرِنْجيَّةِ[11] التي تَدَفَّقَتْ

---

(1) تَوَفَّقْتُ: نجحتُ وأفلحتُ في مسعاي وبلوغ مرادي.

(2) حروف المُعْجَم: الحروف الهجائية.

(3) القِسْط: الحصَّة والنَّصيب.

(4) من أخوات كان، تفيد الاستمرار، وتأتي ملازمة للنفي.

(5) إمَّا، بكسر الهمزة وتشديد الميم: حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار، ومن معانيها: التخيير، والإباحة، والإبهام، والشك. وهي ليست حرف عطف باتفاق؛ لأنَّها لم تُسْبَق بمعطوف عليه. ولكن «إمَّا» الثانية، قيل: إنَّها حرف عطف والواو قبلها زائدة لا تفارقها، وقيل: إنَّها ليست حرف عطف لدخول واو العطف عليها، وحرف العطف لا يدخل على نظيره مباشرة. وإنَّما هي مثل الأولى في تأدية معنى من المعاني السابقة.

(6) الأَصْقَاع: جمع صُقْع، وهو: الناحية، الجهة، الإقليم.

(7) الجَالِيَات: جمع جَالِيَة، والجَالِيَة: جماعة من النَّاس من موطن واحد تعيش في وطن غير وطنهم الأصليّ.

(8) وَشَجَ الشَّيءُ: اشْتَبَكَ وتَدَاخَلَ والتَفَّ.

(9) الدَّخِيل: كل كلمة أجنبيَّة أُدْخِلَتْ في كلام العرب دون تغيير وليست منه.

(10) المُعَرَّب: هو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

(11) الإفْرِنْج: اسم أطلقه العرب على الأوربِّيين بعد الحروب الصليبيَّة في الشَّرق.

على مِصْر، وسُورِية، وبلاد المغرب، محمولةً إلينا على ألْسِنَة الإفْرِنْج أنفسهم أو منقولةً فِيْمَا يُنْشَر بيننا من كُتُبهم وصُحُفِهم ومَجلَّاتِهم، أو فِيْمَا يَرِد إلينا من مَصْنُوعَاتهم، أو فِيْمَا ينْشَأ لهم عندنا مِنَ المدارس والمصانع والشَّرِكَاتِ وغيرِها من وسائل النَّشْر، فَانْدَسَّتْ في لَهَجَاتنا العَامِيَّةِ متشابكةً مُتَدَاخِلَةً بما لا مزيد عليه من الاندماج والالتحام. وقد شاعت هذه اللهجاتُ المختلطةُ كلّ الشُّيوعِ بين جميع النَّاطقين بالضَّاد[1]. فتراهم يُولَدون في أَحْضَانِها، ويَتَرَعْرَعُونَ في أَكْنَافِها[2]، ويَرْضَعُونَها مع اللَّبَنِ، ويتناولونها مع طَعَامهم وشَرَابِهم. ويشبُّون على سَمَاعِهَا مِنَ الآباء والأمَّهاتِ وذَوِي القُرْبَى، وجميع الذين يُعَاشِرُونهم مِنَ الأَتْرَاب[3] والأَصْحَاب. ويقضون سِنِي[4] الطُّفولة وما بعدها لا يَطْرُقُ آذانَهم[5] غيرُها، ولا تَنْطَلِقُ ألْسِنَتُهم[6] بسواها. وبَلَغَ مِنْ شِدَّةِ تمكُّنِها منهم أنها توشكُ أنْ تكونَ الآلةَ الوضعيَّةَ الوحيدةَ للتَّخَاطبِ والتَّفَاهم. وهي في فِلَسْطِين، وسورِيَة، والعراق، والحجاز، واليمن، ونجْد، والسُّودان، والمغرب، وغيرها من الأقطار العربيةِ حَشْوُ آذان السَّامعين وملءُ أَلْسِنَة المتكَلِّمين. حتى إنَّك لتجدنَّها شاغلةً أذهانَ الخُطَبَاءِ والكُتَّاب، ومتحفزةً كُلَّ حين للجَرْي على أقلام هؤلاء، وفي أَلْسِنَة أولئك، لولا أنهم يتداركون أمرَهم قبل الخطابةِ والكِتَابةِ ويَتَعَهَّدُون خَزَائنَ أذهانِهم بنَزْع ما يَعْلَق فيها من الكلام العاميِّ، مستبدلين بها كلماتٍ صحيحةً وتراكيبَ فصيحةً، يتكلَّفون استخدامَها لتأدية المعاني التي يَرُومون التعبيرَ عنها في خُطَبِهم وكُتُبِهم. ومع شِدَّةِ تَوَقِّيهم للغة العاميّة[7] واحترازِهم مِنْ تَرَبُّصِها بهم وتغفُّلِها لهم، لا تَأْمَنُ ألسنتُهم العِثَارَ[8] بألفاظها،

---

(1) النَّاطقين بالضاد: العَرَب. وقد سمِّيت اللغة العربية لغة الضاد؛ لانفرادها بين أخواتها السامية بوجود حرف الضاد بها.

(2) الأَكْنَاف: جمع كَنَف، والكَنَف: الحِضْن، الظِّلُّ.

(3) الأَتْرَاب: جمع التِّرْب، وهو المُمَاثِل في السِّنِّ.

(4) سِنِي: جمع سَنَة. و«سِنُون» من الكلمات الملحقة بجمع المذكَّر السالم في إعرابها بالحروف. ويخطئ الكثيرون في نُطْقِها مُشَدَّدة الياء.

(5) لا يَطْرُق آذانهم، أي: لا يسمعون.

(6) انْطَلَقَ لِسَانُه: تَكَلَّم مِنْ غَيْرِ تَعَثُّر.

(7) الأفصح أن يُقَالَ: «ومع شدَّة توقِّيهم اللغة العاميَّة»؛ لأن الفعل «تَوَقَّى» يتعدَّى بنفسه، يُقَال: وقَّى الشَّيءَ وتوقَّاه: اتَّقاه، حذره وتجنّبه.

(8) العِثَار: الخطأ والزَّلل.

ولا تَسْلَمُ أقلامُهم مِنَ الخَبْط في تعابيرها. ولذلك ترى الخطيبَ أو الكاتبَ يَحِيدُ[1] من وقت إلى آخر على حين غَفْلَةٍ[2] عن جَادَّة اللغة الفُصْحَى، مدفوعًا بقوّة العودة إلى الأصل، ويَسْتَعْمِل كلماتٍ وتعابيرَ يظنُّها صحيحةً لكَثْرَة ورودها في لسانِه وعلى سَمْعِه، مع أنَّهُ لا صحة لها على الإطلاق. فهي متمكِّنةٌ منَّا كلَّ التَّمكُّن منذ الصِّغَر، وراسخةٌ في ألواح أذْهَاننا رُسُوخ النَّقْش في الحَجَرِ. ورُسُوخُها هذا من أكبر الأسباب التي تصعِّب علينا تحصيل اللغة الفُصْحَى في المدارس. حتى إنَّ كثيرين منا يُخَيَّل إليهم وهم يتعلمونها أنَّهم يتعلمون لغةً أجنبيةً، بل قد يجدها بعضُنا أبعدَ تناولًا وأصعبَ تَحْصِيلًا من إحدى اللغات الإفرنجيَّة. ومما يجب الانتباه لهُ في الكلام على اللغة العاميَّة أنها أمضى سلاحٍ[3] يستخدمهُ خوارجُ الأدب الذين سيأتي ذِكْرُهم[4] في مُنَاوَأَة[5] اللغة الفُصْحَى ومحاربة الذين يَتَطَوَّعُونَ للدِّفاع عنها.

ثانيًا- كَثْرَة السَّمَاعيّ[6] في اللغة: وهذا السَّمَاعِيُّ الغالب في عِلْمَي الصَّرْف[7] والاشْتِقَاق[8] عَائُور[9] كبير في طريق الكُتَّاب، قَلَّ مَنْ يأْمَنُ منهم السُّقُوطَ فيهِ. وهو يَكْثُرُ على الخصوص في الأبواب الآتية:

---

(1) حَادَ عنِ الشَّيء: مَالَ، وعدَل، وخرج.

(2) عَلى حِيْنِ غَفْلَة: فَجْأة.

(3) أَمْضَى سلاح: أَحَدُّ، أسرع، أقوى.

(4) يُنْظَر: الصفحة رقْم (34) من الكِتَاب.

(5) مُنَاوَأَة: مُعَادَاة.

(6) يُرَادُ بالسَّمَاع أو السَّمَاعِيّ في اللغة خلاف القِيَاس والقِيَاسِيّ: هو ما نسمعه عن العربِ ونستعمله، ولكن لا نَقِيس غيرَه عليه. [المؤلِّف]
قُلْتُ: السَّمَاع يُراد به سماع اللغة عنِ العربِ الموثوق بفَصَاحَتِهم الذين عاشوا في عَصْر الاحتجاج، أي إلى منتصف القرن الثَّاني الهجري بالنسبة إلى عرب الأمصار، ونهاية القرن الرابع الهجري لأهل البادية. والسماع مصدر من مصادر الاحتجاج ويقابله القياس.

(7) عِلْم الصَّرْف: هو العلم الذي يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة.

(8) الاشْتِقَاق: أَخْذ لفظٍ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصِّيغة. والاشتقاق أحد مصادر ثراء اللغة العربية ونموها.

(9) عائُور: شَرٌّ، وشدَّة، ومَهْلَكَة. وأَصْلُه: حُفْرَةٌ تُحْفَرُ للأَسَدِ؛ ليَقَعَ فِيهَا، للصَّيْدِ أَو غيرِه.

(1) مَزيدات الأفعال[1]: فإنَّ لها في الفِعْلِ الثُّلاثيِّ اثني عَشْرَ وزنًا، وفي الرُّباعيِّ ثلاثة[2] أوزان[3]. وجميع هذه الأوزان تُبْنَى عليها الأفعالُ لأغراض خصوصيَّة تُسْتَفَادُ منها. ولكن ليس بين الأفعال المجَرَّدة[4] الثلاثيَّة والرُّباعيَّة ما نَرَاهُ مَبْنِيًّا على مَزِيْدَاتِهِ كلّها. والأغراض التي تُسْتَفَادُ من هذه الزِّيادات ليست ممَّا يطَّرد ويصحّ أنْ يُقَاسَ عليهِ في كلِّ فِعْل يُبْنَى منها. فإذا أَخذنا مجرّدا ثلاثيًّا أو رباعيًّا أيًّا كان، وسَأَلْنَا ما أوزان المزيدات التي يُبْنى عليها؟ وما الأغراض المسْتَفَادَة من بنائهِ عليها؟ لم يَسْتَطِعْ أحدٌ أن يجيبَ عَنْ سؤالٍ كهذا بطريق القِيَاس[5] والاسْتِدْلال. والمنْتَجَع[6] الوحيد للجواب إنَّما هو مَعَاجمُ اللغة[7]؛ لأن أكثرَ أبنيةِ المزيداتِ سَمَاعِيَّةٌ لا يُقَاس عليها.

(2) باب الإلحاق[8]: وهو الموضوع للبحث عن بعض الأفعالِ الثُّلاثيَّةِ التي أُلْحِقَتْ بالرُّبَاعيّ المجَرَّدِ وبمزِيديهِ نَفَعْلَلَ أو افْعَنْلَلَ[9] فهذا البابُ كُلُّهُ سَمَاعِيٌّ لا قياسَ فيهِ البَتَّة[10].

---

(1) الفِعْلُ المَزِيد: الفعل المشتمل على حرف زائد أو أكثر على حروفه الأصلية، وحروف الزيادة يجمعها كلمة «سألتمونيها» إضافة إلى التضعيف.

(2) في المطبوع: «ثلثة». وقد تكرر في غير موضع.

(3) صيغ الأفعال الثُّلاثية المَزِيدَة في العربية هي: أَفْعَلَ كأَكْرَمَ، وفَاعَلَ كقَاتَلَ، وفَعَّلَ كَبَرَّأَ، وانْفَعَلَ كانْكَسَرَ، وافْتَعَلَ كاجْتَمَعَ، وافْعَلَّ كاحْمَرَّ، وتَفَعَّلَ كتَعَلَّمَ، وَتَفَاعَلَ كتَشَاوَرَ، واسْتَفْعَلَ كاسْتَخْرَجَ، وافْعَوْعَلَ كاعْشَوْشَبَ، وافْعَالَّ كاحْمَارَّ، وافْعَوَّلَ كاجْلَوَّذَ. أما صيغ الأفعال الرباعية المزيدة في العربية فهي: تَفَعْلَلَ كتَدَحْرَجَ، وافْعَنْلَلَ كاحْرَنْجَمَ، وافْعَلَلَّ كاقْشَعَرَّ.

(4) الفِعْل المُجَرَّد: ما كانت جميع حروفه أصليَّة، وهو إما ثلاثي، وإما رباعي، ولا يكون الفعل المُجَرَّد أكثر من أربعة أحرف.

(5) القِيَاس: محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية وحَمْل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة وفروعها وترتيب كلماتها. أو هو حَمْل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه.

(6) المُنْتَجَع: السَّبيل والطَّريق.

(7) المُعْجَم اللُّغَويّ: كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء وإما على الموضوع.

(8) الإلْحَاق: زيادة حرف أو حرفين على الحروف الأصلية في الفعل أو الاسم؛ لتصير الكلمة المزيدة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف، وهيئتها الحاصلة من الحَرَكَات والسَّكَنَات. والإلحاق نوعان: مُطَّرِد، وغير مُطَّرد.

(9) في المطبوع: «فَعَنْلَلَ»، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتناه؛ لأنَّ هذا الوزن خاص بملحقات الاسم الرباعي المزيد بحرف، نحو جَحَنْفَل: ضخم الشَّفة، وحَزَنْبَل: قصير موثوق الخَلْق.

(10) البَتَّة، أَلْبَتَّة، بَتَّة: ثلاث صور كتابيَّة للكلمة، ومعناها: قَطّ، على الإطلاق، بالمَرَّة، قَطْعًا.

(3) لزوم الفعلِ وتَعَدِّيه[1]: في هذا البابِ بَحْثٌ مستفيضٌ عن بعض الأفعالِ المختصَّةِ باللزوم، وعَنْ تَعَدِّي اللازم بإحْدَى طُرُقِ التَّعْدِيةِ الثلاث[2]، أي: همزةُ[3] النَّقْل[4]، وتضعيفُ عَينِ الفعل، وحرفُ الجرّ[5]. وعن لزوم المتعدِّي ببنائه للمُطَاوَعة[6] على أحد أوزانِها، وهي: «تَفَعَّلَ»، و«تَفَاعَلَ»، و«انْفَعَلَ»، و«افْتَعَلَ» في الثُّلاثي، و«تَفَعْلَلَ» و«افْعَنْلَلَ» في الرُّباعيّ. ولكن هل من ضابطٍ كلِّيٍّ لمعرفة الأفعالِ المختصَّةِ باللزوم؟ فإنَّ تقييدها بالدِّلالة[7] على غَرِيزَةٍ أو هَيْئَةٍ أو لَوْنٍ أو نَظَافَةٍ أو دَنَسٍ أو بعض العَوَارِضِ الطَّبيعيةِ - هذا كلُّهُ لا يكفي[8]. وهل من دليلٍ صادقٍ على الأَفْعال اللازمةِ التي تُعَدَّى[9]؟ وعلى ما يُعَدَّى منها بإحدى طُرقِ التَّعْدِيةِ الثلاث، وما يُعَدَّى بطريقتين منها، وما يُعَدَّى بها كلّها؟ وهل من سبيل لتعيين الحرفِ مع الأفعالِ التي تَتَعَدَّى

(1) الفِعْل اللازم: الفعل الذي لا يصل إلى المفعول به بنفسه، بل يصل إليه بحرف جر، أو بوسيلة أخرى من وسائل التَّعْدِيَة. والتَّعْدِيَة ليست مقصورة على الفعل اللازم فحسب، بل تَتَعَدَّاه إلى الفعل المتَعَدِّي، فتجعله يَتَعَدَّى إلى مفعولين، نحو: أَلْبَسْتُهُ الثَّوْبَ.

(2) في المطبوع: «الثلث». وقد تكرر في غير موضع.

(3) وتُسَمَّى أيضًا همزة التَّعْدِيَة، وهي في الاصطلاح همزة (أَفْعَلَ).

(4) من غرائب الأمور السَّمَاعيَّة في لزوم الفعل وتَعَدِّيه أن باب «أَفْعَلَ» الذي يكون غالبًا للتَّعْدِيَة، نحو: أَكْرَمْتُ الرَّجُلَ، كثيرًا ما يجيء لمطاوعة «فَعَلَ»، نحو: حَجَمَهُ فأَحْجَمَ، وكَبَّهُ فأَكَبَّ، ونَسَلَ رِيْشُ الطَّائِرِ فأَنْسَلَ، وقَشَعَتِ الريحُ الغَيْمَ فأَقْشَعَ، ونَزَفَ البِئْرُ فأَنْزَفَت. وأن باب «انْفَعَلَ» الذي هو لمطاوعة «فَعَلَ» لا غير، نحو: قَطَعْتُهُ فانْقَطَعَ، قد يجيء لمطاوعة «أَفْعَلَ»، نحو: أَزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ، وأَطْلَقْتُهُ فانْطَلَقَ، وأَقْحَمْتُهُ فانْقَحَمَ، وأَدْخَلْتُهُ فانْدَخَلَ، وغيرها. وقد يجيء لازمًا كفَعَلَ، نحو: انْسَرَبَ الوَحْشُ، بمعنى سَرَبَ، أي: دَخَلَ. [المؤلِّف]

(5) ثمة وسائل أخرى لتعدية الفعل اللازم، نحو: زيادة الهمزة والسين والتاء في أول الفعل اللازم؛ وزيادة الألف بعد فاء الفعل اللازم، وتضمين الفعل اللازم معنى فِعْل متعدٍّ، وحذف حرف الجر بعد الفعل اللازم، وصوغ الفعل اللازم على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع؛ للدلالة على الغَلَبَة.

(6) المُطَاوعَة: يُرَاد بها التأثير وقبول الأثر بين فِعْلَين يتَّفقان في اللفظ والمعنى وتُسمَّى المُطَاوَعَة الصَّرْفِيَّة، نحو: كسرته فانكسر، أو يتَّفقان في المعنى فقط وتسمَّى حينئذ بالمطاوعة المعجميَّة، نحو: كَلَّمْتُهُ فاسْتَمَع.

(7) يُقَال: الدَّلالة، والدِّلالة، بفتح الدال وكسرها.

(8) لأن أفعالًا كثيرة سُمِعَت لازمة، وهي لا تدلُّ على شيءٍ مما قَيَّدوا الفعل اللازم به، كذَهَبَ، وجَلَسَ، وخَرَجَ، وغيرها. [المؤلِّف]

(9) لأنَّ التَّعدية ليست في كلِّ فعل لازم. [المؤلِّف]

بحرف الجرِّ؟ وهل لزومُ الفعلِ المتعدِّى ببنائه للمُطَاوَعة عامٌّ يشمل جميعَ الأفعالِ المتعدِّية؟ وهل يمكنُ معرفة ما يُبْنَى للمطاوعة على هذا الوزنِ أو على ذاك أو على ذلك؟ والجوابُ عن هذه الأسئلةِ كلِّها بالنَّفي؛ لأنَّها جميعَها تُؤْخذُ بالسَّمَاع.

(4) أوزانُ المصْدَر[1]، أو الصِّفَة المشَبَّهة[2] من الثُّلاثي، وما يُبْنَى منَ الصِّفَات على وزنَيْ فَعُول وفَعِيل مشتركًا بين اسم الفاعلِ[3] واسم المفعول[4]. وبعض أسماءِ الزَّمانِ[5] والمكانِ[6] من الثُّلاثي، ولحوق تاء التَّأنيثِ لهُما[7]. وبناء اسم[8] الآلة[9].

---

(1) المَصْدَر: اسم الحدث الجاري على الفعل، أي: الذي توافق حروفه حروف فِعْله، وليس عَلَمًا، ولا مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة، ولا مُنْتَهيا بياء مشدَّدة بعدها تاء تأنيث مربوطة.

(2) الصِّفَة المُشَبَّهَة: الاسم المشتق الدال على ثبوت الصِّفَة ودوامها، وأوزانها: فَعْل، وفَعَل، وفَعِل، وفِعْل، وفُعْل، وفُعُل، وفُعَل، وفَعَال، وفُعَال، وفَعِيل، وفَعُول، وفَعْلان، وفُعْلان، وأَفْعَل الذي مؤنَّثه فَعْلاء.

(3) اسم الفاعل: الاسم المشتق الدَّال على حَدَثٍ وذَاتٍ موصوفة بالقيام بهذا الحَدَثِ؛ بمعنى التَّجدُّد والحدوث. ويُصاغ من الفعل الثُّلاثي على وزن «فَاعِل»، ومن غير الثُّلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

(4) اسم المَفْعُول: الاسم المشتق الدَّال على حَدَثٍ وما يُوصَفُ بوقوع الحدث عليه. ويُصاغ من الفعل الثُّلاثي على وزن «مَفْعُول»، ومن غير الثُّلاثي على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة.

(5) اسم الزَّمان: الاسم المشتق الدَّال على زمن حدوث الفعل، ويُصاغ على وزن «مَفْعَل» أو «مَفْعِل» من الفعل الثُّلاثي، ومن غير الثُّلاثي بزنة اسم المفعول منه.

(6) اسم المكان: الاسم المشتق الدَّال على مكان حدوث الفعل، ويكون على وزن «مَفْعَل» أو «مَفْعِل» من الفعل الثُّلاثي، ومن غير الثُّلاثي بزنة اسم المفعول منه.

(7) كمَقْبَرَة للمكان، ومَيْسَرَة للزَّمان. أمَّا المكان فيُبْنَى له من الأسماء الجامدة صيغة على وزن «مَفْعَلة» للدّلالة على كَثْرَةِ المُسَمَّى فيه، نحو: مَأْسَدَة لمكان كَثُرَ فيه الأسود، وهو يُقَاس من كلِّ اسم ثلاثي كمَسْبَعَة، ومَذْأَبَة، ونحوهما. [المؤلِّف]

(8) اسم الآلة: الاسم الدَّال على الآلة التي يتمُّ بها الفعل، وقد يكون ذلك الاسم جامدا، نحو: قَلَم، وسِكِّين، وقد يكون مشتقًّا، مثل: مِنْشَار، ومِكْنَسَة.

(9) فصَّل بعضُهم في بناء اسم الآلة تفصيلًا يضيق دائرة سماعه ويقربه من القياس، فقال: يُنْظَرُ في الفعل الذي يُرَادُ بناء اسم آلة منه، ومعلوم أنَّه يجب أن يكون من الثُّلاثي المُتَعَدِّي، فإن كان قد سُمِعَ عنِ العَرَبِ استعمالُه على أحد أوزان اسم الآلة الثلاثة: «مِفْعَل» كمِبْضَع، و«مِفْعَال» كمِفْتَاح، و«مِفْعَلَة» كمِكْنَسَة، أو على ما شذَّ عنها: كمُنْخُل، ومِدَقّ [ومُدُقّ]، ومُكْحُلَة، وغيرها، وجب الاقتصار على =

والمقصور[1] والممدود[2]. والمؤَنَّث المعنويّ [3] ومؤَنَّث الوَصْفِ الذي على «فَعْلَان»؟ أَعَلَى «فَعْلَى» كسَكْرَان وسَكْرى، أَمْ على «فَعْلَانَة» كنَدْمان ونَدْمَانَة، أم عليهما كلتيهما كعَطْشَان [و][4] عَطْشَى وعَطْشَانَة؟ وما سُمِعَ من الأسماءِ مُصَغَّرًا[5] ومَنْسُوبًا[6] على خلاف قواعدِ التَّصْغِيرِ أو النِّسْبَة، كذَيَّا[7]: وتَيَّا[8]، وأُبَيْحِر[9]، ومُغَيْرِبَان[10]، وسُوَيْد[11]، ونحوها في الأوَّل، ولَابِن[12]، وزَيَّات[13]، ويَمَانٍ[14]، وبِصْرِيّ[15]، ودُهْرِيّ[16]، وهَاجِرِيّ[17]، وغيرها في الثَّاني.

= المسموع ولم يجز استعمال غيره. وإن لم يستعمل العرب اسم آلة منه ككتب مثلًا، جاز بناؤه على أحد الأوزان الثلاثة، أي: مِكْتَب، أو مِكْتَاب، أو مِكْتَبَة. فَتَأَمَّل. [المؤلِّف]

(1) الاسم المَقْصُور: الاسم المُعْرَب الذي آخره ألفٌ لازمة مفتوح ما قبلها.

(2) الاسم المَمْدُود: الاسم المُعْرَب الذي آخره همزةٌ قبلها ألف زائدة.

(3) المُؤَنَّث المَعْنَوِيّ: ما كان مدلوله مؤنَّثا حقيقيًّا أو مجازيًّا، ولفظه خاليا من علامة تأنيث ظاهرة، مثل: زَيْنَب، وسُعَاد، وعَيْن، وبِئْر.

(4) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(5) التَّصْغِير: إلحاق ياء ساكنة بعد الحرف الثاني من الاسم مع تغيير هَيْئَتِه؛ لإفادة التَّقليل أو التَّحقير أو التَّدليل أو غيرها.

(6) النَّسَب: إلحاق الاسم ياء مشدَّدة مكسورًا ما قبلها، للدَلالة على نِسْبَة الاسم المتَّصل بهذه الياء إلى الاسم المجرَّد منها.

(7) ذَيَّا: تصغير لاسم الإشارة «ذا»، وذَا: اسم إشارة للمفرد المذكَّر القريب.

(8) تَيَّا: تصغير لاسم الإشارة «تا»، وتَا: اسم إشارة للمفردة المؤنثة القريبة.

(9) أُبَيْحِر: تصغير بَحْر.

(10) مُغَيْرِبَان: تصغير مَغْرِب.

(11) سُوَيْد: اسم علم مذكَّر عربي، له أصلان: إما أنه تصغير «سَيِّد» بتخفيف التَّضعيف. أو أنه تصغير «أسود». والأسود ذو اللون الحالك المظلم، وسُوَيْد: قليل السواد، أسمر.

(12) لابِن: ذو لَبَن، على النَّسَب، نحو: تَامر: ذو تَمْر. والجمع : لَوَابِنُ .

(13) زَيَّاتُ : عاصرُ الزَّيْت وبائعه.

(14) يَمَانٍ: المنسوب إلى اليَمَن.

(15) بِصْرِيّ: نِسْبَة على غير قياس إلى البَصْرَة. والبَصْرَة: مدينة عراقيَّة.

(16) دُهْرِي: نِسْبَة إلى الدَّهْر. والدُّهْرِيّ: المُلْحِد الذي لا يؤمن بالآخرة، بل يقول ببقاء الحياة الدنيا أبدا. والدُّهْرِيّ: المُسِنُّ الذي طالَ عَلَيْهِ الزَّمَنُ. والدُّهْرِيّ: الحَاذِق، الماهر.

(17) هَاجِرِيّ: نِسْبَة على غير قياس إلى هَجَر. وهَجَر: اسم بلد مذكَّر مصروف.

(5) أوزان جمع التَّكْسِير: فهي كما لا يَخْفى كثيرةٌ جدًّا، ولكن ما يغلب منها قليل، وما يُقَاسُ ويَطَّرد أقلّ.

هذه الأمور وغيرها منَ السَّمَاعيَّاتِ تَعْرِضُ لنا فيْمَا نَكْتُبُهُ أو نَنْظِمُهُ فَنَنْسَى كَوْنَهَا ممَّا يُحْفَظ ولا يُقَاس، ونجْرِيها مَجْرَى المِقيسَات المطَّردة بلا تروٍّ ولا تَثَبُّتٍ، ونَضِلُّ مَحَجَّةَ[1] الصَّوَاب.

ثالثًا- النَّقْل: هذا أيضًا من أكبر أسبابِ التَّطْويحِ بالكُتَّاب في مَتَايِه الخطإِ والغَلَط، إذ إنَّهُ كثيرًا ما يتفَّق للواحد منهم أنْ يُقْدِمَ على استعمال كلمة أو جملة، وهو لا يملك منَ الأدلَّة على صِحَّتها سوى كَوْن فُلان ممَّن يَثِقُ بطولِ بَاعِهِ وسَعَةِ اطلَّاعِهِ قد سبقهُ إلى استعمالها في كِتَابِهِ أو في دِيوَانِهِ.ولو استطعنا التَّقَصِّي في البحث عن مَنْشَإِ غَلْطَةٍ ما لَانْتَهَيْنَا منهُ في سلسلةٍ طويلةٍ حَلْقَاتُها[2]، كُتَّابٌ وشُعَرَاءُ كلُّهم سابقٌ لتَالٍ. وكُلُّ تَالٍ منهم عَدَّ سَابِقَهُ أكبرَ حُجَّةً في علوم اللغة، فنقل عنهُ ما نقل، ولم يُوجِس أقل خوفٍ من سقوطهِ في وهْدَةِ[3] الزَّلَل.

ولستُ أدري هل أسعدَ الحظُّ أحدًا مِنَ الكُتَّاب فعَصَمَهُ من نَقْل الخطإِ عن غيره، وصانَهُ مِنْ تَوَهُّم غَلَطِ سابقهِ صوابًا. أَمَّا أنا فأَعترف بأني طالما أُخِذْتُ بشَرَكِ[4] الاعتمادِ على غيري، وأخطأتُ في استعمال كثيرٍ من الكلمات والعباراتِ منقولةً عَمَّن لم أشك حينئذٍ في كونهِ خير من يَصِحُّ الاستنادُ إليهِ[5] والاعتمادُ عليهِ[6].

---

(1) مَحَجَّة: غاية ومقصد.

(2) يُقَال: حَلَقَات، وحَلْقَات.

(3) وَهْدَة: أرض منخفضة، هُوَّة في الأرض.

(4) الشَّرَكُ : حَبَائِل الصَّيْدِ، المِصْيَدَة، الكَمِين.

(5) يَصِحُّ الاستناد إليه والاعتماد عليه: موضع ثقة.

(6) فمن ذلك أني لمَّا أكمل صديقي المرحوم نعوم بك شقير تأليف «تاريخ السودان»، قرَّظته بقصيدة طويلة، مطلعها: [من الكامل]

أَحْيَيْتَ فِـي تَارِيخِكَ السُّـودَانَا وَحَلَيْـتَ عَاطِلَ جِيْدِهَـا فَازْدَانَا

فلما اطَّلع عليها المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي، اللغوي المشهور، قال لمن أطلعه عليها: «لا عيب فيها سوى قول ناظمها: «حَلَيْتَ»؛ فإنَّه عدَّى الفعل «حَلَى» بمعنى زَانَ، وهو لازم. ولعلَّه نقله عن محيط المحيط». فكان كما قال؛ لأنِّي استندتُ إلى قول صاحب مُحِيط المُحِيط: «حَلَى المرأَةَ يحلِيها: زَيَّنَهَا». وهو غير صحيح. [المؤلف]

نعوم شقير: هو نعوم بشارة نقولا شقير، مؤرِّخ لبناني الأصل والمولد، عُيِّنَ في حكومة السُّودان، فكان =

رابعًا- إهمال اللغة: ويُرَاد بهِ أنَّ معظم طلبة العلم في هذه الأيَّام قَلَّمَا يهتمون، وهم في المدارس، أَنْ يَرِدُوا منْ مَنَاهِلِ علومِ اللغةِ ما يَرْوِي غَلِيلَهم ويقضي حاجتهم. فهم في الغالب يقتصرون منها على ما يُمَكِّنهم من اجتياز الامتحانِ وإحراز الشَّهَادة. وبعد خروجهم من دُورِ العلمِ تراهم لا يُبدون أقلَّ اهتمامٍ للاحتفاظ بما حصَّلوهُ والسَّعْي في إحيائِه وإنمائِه بالمطالعة والمراجعة، بل يهملونه وينسَوْن حتى أبسط القواعدِ التي كان يجب عليهم أن يتذكَّروها صَوْنًا لأقلامهم وألسنتهم من ارتكاب الخطإ فيْمَا يكتبون ويخطبون.

ولهذا الإهمال أسبابٌ كثيرةٌ ليس هنا محلُّ بَسْطِها واستيفاءُ الكلامِ عليها. ويهمنا منهُ أنَّهُ لسوءِ الحظ أمرٌ واقعٌ لا يسَعُ أحدًا منا إنكارُهُ. وآثارُهُ ظاهرةٌ فيْمَا يكتبه فريقٌ كبيرٌ من خرِّيجي مدارسِنا؛ فإن الغَلَطَاتِ التي تبدو منهم تدلُّ جَلِيًّا على تَفْرِيطِهِم في حِفْظ أبسطِ القواعدِ المَقِيسَةِ المطَّردةِ في الصَّرْف والنَّحْوِ وغيرهما من علوم اللغة. ولولا هذا الإهمالُ لقَلَّتْ كثيرًا غَلَطَاتُ الكُتَّاب، وانْحَصَرَتْ فيْمَا يَسْهُلُ تداركُهُ ولا يَصْعُبُ اجتنابُه.

6- خَوَارِج الأَدَب

بَقِيَ أنَّ الكلام على العامل الأخير - الإهمال - يَقْتَادُنِي إلى ذِكْر شيءٍ، ولو على سبيل الاختصار، عن ثورةٍ يُثير غُبَارَها ويَشُبُّ نارَها بعضُ المَرَدَةِ[1] الذين خرجوا في هذه الأيام على نظام اللغةِ الشَّاملِ لجميع علومِها وآدابِها خروجًا أشبه بشَقِّ عَصَا الطَّاعَة للحُكُومة، أو بِعُقُوق الوالدين، والمُرُوقِ مِنَ الدِّين[2]. وكأَنَّ النَّاس لم يكْفِهم في الوقت الحاضرِ ما يعانونَهُ من شُرور البِدَعِ والأَضَاليلِ[3] في الدِّين والسِّياسةِ والعَادَاتِ القوميَّةِ وغيرِها حتى يُبْتَلوا بخَطْب هؤلاءِ الخوارجِ الذين قاموا على اللغة، يَطْعَنُون في قَوَاعِدِها وأحْكَامِهَا، ويَتَزَاهَدُون[4]

=أمين سر في الجيش السوداني، من مؤلفاته: تاريخ السودان، وتاريخ سيناء، وأمثال العوام في مصر والسودان والشام، تُوُفِّيَ في القاهرة عام 1922م. وإبراهيم اليازجي: هو الشيخ إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله اليازجي، من جلَّة العلماء الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، من مؤلفاته: لغة الجرائد، ونجعة الرائد في المترادف والمتوارد، تُوُفِّي في القاهرة عام 1906م.

(1) المَرَدَة: جمع مارد، وهو الطاغية المجاوز الحد.

(2) المُرُوق من الدِّين: الخروج منه ببدعة، إنكار الإيمان.

(3) أَضَالِيل: أباطيل وأوهام، جمع أُضْلُولة.

(4) يَتَزَاهَدون: يَحْتَقِرون.

حُمَاتَها الذَّائدين عن حُرُمَاتِها[1]، ويُبَالغون في ازْدِرَائهم وتضليلِ آرائِهم وتَسْفِيهِ أحلامِهم.

وكثيرًا ما تراهم يجاوزون حَدَّ القَدْحِ[2] في اللغة إلى الوَقِيعة في أئمَّتِها الذين وضعوا أسَاسَها، ورفعوا في الخَافِقَيْن نِبْرَاسَهَا[3]، وقيَّدوا شَوَارِدَ مفرادتِها[4]، وجمعوا قَوَاعِدَها وأحكامَها، وجَلّوا غوامِضَ عُلُومِها وفُنُونِها، وجعلوا ذلك كلَّهُ في كُتُبٍ تُسَهِّلُ علينا رَوْدَ مَنَاجِعِها[5]، ووُرُود مَشَارِعِها[6]، فيَبْخَسُونَهم حَقَّهم، ويجحدون فَضْلَهم، ولا يذكرون لهم واحدةً من هذه الحَسَنَات. ولا يقتصرون على إنكارها، بل لشِدَّة غُلُوِّهم في الجَوْر والتَّحَامُلِ يَعُدُّونها كلّها سيِّئات. ويزيِّنون للشُّعَراءِ والكُتَّابِ أن يَنْظِموا ويَكْتُبوا كيف شاؤوا، لا يراعون أحكامَ الصَّرْفِ والنَّحْوِ والمعاني والبيان، ولا يتقيَّدون في الشِّعْر بالجَرْي على قواعد عِلْمَيْ العَرُوض[7] والقَافِية[8]، قائلين لهم: إنَّ هذه القواعدَ والأحكامَ وُضِعَت لاعتبارات طَوَتْها الأيام، وفي أحوالٍ ظِلُّها زَالَ، ولونُها حَالَ، فهي إذًا ممَّا عَتَقَ وشَاخَ، ولا بدَّ لها منَ الانحلالِ والاضْمِحْلالِ.

وهذه الغارةُ الشَّعْوَاءُ[9] يَشُنُّونها على اللغة، ويسعَوْن في أن يُقَوِّضوا أبنيةَ[10] قواعدِها، ويَجْتَثّوا أَعْرَاقَ[11] أحكامها؛ ليضمنوا خلوَّ جوّ العَيْثِ[12] والإفساد من كلِّ واقفٍ بالمرْصَاد؛

---

(1) ذَادَ عنِ الشَّيءِ: دَافَعَ عنه، حَامَى عنه.

(2) القَدْح: التَّشْكيك.

(3) الخَافِقَيْن: أفق المشرق وأفق المغرب، طرفي السَّماء والأرض، اللَّيل والنهار. ونِبْراس: مصباح، سراج. والمراد بقوله: «ورفعوا في الخَافِقَيْن نِبْرَاسَهَا»، أي: عُرِفَت واشتُهِرَت.

(4) شوارد مفرداتها: غرائبها ونوادرها.

(5) رَوْد: طَلَب وتلمُّس. ومَنَاجع: جمع مَنْجَع، وهي مواضع تُقْصَد لما فيها من كَلَإٍ وماء.

(6) المَشَارِع: جمع مَشْرَعَة، وهي الأماكن التي يَرِدُها الناسُ للوصول إلى الماء.

(7) عِلْم العَرُوض: عِلْم يتناول ميزان الشِّعْر العربي يُعْرَف به صحيحه من مكسوره.

(8) عِلْم القافية: عِلْم يُبيِّن ما يجب التزامه في أواخر أبيات القصيدة حتّى لا تضطرب موسيقاها، ولا يختلّ ترتيبُها.

(9) الشَّعْوَاء: العَنِيفَة.

(10) قَوَّضَ البِنَاءَ: هَدَّمَهُ هَدْمًا شديدًا.

(11) أَعْرَاق: جمع عِرْق، والعِرْق: أصل كلّ شيء، أساسه.

(12) العَيْث: الفَسَاد.

فَيَتَسَنَّى لهم أنْ يذهبوا في الكِتَابة كلَّ مذهب، لا يبالون في استعمال الكلماتِ بما نَصَّت عليه معاجمُ اللغة، ولا يَكْتَرِثون[1] في صَوْغ الجُمَلِ والتَّراكيبِ لما ورد عنها في كُتُب علمِ الأدب. فيجيءُ ما تخطُّهُ أقلامُهم في الطُّرُوس[2] والدَّفَاتر، أو تنطلق بهِ أَلْسِنَتُهم على المنابر معارضَ سخافةٍ وركاكة، يتردَّدُ الاختلالُ في مَذَاهِبِها، ويتمشَّى الاعتلالُ في مَنَاكبها. وإذا اطَّلع أحدُ أبناءِ اللغةِ البَرَرةِ الأوفياءِ على هذه الأَسْقَاطِ والسَّفَاسِف[3]، وحَمَلَتهُ غَيْرَتُهُ على التَّنبيه إلى ما يَرَاهُ فيها منَ العُيُوب والهَفَواتِ تَصَدَّى لهُ أولئك المعَسْلِطُون[4] يتنقَّصُونَهُ ويَسْتَزْرُونهُ، ويتَّهمونهُ بأنَّه من ذَوِي العقولِ الجافَّةِ الجامدة، المطبوعين على كراهية الحديثِ الجديدِ وحُبِّ التَّمَسُّكِ بالرَّمِيم البالي. قال لي أحدُهم ذاتَ يوم: «إنَّ المهمَّ في الكلام نثرًا كان أو شعرًا إنَّما هو معناهُ لا لفظهُ. فبالمعنى، وهو الجَوْهَر، يجب أن نُعْنَى؛ لكي يجيءَ سَامِيًا رائعًا طريفًا أنيقًا. أما اللفظ، وهو العَرَض، فليجيء كما يجيء، لا نَكْتَرِثُ لهُ ولا نُبَالي بهِ». فأجبتهُ: «لا أدري كيف يُسْتَطَاع الإتيان بمعنى أنيق طريف في لَفْظٍ ركيكٍ سخيف؟! وأين تلك المعاني السَّنِيَّةُ التي تزكو أغراسُها في دِمَن الاختلالِ والاعتلال؟! ولماذا لا تتلألأ الصَّهْبَاءُ إلَّا في أكثف إناء؟ وهل يَضُرُّ الشَّمسَ أنْ تطلعَ في أنقى جوٍّ وأصفى سماء؟ وإذا أمكن أنْ يكونَ السَّيف الماضِي الحَدِّ في غِمْدٍ[5] من ذَهَبٍ أفليس مِنَ الخَرَق[6] أن نُصِرَّ على جَعْلِهِ في قِرَاب[7] من خَشَب؟ فسكت ولم يُحِرْ جوابًا[8].

وهذه الوَسَاوِس التي ينفثها أولئك النَّزَّاغون[9] في عَقْد نُزَّهاتِهم[10] وأباطيلهم، بل هذه الدَّسَائِسُ التي يدسُّونها للغة ويبثّون سُمُومَها فيما يكتبونَهُ وينشرونَهُ بين خِرِّيجي المدارسِ

(1) اكْتَرَثَ الشَّخصُ للأمر: اهتمّ به؛ أقام له وزنًا وأخذه بعين الاعتبار.
(2) الطِّرْس: الصَّحِيفَة، الكِتَاب الذي مُحِيَ ثمَّ كُتِبَ. والجمع: طُرُوس، وأَطْرَاس.
(3) السَّفَاسِف: جمع سَفْسَاف، وهو الرديء الحقير من كلِّ شيْءٍ وعملٍ.
(4) جَمْع مُعَسْلِط، وهو الذي يتكلَّم بلا نظام. [المؤلِّف].
(5) الغِمْد: جِرَاب السَّيف.
(6) الخَرَق: الحُمْق.
(7) قِرَاب السَّيْف: غِمْده، جِرَابه.
(8) لَمْ يُحِرْ جوابًا: لم يَرُد.
(9) النَّزَّاغون: كثيرو الفساد والإفساد.
(10) النُّزَّهَات: الأقوال أو الأعمال الباطلة والتَّافهة.

وطَلَبَتِها، كان لها أسوأ تأثيرٍ في أذهان جانبٍ كبيرٍ منهم، وكانت من أكبرِ الأسبابِ لإعْرَاضهم عن اللغة، وإهمالهم لقواعدها وأحكامِها.

7- شِدَّة خَطَرِهم على اللغة

وَلْيَعْلَم القُرَّاءُ أنَّ خَطَرَ خوارجِ الأدبِ على اللغة شديدٌ جدًّا؛ لأنَّهم لا يفتئُون يُنَاصِبُونَها العَدَاءَ[1]، ولا يَنْفَكّون يَكِيدون لها المَكَايد، ويخفون في سبيل تَحْصِيلها الفِخَاخَ والمصَايد. وهم يُسَلِّطون عليها مَعَاوِلَ تَقْويضٍ وتهديمٍ أشدَّ تخريبًا وتدميرًا مِنَ المعاول التي يُسَلِّطها الفوضويُّون على الحكومات والإباحيّةِ المعطلةِ على الأديان. فإذا لم يهبّ سَدَنَةُ اللغةِ[2] وحُفَّاظُها في جميع الأقطارِ العربيةِ هبَّةَ رجلٍ واحدٍ لدَرْءِ هذه المفاسد؛ تَفَاقَمَ الخَطْبُ واسْتَطَارَ الشَّرُّ، واتَّسَع الخَرْقُ على الرَّاقِع[3].

ولستُ أجهل أنَّ كلامي هذا سَيُضْرِم[4] في قُلُوب هؤلاءِ المَرَدَةِ نارَ الغيظِ والحَنَق؛ فيَحْمِلون عَلَيَّ أشدَّ حَمْلَة يستطيعونها، ويعرِّضونني لسِهَام المثَالِب[5] والمطاعن. وأقلّ ما يَرْمُونني بهِ أنِّي مُفْرِطٌ في المحافظة على القديم، وشديدُ الغُلُوِّ في مقاومة كل حديثٍ جديد. وإنِّي لَكَمَا يقولون مُفْرِطٌ كلَّ الإفراط في المحافظة على القديم. ولماذا؟ لكي أُبْطِلَ مَشورَاتِ المُغْرِين بالتَّفريط في أكرم ما نُبَاهِي بهِ ونُفَاخِر، وأُخْبِطَ مَسَاعي المُؤْتَمِرين على ضياع أغلى تُراثٍ تركهُ الأوائلُ للأواخر. أَمَّا فيما سوى ذلك فإنِّي بريءٌ من كلِّ ما يتَّهمونني بهِ. وعلى الدَّوَام يرونني في مقدِّمة المصرِّحين علنًا بأنَّ اللغةَ في أشدِّ احتياجٍ إلى إصلاحٍ يُرَقِّيها ويُمَكِّنها مِنَ الوفاءِ بحاجات هذا العصر. ولكنَّ الإصلاحَ شيءٌ، والهدمَ والتدميرَ أو الاجتياحَ والاستئصالَ شيءٌ آخر.

8- اللغة وسيول اللهجات العَامِيَّة

وخلاصة ما أرومُ بيانهُ في هذا التَّمهيد أني بوضعي لـ«تَذْكِرَة الكاتب» أردتُ أنْ أقضي واجبًا عَلَيَّ في خِدْمَة اللغةِ والمشتغلين بها، بذكْر أهم ما يقع في كلامهم مِنَ الخطإِ؛ لكي يجتنبوهُ،

(1) نَاصَبَهُ العَدَاءَ: أظهره له، وأقامه ضدّه.

(2) سَدَنَة اللغة: خُدَّامها والذائدون عن عرينها.

(3) اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ: مَثَلٌ يُضْرب للمشكلة التي تتعاظم فيصعب حلُّها.

(4) يُضْرِمُ: يُشْعِل، يُوقِد.

(5) المَثَالِب: المَعَايب، والمفرد: مَثْلَبَة.

ويجيءَ ما يكتبونه صافيًا على قدر الإمكانِ من أَكْدَارِ اللَّحْنِ ونَقِيًّا من شَوَائِب الغَلَط. وهذا أُحَدُ الأمورِ التي يَتَحَتَّم علينا أن نُسْرِعَ في قضائها؛ لكي يكونَ إصلاحُ اللغةِ المنشودُ مُسْتَكْملًا جميعَ وجوهِه. أما الأمورُ الأُخرى فكثيرة، وأهمُّها التَّعْجِيلُ في إنشاءِ سدٍّ حصينٍ متينٍ يعترض للهجات العَامِيَّةِ في جميع الأقطارِ العربية، ويصدُّ سيولَها الجارفةَ التي تَطْمُو[1] كلَّ يومٍ على اللغة الفُصْحَى محاولةً إغْرَاقَها وابتلاعَها كما يَتَمَنَّى خوارجُ الأدب.

وهذه اللهجات العَامِيَّة قد اتَّسع نطاقُ شيوعِها كما تَقَدَّمَ الكلام، وذَاعَ دَوَرَانُها في أَلْسِنَة جميع النَّاطقين بالضاد حتى تناول معظمَ أحاديثِ الناسِ في البيوت: في أكواخ الفقراءِ وقصورِ الأغنياء، وفي المعامل، والمتاجر، والمدارس، والأندية، ودواوينِ الحكومة، وغيرِها من الأماكن التي يجتمعون فيها لأغراضٍ مختلفة. وأَوْشك استخدامُ كلماتها أنْ يشملَ كلَّ ما عندنا من رِيَاشٍ[2] وأَثَاثٍ ومَتَاعٍ وإناءٍ، وكلَّ ما على أَجسادنا من ثيابٍ وملابسَ مِنْ قمَّة الرأسِ إلى أَخْمَصِ القَدَم[3]، وكلَّ ما يُبَاع في مخزن التَّاجر، ودكَّانِ البَدَّال[4]، وحَانُوتِ العَطَّار من بضائع، ومنسوجات، ومصنوعات، وعُرُوض، وسِلَع، وعقاقير. وكلَّ ما يُعْرَضُ في علوم الطب، والعلاج، والهندسة، والملاحة والطيران، وسككِ الحديد، وصناعاتِ البناء، والحِدَادة، والنِّجَارة، والخِيَاطة، من اصطلاحات وتعابير، وعُدَدٍ[5] وآلاتٍ، وما يَجدُّ[6] كلَّ يوم منَ المُكْتَشَفَات والمخترعات.

هذه وغيرها مما لا يَسَعُني استيفاؤُهُ تحتاج إلى ألوف من الكلمات للتَّعبير عنها والدَّلالةِ عليها. وإذ لا يجد المشتغلون بها كلماتٍ عربيَّةً صحيحةً تفي بأغراضهم من هذا القبيلِ يَعْمِدون إلى[7] سدِّ حاجتهم كيفما اتَّفق لهمَّ إمَّا باستعمال الكلماتِ العَامِيَّةِ التي يسمعونها نقلًا عن غيرهم، وإمَّا بتعريب الكلماتِ الإفْرِنْجِيَّةِ الموضوعةِ لتلك الأشياءِ، أو بخليط من هذه وتلك كما تَقَدَّمَ الكلام.

(1) طَمَا المَاءُ يَطْمُو طُمُوًّا، ويَطْمِي طُمِيًّا: ارْتَفَعَ وعَلا.

(2) الرِّيَاش: الأثاث الفاخر، وقيل: قوام الحياة من مطعم ومشرب وغيرهما.

(3) مِنْ قِمَّة الرَّأس إلى أَخْمَصِ القَدَم: مِنْ اليافوخ إلى إصْبَعِ القدم، وهو تعبير يُقَالُ عند إرادة الشُّمول.

(4) البَدَّال: بائع السِّلَع المنزليَة والأطعمة المحفوظة والسُّكر والصابون ونحوها، وَهُوَ مَا تسميه العَامَّة فِي مصر البَقَّال.

(5) عُدَد: أدوات المِهَن وآلاتُها، جَمْع عُدَّة.

(6) مَا يَجدُّ: ما يُسْتَحْدَثُ.

(7) عَمَدَ الشَّيءَ، وللشَّيءِ، وإليه: قصده وتَوَجَّهَ إليه.

وعلى هذا المِنْوَالِ[1] تَشْتَدُّ سَوَاعِدُ اللَّهَجَاتِ العَامِيَّة[2]، وتَرْسُخُ أقدامُها[3]، وتزداد دوائرُ استعمالها امتدادًا واتساعًا، ويظلُّ استعمالُ اللغةِ الفُصْحَى محدودًا محصورًا قَلَّمَا[4] يجاوز ما وُضِعَت له من قديم الزَّمان، مع أنَّهُ لا ينقصها شيءٌ ممَّا في اللغات الأخرى من خواصِّ الحياةِ والنموِّ والمرونة، وهي مَضْرِبُ المَثَلِ[5] في غِنَاها بالمترادفات[6]، والقيودِ والضَّوَابط، والفروق، والحدود، والتَّعريفات، وفيها ما لا يُحْصَى مِنَ الكلمات التي يَصْلُحُ[7] استخدامُها في هذه الأيام للتَّعبير عما يَجِدُّ من المعاني. وحَسْبُها[8] أنها مُمْتَازَةٌ بالاشْتِقَاق الذي يزيدها حُسْنًا وجَمَالًا، ويُسَهِّل على علمائها أن يضعوا ما شاؤُوا من الألفاظ للدّلالة على مُسْتَحْدَثَات العلوم والفنون إذا لم يجدوا لها كلماتٍ موضوعة من قبل.

9- إنَّما الحاجة إلى واحد

ولقد سبقتُ فكتبتُ غير مَرَّةٍ في هذا الموضوعِ الخطيرِ الشَّأْن، وبحثتُ كما بَحَثَ سِوَايَ في أسباب قصورِ اللغةِ في الوقت الحاضرِ عن الوفاءِ بحاجاتنا. وعلى رَغْم مخالفةِ كثيرين لي، لا أزال أرى أن خيرَ وسيلةٍ لتدارُك القُصُورِ إنشاءُ مجمعٍ لُغَوِيٍّ يتألَّف من صَفْوَة علماءِ اللغةِ في مِصْر وسُورية والعِرَاق، وغيرها من الأَصْقَاع العربية، على وَجْهٍ تُرَاعى فيهِ الجَدَارةُ الصَّحِيحةُ والأَهَلِيَّةُ الحقيقية؛ بحيث يكون كلُّ عضوٍ مُتَضَلِّعًا من معرفة اللغة، ولهُ إلمام كافٍ بمبادئ أحدِ العلومِ العَصْريَّة؛ ليتمكَّن من وَضْع الكلماتِ والتَّعَاريفِ المختصَّةِ بذلك العِلْم، ويُسَمَّى هذا المجْمَع «مجمع ترقية اللغة العربية»[9]. وأول شيءٍ يجب أن يُعْنَوا بهِ هو البحثُ المدقّقُ في

(1) المِنْوَال: الأسلوب، النَّسَق، الوَجْه، الطَّرِيقة.

(2) تَشْتَدُّ سَوَاعِدُ اللهجات العَامِيَّة: تَقْوَى، وتصبح عزيزة ومنيعة.

(3) تَرْسخ، بفتح السين وضمها، أقدامُها: تثبت وتستقر وتتمكَّن.

(4) قَلَّمَا: كلمة مركَّبة من الفعل (قَلَّ) و(ما) الكافَّة عن الفاعل، تُسْتَعْمَل لمَعْنَيَيْن، أحدهما: النفي المحض إن وُجِدَت قرينة، والآخر: إثبات الشَّيء القليل.

(5) مَضْرِب المَثَل، أي: يُضْرَبُ بها المَثَلُ.

(6) الترادف اصطلاحا: «دلالة عدة كلمات مختلفة على المعنى الواحد».

(7) يَصْلح، بضم اللام وفتحها: يناسب ويلائم.

(8) حَسْبُهَا: يَكْفِيها.

(9) تأسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 13 كانون الثاني/ ديسمبر 1932م، وبدأ العمل فيه في سنة 1934م، أما مجمع اللغة العربية بدمشق فقد تأسس في 8 حَزيران/ يونيه 1919م، وكان اسمه سابقا=

أسباب قصورِ اللغة، والتَّعجيلُ في إزالتها، ثم النَّظَرُ فيما يعرضُهُ عليهم المؤلِّفون، والمترجمون، والشُّعَراء، وكُتَّابُ الصُّحُفِ والمجلَّات، مِنَ الكلماتِ والتَّعابير العَامِيَّةِ والإفْرِنْجِيَّة، فيبحثون فيها، ويستبدلون بها ما يفي بالمراد منَ الصَّحيح الفصيحِ استخراجًا أو وَضْعًا، أي: إمَّا بأَخْذِهِ مما سبقهم المتقدِّمون إلى وَضْعِهِ واستعماله في المعاني نفسها، أو فيما يدانيها، وإمَّا بمجاراة المتقدِّمين في وضع ألفاظٍ تدلُّ على المعاني المبتغاة، وذلك بالاشتقاق - بالاستعمال الحقيقي أو المجازي - وهو أوسعُ الطُّرقِ وأعمُّها[1]، أو بالنَّحْت[2]، أو التَّركيب، أو التَّعْرِيب، وهذا الأخير أندرُ الطُّرقِ وأقلُّها استعمالًا. وكان المتقدِّمون لا يلجئون[3] إليه إلَّا إذا أعياهم الوضعُ على أحد الطُّرقِ الأخرى[4]. ثم يَنْشُرُ المجْمَعُ ما يستخرجُهُ أو يضعُهُ في مجَلة أسبوعيةٍ تُنْشَأ لهذه الغاية، وتُنْشَر في جميع الأقطارِ العربية؛ ليطالعَها الذين يهمهم الأمرُ ويعتمدوا موضوعاتها عند الحاجةِ إلى استعمالها.

وممَّا يجب على المجمع أن يوجِّه التفاتَهُ إليهِ هو الكلماتُ الكثيرةُ المستعملةُ الآن في غير ما وُضِعَتْ لَه، وليس في كُتُب اللغةِ ما يُجَوِّزُ استعمالَها هذا إلَّا على ضُعْفٍ وتكلُّف. ولكنها شاعت وذاعت حتى بين بُلَغاءِ الكُتَّاب. وليس مِنَ السَّهْل أن يُسْتَبدلَ بها كلماتٌ أخرى. فمنها هذه الأسماء: «صَادرَات ووَارِدَات»، و«تَهْوية» للبيوت وما فيها من الأثاث. و«تَحْلِيل» بمعناهُ العِلْمي والطِّبِّيّ، و«تَشْريح» بمعناه الطِّبِّيّ، و«تَشْرِيع»، و«تَقْنِين»، و«مشروع»، و«إعدام»، و«محطَّة»، و«تقرير»، و«عمود». لجزءٍ من المكتوب أو المطبوع على صفحة الصحيفة أو الكِتَاب، والأفعال: «تَفَرَّجَ»، و«تَطَوَّرَ»، و«اكْتَشَفَ» وغيرها. يُضَافُ إليها جانبٌ كبيرٌ من

=المجمع العلمي العربي بدمشق، وبعد الوحدة بين سورية ومصر سنة 1958م صار اسمه مجمع اللغة العربية بدمشق. ودعوة الأستاذ داغر إلى إنشاء مجمع للغة العربية ربما تكون قبل إنشاء المجمع الدمشقي.

(1) كما فعل كثيرون من علماء اللغة في هذه الأيام في مصر وسورية والعراق وغيرها من البلدان العربية. وقد شاع استعمال الكلمات التي وضعوها شيوعًا لا مزيد عليه. [المؤلِّف]

(2) نَحَتَ الكَلِمَةَ: أَخَذَهَا وركَّبها من كَلِمَتَيْنِ أَو كَلِمَات، يُقَال: «بَسْمَلَ»: إذا قَالَ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، و«حَوْقَلَ» أو «حولق»: إذا قَالَ: «لا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله».

(3) في المطبوع: «يلجأون».

(4) ومع نُدْرته وقلَّة استعماله ترى آثاره ظاهرة كل الظهور في كثير من الكلمات المندمجة في لغتنا معرَّبة من قديم الزمان عنِ اللغات الحَبَشِيَّة، والفَارِسِيَّة، والسُّرْيَانِيَّة، واليُونَانِيَّة، وغيرها. [المؤلِّف]

الكلمات المعرَّبةِ عن اللغات الإفْرنجيَّة. فهذه كلُّها يجب أن تُعرضَ للبحث. فإمَّا أن يُتَّفَقَ على استعمالها لغلبته وشيوعِه، وإمَّا أن يُستَبدلَ بها غيرُها وفيهِ من الصعوبة ما فيه.

10- مَنْ لهذا الأمر

ومَهْمَا تَعْظُم نَفَقَةُ المجمعِ على رواتب أعضائِه وطَبْعِ مَجلَّتِه فما أظنُّها تجاوز بضعةَ آلافٍ منَ الجنيهات في السَّنة. وهي قليلةٌ في جانب الفوائدِ الكثيرةِ التي تعودُ منهُ على اللغة العربيةِ وأَهلِها.

أفلا تهزُّ الأَريحيَّة[1] واحدًا أو أكثر مِنَ الأغنياءِ الذين يَغَارون على اللغة فيتبرَّعوا بوَقْفٍ[2] ما يكفي رَيْعُهُ للإنفاق على هذا المجمع؟ وإلَّا لم يَبْقَ لإرْوَاءِ الغَلِيل[3] مِن هذا القبيلِ سوى إحدى الحكوماتِ في البلدان العربية، ومَنْ أوْلَى من حكومة مِصْرَ بهذا الأمر؟ إنَّها منهنَّ أقدر، وبشَرَفِ هذه المفْخَرَةِ أَحْرَى وأَجْدَر. وقد سبق لها في خِدْمة اللغةِ العربيةِ ما لا يُعَدُّ مِنَ المآثر والمحَامِدِ التي خلَّدت لها الفَخْر، وأكسبتها جميلَ الثناءِ وجزيلَ الشُّكْر مدى الدَّهْر. وهي الآن - على الخصوص - قِبْلَةُ الأنظارِ وكَعْبَةُ الآمال، ولعلَّها إذا سُئِلت هَذِهِ المَكْرُمَة[4] لا تتأخر عن إجابة السؤال.

أسعد خليل داغر

---

(1) الأَرْيَحِيَّة: خَصْلةٌ تجعل الإنسانَ يرتاح إلى بَذْل العَطَاء والأفعال الحميدة.

(2) الوَقْف في الفِقْه: حَبْس أرض أو مُمْتَلكات عقاريّة على مِلْك الواقف أو على مِلْك الله تعالى والتصدق بالمنفعة. والجمع أَوْقَاف.

(3) الغَلِيل: حَرَارَة الحُبِّ، حَرَارَة الشَّوْق.

(4) المَكْرمة، بفتح الراء وضمها: فِعْل الكَرَم والخير.

تذكرة الكاتب
مقدمة

بهذا العُنْوان عَزَمْنَا أن ننشرَ في «المِضْمَار» ما نعثر عليه في مُطالعاتنا منَ الكلمات التي يُخْطِئ بعضُ الكُتَّاب في استعمالها، فَنُصْلحها بإثبات ما نظنُّه صوابًا. وسنفعل ذلك على سبيل التَّذْكِرَة مُعْتَرِفين بأنَّنا في مقدِّمة مَنْ يَسْهُو ويَنْسَى، وأنَّ العِصْمَة لله وحده، ومُتوَخِّين بهذا العمل زيادة التَّوفُّر على[1] خِدْمة لُغَتِنا الشَّرِيفةَ، حتى ينقى[2] جَوْهَرُ مفرداتِها ومُرَكَّباتها[3]، خالصًا من صَدَإِ الخطإِ والإهمال، ويبدو كمال جمالها آية في جمال الكمال، وعلى الله الاتِّكال.

1- أول ما نبدأ به كلمة «غَاوٍ» أو «غُوَاة». فإنَّهم يستخدمونها للتَّعبير عن معنى «أماتير»[4]، أي: مَنْ يزاولُ شيئًا لمحبَّتِه له، لا لاتِّخاذه حِرْفَة. وهذا الاستخدامُ كثيرُ الشُّيوعِ في الألعاب الرِّياضيَّة، والفنونِ الجميلة، وغيرها. ولكنَّ الغاوي هو الضَّال، وعليه القول في القرآن الشَّريف: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[5]، والقول: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[6]. فكيف يصح استعمالُه للدَّلالة على معنى مُحِبٍّ أو عَاشِق «أماتير»؟!

وقد اصْطَلَحَ المِضْمَار[7] منذ أوّل نَشْأَتِه على كلمة «هَاوٍ»، وجَمْعُها: «هُوَاة» مِنَ الفِعْل هَوِيَ يَهْوَى، أي: أَحَبَّ واشْتَهَى. فهي من كلِّ وجهٍ تصلح للاستخدام بمعنى «أماتير». فما ضرَّ كُتَّابَنا

---

(1) تَوَفَّر عَلَى الشَّيءِ: صَرَفَ هِمَّته إليه.

(2) نَقِيَ الشَّيءُ: نَظُفَ وحَسُنَ وخَلُصَ.

(3) يُقَال: رَكَّبَ الجملةَ: أَلَّف بين أجزائها. ومُرَكَّباتها: تراكيبها.

(4) أماتير: تعريب للكلمة الفرنسية «amateur».

(5) الآية (2) من سورة النَّجم.

(6) الآية (224) من سورة الشُّعَراء.

(7) مِضْمَار: مجال، ميدان. والجمع: مَضَامِير.

الأدباءَ لو وافقونا على «هاوٍ، وهُوَاة» واجتنبوا خطأ استعمال «غاوٍ، وغُوَاة»؟!

2- ويستعملون الفعل «عَرَّبَ» وما يُشْتَقُّ منهُ مكان الفعل «تَرْجَمَ» ومشتقَّاتِه. فيقولون: هذا الكِتَابُ عَرَّبَهُ فلانٌ، أو تَعْرِيبُ فلانٍ، أو لمُعَرِّبِهِ فلان. فيغيِّرون معنى الفِعْل ويحوِّلون وَجْهَ استعماله[1]؛ لأن التَّعْريبَ إنَّما هو نَقْل الكلمة بلفظها من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. أمَّا نَقْلُ معنى الكلمةِ أو الجملةِ أو المقالةِ أو الكِتَابِ فهو ترجمة. فبالتعَّريب ننقل مثلا الكلمات الآتية بألفاظها، ونقول: «سينماتُوغْرَاف»[2]، و«بيسكل»[3]، و«أُتُومُوبيل»[4]، وغيرها كالتِّلِغْرَاف[5]، والبَنْك، والفُونُوغْرَاف[6]، والتِّلِفُون. وبالتَّرْجمة نعبِّر عن معنى الثلاث الكلمات الأولى بقولنا: «صور متحركة» و«دَرَّاجة»، و«سَيَّارة» وَقِسْ عليه.

ولعلَّ المُولَعِين باستعمال «تعريب» يزعمون أنَّ فيها معنى أرفع شأنًا من معنى «ترجمة»، أو يرون لفظها أفخم وأفصح، وهو زَعْمٌ باطلٌ ورَأْي فَاسِل[7]. وقد سبقهم إلى الوقوع في مثل هذا الوَهْم بعضُ الكُتَّابِ المشتغلين بالصِّحَافة، فإنهم طَلَّقوا[8] كلمة «كِتَابة» في الدَّلالة على صِنَاعتهم[9]، وأطلقوا عليها كلمة «تحرير»، وقالوا: «مُحَرِّر»، و«رئيس تحرير» بدل «كاتب»، و«رئيس كُتَّاب»، مع أن التَّحرير مَهْمَا نتوسَّع في معناهُ يظلّ دون مدلول الكِتَابة، ولكنَّهم عَدَلوا إليه[10] لزَعْمِهم أنه أفخمُ مبنًى وأعظمُ معنى!

(1) يمكن تصويب استعمال «عرَّب» بمعنى «ترجم» إلى العربية لشيوعها بهذا المعنى، وبخاصة في مجال التعليم. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 529 وحواشيه.

(2) سينماتوغراف «cinematograph»: آلة اعتمدت عليها الأفلام السينمائية الأولى في التصوير والعرض.

(3) تعريب لكلمة «bicycle».

(4) تعريب لكلمة «automobile».

(5) تِلِغْرَاف «telegraph": رسالة، برقية. وقد أقرَّ مجمع اللغة بالقاهرة استعمالها، كما أقرَّ استعمال كل من «البنك» و«التِّلِفُون». يُنْظَر: المعجم الوسيط، 1/ 71، 87.

(6) فُونُوغْرَاف «phonograph»: جهاز آليّ يُخْرج الأصوات المسجّلة على أسطوانات خاصة بإبرة وسمَّاعة، وقد يكون له بوق لتضخيم الصَّوت وقد لا يكون، ويُدْعَى الحَاكِي.

(7) فَالَ رَأْيُهُ: أخْطَأَ وضَعُفَ.

(8) طَلَّقُوا: هَجَروا وتركوا.

(9) صِنَاعَات: جمع صِنَاعة، وهي كل علم أو فنٌّ يمارسه الإنسانُ حتى يَمْهَر فيه ويصبح حرفته.

(10) عَدَلَ إلى الشَّيء: أقبل إليه بعد إعْراض. والمقصود هاهنا: مالوا إليه.

وقد وقع مثل ذلك في كلمة «مُعَلِّم» ولكنَّ عُذْر مُعَلِّمِي المدارس في عُدُولهم عنها[1] إلى «مُدَرِّس» و«أستاذ»[2] شيوع استعمالها لغيرهم من أصحاب الحِرَف والصِّنَاعات، كالنَّجَّارين، والبَنَّائين، وسواهم.

3- ويقولون: «اسْتَلَمَ فلانٌ الشَّيْءَ»، و«أَمْضَى[3] وُصُولَ[4] الاستلام». وهو شائعٌ مستفيضٌ بين كثيرٍ من الكُتَّاب. فيستعملون هذا الفعلَ ومشتقَّاتِه بمعنى الأَخْذِ والتَّناوُلِ، على خلاف المعنى الموضوع له وهو اللَّمْس - بالتَّقبيل أو باليد - أو المسح بالكَفِّ. ومنهُ تيمُّن الحُجَّاج في مكة المُكَرَّمة باستلام الحجر الأسود، الذي قيل له ذلك؛ لأنهُ اسْوَدَّ مِنْ لَمْسِهم له عند استلامِهِ. قال الفَرَزْدَقُ[5] في الحسين بن علي بن أبي طالب[6]:

يَـكَادُ يُمْسِـكُهُ عِرْفَـانَ رَاحَتِـهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ[7]

أما الفِعْلُ الذي يفيد معنى الأَخْذِ والتَّناوُلِ فهو «تَسَلَّمَ».يُقَالُ: سَلَّمَهُ، وسَلَّم إليه الشَّيءَ فَتَسَلَّمَهُ، وأَمْضَى وُصُولَ التَّسَلُّم.

4- ويقولون: «حَدِيثٌ شَيِّقٌ»، و«مَقَالة أو خُطْبَة شَيِّقَة». فيستعملون هذه الصِّفة بمعنى شَائق، أي: داعٍ إلى الشَّوْق، وهو خطأ؛ لأنها بمعنى مُشْتَاق، فيقال: رَجُل شَيِّق، وقَلْب شَيِّق، قال المتنبي[8]:

---

(1) عَدَل عنِ الشَّيء عُدُولًا: رَجَعَ عنه.

(2) وهذه كما لا يَخْفَى مُعَرَّبة، وهم غير مُخْتَصِّين بها، بل يشاركهم فيها حتى الحُوذِيّ «أُسْطَى»!! فإذا كان النَّجَّار معلِّمًا، فسائق المَرْكَبَة أُستاذ أيضا. [المؤلِّف]

(3) أَمْضَى: وَقَّعَ.

(4) الوَصْل: الإيصال. والجَمْع: وُصُول.

(5) هو أبو فِرَاس همَّام بن غالب بن صَعْصعَة المُجَاشِعيّ، عدَّه ابن سلَّام الجُمَحِيّ في الطَّبقة الأولى من الشُّعراء الإسلاميين، ولِدَ بالبصرة سنة 20هـ وتُوفِّيَ بها سنة 110هـ.

(6) الصَّواب أن البيت في ابن الحُسَيْن، وهو الإمام زين العابدين أبو الحسن عليّ بن الحُسَيْن بن عليّ بن أبي طالب، كان خَيِّرًا فاضلًا، ومِثَالا يُحْتَذَى في عِلْمه وحِلْمه وعبادته وبرِّه بوالديه، تُوُفِّيَ سنة 95هـ.

(7) البيت من البسيط، وهو في ديوانه، ص 512. والرَّاحة: باطن الكَفِّ. والحَطِيم: ما بين ركن الكعبة والباب، وقيل: حِجْر الكعبة.

(8) هو أبو الطيب المُتَنَبِّي، أحد مفاخر الأدب العربي، وصاحب الأمثال السائرة والحكم البليغة والمعاني المبتكرة، مات مقتولا في طريق عودته إلى الكوفة عام 354هـ.

مَـا لَاحَ بَـرْقٌ أَوْ تَرَنَّـمَ طَائِـرٌ إِلَّا انْثَنَيْتُ[1] وَلِي فُؤَادٌ شَـيِّقُ[2]

فالصَّوَاب أن يُقَال: «حَدِيث شَائِق، و«خُطْبَة شَائِقَة».

5- ويستعملون «حَاضَرَ»، و«مُحَاضَرَة»، و«مُحَاضِر»[3] بدل «خَطَبَ»، و«خُطْبَة»، و«خَطيب». وقد عَمَّ هذا الإبدالُ على ما فيه من الخطاءِ[4] حتى إنَّك لتراهُ دائرًا في أفواه المتكلِّمين وأَلْسِنَةِ الخُطَباءِ وأقلامِ الكُتَّاب. فكأنَّهم يتوهَّمون أن كلمة «محاضرة» أضخمُ لفظًا وأفخمُ معنًى من كلمة خُطْبة، فيُؤْثِرُونها عليها في الاستعمال. كما يُفَضِّلون «تعريب»، و«مُحَرِّر»، و«أستاذ» على «ترجمة»، و«كاتب»، و«معلِّم» لهذا الوَهْم نفسهِ! ولعلَّ بعضَهم يرى غَضَاضَةً[5] عليهِ أنْ يُقَال لما ألقاهُ منَ الكلام على جماعة: «خُطْبَة»، ولا يُقَال له: «مُحَاضَرَة»!![6]

فالمحاضرة مَصْدَر «حَاضَر»، بمعنى عَدَا وسَابَقَ، أو بمعنى جاء بالجواب حاضرًا. إذًا هي العَدْوُ والسِّبَاق، أو هي ما بين القوم أن يُجيبَ الواحدُ صَاحِبَهُ بما يَحْضُرُهُ منَ الجواب. ومن

---

(1) انْثَنَيْتُ: رَجَعْتُ.

(2) البيت من الكامل، وهو في ديوانه، ص 20.

(3) في المعجم الوسيط (حضر) 1/ 181: «فلان حسن المُحَاضَرَة، وَألقى عَلَيْهِم محاضرة. (محدثة)». وفي معجم الصواب اللغوي، 1/ 666-667: «يفرق المعاصرون بين المحاضرة والخطبة؛ فيطلقون الأولى على ما يلقيه العلماء والأدباء من بحوث، ويطلقون الثانية على الكلام الملقى على جمع من الناس لإقناعهم أو استثارة عواطفهم».

(4) الخَطَاء: الخَطَأ.

(5) غَضَاضَة: عَيْب، مَنْقَصَة.

(6) ومنه: مَحَاضِير العَرَب للعَدَّائِينَ، كَسُلَيْك، والشَّنْفَرَى، وتَأَبَّطَ شَرًّا، وغيرهم. [المؤلِّف]
قُلْتُ: ذكر المؤلف ثلاثة شعراء اشْتُهِروا بسرعة العَدْو. أمَّا الأول فالسُّلَيْك بن السُّلَكَة، نِسْبة إلى أمِّه، شاعر من شعراء العرب قبل الإسلام، وهو من الشُّعَراء الصَّعاليك، ولقد ضُرِبَ به المَثَل في العَدْو فقيل: أَعْدَى من السُّلَيْك. أما الشَّنْفَرَى فشاعر جاهلي من الشُّعراء الصَّعاليك، ضُرِب المَثَل بعَدْوِه فقيل: أَعْدَى من الشَّنْفَرى. أما تَأَبَّطَ شَرًّا فهو أبو زُهير ثابت بن جابر بن سُفيان بن عديٍّ الفَهْمِيُّ، أحد لصوص العرب المغيرين، وسمِّيَ تَأَبَّط شَرًّا؛ لأنَّه تَأَبَّطَ سيفًا وخرج، فقيل لأمِّهِ: أين هو؟ فقالت: تَأَبَّطَ شَرًّا وخرج، وهذا أشهر ما قيل في سبب تلقيبه.

ذلك: المحاضرات الشِّعْرية[1]، كما بين عَبِيدِ بنِ الأَبْرَص[2] وامرئ القيس[3]، وبين أبي تراب السّريجي[4] والشَّريف العباسي[5]. وفلانٌ حَسَنُ المحاضرة، أي: حَسَن المُجَالسة. والمحاضرةُ من فنون الأدب الاثني عشر[6].

هذه معاني المحاضرة، وليس فيها واحد يُسَوِّغ[7] استعمالها بمعنى الخُطْبَة. وجميع الأَئمّة الذين اشْتُهِرُوا بالبَرَاعَة في الخَطَابة لم يُنْعَت أحد منهم قَطّ بكلمة «مُحاضِر»، بل كان كلٌّ منهم يُوصَفُ بكلمة «خَطِيب»، وكان ما يُكَلّم النَّاس بهِ يُطْلَقُ عليهِ «خُطْبة» لا «محاضرة».

6- ويقولون: «أجاب على سؤالِهِ»، و«ذهب يُفَتِّشُ عليهِ». فيُعَدُّون كلًّا من هذين الفِعْلين بـ «عَلَى». والصَّواب أن يُعَدَّى الفعل الأول بنفسهِ أو بـ «عَنْ» أو بـ «إلى». فنقول: «أَجَبْتُ سُؤَالَهُ»، أو «عَنْ سُؤَالِهِ»، أو «إلى سُؤَالِهِ». وأمَّا الفعل الثاني فيُعَدَّى بنفسهِ إنْ أريد استعماله بمعنى تَصَفَّحَ، نحو: فَتَّشْتُ الكُتُبَ، ويُعَدَّى بـ «عَنْ» إذا كان بمعنى سَأَلَ واسْتَقْصَى في الطَّلب، نحو: فَتَّشْتُ عَنْهُ[8].

---

(1) يُنْظَر: كتاب «بدائع البَدَائِه»، ص 11 وما بعدها.

(2) عَبِيد بن الأبرَص: شاعر من فحول الجاهليَّة وحكمائها، وكان مِنَ الشعراءِ المُعَمَّرين، عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومساجلات.

(3) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب قاطبة، كان أبوه مَلِكًا على قبيلتي أسد وغطفان.

(4) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

(5) هو أبو جعفر البَيَاضِيّ مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن الهاشمي، شاعر بغدادي، لُقِّب بالبياضي؛ لأنَّه كان يُكثِر من ارتداء الملابس البيضاء، تُوُفِّي سنة 468هـ.

(6) علوم الأدب أو فنون الأدب: هي العلوم التي يُحْتَرز بها عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابة، وقد جعلها الزَّمخشري (ت 538هـ) اثني عشر علما، هي: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، والخَطّ، والإنشاء، والمحاضرات.

(7) سَوَّغَ الأمرَ: أباحَه، جوَّزه.

(8) يمكن تصويب تعدية الفعلين «أجاب» و«فتش» بحرف الجر «على» من باب نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض، وباب تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته. ينظر: معجم الصواب اللغوي 2/ 997 وحواشيه.

7- ويقولون: «يجب الاهتمام بمُلَافَاة[1] هذا الأمر». فيستعملون الملافاة بمعنى التَّدارُك والإصلاح. وهو خطأ، صوابهُ: التَّلافي، مِنْ: تَلَافَى الأَمْرَ: إذَا تداركهُ، أي: أَصْلَحهُ.

8- ويقولون: «اسْتَعْرَضَ القَائِدُ الجُنُودَ»[2]: إذا أَمَرَّهُم عليهِ ونَظَرَ حَالَهم. والمبني من هذا الفِعْل على «اسْتَفْعَلَ» لم يَرِدْ عن العَرَبِ بهذا المعنى. فالصَّوَاب أن يُقَال: «عَرَضَ الجنودَ، واعْتَرَضَهُم»[3].

9- ويقولون: «اسْتَلْفَتَ الكاتبُ نَظَرَ القُرَّاء»، بمعنى حَوَّل نَظَرَهم أو وَجَّه الْتِفَاتَهم. والمحفوظ في كُتُب اللغةِ بهذا المعنى قولهم: لَفَتَهُ فالْتَفَتَ، ولَفَّتهُ فَتَلَفَّت. أما «اسْتَلْفَتَ» فلم يُسْمَع عنهم[4].

10- ويقولون: «أَمْضَى فُلانٌ عَقْدَ الاتفاق بصِفَتِهِ وزيرًا للدَّاخِلِيَّة»، و«افْتَتَحَ فلانٌ الجَلْسَة بصِفَة كَوْنِه نائبَ رئيسِ الجمعية». وهذا الاستعمال - «بِصِفَة» و«بِصِفَة كَوْنِه» - دخيل في اللغة ليس منها بشيء[5]. وهي في غِنًى عنهُ بما هو ألطفُ وأعذبُ وأصحُّ وأصوبُ. ففي المثال الأول يُسْتَغْنى عن «بصفته» بحرف الجر «الكاف». فَيُقَال: «أَمْضَى فُلانٌ عَقْدَ الاتفاق كوزير الداخلية»[6]. وهي هنا للتمثيل بما لا مثيل له، ويُقَال لها: كاف الاستقصاء[7]. وفي المثال الثاني يُسْتَغْنَى عن

(1) يمكن قبول استعمال «ملافاة» بناء على أن فعله «لافى» الصيغة الأصلية للفعل «تلافى». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 724 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 105.

(3) أقر مجمع اللغة القاهري قياسية اشتقاق الفعل «استعرض» من الفعل الثلاثي «عرض» لإفادة الطلب المجازي. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 161، ومعجم الصواب اللغوي 1/ 113 وحواشيه، والمعجم السوري (عرض).

(4) على الرغم من عدم مجيء الفعل «استلفت» في المعاجم التراثية فإنه يمكن تصحيح صيغة «استلفت»؛ لإفادة الطلب المجازي. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 818 وحواشيه.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 104.

(6) من الباحثين من خطَّأ استعمال الكاف في هذا الأسلوب ونحوه؛ لأنَّه دخيل على العربية، وهو مأخوذ عنِ اللغات الأجنبية، فالكاف هاهنا بمعنى «as» في الإنجليزية، و«comme» في الفرنسية، و«als» في الألمانية. ومنهم من أجازه؛ على اعتبار أنَّ الكاف في مثل هذا الأسلوب إما أنْ تكون للتشبيه، وإما أنْ تكون حرف جر زائد للتوكيد.

(7) وقد تُسمَّى: «الكاف الدخيلة»، أو «الكاف الاستعمارية»، أو «الكاف الفرنسية».

«بصفة كونه» بالكاف نفسها، فَيُقَال: «افْتَتَحَ فلانٌ الجَلْسَة كَنَائِب رئيس الجمعية»، أو بأن يُقَال: «نائبًا عن رئيس الجمعية»، أو «بالنِّيابة عن رئيس الجمعية»[1].

11- ويقولون: «وَقَّعَ المغَنِّي فأُعْجِبَ السَّامعون بحُسْن توقيعِهِ». فيستعملون الفعل «وقَّع» بمعنى بَنَى ألحان الغِنَاء على مَوْقِعِها، وهو خطأ؛ لأنَّ للتَّوْقِيع معانيَ ليس هذا منها[2]. والصَّواب أن يُقَال: «أَوْقَعَ». وفَنُّ تأليف الأصوات في الغناء إنَّما هو الإيقاع لا التَّوقيع[3].

12- ويقولون: «نادي الموسيقى الشَّرْقي»[4]. ومعلوم أنَّ كلمة «الشَّرْقي» في هذا التَّركيب ليس وَصْفًا للنَّادي، بل للموسيقى وهي مؤنَّث. فالصَّوَاب إذًا أنْ يُقَال: «نادي الموسيقى الشَّرْقِيَّة»[5]. والرَّجاء أنَّ حَضَرَات رئيس هذا النَّادي الكريم وأعضائه يقبلون هذه الملاحظة

---

(1) ما خطأه المؤلف هو الأصوب. وما استعمله المؤلف مرفوض، لكن يمكن تخريجه على أن تكون الكاف زائدة، أو للتشبيه، أو اسمية بمعنى «مثل»، مع نصبها على الحالية. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 2/ 846 وحواشيه.

(2) من معانيه: أن يُصيبَ المَطَرُ بعضَ الأرض ويخطئَ بعضَها. ما يُعلِّقه الرئيسُ على كتاب أو طُلِبَ برأيه فيه. كتابة الشخص اسمه في ذيل عقد أو صك إمضاءً له أو إقرارًا به. والتَّوقيع أيضا نَوعٌ من الخط. وكذلك: نوعٌ من السَّير.

(3) يصح استعمال الفعل «وَقَّع» بمعنى «أَوْقَعَ» من باب أن «فَعَّل» يجيء بمعنى «أفعل». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 798 وحواشيه.

(4) في عام 1913م افتتح مصطفى بك رضا وزملاؤه أول نادٍ للموسيقى؛ رغبة في حفظ تراث الموسيقى العربية، وفي عام 1929م تم افتتاح النادي مع تغيير اسمه من «نادي الموسيقى الشرقي» إلي «معهد الموسيقى الشرقية»، وقد حضر حفل الافتتاح الملك فؤاد الأول والوزراء والأعيان وكبار موظفي الحكومة، وكان من بين الحاضرين أمير الشعراء أحمد شوقي الذي ألقى قصيدة همزية من بحر الكامل مخاطبا الملك، مطلعها:

خَطَّـتْ يَـدَاكَ الرَّوْضَـةَ الغَنَّـاءَا وَفَرَغْتَ مِـنْ صَرْحِ الفُنُونِ بَنَاءَا

وفي عام 1933م تغيَّر اسم المعهد إلى «المعهد الملكي للموسيقى العربية»، ثم تغيَّر إلى «معهد الموسيقى العربية»، وهو الاسم المعروف الآن.

(5) يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض «نادي الموسيقى الشرقي» من باب أن كلمة الموسيقى» يجوز فيها التذكير على معنى العلم أو الفن، والتأنيث على معنى الصناعة أو الحرفة. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 157 وحواشيه.

المقدَّمةَ بملْء الإخلاص، ويُبَادِرُون إلى[1] إصلاح الخطإ.

13- ويقولون: «لم يَعُدْ يَصْلُح للاستخدام»، و«لم يَعُدْ قادرًا على العَمَل»، وهو شائع كل الشُّيوع بين كثيرين منَ الكُتَّاب. وقَرِينة الكلام[2] في هذا الاستعمال تدلُّ صريحًا على أنَّهم يريدون بالفِعْل «يعود» مضارع «عاد» بمعنى صار[3]. فالصَّواب إذًا أنْ يُسَلَّط النَّفي على خَبَرِهِ لا عليهِ نفسه، فيقال: «عَادَ لا يَصْلُح للاستخدام»، أو «عَادَ غَيْرَ قادرٍ على العَمَل»، أو «عَادَ لا يَقْدِر على العَمَل».

14- ويقولون: «هَذَا الشَّيءُ مُصْطَنَعٌ»، أو «اصْطِنَاعِيّ». يريدون أنهُ معمول أو غير طبيعي. وليس في معاني الفعل «اصْطَنَعَ» ما يُسَوِّغ هذا الاستعمال. يُقَال: اصْطَنَعَ عندهُ صَنِيعَةً، أي: أَحْسَنَ إليهِ ورَبَّاهُ. واصْطَنَعَ فُلَانًا لنفسهِ: اختارهُ. واصْطَنَعَ فُلانٌ: اتَّخَذَ طعامًا يُنْفِقُهُ في سبيل الله. فالصَّواب أن يُقَال: «هَذَا الشَّيءُ مَصْنُوعٌ»، أو «صِنَاعِيّ».

15- ويقولون: «عَضَّدَهُ في عَمَلِهِ»، و«نَحُثُّ القُرَّاءَ عَلَى تَعْضِيدِهِ»، فيستعملون الفعل «عَضَّدَ» بمعنى: نَصَرَ وأَعَانَ. وفي كُتُب اللغة: عَضَّدَ السَّهْمُ وأَعْضَدَ: ذَهَبَ يمينًا وشمالًا عند الرَّمْي[4]. فالصَّوَاب أن يُقَال: «عَضَدَهُ على عمله»، أو «عَاضَدَهُ»[5].

16- ويقولون: «أَشَارَ الخَطِيبُ أَثْنَاءَ كَلَامِهِ»، فينصبون «أثناء» على الظرفية. وهي ليست ظرفًا ولا مُضَافَة إلى ما تكتسب منهُ الظَّرْفِيَة؛ لتستغني بها عن حرف الجرِّ «في»[6]. بل هي جميع[7] «ثِنْي». وأَثْنَاءُ الشَّيءِ: تَضَاعِيفُهُ، وأَثْنَاء الكلام: أَوْسَاطُهُ. فالصَّوَاب أن يُقَالَ: «في أَثْنَاءِ الكلام».

---

(1) بَادَرَ إلى الشَّيءِ، وله: أَسْرَع وعَاجَلَ إليه.

(2) قَرِينة الكلام: ما يرافق الكلام ويدلّ عليه.

(3) قد يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتماد على أن «عاد» هاهنا بمعنى «صار»، والفعل «صار» من أخوات «كان»، و«كان» يدخل عليها النفي فنقول: «لم يكن». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 643 وحواشيه.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (عضد)، ص 608.

(5) يجوز استعمال الفعل المضعَّف «عَضَّد» من باب أن «فَعَّل» يجيء بمعنى «فَعَل»، وهو كثير في لغة العرب. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 537 وحواشيه.

(6) أجاز مجمع اللغة القاهري استخدام «أثناء» بدون حرف الجر، ونصبها على الظرفية باعتبارها ليست مكانًا مختصًا بل مبهمًا. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 10 وحواشيه.

(7) أي: جَمْع.

17- ويقولون[1]: «صَادَقَتِ الوِزَارةُ[2] على تَعْيين فُلان»، و«صَدَّقَ المَلِكُ على الحُكْم»[3]. وَأَصْلَحَ بعضُهم هذا الخطأ بخطإٍ آخر وهو: صَدَّقَهُ. وكلُّها غلط؛ لأن معنى «صَادَقَهُ» كان صَدِيقًا له، وصَدَّقهُ ضد كَذَّبَهُ. فالصَّوَاب أن يُقَال: «أَجَازَ الشَّيءَ، أو أَمْضَاهُ، أو أَقَرَّهُ، أو وَافَقَ عَلَيْهِ».

18- ويقولون: «كَبَّدَهُ عَنَاءً جَزِيلًا»، و«تَكَبَّدَ في عَمَلِهِ تَعَبًا لا يُوصَف». فيستعملون «كَبَّدَ» بمعنى جَشَّمَ وكَلَّفَ، و«تَكَبَّدَ» بمعنى عَانَى وقَاسَى[4]. وفي اللغة: كَبَّدَتِ الشَّمْسُ وتَكَبَّدَت: صَارَت في الكُبَيْدَاءِ، أي: وَسَط السماءِ. وتَكَبَّدَ الشيءَ: قَصَدَهُ[5]. فالصَّوَاب أن يُقَالَ في الأول: «جَشَّمَهُ أو حَمَّلهُ عَنَاءً جَزِيلًا»، وفي الثاني: «كَابَدَ في عَمَلِهِ» ... إلخ.

19- ويقولون: «لا يُرْجَى نَجَاحُ فُلانٍ طالما هو كَسْلان».فيستعملون «طالما» في غير معناها[6]. والصَّوَاب أن يُقَال: «ما دام كَسْلانَ». وبعضهم يستعملُ «ما زال» في هذا المعنى فيقول: «إنِّي بخير ما زِلْتُ مَشْمُولًا برضَاك»، أي: مَا دُمْتُ، وهو خطأ كذلك.

20- ويقولون: «ولَمْ يَدْرِ أَكَانَ مَأْتَاهَا الأَلَمُ أم السُّرُور». و«سواء أكان المتكلِّمُ نَجّارًا أم فُرَوِيًّا». ولا يَخْفَى أنَّ همزة الاستفهام في المثال الأول لطَلَبِ التَّصوُّر وهو إدراك التعيين، وفي الثاني للتَّسوية. وعندما تكون لطلب التَّصوُّر يجب أنْ يَلِيَهَا المسؤول عنهُ بها كالفِعْل، نحو: أَضَرَبْتَ زَيْدًا أم شَتَمْتَهُ؟ والاسم، نحو: أَزَيْدٌ عندكَ أم عَمْرٌو؟ والمجرور، نحو: أَفي دَارِهِ زَيْدٌ أم في مَخزَنِهِ؟[7] وقِسْ عليه.

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 65.

(2) يُقَال: الوِزَارَة، والوَزَارَة، بكسر الواو وفتحها، والكسر أعلى.

(3) في المعجم الوسيط 1/ 510: «يُقَال: صَدَّقَ على الْأَمر: أقَرَّه (محدثة)».

(4) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال الفعل «كَبَّد» بهذا المعنى من قبيل تكملة فروع مادة لغوية لم تُذْكر بقيتها في المعاجم. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 615 وحواشيه.

(5) يُنْظَر: محيط المحيط (كبد)، ص 768.

(6) طَالَمَا: كلمة مركبة من (طَالَ) و(مَا) الكافَّة عن الفاعل. و«طالما»، و«قلَّما» ونحوهما أفعال لا فاعل لها مضمرا ولا مظهرا. وتأتي «طالما» بمعنى «بما أنَّ» في قولنا: طَالَمَا أَنَّ الجوَّ قارسٌ لا مجال للخروج، وتأتي بمعنى «كثيرا ما»، نحو: طَالَمَا حذَّرتُك.

(7) يُقَال: مَخْزَن، ومَخْزِن، بفتح الزَّاي وكسرها، والجمع: مَخَازِن.

وعندما تكون للتَّسوية يجب أنْ يَليَهَا أَحَدُ الأمرين اللذين يُرَادُ التَّسوية بينهما، نحو: «سواء عندي أَرَاكِبًا جِئْت أمْ مَاشِيًا، وأَمُسْرِعًا كُنْت أَمْ مُبْطِئًا». فالصَّوَاب في المثال الأول أن يُقَال: «وَلَمْ يَدْرِ الأَلَم كان مَأْتَاهَا أم السُّرور؟»، وفي مثل هذا المقام يجوزُ حذفها للتَّخفيف. أما في المثال الثاني فالصَّواب أنْ يُقَالَ: «سواء أَنَجَّارًا كان المتكلِّم أم قُرَوِيًّا».

21- ويقولون: «وَجْهًا حِنْطِيًّا[1]، وعينان سَوْدَاوَيْتَان». وهذه الجملة من مَقَالَةٍ قيلَ عن مُنْشِئِها إنهُ «كاتب بليغ»! فإذا كان في «عينان» غَلْطَة واحدة وهي نصبها بالألف بدل الياء، وصوابها «عينين»؛ لأنَّها معطوفة على منصوب وهو «وَجْهًا»، فإنَّ «سَوْدَاوَيْتَان» فيها ثلاثُ غَلَطَات: زيادة ياء وتاء وألف، وصوابها: «سَوْدَاوَيْن»[2].

22- ويقولون: «تَدَاخَلَ فُلانٌ فيما لا يَعْنِيهِ»، أي: تَعَرَّضَ لَهُ. والصَّوَابُ أن يُقَال: «دَاخَلَ»، تقول: «دَاخَلْتُ زَيْدًا في أُمُورِهِ»، أي: عَارَضْتُهُ. نعم يُقَال: «تَدَاخَلَهُ منه شيء»، أي: خَامَرَهُ. «وتَدَاخَلَ الشَّيءُ»: دخل بَعْضُهُ في بعض.

23- ويقولون: «زَارَهُ اسْتِنَادًا على وَعْدِهِ لهُ بالمساعدة». فيعَدُّون «اسْتَنَدَ» بالحرف «على»[3]. ولم يُسْمَع عنِ العَرَبِ تَعْدِيَة الفعل «سَنَدَ» ومشتقَّاتِهِ إلَّا بالحرف «إلى». يُقَال: «سَنَدَ إليهِ، وتَسَانَدَ، واسْتَنَدَ»، أي: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ.

24- ويقولون: «ذهبوا إليهِ سَوِيَّةً». فيستعملون «سَوِيَّة» بمعنى المُصَاحبةِ والاجتماع. وهي بالحقيقة مؤنَّثُ سَوِيّ، بمعنى: الاستواء والمسْتَوِي والإنْصَاف. يُقَالُ: «هُم عَلَى سَوِيَّةٍ في هذا الأمر»[4]، و«قَسمْتُ الشَّيءَ بينهما بالسَّوِيَّةِ»[5].

---

(1) وَجْه حِنْطِيّ: وجه يميل إلى لون الحِنْطَة (القَمْح).

(2) لأنَّها مثنَّى سوداء. والمفرد الممدود إن كانت همزته للتأنيث كسوداء وصحراء تُقْلَب في التثنية واوًا. [المؤلِّف]

(3) يمكن تصحيح تعدية الفعل «استند» بحرف الجر «على» بحمله على التضمين، حيث ضمِّن الفعل «استند» معنى الأفعال: «اعتمد»، أو «عوّل»، أو «اتَّكأ»، وهي أفعال تتعدّى بحرف الجرّ «على». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 117 وحواشيه.

(4) يُقَالُ: هم على سَوِيَّةٍ في هذا الأمر، أي: على اسْتَواء.

(5) بتصرُّف يسير عن: لغة الجرائد، ص 20.

25- ويقولون: «الْتَقَى به». فَيُعَدُّون هذا الفعل بالباء، والمسموع عن العرب: لَقِيَهُ، ولَاقَاهُ، وتَلَقَّاهُ، والْتَقَاهُ بمعنى واحد، أي: اسْتَقْبَلَهُ، أو صَادَفَهُ. وكلّها تَتَعَدَّى بنفسها؛ فلا تحتاج إلى الباءِ[1].

26- ويقولون: «مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّل أَمْسِ»، و«زَارَنِي فُلانٌ أَمْسِ الأَوَّلَ»، ويريدون في كِلَيْهما يَوْمًا قبل أمس[2]. والصَّوَاب أن يُقَال فيهما: «أَوَّل مِنْ أَمْسِ». و«أَمْس» يُبْنَى على الكَسْر كما رَأَيْتَ إذا كان المراد به آخر يوم مَضَى. ويُعْرَب إذا أُرِيدَ به أحد الأيام الماضية[3]، أو إذا جُمِعَ[4]، أو صُغِّر[5]، أو دخلتهُ أل[6]، أو أُضِيفَ[7].

27- ويقولون: «أُمّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعين[8] دُوَيْبَة[9] مُسَمَّة»، و«تَنَاوَلَ فُلَانٌ دَوَاءً مُسَمًّا»، والمسموع عنِ العَرَبِ من هذا الفِعْلِ هو المجرَّدُ لا المزيد. يُقَال: «سَمَّ الطَّعَامَ»: جَعَلَ فيهِ السُّمَّ، «وسَمَّ فُلانًا»: سَقَاهُ السُّمَّ. فالصَّواب إذًا أن يُقَال: «دُوَيْبَة سَامَّة، ودَوَاء سَامّ».

28- ويقولون: «هذا لا يُوَازِي شيئًا»، فيستعملون «يُوَازِي» بمعنى يُسَاوِي أو يُعَادِل. وهو خطأ؛ لأنَّ معنى وَازَاهُ مُوَازَاةً: حَاذَاهُ وجَارَاهُ، وهكذا: آزَاهُ مُؤَازَاةً.

29- ويقولون: «أَخَذَ عَلَيْهِ ضَمَانَةً»، و«طَالَبَهُ بالضَّمَانَةِ»، وكأَنَّهم يَقِيسُون الضَّمَانَةَ على الكَفَالَةِ. وفي كُتُب اللغة: ضَمِنَ الشَّيءَ، وبهِ، ضَمْنًا وضَمَانًا[10]. إذًا قولهم: «ضَمَانَة» خطأ.

---

(1) يجوز إسناد صيغة «افتعل» الدالة على الاشتراك إلى معموليها باستعمال حرف الجر «الباء»؛ بناءً على أنها تفيد معنى المعية والمصاحبة والاشتراك في الحكم. وكذا «التقى مع». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 139 وحواشيه.

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري استخدام كلا التعبيرين «أمس الأول»، و«أول أمس» بمعنى اليوم السابق على أمس. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 74 ، 92 وحواشيه.

(3) أي: يوم ماض غير معيَّن ومحدَّد.

(4) أي مجموع جمع تكسير، مثل قولنا: أُمُوسٌ كَانَت جميلةً.

(5) نحو: أُمَيْسٌ كَانَ جَمِيلًا.

(6) نحو: الأَمْسُ كان جميلًا.

(7) نحو: أَمْسُنَا كان جميلًا.

(8) أمّ أربع وأربعين: دُوَيْبَّة سامَّة زاحفة كثيرة الأرجل، وهي من الحيوانات المفصليَّة، واسمها العلمي «الحَرِيش».

(9) دُوَيْبَة: تصغير دابَّة، والدابَّة: كلُّ ما يَمْشي على الأرضِ ذكرًا كان أو أنثى، عاقلا كان أو غير عاقل.

(10) يُنْظَر: القاموس المحيط (ضمن)، ص 1212.

نعم إنَّ التاء تدخل على المصدر دخولًا مُطَّرِدًا، ولكن عندما يُرَاد بهِ الدّلالة على المَرَّة الواحدة كَضَرْبَة، واجْتِمَاعَة، وانْطِلَاقَة.

30- ويقولون: «أَمْضَى الفريقان صَكَّ الاتِّفَاقِيَّة»، و«وَرَدَ في آخر إحْصَائِيَّة». والصَّواب: «صَكَّ الاتِّفَاق»، و«آخر إحْصَاء»؛ لأنَّ الاتِّفَاقَ والإحْصَاءَ مصدران صريحان[1]، فلا يحتاجان إلى ما يفيدهما معنى المصدر[2]. نعم إنَّ النُّحاة احتالوا[3] على تحصيل معنى المصْدَرِ منَ الاسْم الجامدِ[4] بطريقتين: إما بتقدير الكَوْنِ مُضَافًا إلى الاسم، وإمَّا بأن تَلْحَقَهُ تاءُ التَّأنيثِ بعد نِسْبَتِهِ. ففي تأويل «عَلِمْتُ أنَّ هذا حَجَرٌ»، يقولون: عَلِمْتُ كَوْنَ هذا حَجَرًا، أو عَلِمْتُ حَجَرِيَّةَ هذا. وقِسْ عَلَيْه: أَرْجَحِيَّة، وأَوْلَوِيَّة، وغيرهما؛ ولذلك تُلَقَّب هذه التَّاء بالمصْدَرِيَّة[5].

31- ويقولون: «لايَكْتَرِثُ بهذا الأَمْر»، فَيُعَدُّون «اكْتَرَثَ» بالباء قياسًا على عَبَأَ وبَالَى. الصَّوَاب أن يُعَدَّى باللام، فَيُقَال: «لا يَكْتَرِثُ للأمر»، أي: لا يَعْبَأُ بِهِ، ولا يُبَالِي[6]. أما «أَبَه»[7] فعندما يُسْتَعْمَل بهذا المعنى يُعَدَّى باللام، مثل «اكْتَرَثَ»، نحو: لا يُؤْبَه لهُ، وما أَبِهْتُ له.

32- ويقولون: «زَيْدٌ صَادِقٌ بكلِّ معنى الكلمة». وهو منقول حرفيًّا عنِ اللغات الأوربيَّة، ويظهر فسادُ هذا التَّعبير في الألفاظ المشتركة، أي: الموضوعة لمعانٍ كثيرة،

(1) المصدر الصريح، ويسمَّى أيضا: المصدر، والمصدر الأصلي، والمصدر الصريح الأصلي.

(2) أقر مجمع اللغة القاهري جواز صياغة المصدر الصناعي من معظم أنواع الكلام العربيّ، نحو: المصدر الصريح وغيره؛ للدلالة على زيادة في المعنى. فالاتفاق غير الاتفاقيَّة، حيث يقصد بالأول المعنى المصدري، ويراد بالثاني: نص ما اتفق عليه، ومعنى «الإحصاء» غير «الإحصائيّة»، فالأول يدل على عملية الإحصاء نفسها، والثاني يدل على نتيجة عملية الإحصاء. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 18، 96 وحواشيه.

(3) احْتَالَ الشَّخصُ: طَلَبَ الشَّيءَ بالحِيلة؛ ابتغاء الوصول إلى المقصود.

(4) الاسم الجامد: الاسم غير المأخوذ من المَصْدر أو الفِعْل، نحو: إنسان.

(5) ويسميها بعضهم «تاء النقل»، وهي تاء المصدر الصناعي التي تنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، نحو: مسئولية.

(6) ورد في لسان العرب (كرث) 2/ 180 تعدية الفعل «اكترث» بالباء واللام، ففيه: «ما أكترثُ له، أي: ما أُبالي به، ... يقال: ما أكترث به، أي: ما أُبَالي». ومن ثم فتعدية الفعل بكل من الباء واللام صواب.

(7) بفتح الباء وكسرها، يقَال: أَبَهَ، وأَبِهَ.

كالخَال[1]، والعَجُوز[2]، والعَيْن[3]، وغيرها. ولهم غِنًى عنهُ بما هو أجمل وأجزل، فيقال: «زَيْدٌ صَادِقٌ نَاهِيكَ من[4] صَادِقٍ، أو جَدّ صَادِق، أو أيّ صَادِق، أو صَادِق حَقًّا، أو صَادِق كُلّ الصِّدْق»، ونحو ذلك.

33- ويقولون: «مَجْلِس حَسْبِيّ[5] مِصْر»، و«مدير عموم الحسابات» و«مُفَتِّش أوَّل مَصْلَحَة التِّلِغْرَافَات». وهذه التَّعابير كلُّها من اصطلاحات الكُتَّاب في دَوَاوِينِ الحُكُومة، وهي شائعةٌ مستفيضةٌ في أكثر ما يكتبونه. والصَّوَابُ أن يُقَالَ فيها: «مَجْلِس مِصْرَ الحِسْبِيّ»، و«مُدِير الحِسَابات العَام»، و«مُفَتِّش مَصْلَحَة التِّلِغْرَافَاتِ الأَوَّل».

34- ويقولون: «فُلانٌ مِنْ كِبَارِ الجَرَّاحِين»، فيستعملون صيغة «فَعَّال» من «جَرَحَ» للدَّلالة على مَنْ يُعَالج الجِرَاح والبُثُور والدَّمَامِل بالشَّقّ والبَتْر[6] والبَضْع[7]. والمسموع عنِ العَرَبِ: جِرَاحِيّ، وصناعتهُ الجِرَاحَة. وجمعهُ: جِرَاحِيُّون[8].

---

(1) من معاني لفظ الخال: أخو الأم، وبُرْد يَمَنِيٌّ مُوَشًّى، والبَرْق، والجبل الضخم، والحَسَن القِيَام على المال وغيره، والسحابة الممطرة، وصَاحِب الشَّيء، والظن والتوهم، والعَزَب من الرجال، والعَلَامَة على الخدِّ أو العَلَامَة مطلقًا في الجسد، والكِبْر، واللواء (الراية) يُعْقَدُ للأمير،... إلخ.

(2) من معاني لفظ العَجُوز: الإبرة، والأرض، والبئر، والبحر، والتاجر، والتُّرْس، والجَعْبَة، والجَفْنَة، والجوع، وجَهَنَّم، والحرب، والحُمَّى، والخمر العتيق، والخيمة، والدَّاهِيَة، والرَّعْشَة، والسفينة، والسَّنَة، ونوع من الشجر، والشَّيخ الهرم، والشَّيخة الهرمة، والصَّوْمَعَة، والطَّريق، وطعامٌ يُتَّخَذُ من نباتٍ بَحريّ، والقِدْر، والمَرأة للرجُل، والنَّار، والنَّاقة، والنَّخْلَة، ... إلخ.

(3) من معاني لفظ العين: أهل البَلَد، وأهل الدَّار، والإصابَة بالعَيْن، والإصابَة فِي العَيْن، والإنسان، والباصِرَة، والجَاسُوس، والحاضِر من كلِّ شيءٍ، وخيار الشَّيءِ، والدِّينار، والذَّهَب، وذات الشَّيءِ، والرِّبا، والسَّيِّد، والسَّحاب، والسَّنَام، والشَّمْس، وشُعاع الشَّمْس، والعَيْب، وكبير القَوْم، ومَطَرُ أيَّام لَا يقلعُ، ... إلخ.

(4) نَاهِيكَ: كلمة تعجُّب واستعظام. ويُقَال: نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ، بمعنى حَسبك وكافيك.

(5) الحسْبِيّ: اسم منسوب إلى حَسْبَة؛ فيقال: الحَسْبِيّ، أو اسم منسوب إلى حِسْبَة؛ فيقال: الحِسْبِيّ.

(6) البَتْرُ فِي الجِرَاحَة: قَطْع طَرَف أَو جُزْء مِنْهُ جِراحيًّا.

(7) بَضَعَ الجُرْحَ بَضْعًا: شَقَّهُ.

(8) شاع استعمال صيغة «فَعَّال» للدلالة على الحِرْفَة في مراحل العربية المتأخرة، ولقد أقرّ مجمع اللغة القاهري قياسيّة صيغة «فَعّال» للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء. وقد وردت كلمة «الجَرَّاح» بمعنى الطبيب الذي يعالج بالجراحة في المعاجم الحديثة، مثل: المعجم الوسيط. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 51، ومعجم الصواب اللغوي،=

35- ويقولون: «مَرْسُولٌ رَدًّا على جَوَابٍ ذاك الطَّرَفُ أحدُ مَرْفُوقَاتِهِ»، وهو أيضًا من مُصْطَلَحات كُتَّاب الدَّوَاوين. فيستعملون اسم المفعول من «رَسَلَ» وهو مُمَات[1]، والمسْتَعْمَل «أَرْسَلَ» من باب «أَفْعَلَ»، والاسم منهُ رِسَالة. أَمَّا «رَسُولٌ» بمعنى مُرْسَل، فأصلُهُ مَصْدَر منَ الفِعْل الثُّلاثي الممات. ويستعملون الرَّدَّ بمعنى الجواب أو الإجابة، مع أنَّ الرَّدَّ معناهُ الإرسال فقط[2]. يقال: رَدَّ إليهِ جوابًا، أي: أَرْسَلَ به. ويستعملون الجواب[3] - وأحيانًا الخِطَاب[4] - بمعنى الكِتَاب أو الرِّسَالة وكلاهما في غير محلِّه. أما استعمال «ذاك الطَّرَف» الضخم الثقيل فإن ضمير المخاطب مفردًا أو جمعًا يُغْنِي عنهُ. ويستعملون «مَرْفُوقَات» و«مُرْفَقَات» بمعنى مُلْحَقَات، كأنَّهم يزعمون أنَّ الفِعْل رَفَقَ وأَرْفَقَ بمعنى صَحِبَ وأَصْحَبَ[5]. ولم يُسْمَع عَنِ العَرَبِ من هذه المادة ما يَقْرُب من هذا المعنى سوى باب «فَاعَلَ». يُقَالُ: رَافَقَهُ، أي: صَارَ رَفِيقهُ. والصَّوَاب أن يُقَالَ في هذه الجملة كلّها: «مُرْسَلٌ جَوَابًا عن كِتَابِكُم المُلْحَق أو أحد المُلْحَقَات».

36- ويقولون: «سَافَر فُلانٌ في السِّكَّة الحديد»، فكأنَّهم يُضِيفُون السِّكَّة إلى الحديد، أو يجعلون الحديدَ وَصْفًا للسِّكَّة، وكلاهما خطأ[6]. والصَّوَاب أن يُقَال: «سِكَّة الحديد»، أو «السِّكَّة الحَدِيدِيَّة».

= 1/ 291، والمعجم الوسيط (جرح)، 1/ 115.

(1) اللفظ المُمَات: ما كان مستعملا من ألفاظ اللغة، ثمَّ أُمِيتَ بالهجر، أو التطور اللغوي، أو النهي عن استعماله؛ فاستغنت عنه اللغة.

(2) في المعجم الوسيط، (ردد) 1/ 337: «رَدَّ عليه: أجابه».

(3) في المعجم الوسيط، (جوب) 1/ 145: «الجَوَاب: مَا يَكون ردًّا على سُؤال أَو دُعَاء أَو دَعْوَى، أَو رِسَالَة أَو اعْتِرَاض، وَنَحْو ذَلِك، والرسالة».

(4) الخِطَاب: كلمة شاملة كل أشكال الكلام المُوَجَّه إلى الغير، سواء أكان في شكل كلام مكتوب أم منطوق. وقد أقر مجمع اللغة القاهري هذا الاستعمال. يُنْظر: كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2/ 68.

(5) أجاز مجمع اللغة القاهري استخدام كلمة «مُرْفَقَات» مشتقة من الفعل «أرفق» الذي افترض المجمع صيغته بناءً على قياسية تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 152.

(6) من أساليب اللغة العربية وصف الشيء بالجامد، نحو: «الخاتم الذهب»، و«المنديل الحرير»؛ وعليه يصح أن يقال: السكة الحديد. كما أن الحديد اسم جنس، فيحلّ محل المذكر والمؤنث على السواء. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي 1/ 148، 2/ 980 وحواشيه.

37- ويقولون: «سَافَرَ بقَطْرِ الساعة الثالثة»، وليس لاستعمال «قَطْر» وَجْهٌ مِنَ الصِّحَّة. فالصَّوَاب أَنْ يُسْتَعْمَلَ «القِطَار» مستعارًا من معناهُ الأصلي لطَائِفَة من الإبل تسير على نَسَقٍ واحدٍ[1]، وجَمْعُهُ: قُطُر، (وجَمْع الجَمْع: قُطُرَات)، وقِطَارَات[2].

38- ويقولون: «سَحَبَ شَكْوَاهُ»، و«انْسَحَبَ الجَيْشُ». استعمال الفِعْلَين في هذا المعنى أو فيما يَقْرُب منهُ كثير جدًّا. وفي كُتُب العَرَب: سَحَبَهُ فَانْسَحَبَ، أي: جَرَّهُ على الأرض فَانْجَرَّ[3]. والصَّوَاب أن يُقَال في المثال الأول: «اسْتَرَدَّ شَكْوَاهُ أو اسْتَرْجَعَهَا». قال أبو الطَّيِّب:

أَبَـدًا تَسْـتَرِدُّ مَـا تَهَـبُ الدُّنْـ ... ـيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلَا[4]

وفي الثاني: «نَكَصَ الجيشُ، أو تَقَهْقَرَ، أو ارْتَدَّ»، أو نحو ذلك.

39- ويقولون: «هَذَا الحُكْمُ يَسْرِي مِنْ أَوَّل السَّنَةِ». وفي اللغة: سَرَى الرَّجُلُ: سَارَ لَيْلًا، وسَرَى عِرْقُ الشَّجَرِ: دَبَّ تحت الأرض[5]. والصَّوَاب أن يُقَال: «يَجْرِي، أو يَنْفُذ، أو يَمْضِي».

40- ويقولون: «رَفَتَتِ الحُكُومَةُ فُلانًا مِنْ خِدْمتها». فيستعملون «رَفَتَ» بمعنى فَصَلَ أو عَزَلَ[6]. وفي اللغة: رَفَتَهُ: كَسَرَهُ، ورَفَتَهُ: رَفَضَهُ. أو هي مُوَلَّدة أو تَصْحِيف «رَفَضَ»[7]. ويظنُّ العَلَّامة أحمد باشا تيمور أَنَّها ربَّما تكون مُعَرَّبة عن الفَارِسِيَّة من «رَفَتَ» بمعنى ذَهَبَ. فاستعمال «عَزَلَ» في هذا المقام أَصَحُّ وأصوب.

---

(1) تسير على نَسَق واحد، أي: على طريقة واحدة.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 85.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (سحب)، ص 96. والصلة واضحة بين معنى الجر على الأرض ومعنى التراجع والتقهقر، وقد ذكرت المعاجم الحديثة كالوسيط وغيره الاستعمال الحديث. يُنْظَر: المعجم الوسيط، (سحب) 1/ 418، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 163 وحواشيه.

(4) البيت من الخفيف، وهو في ديوانه، ص 400. والبيت من قصيدة يرثي أخت سيف الدولة الحمداني الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى.

(5) يُنْظَر: القاموس المحيط (سري)، ص 1294.

(6) وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على استخدام كلمة «الرَّفْت» بمعنى الفصل من العمل؛ للصلة بين المعنى اللغوي للكلمة ومعناها المستحدث، فالذي رُفِتَ من عمله كأنه تَحَطَّمَ وتَكَسَّرَ. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 172.

(7) يُنْظَر: محيط المحيط (رفت)، ص 342.

41- ويقولون: «أَوْدَعَ عندهُ مَالًا»، و«اسْتَوْدَعَ في صُنْدُوق التَّوْفير عِشْرين جُنَيْهًا». ومِنْ هَذَا القَبِيل[1] قَوْلُهُم: «حَرَمَهُ مِنَ الشَّيءِ»[2]، و«قَدَّمَ إلى رَئِيسِهِ اسْتِقَالَتَهُ مِنَ الخِدْمة». فَإنَّ هذه الأفعال: أَوْدَعَ، واسْتَوْدَعَ، وحَرَمَ، واسْتَقَالَ، تَتَعَدَّى بنفسها إلى مَفْعُولين. فالصَّوَاب أن يُقَال: «أَوْدَعَهُ مالًا»، و«اسْتَوْدَع صُنْدُوقَ التَّوْفير عِشْرين جُنَيْهًا»، و«حَرَمَهُ الشَّيءَ»[3]، و«اسْتَقَالَ رَئِيسَهُ الخِدْمَةَ»، أي: طلب إليهِ أن يُقِيلَهُ إيَّاها، مأخوذًا مِنْ أَقَالَهُ البَيْعَ، أي: فَسَخَهُ.

42- ويقولون: «لم نَغْفُلْ عنِ العَهْدِ[4] الذي تَعَهَّدْنَا بِهِ للقُرَّاء». فيستعملون «تَعَهَّدَ لَهُ بالشَّيءِ» بمعنى عَاهَدَهُ عَلَيْهِ، أي: حَالَفَهُ وعَاقَدَهُ. وهو استعمالٌ لا دليل على صِحَّتِهِ في كُتُب اللغة؛ ففيها: تَعَهَّدَ الشَّيءَ وتَعَاهَدَهُ واعْتَهَدَهُ، أي: تَفَقَّدَهُ، والضَّيْعَةَ[5]: أَتَاهَا وأَصْلَحَهَا[6].

43- ويُكْثِرُونَ من استعمال «فَقَط» بعد أدوات الاستثناء والأفعال التي تفيد معنى الحَصْر. فيقولون: «لم يَزُرْنا إلَّا ثلاثة رِجَالٍ فَقَطْ»، و«مَا رَأَيْنَاهُ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ فَقَط»، و«مَا قَصَرْنَا جَرِيدَتَنَا على هذه المباحث فَقَطْ». فزيادة «فَقَط» في مثل هذه الأمثلة وأشباهها حَشْوٌ لا فائدة لهُ. والكَلامُ يَسْتَقِيم كُلّ الاسْتِقَامَةِ بِتَرْكها.

(1) مِنْ هَذَا القَبِيل: مِنْ هَذَا النَّوع.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 24.

(3) وَسُمِعَ: أَحْرَمَهُ الشَّيءَ، بمعنى: حَرَّمَه إيَّاه، وعليه قول ابن النَّحَّاس في قصيدته العينيَّة المشهورة: [من الطويل]

وَآلَى عَلَى أَنْ لا أقيمَ بأَرْضِهِ ... وَأَحْرَمَنِي يَومَ الفِرَاقِ وَدَاعُهُ

أمَّا صاحب القاموس فعدَّه لُغَيَّة. [المؤلِّف]

قلت: ابن النَّحَّاس: هو فتح الله بن عبد الله، الشهير بابن النحاس، شاعر من أهل حلب، زار دمشق، والقاهرة، والحجاز، واستقر في المدينة، وسمِّي نزيل المدينة المنورة، وتوفي بها سنة 1052هـ.

وصاحب القاموس هو الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، إمام عصره في اللغة والحديث والتفسير، من تآليفه: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس، وسفر السَّعادة، والقاموس المحيط. وفي مادة (حرم) ص 1092 قال الفيروزآبادي: «وَأَحْرَمَهُ: لُغَيَّة».

(4) يُقَال: غَفَلَ عَنِ الشَّيْءِ، يَغْفُلُ، غُفُولًا وغَفْلَةً: سَهَا.

(5) أي: تَعَهَّد الضَّيْعَةَ. والضَّيْعَةُ: أرض تُدِرُّ على صاحبها مالًا. وقيل: قرية صغيرة. والجَمْعُ: ضِيَاعٌ، وضِيَعٌ.

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 100، ومحيط المحيط (عهد)، ص 641.

44- ويقولون: «لَعِبَ الفَقِيدُ دورًا مُهِمًّا في عَالَمَي السِّياسة والأدب». وهذا التَّعبير مُتَرْجَم حَرْفِيًّا عن اللغاتِ الأوربيَّةِ[1]. وفي كُتُب اللغة ما يُغْني عنهُ، كَأَنْ يُقَال: «كان لهُ في عَالَمَي السِّياسة والأدب شَأْنٌ عَظِيمٌ»، أو «بَلَغَ فيهما شَأْوًا بعيدًا»، أو «جَرَى فيهما شَوْطًا طويلًا»، أو ضَرَبَ فيهما بِسَهْمٍ كبير»، ونحو ذلك.

45- ويقولون: «لم يَسْتَطِعْ نَوَالَ مَطْلُوبِهِ». فيستعملون النَّوَال الوَاوِيَّ[2] بمعنى إصابة الشَّيء، أو الحصول عليهِ، مع أنَّ معناه العطاء. والصَّوَاب: نَيْل، مِنَ الفِعْل نَالَ اليائي[3].

46- ويقولون: «سَقَطَ فُلانٌ تحت القِطَار فَدَهَسَهُ وأَمَاتَهُ». ولم يُسْمَعْ عن العَرَبِ استعمالُ «دَهَسَ» بهذا المعنى، فالصَّوَاب أن يُقَال: «دَاسَهُ» مُسْتَعَارًا من الدَّوْسِ بالأقدام. ولعلَّ «دَهَسَهُ» مُحَرَّف «دَعَسَهُ»، أي: وَطِئَهُ شديدًا[4].

47- ويقولون: «وَفَيْتُ لأَفِيَ الفَقِيدَ حَقَّهُ». فيستعملون «وَفَّاهُ حَقَّهُ» بمعنى: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَافِيًا تامًّا. ولم يُسْمَعْ ذلك عن أحد ممَّن يُوثَقُ بعَرَبِيَّتِهِ. وفي كُتُب اللغة: وَفَّاهُ حَقَّهُ، ووَافَاهُ، وأَوْفَاهُ فَتَوَفَّاهُ هو واسْتَوْفَاهُ، أي: أَخَذَهُ وَافِيًا[5].

48- ويقولون: «هَذَا مِمَّا يُؤْسَفُ له». وهو شائع كلّ الشُّيوع فيما يكتبه كثيرون. فَيُعَدُّون الفِعْلَ «أَسِفَ» باللام. ولم يُسْمَع تَعْدِيتهُ عَنِ العَرَبِ إلَّا بـ «عَلَى»، قال الشَّاعر:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالغَمِّ والْحَزَنِ[6]

فالصَّوَاب إذًا أنْ يُقَال: «هَذَا مِمَّا يُؤْسَفُ عَلَيْهِ».

---

(1) أجاز مجمع اللغة القاهري القول «لعب دورًا» على أن اللعب هاهنا لا يراد به المعنى الحقيقي للفظ، بل يراد به معنى الأداء والممارسة، أما «الدور» فيراد به هاهنا المهمة. وعليه تكون كلمة «دورا» مفعولا به للفعل «لعب» بمعنى «أدَّى». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 195.

(2) إشارة إلى أنَّ أصل الألف في الفعل «نال» واو، نقول: نَالَ يَنُول نَوْلًا ونَوَالًا.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 24.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (دعس)، ص 281.

(5) يُنْظَر: القاموس المحيط (وفي)، ص 1343.

(6) البيت من المديد، وهو منسوب لأبي نُوَاس في بعض كُتب اللغة، ولم أقف عليه في ديوانه.

49- وكثيرًا ما تراهم يستعملون «مع» بعد الأفعال المَبْنِيَّة على وزن «تَفَاعَلَ» للمشاركة. فيقولون: «تَشَارَكَ زَيْدٌ مع عمرو»، و«تَحَادَثَ بَكْرٌ مع خالد»، و«تَبَارَى النَّادي الأهلي مع النَّادي المخْتَلِط»[1]، و«تَصَارَع فُلَانٌ مع فُلَان»، وغير ذلك مما يراه القارئ فيما يُطَالعهُ كلّ يوم[2]. والصَّوَاب أن يُقَال: «تَشَارَكَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»، أو «شَارَكَ زَيْدٌ عَمرًا». وَقِسْ عَلَيْهِ كُلَّ ما يُرَادُ استعمالهُ في هذا الباب.

50- ويقولون: «إنِّي مَمْنُونٌ لك»، و«مُمْتَنٌّ لِفَضْلِهِ»، و«أَرْجُو قَبُولَ شُكْرِي وامْتِنَانِي»، و«لا يَسَعُنِي وَصْف مَمْنُونِيَّتِي». فيستعملون كلمة مَمْنُون ومُمْتَنّ بمعنى شَاكِر، وكلمة امْتِنَان ومَمْنُونِيَّة بمعنى شُكْر، وأحيانًا بمعنى فَضْل وإحْسَان، فيقولون: امْتَنَّ عَلَيْهِ بِكَذَا، أي: مَنَّ وأَنْعَمَ. وهذا الاستعمال كلّه في غير محلِّه، ولا وَجْهَ لهُ على الإطلاق. فالممْنُون مَعْنَاهُ: المقطوع أو أقصى ما عند الرجل. والامْتِنَان كَالمَنّ في بعض مَعَانيهِ، يقال: مَنَّ عَلَيْهِ وامْتَنَّ، أي: عَدَّ لهُ وُجُوهَ إِنْعَامِهِ[3] عَلَيْهِ بقولهِ: أَعْطَيْتُكَ كَذَا، وفَعَلْتُ لَكَ كَذَا، ومنه القول: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾[4]. وربما قالوا: مَنَّنَهُ، أو هي مُوَلَّدة. ومَمْنُونِيَّة تعبير تُرْكي، كمَحْظُوظِيَّة، ومَحْسُوبِيَّة، وغيرهما.

51- ويقولون: «أَثْنَى عليهِ ثَنَاءً عَاطِرًا». فيستعملون «العَاطِر» بمعنى الطَّيِّب الرَّائحة. والمسموع عَنِ العَرَبِ العَطِر فقط[5].

52- ويقولون: «لا أَفْعَلُهُ قَطُّ». فيستعملون «قَطُّ» للنفي في الحال أو الاستقبال. والصَّحيح أنَّها للماضي المنفي بالصِّيغة، نحو: «ما فَعَلْتُهُ قَطُّ»، أو بالمعنى، نحو: «لم أَفْعَلْهُ قَطُّ»، أو بشبههِ وهو الواقع بعد الاستفهام، نحو: «هل رَأَيْتَهُ قَطُّ؟».

---

(1) النَّادي المُخْتَلِط: من الأسماء التي أُطْلِقَت على نادي الزمالك المصري، وقد سُمِّيَ بذلك؛ لأنه كان يحوي عدَّة جنسيات بين أعضائه أو لاعبيه.

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري إسناد وزن «تَفَاعَلَ» الدال على المشاركة إلى معموليه باستعمال «مع». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 61.

(3) إِنْعَام: عطاء وإحسان، جميل ومعروف.

(4) من الآية (264) من سورة البقرة.

(5) هذا وَهْمٌ من المؤلِّف؛ ففي تاج العروس (عطر) 13/ 79: «والعَاطِر: العَطِر». وقد أجاز مجمع اللغة القاهري صوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتصرف للدلالة على الحدوث. يُنْظَر: كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2/ 10.

53- ويقولون: «ابْتَدَأتِ الحَفْلَةُ في السَّاعة التَّاسعة ونصف». وهو استعمال غريب جدًّا؛ إذ إنَّهُ لا وجهَ لعَطْف «نِصْف» على «السَّاعة التَّاسعة»[1]، وصَحَّحَها بعضُهم بالقول: «التَّاسِعَة والنِّصْف»، وهو أيضًا خطأ[2]. والصَّوَاب أن يُقَال: «في مُنْتَصَفِ السَّاعة العاشرة»، أو «في الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين[3]».

54- وَمِنْ هذا القبيل قولُهم: «اشتراهُ بثلاثة جنيهاتٍ ونصفٍ»[4]. والصَّحيح أنْ يُضَافَ النِّصف إلى الجنيه، ويُقَال: «بثلاثة جنيهات ونصف جنيه».

55- ويُطْلِقُون كلمة «عَدَد» على مَعَانٍ لم تُسْتَعْمَل قَطُّ عند العَرَبِ في واحد منها. فَتَارَة[5] يستعملونها بمعنى آية، ويقولون: «الإِصْحَاح[6] الخامس والعَدَد السادس». وطَوْرًا[7] بمعنى رَقْم، فيقولون: «فلان يسكن في شارع عابدين [8] بمنزل عددُه (12)»، وطَوْرًا بمعنى جُزْء، فيقولون: «العَدَد الثَّامن من جريدة كذا، أو مجلة كذا». والصَّواب أن يُقَال في الأول: «الآية السادسة»، وفي الثاني: «رَقْمهُ (أي: علامتهُ العددية) 12»، وفي الثالث: «الجزء الثامن».

---

(1) أي عطف عدد نكرة على العدد المعرفة، ويمكن تصويب هذا الاستعمال على اعتبار «نصف» مضافا، والمضاف إليه «الساعة» محذوف، وهو مفهوم لدى السامع أو القارئ، وحذف المضاف إليه جائز في العربية إذا أُمِن اللبس. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 801 وحواشيه.

(2) لا وجه لتخطئة «التاسعة والنصف»؛ لأنه لا فرق بين نصف الساعة والثلاثين دقيقة، فكما صح التعبير باستخدام الدقائق يصح التعبير باستخدام جزء من الساعة. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 147 وحواشيه.

(3) في المطبوع: «الثلثين». وقد تكرر في غير موضع.

(4) لا وجه أيضًا لتخطئة هذا المثال؛ لأن حذف المضاف إليه لا يُحْدِث لَبْسًا للسامع أو القارئ؛ فلاكهما يفهم أن المقصود هو ونصف الجنيه لا نصف الثلاثة. يُنْظَر : معجم الصواب اللغوي، 1/ 800 وحواشيه.

(5) تَارَة: مَرَّة، حِيْن.

(6) إِصْحَاح: جزء من كتاب التَّوراة أو الإنجيل دون السِّفر وفوق الفصل. والجمع: إِصْحَاحَات.

(7) الطَّوْرُ : المرَّةُ والتَّارَة.

(8) هو عابدين بك الأرناؤوطي (ت 1827م)، قائد عسكري من كبار قادة الجيش في عهد محمد علي باشا، يُنسب إليه قصر عابدين، الذي اشتراه الخديوي إسماعيل، ثم هدم القصر القديم وضم إليه بعض الأراضي المحيطة، ليصبح قصرًا للحكم من 1872م حتى 1952م.

56- ويُطْلِقُون كلمة «مَارْش» الأوربيَّة على ما يُنْظَم ويُلَحَّن للتَّغَنِّي. وكأنَّ اللغة العربية قد ضَاقَت بهم على رُحْبِها حتى التمسوا التَّوسُّع باستخدام هذه الكلمة النَّافرة، أو نسوا أنَّ عندهم كلمة السَّلام بمعنى التَّحيَّة، وكلمة النَّشيد والأُنْشُودَة. ولماذا نقول: «مَارْش المَلِك» مثلًا، ولا نقول: «سَلَام المَلِك»، أو «نشيد المَلِك؟».

57- وكثيرًا ما يستعملون كلامًا يجيء معناهُ مُخَالفًا لما يَقْصِدُون، فيقولون مثلًا: «لا يجب أن نسكتَ عن هذا الأمر». ومُرَادُهم وجوب التَّنْبِيه وعدم جواز السُّكوت. ولكن هذا المعنى غير ظاهر من عبارتهم المتقدِّمة؛ لأنَّ انتفاء وجوب السُّكوت يثبت جوازهُ وهو خلاف المراد. وإصلاح هذا الاختلال يتم إما بتقديم الفعل «يجب» على «لا»، وإمَّا باستعمال الفعل «يجوز» بدل «يجب». فيُقَال: يجب أَلَّا نَسْكت»، أو «لا يجوز أنْ نَسْكُت».

58- ويقولون: وكثيرًا ما يَذْكُرون مُتَعَلِّق الظَّرْف وحرف الجر الدَّال على مُطْلَق الوجود. فيقولون: «ويوجد بيننا كثيرون يجهلون هذا الأمر»، و«لم يكن موجودًا في بيتِهِ»، و«ذَهَبْتُ إلى مَكْتَبِهِ الكائن في شارع بُولَاق[1]». ويتم تقويم أَوَدِ[2] هذه التَّعابير بحذف «يوجد» من الأوَّل، و«موجودًا» من الثاني، و«الكائن» من الثالث.

59- ويقولون: «صَرَفَ على بِنَاء بيتِهِ ألف جنيه»، و«صَرَف في باريسَ شَهْرَين». فيستعملون الفعل «صَرَفَ» في كليهما في غير ما وُضِعَ له[3]. والصَّوَاب أن يُقَالَ في الأوَّل: «أَنْفَقَ، أو أَنْفَدَ، أو اسْتَنْفَدَ»، وفي الثاني: «قَضَى».

60- ومما يَكْثُر استعمالُهُ في اصطلاح كُتَّاب الحُكُومة قولهم: «إيرَادَات الحُكُومة ومَصْرُوفَاتها». والصَّوَاب أنْ يُقَالَ: «دَخْل الحُكُومة وخَرْجها»، أو «دَخْل الحُكُومة ونَفَقَاتها».

61- ويقولون: «مَبَاحِث عِلْمِيَّة أَخْلَاقِيَّة»، و«جَمَال أَدَبيّ أَخْلَاقِيّ» نِسْبَة إلى أَخْلاق مجموعة. وهو مخالف للقاعدة في النِّسْبَة إلى الجمع، وهي أن يُرَدَّ إلى مُفْرَدِهِ، ثم يُنْسَب إلى ذلك المفرد. ما لم يكن الجمع شبيهًا بالمفرد في وَضْعِهِ فيُنْسَب إليه على لَفْظِهِ. وهو إمَّا أن يكون قد غلب

(1) شارع بُولاق: أحد شوارع مدينة القاهرة، ويسمَّى الآن شارع 26 يوليو.

(2) أَوَد: اعْوِجَاج.

(3) قال الفيومي (ت 770هـ) في المصباح المنير، (صرف) 1/ 338: «وَصَرَفْتُ المالَ: أنفقتُهُ»، ومن ثم فاستعمال الفعل «صَرَفَ» بمعنى «أَنْفَقَ» صواب.

فجرى مجرى العَلَم كالأَنْصَار، أو سُمِّي به كأَنْمَار، أو لا واحد له كالعَبَادِيد للخيل المتفرِّقة. فَيُقَال في النِّسْبَة إلى هذه الأسماءِ الثلاثة: أَنْصَارِيٌّ، وأَنْمَارِيٌّ، وعَبَادِيدِيٌّ، كما في النِّسْبَة إلى الأسماء المفردة. فالصَّوَاب أن يُقَال: مباحث عِلْمِيَّة خُلُقِيَّة»، و«جَمَال أَدَبيّ خُلُقِيّ». وأجاز بعضُهم أن يُنْسَب إلى الجمع على لَفْظِهِ مِنْ غير أن يُرَدَّ إلى مفردِهِ. وهو مخالف لمذهب جمهور الصَّرْفيين.

62- ويقولون: «أَنَافَتِ الدَّرَاهِمُ عَنِ المِئَة». فَيُعَدُّون الفِعْل «أَنَافَ» بـ «عَنْ» والصَّوَاب أَنْ يُعَدَّى بـ «عَلَى». هذا واستعمل بعضُهم المجرَّد من هذا الفِعْل، فقال: «بَحَثْتُ عنها مُدَّةً تَنُوفُ عَلَى ثلاثين سنة». وخطَّأ مَنْ أنكَرَ هذا الاستعمال وَعَدَّ «نَافَ يَنُوفُ» أفصح مِنْ «أَنَافَ يُنِيف». وليتهُ أيَّد ادِّعاءَهُ هذا بشواهدَ تُثْبِت صحته.

63- ويقولون: مَبَاحِث تَرُوقُ مُطَالَعَتُها للقُرَّاءِ»، و«لم يَرُق لهُ هذا الأمرُ». فَيُعَدُّون الفِعْل «رَاقَ» باللام. والصَّوَاب أن يُعَدَّى بنفسهِ فيُقَال: «تَرُوق مُطَالَعَتُها القُرَّاءَ»، و«لم يَرُقْهُ هذا الأمرُ». وإنْ قيل: هذا ابن الفَارِض[1] عَدَّاهُ باللام بقَوْلِهِ في يائيتهِ المشهورة[2]:

«لَمْ يَرُقْ لي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقا»[3].

قلنا: مَنْ أَدْرَانَا أَنَّهُ لم يَقُلْ: «لم يَرُقْني»، ثم تحرَّفَت بعد ذلك بالنَّسْخ والطَّبْع، وتحوَّلَت إلى: «لَمْ يَرُقْ لي»؟

64- ويقولون: «لا يَخْفَى عَنِ القُرَّاءِ». فَيُعَدُّون الفِعْل «خَفِيَ» بـ «عَنْ»، والصَّوَاب أن يُعَدَّى بـ «عَلَى». أمَّا احتجاج بعضهم بقَوْل الشَّرِيف الرَّضِيّ[4]:

---

(1) ابن الفَارِض: عمر بن علي، المصري المولد والدار والوفاة، من الشعراء المتصوفين، ولُقِّب بسلطان العاشقين، في شعره فلسفة بما يسمَّى وحدة الوجود، تُوُفِّي عام 632هـ.

(2) يائية ابن الفارض قصيدة عدد أبياتها 151 بيتا، نظمها ابن الفارض على بحر الرَّمل، وقد ذاعت شهرتها بين الشعراء والأدباء، فمنهم مَنْ شَرَحَهَا، ومنهم مَنْ عَارَضَهَا، وأول القصيدة:

سَائِقَ الأَظْعَانِ يَطْوِي البِيْدَ طَيْ مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَيْ

(3) تمامه.

لَا ولَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَيْ

والبيت في ديوانه، ص 13، وفيه: «لَمْ يَرُقْنِي» مكان «لَمْ يَرُقْ لِي». والنَّقَا: الكَثِيب من الرَّمل.

(4) الشَّرِيف الرَّضِيُّ: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، ينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي=

وَتَلَفَّتَتْ عَيْنِي فَمُذْ خَفِيَتْ عَنِّي الطُّلُولُ تَلَفَّتَ القَلْبُ[1]

فمردود بأن الرِّوَاية الصَّحِيحَة لهذا البيت ليست بكلمة «خَفِيَتْ»، بل بكلمة «عَزَبَتْ» أو «بَعُدَتْ»[2]. وبعضهم يقول: «لا أُخْفِيكُم»، وَلَعَلَّهُ يقيسها على «لا أكْتُمكُم» عند مَنْ يُعَدِّي «كَتَمَ» إلى مفعولين، نحو: كَتَمْتُ زيدًا الحديثَ. والصَّوَاب أن يُقَال: «لا يَخْفَى عليكم»، أو «لا أُخْفِي عَنْكُم». ويقولون: «وهذه الأمور كانت مَخْفِيَّة عنهم»، والصَّوَاب مُخْفَاة؛ لأنَّ «خَفِيَ» لازم فلا يُبْنَى منهُ اسم مفعول، بل يُبْنَى من «أَخْفَى». وبعضهم يُعَدِّي «أَخْفَى» بـ «عَلَى»، فيقول: «لا أُخْفِي عَلَى مُطَالِعي هَذِهِ المجلَّة»، والصَّوَاب أن يُعَدَّى بـ «عَنْ» كما رأيتَ.

65- وكثيرًا ما يُخطِئُون في استعمال «أَبْدَل» و«اسْتَبْدَلَ» فيسلطونها على المُبْدَل منهُ أو المراد إعطاؤُهُ، ويجرُّون البدل أو المراد أخذُه بالباء. فيقولون مثلًا: «لا تُبْدِلِ الهُدَى بالضَّلَالِ»، و«لا تَسْتَبْدِلِ الذَّهَبَ بالخَشَبِ». والصَّوَاب بالعكس، أي أن يُنْصَبَ البَدَلُ ويُجَرَّ المُبْدَل منهُ، فيقال: «لا تُبْدِلِ الضَّلَالَ بالهُدَى»، و«تَسْتَبْدِلِ الخَشَبَ بالذَّهَبِ»، وعليهِ الآية: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[3].

66- ويقولون: «دَاءٌ كَمِين»، يريدون أَنَّهُ مُسْتَتِرٌ يَظْهَر بعد خَفَائِهِ. فَكَأَنَّهم يأخذونهُ مِنَ الكَمِين بمعنى الدَّاخل في الأمر خُفْيَةً[4]، أو القوم يَكْمُنُون في الحرب حيث لا يراهم العدوُّ ثم ينقضُّون عليه. ولكنهُ لم يَرِدْ في كلام العَرَبِ وَصْفًا للدَّاءِ. والمنقول عنهم في وَصْفِهِ أنهُ إذا أَعْيَا الأطِبَّاءَ فهو عُيَاء، وإذا اشْتَدَّت وَطْأَتُهُ على مرِّ الأيام فهو عُضَالٌ. فإذا كان لا دواءَ لهُ فهو عُقَامٌ. فإذا كان لا يَبْرَأ بالعلاج فهو نَاجِسٌ ونَجِيسٌ. فإذا عَتُقَ[5] وأَتَتْ عليه أَزْمِنَةٌ فهو مُزْمِنٌ. فإذا ظَهَرَ بعد خَفَائِهِ فهو دَفِينٌ.

= طالب ﷺ، كان الرَّضِيُّ عالمًا عارفًا باللغة والفرائض والفقه والنحو، وكان شاعرا فصيحا، وأديبا بارعا، ومتكلما حاذقا، تُوُفِّيَ في بغداد عام 406هـ.

(1) البيت من الكامل، وروايته في الديوان 1/ 176: «عَنْهَا» مكان «عنِّي». والطُّلول والأطْلال: جمع طَلَل، وهو ما بَقِيَ من آثار المنازل والديار بعد رحيل أهلها عنها.

(2) لم أقف على هاتين الروايتين في ديوان الشريف الرضي المطبوع.

(3) من الآية (61) من سورة البقرة.

(4) يُقَال: خُفْيَة، وخِفْيَة، بضم الخاء وكسرها.

(5) عَتُقَ الشَّيءُ وعَتَقَ، بضم التاء وفتحها: قَدُمَ وبَلَغَ نِهَايَتَه.

67- ويقولون: «لَيْسَ هَذَا في صَالحه»، و«الصَّالحُ العَامُّ مُفَضَّلٌ على الصَّالح الخاص». فيستعملون «الصَّالحَ» في غير معناه الحقيقيّ وهو ضدُّ الفاسد. والصَّوَابُ أن يُقَال: «ليس هذا في مَصْلَحَتِه»، أو «ليس في هذا صَلاحُه». والمصْلَحَة: ما يترتَّبُ على الفِعْل ويَبْعَثُ على الصَّلاحِ، وعَكْسُها: المَفْسَدَة.

68- ويقولون: «أَقبلوا هم وذَوُوهُم». وفي كُتُب اللغة أنَّ «ذو» ومُثَنَّاها وجمعها لمذكَّر أو لمؤَنَّث لا يجوز أن تضاف إلى مُضْمَر. نعم سُمِعَتْ إضافتها إلى ضمير الغائب في قول الشَّاعر:

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الفَضْـ ... ـلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ[1]

وقول كَعْب بن زُهَير المُزَنيّ[2]:

صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهِفَاتٍ ... أَبَانَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا[3]

ولكن هذا كلهُ نادرٌ لا يُقَاسُ عليه، والصَّوَاب أنْ يُقَال: «أَقْبَلُوا هم وأَصْحَابُهم، أو أَنْسِبَاؤُهم، أو ذَوُو قُرْبَاهُم»، ونحو ذلك.

69- ويقولون: «لا نَعْتَقِد بصِحَّة هذا الأمر». فَيُعَدُّون الفِعْلَ «اعْتَقَدَ» بالباءِ. والصَّوَاب تَرْك الباءِ؛ لأنَّ هذا الفِعْل يَتَعَدَّى بنفسِه، فيقال: اعْتَقَدَ الشَّيْءَ، أي: صَدَّقَهُ كـ «اعْتَقَدَهُ» بالفاءِ. على أنَّ «اعْتَقَدَ» له معنى آخر، فيُقَال: «اعْتَقَدَ الرَّجُلُ»: إذا أَغْلَق بَابَهُ على نَفْسِهِ فلا يَسْأل أحدًا حتى يموت. وكان العَرَبُ يفعلون ذلك في الجَدْب. ولَقِيَ رَجُلٌ جَارِيَةً تَبْكي فَقَال: مَا لَكِ؟ قال: نُرِيدُ أنْ نَعْتَفِدَ.

---

(1) البيت من مجزوء الرمل، وهو لأبي العتاهية في ديوانه، ص 423، ورواية صدره فيه:

إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالفَضْـ

(2) هو الصحابي والشاعر المخضرم كَعْب بن زُهَير بن أبي سُلْمَى المُزَنِيُّ، صاحب قصيدة البردة، وهي من أشهر أشعار العرب قاطبة، تُوفِّيَ سنة 26هـ.

(3) البيت من الوافر، وروايته في الديوان ص 166: «صَبَحْنَا» مكان «صَبَحْنَ»، و«أَبَادَ» مكان «أَبَانَ». الخَزْرَجِيَّة: نسبة إلى الخزرج، وهي قبيلة من الأنصار. والمُرْهَفَات: السيوف القواطع. الأُرُومَة، بفتح الهمزة وضمها لُغَة: الأصل.

70- ويقولون: «قَبْرٌ يضمُّ رفاةً عزيزةً». فكأنَّهم يظنونها جَمْع «رافٍ» كقَاضٍ ومَاشٍ. والصَّحيح أنَّها «رُفَات» وزَان: فُتَات[1]، وسُقَاط[2] ودُقَاق[3]، وكُسَار[4]، وتُرَاب، وثُمَال[5]، وغيره. والرُّفَات[6]: هو الحُطَام، أو كُلّ ما تَكَسَّر وبَلِيَ. وفي سورة بني إسرائيل [7]: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[8].

71- ويَسْتَعْمِلُون الفِعْلَ «اسْتَدَامَ» لازِمًا بمعنى المجرَّد، ويقولون: «نَحُفُّكَ بالوَلاءِ المسْتَدِيم»، أي: الدَّائم. ولم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ بهذا المعنى إلَّا مُتَعَدِّيًا، فيقولون: اسْتَدَامَهُ اسْتِدَامَةً، أي: تَأَنَّى فِيه، أو طَلَبَ دَوَامَهُ، ومنهُ قَوْلُ قَيْس بن زُهَيْر [9]:

فَـلا تَعْجَـلْ بِأَمْـرِكَ وَاسْـتَدِمْهُ فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ[10]

وَصَلَّى عَصَاهُ على النَّارِ: قَوَّمَهَا. أي: لا يُقَوِّم عَصَاك إلَّا الأَمر الذي تُدَاومهُ.

72- ويُخْطِئُونَ في استعمال الفِعْل «عَتَقَ»، فيأتون بهِ مُتَعَدِّيًا، ويقولون: «عَتَقَ العَبِيدَ»، أي: أخرجهم عَنِ الرِّقِّ. والصَّوَاب أَنْ يُقَال: «أَعْتَقَهُم».

---

(1) الفُتَات: ما تَكَسَّر وتَسَاقَطَ مِنَ الأشياء.

(2) السُّقَاط: كُلّ ما سَقَطَ مِنَ الشَّيْءِ.

(3) دُقَاق الشَّيءِ: فُتَاتُه النَّاتِج عَنِ الدَّقِّ.

(4) الكُسَار: مَا تَكَسَّرَ مِنَ الشَّيْءِ.

(5) الثُّمَال: السَّمُّ المُنْقَع.

(6) نوجه عناية القارئ الكريم أن كلمة «رُفَات» اسم مفرد، لا يجوز تأنيثها.

(7) وتُسَمَّى أيضا سورة «الإسراء»، وسورة «سُبْحَان». وقد سُمِّيَت سورة «بني إسرائيل»؛ إذ ذُكِرَ فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها.

(8) من الآية (49) من سورة الإسراء.

(9) قيس بن زُهَيْر العَبْسِيّ: من الشُّعراء الفرسان، كان يُضْرَب به المَثَلُ في الدَّهاء، فيقال: «أَدْهَى من قَيْس»، وكان يُلَقَّب بقَيْس الرَّأي؛ لجودة رأيه، تُوُفِّي سنة 10هـ.

(10) البيت من الوافر، وهو في شعره ص 33 برواية: «وَلا». والبيت فيه إقواء؛ لأن البيت من قصيدة مضمومة الميم أولها:

تَعَلَّـمْ أَنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ مَيـتٌ عَلـى جَفـرِ الهَبَـاءَةِ مـا يريـمُ

73- ومما يَسْتَعْمِلُونهُ على غير وَجْهِهِ الفِعْلَ «خَابَرَ». فإنَّهم يُطلقونهُ على معنى فَاوَضَ أو نَابَأ، ويُكْثِرون من استعمال مُخَابَرَة ومُخَابَرَات[1]. وقد سُمِعَ عَنِ العَرَبِ أَخْبَرَهُ وخَبَّرَهُ، أي: أَنْبَأَهُ وأَعْلَمَهُ. وأمَّا خَابَرَهُ فمعناهُ آكَرَهُ[2] وَزَارَعَهُ[3].

74- ويستعملون كلمة «نَفْس» للتَّوْكِيد على خلاف الطَّرِيقة الموضوعة لها. فيأْتون بها مُضَافة إلى الاسم المؤَكَّد ويقولون: «جَاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ»[4]. والصَّوَاب أن يُؤْتَى بها مُضَافَة إلى ضمير المؤَكَّد، فيُقَال: «جَاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ».

75- ويقولون: «كَانَ هَذَا تَصْرِيحُهُ حَالَ وَضْع الدُّسْتُور[5]». فيستعملون كلمة «حَال» بمعنى وَقْت أو حين، وهو خطأٌ. نعم إنَّ من معاني الحال الوقت الذي أَنْتَ فيه، ولكن ليس الوَقْت مُطْلَقًا.

76- ويقولون: «جَرَّبَ الدَّوْاءَ وتأكَّد فَائِدتهُ». فيستعملون الفعل «تَأَكَّد» مُتَعَدِّيًا، وهو خطأٌ؛ لأَنَّ معنى تَأَكَّدَ وتَوَكَّدَ: اشْتَدَّ وتَوَثَّقَ، وهو لازم غير مُتَعَدٍّ[6]. فالصَّوَاب أن يُقَال: تَحَقَّقَ أو تَبَيَّنَ.

77- ومما يستعملونُه على خلاف الصَّواب إدخال الباءِ على «أنَّ» الواقعة مَقُول القَوْل، فيقولون: «قال لي بأَنَّهُ[7] ذَاهِبٌ غَدًا». والصَّوَاب: «أَنَّهُ ذَاهِبٌ» بترك الباءِ. ويُعَدَّى «قَالَ» بالباءِ متى كان بمعنى اعْتَقَدَ، نحو: قَالَ بِهِ، أي: اعْتَقَدَهُ.

---

(1) أجاز مجمع اللغة القاهري استخدام «خابَر» بمعنى «أخْبر» أو «خَبَّر»، أي: أعطى الخبر أو طلبه، و«المخابرة» مصدر استخدم استخدام الأسماء فصحّ جمعه جمع مؤنث سالمًا. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 341، 672 وحواشيه.

(2) آكَرَهُ مُؤَاكَرَةً: زَارَعَهُ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ ممَّا يَزْرَع.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 36.

(4) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «نفس الشيء» في التعبير عن معنى التوكيد دون أن تدخل في نطاق التوكيد الاصطلاحي، استنادا لما ورد عند سيبويه والجاحظ. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 275.

(5) الدّسْتُور، بضم الدال وفتحها: مجموعةُ القواعِد الأساسية التي تُبيِّن شكل الدولة ونظام الحُكْم فيها، ومدى سلطتها إزاءَ الأفراد، وحقوق المواطنين في الدَّولة. والجمع: الدَّسَاتير.

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 98.

(7) المشهور كسر همزة «إنَّ» بعد القَوْل على إرادة الحكاية، لكن يجوز الفتح إما على تضمين القول معنى النُّطْق، أو الظَّنّ، أو معنى فِعْل يأتي مفعوله مفردًا، أو على تقدير حرف الجر.

78- ويقولون: «كُلَّما أَرَدْنَا أَنْ نَنْهَضَ مِنْ عِقَالِنا». فالنُّهوض: القِيَام والارتِفَاع. والعِقَال: حَبْلٌ يُعْقَلُ بِهِ البَعِيرُ، أي: يُرْبَطُ. فلا يستقيم المعنى إلَّا بالقول: «نَنْهَضُ مِنْ كَبْوَتِنَا»[1]، أو «نَنْشَطُ مِنْ عَقَالِنا».

79- ويقولون: «انْصَبَغَ بِصِبْغَةِ القُوَّةِ». فيستعملون «انْصَبَغَ» مطاوع «صَبَغَ». ولا يَخْفَى أنَّ لمطاوعة «فَعَلَ» بابين، أحَدهما: «انْفَعَلَ»، نحو: كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ، وقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ[2]. والثاني: «افْتَعَلَ»، نحو: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَع، وَوَصَلْتُهُ فَاتَّصَلَ، ومنه «صَبَغَ»، فإنَّ مُطَاوِعَهُ «اصْطَبَغَ» لا «انْصَبَغَ». وهذا كلُّهُ يُؤْخَذُ بالسَّمَاع[3]. كَما مَرَّ في التمهيد.

80- ويقولون: «نَالَ مَطْلُوبَهُ بَعْد بَذْل الجُهُودِ». فيأتون بجُهُود جَمْع جَهْد مصدر جَهَدَ في الأَمْر، أي: جَدَّ فيهِ وتَعِبَ. ولا يَخْفَى أنَّ المصدر لغير المرَّة والنوع لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع. فما سُمِع منهُ مَجْمُوعًا يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليهِ. وزِدْ على ذلك أنَّ جمع «فَعْل» على «فُعُول»[4] مما يغلب لا مما يطرد. راجع الكلام على زهور [5].

81- ويصوغُون من الفِعْل «مَطَّ» بمعنى «مَدَّ» صيغة مُبَالَغَة[6]، فيقولون: «هَذِهِ مِنَ الموادِّ المطَّاطَة». ولم يُسْمَع عَنِ العَرَبِ «فَعَّال» من «مَطَّ». هذا فَضْلًا عن[7] كَوْن معنى مَطَّ: مَدَّ، لا امْتَدَّ. ولنا مَنْدُوحَةٌ عن هذا[8] بأن نقول: «المواد اللَّزِجَة»، يُقَال: لَزِجَ الشَّيءُ لَزَجًا ولُزُوجًا: تَمَطَّطَ وتَمَدَّدَ ولم يَنْقَطِعْ، فهو لَزِجٌ، والعَلِكُ كاللَّزِج زِنَة ومَعْنًى.

---

(1) الكَبْوَة: العَثْرَة والزَّلَل.

(2) وشذَّ كونه لمطاوعة «أَفْعَلَ»، نحو: أَزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ، وأَقْفَلْتُهُ فانْقَفَلَ. راجع الكلام على لزوم الفعل وتعدِّيه في التمهيد. [المؤلِّف].

(3) أقرَّ مجمع اللغة القاهري قياسية مجيء «انْفَعَلَ» مطاوعًا لـ «فَعَلَ» المتعدي الدال على معالجة حسيّة، نحو: انصبغ. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 164 ، 2/ 974 وحواشيه.

(4) يُجْمَع على «فُعُول» كل اسم ثلاثي ساكن العين إذا كان مفتوح الفاء أو مضمومها، ما لم يكن معتل العين بالواو؛ ومن ثم فاستعمال «جُهود» فصيح. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 302 وحواشيه.

(5) يُنْظَر: الموضع رقْم (103).

(6) صيغ المبالغة: هي أبنية يمكن أن يصاغ على وزنها أسماء للدلالة على الكثرة أو المبالغة في الوصف بالقيام بالفعل، وأشهر صيغها: فَعَّال، ومِفْعَال، وفَعُول، وفَعِيل، وفَعِل.

(7) فَضْلا عن: علاوة على ما سبق، إضافة إلى ذلك.

(8) لَنَا عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ، ولَنَا مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ: يمكننا تَرْكه والمَيْل عنه.

82- وتَرَى كَثِيرين منهم مُولَعِين باستعمال «إيْجَاد» مَصْدَر «أَوْجَدَ»، و«تَكْوِين» مَصْدَر «كَوَّنَ». فيقولون: «نَسْعَى لإيجَاد مَوْسُوعَات[1] باللغة العربية»، و«فرغنا مِنْ تَكْوِين هَذِه الجَمْعِيَّة». وجَدِير بنا أن نَسْتَبْدِلَ بهما كلمتي: تَأْلِيف وإنْشَاء، فنقول: «تَأْلِيف مَوْسُوعَات»، و«إنْشَاء الجمعيَّة».

83- ومما يُؤْخَذُ على كثيرين منَ الكُتَّاب في هذه الأيام تأنيثهم لأَفْعَل التَّفْضِيل[2] وهو غير مُضَافٍ ولا مُعَرَّف بـ «أل»، على خلاف القاعدة الموضوعة لهُ، وهي لُزُومُهُ الإفْرَاد والتَّذْكِير مَا لَمْ يُضَف إلى معرفة أو يُعَرَّف بـ «أل». ففي الأول تجوز مطابقتهُ لمن هو لهُ في التَّذكير والتَّأنيث والإفراد والتَّثنية والجمع. وفي الثاني تجب المطابقة. فتراهم يقولون: «دائرة مَعَارِفَ كُبْرَى». ويُفْرِطُون في السَّخَاءِ عند وَصْف الحَفَلات[3] فيصفون حتى أصغرهن بأنها «حَفْلَة كُبْرَى». ولم تُسْمَع مخالفة هذه القاعدة عنِ العَرَبِ إلَّا في «دُنْيَا»، و«أُخْرَى»، وفي قَوْل العَرُوضِيِّين: «الفَاصِلَة: إمَّا صُغْرَى، وإمَّا كُبْرَى»[4]، وقول الفُقَهَاءِ في الطَّلاق: «بَيْنُونَة صُغْرَى، وبَيْنُونَة كُبْرَى»[5]. فأَنَّثوا

---

(1) المَوْسُوعَات: جمع مَوْسُوعَة، وهي دائرة معارف، أي مُعْجَم ضَخْم يَضُمُّ معلوماتٍ وَافِيَةً ومُرَكَّزَةً عن المعارف الإنسانيَّة وفُنُونها، أو في مَيْدان منها، موادُّها مُرَتَّبَة تَرْتِيبا ألفبائيا أَوْ حسب الموضوعات، وكُلُّ مَوْسُوعَةٍ تَخْتَلِفُ حسب خُطَّتِهَا ومَنْهَجِهَا وأَهْدَافِهَا، وتُسَمَّى أَيْضاً مَعْلَمَةً.

(2) أَفْعَل التَّفْضِيل أو اسم التَّفْضِيل: اسم مشتقٌّ على وزن «أَفْعَل» للدلالة على زيادة موصوفه على غيره في هذه الصفة وتفضيله عليه. ولاستعمال اسم التفضيل أربع حالات: إذا كان مجردا من «أل» والإضافة يجب إفراده وتذكيره ويُجرُّ المُفَضَّل عليه بـ"مِنْ"، وإذا كان مُضَافًا إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره، وإذا كان مُضَافًا إلى معرفة جاز إفراده وتذكيره وجازت مطابقته للمُفَضَّل، وإذا كان مقترنا بأل يجب مطابقته للمفضَّل. وقد اختلف في صيغة الجمع والتأنيث أيكون قياسيا أم سماعيا، وقد أقرَّ المجمع القاهري قياسيته.

(3) يُقَال: حَفَلات بفتح الفاء وهو الأشهر والأفصح؛ لأن الاسم الثلاثي المؤنث الذي عينه ساكنة صحيحة يجمع على «فَعَلات» بفتح العين. ويجوز تسكين العين فنقول: حَفْلات بسكون الفاء.

(4) الفَاصِلَة الصُّغْرَى تتكون من ثلاثة متحركات فساكن /// o، مثل: «ذَهَبَتْ". أما الفَاصِلَة الكُبْرَى فتتكون من أربعة متحركات فساكن //// o، مثل: «سَمَكَةٌ».

(5) البَيْنُونَة الصُّغْرَى: طلاق يمكن للزَّوجين فيه العودة بعقد ومهر جديدين، طلاق له رجعة. أما البَيْنُونَة الكُبْرَى فطلاق متمم للثلاث، ولا تصحُّ المراجعة فيه إلَّا بعد أن تتزوَّج الزَّوجة زوجًا آخر ويدخل بها دخولا صحيحا، طلاق لا رجعة فيه.

«أَصْغَر» و«أَكْبَر»، وهما مُجَرَّدان عَنْ «أل» والإِضَافَة. وجَارَاهم في ذَلِكَ أَبُو نُوَاس[1] بقَوْلِهِ في وَصْفِ الخَمْرِ:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ مِنَ الذَّهَب[2]

84- ويُؤْخَذُ عَلَيْهم من هذا القَبِيل استعمالُهم لأفعل التَّفْضيل مُفْرَدًا مُذَكَّرًا مع تَعْرِيفِه بـ«أل»، فيقولون: «وهَذِه التَّعَابيرُ هي الأَكْثَرُ استعمالًا»، و«هَذِه القَارَّةُ هي الأَكْبَر بين القَارَّات». والصَّوابُ أن يُقَال: «هَذِهِ أَكْثَر التعابير استعمالًا»، و«هَذِهِ القَارَّة هي الكُبْرَى، أو «أَكْبَر القارات».

85- ويقولون: «هَلْ أخوك جَاءَ؟». ولا يَخْفَى أن «هَل» أداة استفهام لطلب التَّصْدِيق. ومما تفترق به عن همزة الاستفهام أنَّها لا تدخل على اسم بعدهُ فِعْل[3]. فالصَّواب أن يُقَال: «هَلْ جَاءَ أخوك؟».

86- وتَرَاهم عندما يَرُومُون استعمالَ بعضِ الأفعالِ المتعدِّيةِ يَعْمَدُون إلى مَزِيدَاتِها على وزن «أَفْعَل»؛ لزَعْمِهِم أنَّ مُجرَّداتِها لازمة. حالة كون المجَرَّدات متعدِّية، والمزيدات على «أَفْعَل» غير مسموعة بهذا المعنى، أو هي مسموعة بِهِ ولكنَّ استعمالَ المجَرَّدات أصحُّ وأفصح، نحو: أَسَاءَهُ الخبرُ، وأَنْهَكَهُ التَّعَبُ، وأَهْزَلَ دَابَّتَهُ، وأَوْقَفَ مَالَهُ، وأَفْسَحَ لهُ مَكَانًا، وأَهَاجَ غَضَبَهُ، وأَعَاقَهُ، وأَعَالَهُ، وغيرها. والوجه أن يُسْتَعملَ المجرَّدُ من هذه الأفعالِ كلِّها مكانَ المزيد.

87- ويقولون: «لا يَنْفَكُّ عَنِ السَّعْي». وهو خطأ، صوابُهُ: «لا يَنْفَكُّ سَاعِيًا»، أو «لا يَنْفَكُّ يَسْعَى»، أو أَنْ يُقَال: «لا يَنْقَطِع عَنِ السَّعْي»، أو «لا يَكُفُّ عَنْهُ».

88- ويستعملون الفِعْل «لَقَّبَ» مُتَعَدِّيًا إلى مَفْعُولِهِ الثاني بنفسِهِ، وكأَنَّهم يقيسونهُ على دعَا، وسَمَّى. فيقولون: «ولذلك لَقَّبوهُ أمير الشعراءِ»، والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى بالباءِ فيقال: «لَقَّبُوهُ بأميرِ الشُّعراءِ».

---

(1) أبو نُوَاس: شاعر العراق في عصره، غلبت عليه كنية «أبو نواس» لذؤابتين تنوسان على عاتقيه، كان عالما بكل فن، ونَظَمَ في جميع أنواع الشِّعْر، وأجوده شعر خمرياته، وفي الأدب العربي يعد أبو نواس شاعر الخمر، لا يدانيه شاعر آخر في وصفها، تُوُفِّي نحو عام 199هـ.

(2) البيت من البسيط، والرواية في الديوان 3/ 36: «فَوَاقِعِهَا» مكان «فَقَاقِعِهَا".

(3) أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا التعبير اعتمادا على تجويز الكسائي دخول «هل» على الاسم المُخْبَر عنه بجملة فعلية. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 105.

89- ويقولون: «عِبَارَتُهُ طَلِيَّةٌ»، و«كَلَامُهُ طَلِيٌّ». وقد سُمِعَ عَنِ العرب «طُلاوة»[1] بمعنى الحُسْن والبَهْجَة والقَبُول. فقالوا: مَا على كَلَامِهِ طُلاوة: إذا كان غَثًّا سخيفًا، لكنَّهم لم يستعملوا الصِّفَة قَطُّ[2].

90- ويقولون: «عَدِيم النِّظَام»، و«عَدِيم المعْرِفَة». فيستعملون كلمة «عَدِيم» بمعنى فَاقِد. وهو خطأ أو قد يصحُّ، ولكن على تكلُّف وتأويل. فالعَدِيم: الأحمق والمجنون. وهو أيضًا: الفقير، كالمُعْدَم من أَعْدَم، أي افْتَقَرَ. فإذا قِيلَ: عَدِيم النِّظَام، كان على تأويل الفَقِيرِ إليهِ. والصَّوَاب أنْ يُقَال: «عَادِم النِّظام»، أي فَاقِدُهُ.

91- ويقولون: «يَسْتَغْنِمُ الفُرْصَة»». ولم يُسْمَع «اسْتَفْعَلَ» من «غَنِمَ». فالصَّوَاب: «يَغْتَنِمُ أو يَنْتَهِزُ».

92- ويقولون: «مِنْ أَوَّل وَهْلَة»، و«لأَوَّل وَهْلَة». والمسموع عَنِ العَرَبِ بغير حَرْف الجر. تقول: «لَقِيتهُ أَوَّل وَهْلةٍ»، أو وَهْلَةٍ أو وَاهِلَةٍ، أي: أول شَيْءٍ.

93- ويقولون: «وَهَبَهُ مَالًا جَزيلًا»، فَيُعَدُّونَ الفِعْل بَنفْسِهِ إلى مَفْعُولَيْهِ. وهو في كُتُب اللغة مُتَعَدٍّ إلى مَفْعُولِهِ الأول باللام، أي: وَهَبَ لهُ مَالا. أما الفُقَهَاء فيعدُّونهُ بنفسهِ على التَّضْمِين[3].

94- ويقولون: «لَسْتُ أَلُومُكَ لما جَرَى». والصَّوَاب أَنْ يُقَالَ: «عَلَى مَا جَرى، أو فِيمَا جرى».

95- ويقولون: «حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَعْتَقِلَ بِرِبَاطِ الحُبِّ فُؤَادًا خَلِيًّا». وفي هذا التركيب تَنَافُرٌ أو عدم الْتِئَام. ولإزالتهِ ينبغي أن يُقَال: «حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَعْتَقِلَ بالحُبِّ فُؤَادًا طَلِيقًا»، أو «أَنْ تَشْغَلَ بالحُبِّ فُؤَادًا خَلِيًّا».

---

(1) في طَلَاوَة ثلاث لغات: فتح الطاء وضمها وكسرها.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 22.

(3) التَّضْمِين في النحو أَنْ يُضَمَّنَ كلمة معنى كلمة أخرى لتتعدَّى تعديتها، وقد اشترط مجمع اللغة العربية بالقاهرة في كل فعل يُضمَّن معنى فعل آخر شروطا، هي: تحقيق المناسبة بين الفِعْلين، ووجود قرينة، وملائمة الذوق العربي.

96- ويقولون: «أَذِنَ لَهُ بالتَّكَلُّم». وفي كُتُبِ اللُّغة: أَذِنَ بالشَّيْءِ: عَلِمَ بهِ، وأَذِنَ لهُ في الشَّيْءِ: أَبَاحَهُ لَهُ[1]. فالصَّوَاب إذًا أن يُقَال: «أَذِنَ لهُ في التَّكَلُّم».

97- ويقولون: «قَدَّرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ» بتَشديد الدال. والصَّوَاب: «قَدَرَهُ من المجردَّ»[2].

98- ويقولون: «لا أَدْرِي إِذَا كَانَ زَيْدٌ قَدْ حَضَرَ»، و«سَأَلْتُهُ عَمَّا إذا كان يُرِيد أَنْ يَذْهَبَ مَعِي»، و«لا أَعْلَم إذا كان أخي في بَيْتِهِ أو في المحكمة»، و«ما أدري إن كان هذان العقْرَبان من أهل الأدب»، ونحو ذلك منَ التَّعَابير والتَّرَاكيب التي يَسْتَبْدِلُون فيها أَدَاةَ الشَّرْط بأَدَاةِ الاسْتِفْهَام، ويأْتون بها على ما تَرَى منَ الاخْتِلَالِ والاعْتِلَالِ. والصَّوَاب أن يُقَال في المِثَال[3] الأول: «لا أدري هَلْ حَضَرَ زيد؟»، وفي الثاني: «سألتهُ هل يريد أن يذهب معي؟»، وفي الثالث: «لا أعلم أفي بيتهِ أخي أم في المحكمة؟»، وفي الرابع: «ما أدري هل هذان العقربان من أهل الأدب؟».

99- ويعَدُّون الفِعْل «أَثَّر» بـ «على» فيقولون: «أَثَّر عَلَيْهِ». وفي كُتُب اللغة: «أَثَّرَ فيهِ تَأْثِيرًا»، أي: جَعَلَ فيه أَثَرًا وعَلَامَة[4]. فالصَّوَاب أن يُعَدَّى بحرف الجر «في»[5].

100- ويقولون: «عَوَّدَهُ عَلَى الشَّيْءِ»، و«تَعَوَّدَ عَلَى الشَّيْءِ»، و«اعْتَادَ عَلَى الشَّيْءِ». والصَّوَاب تَرْك «على» فيها كلها[6]. فيُقَال: «عَوَّدَهُ الشَّيْءَ»، فَتَعَوَّدَهُ واعْتَادَهُ، أي: جَعَلَهُ مِنْ عَادَتِهِ، وهكذا: أَعَادَهُ، وعَاوَدَهُ، واسْتَعَادَهُ.

101- ومما يَكْثُرُ وُرُودُهُ في كلامهم مجموعًا على خلاف المسموع عَنِ العرب: «نَسَائِم[7]»،

---

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (أذن)، ص 1175.

(2) الاستعمالان فصيحان؛ لجواز مجيء «فعَّلَ» بمعنى «فَعَلَ". يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 600 وحواشيه.

(3) في المطبوع: «المَثَل».

(4) يُنْظَر: المصباح المنير (أثر)، 1/ 4.

(5) أجاز مجمع اللغة العربية القاهري كلا الاستعمالين. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 9 وحواشيه.

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 39.

(7) النَّسَائم جمع قياسي لكلمة «النَّسِيم» بمعنى الريح اللينة، ولا وجه لمن خطّأه؛ لأن «فَعَائِل» مقيس في كل مزيد جاء على أربعة أحرف إذا كان ثالثه حرف مد بشرط أن يكون مؤنثًا لفظًا، أو معنى،=

وسُهُوم، ووُرُود»[1]، جَمْع نَسْمَة، وسَهْم، ووَرْد. والصَّوَاب: نَسَمَات، وأَسْهُم أو سِهَام، ووُرْد أو وِرَاد[2].

102- ويَبْنون الصِّفَة المشَبَّهَة مِنَ الفِعْل «فَخُمَ» على «فَعِيل»، فيقولون: «قَصْرٌ فَخِيمٌ». والمسموع منهُ عَنِ العَرَبِ إنَّما هو على «فَعْل»، كما من ضَخُمَ، وعَذُبَ، وجَزُلَ، وغيرها، فيقال: «قَصْرٌ فَخْمٌ»، و«مُلْكٌ ضَخْمٌ»، و«ماءٌ عَذْبٌ»، و«لَفْظٌ جَزْلٌ»، أي: فصيح متين. وسُمِعَ أيضًا مِنْ ضَخُمَ ضُخَام وضَخَم. أما جزيل فمعناهُ كثير.

103- ويجمعون كلمة «زَهْر» على «فُعُول» فيقولون: «زُهُور». وقد شاع استعمالُها كثيرًا، وجُعِلَت اسما لأَحَد كُتُب التاريخ: «قَطْف الزُّهور»[3]، وإحدى المجلَّات: «مجلة الزُّهور»[4].[5] واتَّسعت فيها شُقَّة الخِلاف بين الباحثين. فَأَنْكَر بعضُهم استعمالَها وعَدَّهُ خَطَأً، وأَجَازَهُ البعضُ الآخر وعَدَّهُ صَوَابًا.

=ولفظ «النسيم» مؤنث؛ لأنه نوع من الريح. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 755وحواشيه.

(1) يمكن تصويب استعمال «وُرُود» جمعًا لـ«وَرْد» بناء على أن جمع «فَعْل» على «فُعُول» قياسي إذا كان الاسم الثلاثي مفتوح الفاء غير معتل العين ساكنها، فضلًا عن وروده في بعض المعاجم الحديثة مثل المعجم المدرسي السوري.

(2) في المطبوع: «أَوْرَاد»؛ وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ لأنَّ «أَوْرَاد» جمع «وِرْد» بكسر الراء، وله عدة معان، منها: الإشراف على المَاء وغيره، والماء الذي يُورَد، والقَوْم يردون المَاء، والإبل الوَارِدَة، والنَّصِيب من المَاء ... إلخ.

(3) هو كتاب «قَطْف الزُّهُور في تاريخ الدُّهور»، الذي ألَّفه يوحنا يعقوب أبكاريوس (ت 1889م)، وقسَّمه خمسة أقسام حسب أقسام الكرة الأرضية، يتضمن كل منها تاريخ دول كل قارة منذ نشأتها حتى وقت تأليف الكتاب، وقد طُبِعَ الكتاب غير مرة.

(4) مجلة الزهور: مجلة أدبية فنية علميَّة، أصدرها أنطون الجميل (ت 1948م) بالاشتراك مع أمين تقي الدين (ت 1937م)، وظهر العدد الأول منها في مارس (آذار) عام 1910م.

(5) ونَبَّهَنِي العلَّامة أحمد باشا تيمور على ورودها اسم كتاب لابن إياس «بدائع الزهور". [المؤلِّف]
قلت: ابن إيَاس هو أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، مؤرخ مصري، من تلاميذ جلال الدين السيوطي (ت 910هـ)، وقد صنَّف صاحبنا عدة كتب، منها «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، الذي يسرد فيه تاريخ مصر من بدء التاريخ إلى نهاية سنة 928هـ وقد تُوُفِّيَ ابن إياس نحو سنة 930هـ.

ويُؤْخَذُ من شَرْح ابن عَقِيل[1] على ألفية ابن مالك[2] أن جَمْع «فِعْل»[3] على «فُعُول» مُطَّرِد[4]. وبهِ يحتجُّ مَنْ يعدُّ جَمْعَ زَهْر على زُهُور مَقِيسًا. ولكنهُ لم يَرِدْ بين أوزان جمع التكسير المطردة المثْبَتَة في بعض كُتُب الصَّرْف المطوَّلة. فعَدَّ كثيرون جَمْع «فَعْل» على «فُعُول» مما يغلب لا مما يطّرد. وقالوا إنَّه سُمِعَ في: حَرْف، وسَطْر، ونَفْس، وبَحْر، وشَهْر، وغيرها، ولكنهُ لم يُسْمَع في قَطْر، ووَقْت، ووَرْد، وسَهْم. وحينئذٍ يكون الفصل للمعاجم. ولم يَرِدْ جمع «زَهْر» في واحد منها على «زُهُور»[5]. حتَّى إنَّ صاحب[6] مُحِيط المُحِيط[7] قال: «والعَامَّة تقول: زُهُور»[8].

---

(1) ابن عَقِيل: هو عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، قيل عنه: «ما تحت أديم السماء أَنْحَى من ابن عَقِيل»، تُوُفِّي بالقاهرة عام 769هـ. ويعد شرح ابن عقيل من أشهر الشروح على ألفية ابن مالك، إذ اتخذ في شرحه طريقا وسطا بين شرَّاح الألفية، فلم يعمد إلى الإيجاز المخل ولا الإطناب الممل.

(2) ابن مالك: هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، أحد الأئمة في علوم العربية، ومضرب المَثَل في دقائق النحو وغوامض الصرف، له العديد من المؤلفات أشهرها: الألفية، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وشرح التسهيل، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ، والكافية الشافية، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تُوُفِّيَ بدمشق عام 672هـ.

(3) بفتح الفاء، نحو: كَعْب، والجمع: كُعُوب، وبكسر الفاء، نحو: ضِرْس، والجمع: ضُرُوس، وبضم الفاء، نحو: جُنْد، والجمع: جُنُود.

(4) يُنْظَر: شرح ابن عقيل، 4/ 128.

(5) هذا وَهْم من المؤلف؛ فقد وردت كلمة «الزهور» في كلٍّ من: المصباح المنير، (روض) 1/ 245، وفيه: «والرَّوْضَة: المَوْضِع المُعْجِب بالزُّهور». وتاج العروس، (عنبر) 13/ 148، وفيه: «وَمَرْعَى نَحْلِهِ منَ الزُّهُور الطِّيِّبَة يكتسب طِيبَه منها».

(6) هو المُعَلِّم بطرس البستاني، أديب وموسوعي ومربٍّ ومؤرخ لبناني، من أعماله: دائرة المعارف، ومحيط المحيط، ومفتاح المصباح في الصرف والنحو، تُوُفِّي سنة 1883م.

(7) مُحِيط المُحيط: معجم عربي ظهر في القرن التاسع عشر، وقد احتوى المعجم مادة القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت 817هـ)، وكثيرا من مصطلحات العلوم والفنون وزيادات أخرى، والمعجم مُرَتَّب على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الثلاثي المجرد مع ملاحظة الحرف الثاني والثالث، وقد طُبِعَ المعجم أول مرة في بيروت عام 1870م.

(8) محيط المحيط (زهر)، ص 382.

أمَّا جَمْع الجَمْع[1] في هذه الكلمة فليس «أَزَاهِر» كما وَهِمَ البعضُ، بل «أَزَاهِير» فقط جَمْعًا لـ«أَزْهَار». ولا يصحُّ «أَزَاهِر» إلَّا أنْ يكون جَمْع «أَزْهُر»، وهو لم يُسْمَع قطُّ.

بَقِيَ أنَّ في المسألة إشكالًا آخر يجب الالتفات إليهِ. ففي المعاجم كلّها تقريبًا أن زَهْرَة جمعها زَهْر، وأَزْهَار، وأَزَاهير. ولما كان الأخير من هذه الجموع الثلاثة جمع أزهار، فإذًا يكون كُلٌّ من الجَمْعَيْن الباقِيَين، أي: زَهْر وأَزْهَار، حسب ظاهر الكلام، جَمْع زَهْرة. وإذا صحَّ هذا لم يصحّ بوجه من الوجوه أن يكون «أَزْهَار» جمع «زَهْر»؛ لأن جمع الجمع له أوزان مخصوصة ليس «أَفْعَال» منها. وما أظنهُ يصح أن يكون كُلٌّ من زَهْر وأَزْهَار جمع زَهْرَة إلَّا إذا ثبت وُرُود «فَعْل» و«أَفْعَال» جمع «فَعْلَة».

فلحلّ هذا الإشكال يُعَدُّ زَهْر شِبْه جَمْع[2] واحِدُهُ زَهْرَة، كنَخْل، وتَمْر، ووَرْد. وما أَشْبَه. فيكون جَمْعهُ أَزْهَار، وجَمْع الجَمْع: أَزَاهِير.

104- ويقولون: «احْتَارَ في أَمْرِهِ»، أي: لم يَدْرِ وَجْهَ الصَّوَاب. والمسموع عَنِ العَرَبِ: «حَارَ في أَمْرِهِ»، يَحَارُ، واسْتَحَارَ. وحَيَّرَهُ فتَحَيَّر[3].

105- ويَبْنُون فِعْلًا منَ الطَّوْر بمعنى الحَال على «تَفَعَّلَ»، فيقولون: «تَطَوَّرتِ الأُمُور»، و«هي آخِذَةٌ في تَطَوُّرٍ سَرِيعٍ»[4]. وهم في غِنًى عن مُخَالَفَة المنقول والمسموع بما في اللغة مِنَ الأَفْعَال التي تفيد هذا المعنى. وهي كثيرة منها: حَالَ الشَّيْءُ، أي: تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ. وهكذا حَوَّل الشَّيءُ (لازم متعدٍ)، وأَحَالَ الشَّيء، وتَحَوَّل، وتَغَيَّرَ، وتَبَدَّل، وغيرها. وعندنا الفِعْل نَشَأَ يَنْشَأ ونَشُوَ يَنْشُؤُ نَشْأ ونُشُوءًا ونَشْأَةً: حَيِيَ وحَدَثَ وتَجَدَّد. فالنُّشُوءُ، أي التَّجَدُّد، يَصْلُح كلّ الصَّلاح للاستعمال بمعنى التَّطَوُّر.

---

(1) جَمْع الجَمْع: هو جَمْع المجموع بقصد المبالغة وزيادة العدد جمع تكسير، نحو: نَهْر، وأَنْهُر، وأَنْهَار، أو جمع مؤنث سالم، نحو: بَيْت، وبُيُوت، وبُيُوتَات. ولجمع الجمع أوزان، هي: أَفَاعِل، وأَفَاعِيل، وفَعَائِل، وفِعَالات، وفِعْلَان.

(2) ويُقَال له اسم جِنْس جَمْعِي. [المؤلِّف]

قُلْت: اسم جنس جمعي: هو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء، نحو: كَلِم وكَلِمَة، ورُوم ورُومِيّ.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 20.

(4) في المعجم الوسيط (طور) 1/ 569 أن استعمال «طَوَّرَه» بمعنى حَوَّله من طَوْرٍ إلى طَوْرٍ مَجْمَعِيَّة.

106- ويستعملون «الجِيْل» بمعنى «القَرْن»، فيقولون: «كان ذلك في أوائل الجيل الماضي». وفي كُتُب اللغة: الجِيْل: صِنْفٌ مِنَ النَّاس[1].

107- ويقولون: «ثم سَارَت بنا البَاخِرةُ غير مُعبئة بالرِّياح»، أي: غير مُبَالِيَة. ولم يُنْقَلْ عَنِ العرب بهذا المعنى سوى المجرَّد. فتقول: «ما أَغْبَأُ بفلان»، أي: ما أَكْتَرِثُ لهُ ولا أُبالي بهِ.

108- وتراهم يُخْطِئُون في استعمال «نَاهِيكَ»، فيأتون بهِ بمعنى «عِلَاوة على»، أو «فَضْلًا عن». فيقولون: «نَاهِيكَ عَنْ تَحَوُّل قُوَّتَي البُخَار والكهرباء إلى نُورٍ وحَرَارة»، و«هو بارعٌ في صِنَاعتهِ نَاهِيكَ عن مَعْرِفَتِهِ لبعض اللغات الأجنبيَّة». وفي كُتُب اللغة أن «نَاهِيكَ» كلمة تعجُّب واستعظام. تقول: «نَاهِيكَ بزَيْدٍ كَاتِبًا»، كما تقول حَسْبُك. وتأويلها أنهُ يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ غيرهِ. وتقول: زَيْدٌ رجلٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ، أي: كَافِيكَ[2].

109- وكَثِيرًا ما يستعملون «عَوَّل» على خلاف وَجْهِهِ الصَّحيح، فيأتون بهِ بمعنى عَزَمَ، وصَمَّمَ، ويقولون: «عَوَّل أَنْ يَسْعَى لتحقيق غرضهِ»، و«عَوَّلَ أنْ يذهب إلى إسكندرية». وفي كُتُب اللغة: عَوَّلَ عليهِ: أَدَلَّ وحَمَلَ[3]، أي: اعتمد عليهِ، واستند إليهِ. قال الطُّغْرَائي[4]:

وإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لَا يُعَوِّلُ في الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ[5]

110- ويعدُّون الفِعْلَ «تَعَرَّضَ» بـ «إلى» فيقولون: «لم يُفَكِّرُوا أنْ يَتَعَرَّضُوا إلى أحد». وهو بهذا المعنى إنما يَتَعَدَّى باللام، تقول: «تَعرَّضَ لهُ»: إذا تَصَدَّى لَهُ وطَلَبَهُ[6].

---

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (جيل)، ص 981.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 54، ومحيط المحيط (نهي)، ص 921.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (عال)، ص 1037.

(4) الطُّغْرَائِيُّ: هو أبو إسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، شاعر، من الوزراء الكُتَّاب، اتُّهِمَ بالإلحاد والزندقة، وقُتِلَ عام 515هـ.

(5) البيت من البسيط، وهو في ديوانه، ص 307.

(6) يمكن تصويب ذلك من باب نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، أو تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، والحرفان «إلى» و«اللام» يتبادلان ويتعاقبان كثيرًا. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 805 وحواشيه.

111- ويستعملون كلمة «مَلِيء» بمعنى مَمْلُوء أو مَلْآن، فيقولون في وَصْف فتاة: «وهي مليئة البَدَن»[1]. والمليءُ في اللغة: الغَنِيّ المُتَمَوِّل[2].

112- ويقولون: «إنَّ أفعالَهُ هذه تُسِيءُ الحِزْبَ» أي: تُحْزِنهُ. فيستعملون «أَسَاءَ» بمعنى سَاءَ. وفي اللغة: سَاءَهُ: فَعَلَ بِهِ ما يكرههُ أو أَحْزَنَهُ. وأساءَ إليهِ ضدُّ أحسن. وأَساءَ بِهِ الظَّنَّ بمعنى سَاءَهُ، أي: ظَنَّ بِهِ السُّوءَ[3].

113- ويقولون: «فالمَرْجُوُّ غَلْق هذا الباب»، أي أنَّهم يستعملون المجرَّد «غَلَقَ» وهو معدودٌ لثْغَةً أو لُغَيَّةً رديئةً. والمنقول عن العرب: «أَغْلَق» أو «غَلَّقَ» للمبالغة، وهكذا أَقْفَلَ وقَفَّلَ، قال أبو الأَسْود الدُّؤَلِي[4]:

ولَا أَقُولُ لِقدْرِ القَوْمِ قَد غَلِيَتْ ولا أَقُولُ لبَابِ القَوْم مَغْلُوقُ[5]

ومُطَاوِع أَغْلَقَ انْغَلَقَ، ومُطَاوِع أَقْفَلَ انْقَفَلَ واقْتَفَلَ.

114- ولهم في هذه الأيّام باستعمال كلمة «خِصِّيص وخِصِّيصَة» وَلَعٌ يفوقُ الوَصْف. حتى إنَّك قَلَّمَا تَجِد كَاتِبًا يَتَجَافَى عَن[6] اسْتِعْمَالهما. فتراهم يقولون: «دَعَاني إليهِ خِصِّيصًا»، و«أقام لهُ حَفْلةً خِصِّيصَة»، و«كان كلامُهُ مُوَجَّهًا إليَّ خِصِّيصًا». وكأنّي بهم حذفوا من معاجم اللغة

---

(1) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «مليء» و"مليئة» بمعنى الامتلاء، إما على أن صيغة «فعيل» مسموعة بوفرة في الصفة المشبّهة، وإما على تحويل «مفعول» إلى «فعيل". يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 136.

(2) يُنْظَر: القاموس المحيط (ملأ)، ص 53.

(3) يُنْظَر: محيط المحيط (سوأ)، ص 438.

(4) أبو الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ: هو ظَالم بن عَمْرو بن سُفْيان بن جَنْدل الدُّؤَلِيّ الكِنَانِيّ، فَقِيهٌ، مُحَدِّثٌ، تابعيٌّ، هو أوّل من أَسَّسَ العربيّة، ونهج سُبلَها، ووضع قياسها، وأوّل من عمل في النحو كتابا بإشارة من سيدنا علي ﷺ، وهو أيضا أول من نقط المصاحف، تُوُفِّي سنة 69هـ.

(5) البيت من البسيط، وفي الديوان ص 353: «الدَّارِ» مكان «القَومِ»، وبعد البيت المستشهد به بيت آخر روايته:

لَكِـن أَقُول لبَابِي مُغْلَـقٌ وَغَلَتْ قِـدْرِي وَقَابَلهَـا دَنٌّ وإِبْرِيـقُ

(6) تَجَافَى عَنِ الشَّيءِ: ابْتَعَدَ عنه وأَعْرَضَ.

كلمة مَخْصُوص، ومخْصُوصَة، وعَلَى الخُصُوص، وخُصُوصًا، وخَاصَّة، واستغنوا عنها كلها بكلمة خِصِّيص، وخِصِّيصَة. ولا يَخْفَى أنَّ صيغة «فعيل» بمعنى المفعول ليست من المقيسات، بل هي مما يُؤْخَذُ بالسَّماع. ولم يُنْقَل عَنِ العرب خصيص بمعنى مَخْصُوص. نعم إنه سُمِعَ في بيتين قالهما أبو الرقمع[1] جَوَابًا لأَصْحَاب دعوهُ إلى الصَّبُوح[2] في يوم باردٍ وسألوهُ ماذا يريد أن يصنعوا طعامًا. وقيل إنه كان فقيرًا ليس له كُسْوَة[3] تَقِيهِ قَرْس البرد[4]. أما البيتان فهما:

أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصَّبُوحَ بسُحْرَةٍ ... وأَتَى رَسُولُهُمُ إِلَيَّ خِصِيصَا

قالوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ ... قُلْتُ اطْبُخُوا لي جُبَّةً وقَمِيصَا[5]

ويُخَيَّلُ إليَّ أن فَقْرَهُ الأَدَبِيَّ كان أَشَدَّ من فَقْرِهِ الماديِّ وإلَّا لِمَ يُضْطَرّ إلى مخالفة المسموع في هذا الاستعمال. وكان في استطاعتهِ أن يقول: «وأَتَى إِلَيَّ رَسُولُهُمُ مَخْصُوصا» ويتخلَّص منْ خصيص. ثم انظر إلى قولهِ: «قَصَدُوا الصَّبُوحَ بسُحْرَةٍ» تجد فيهِ «بسُحْرَة» حَشْوًا ولكنهُ ليس بلَوْزِينج[6] ولا قَطَائِف[7]؛ لأن الصَّبوحَ لا يَكُون عَشِيَّة.

---

(1) هكذا ورد اسمه في «عِقْد الجُمَان». وأورده محيط المحيط: ابن الرقمع. وفي كليهما وردت الكلمة في قافية البيت الأول «خِصِّيصًا». ولكن العلَّامة أحمد باشا تيمور نبَّهني على أن اسم الناظم أبو الرقعمق كما ورد في كتاب «مَعَاهِد التَّنْصيص في شرح شواهد التلخيص»، وفيه وردت الكلمة «خصوصًا» لا «خِصِّيصًا»، ثم بحثتُ عنهما في «دائرة المعارف» فإذا هما فيها كما قال أحمد باشا تيمور. [المؤلِّف]

قُلْتُ: أما كتاب «عقد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان» فهو لبدر الدين محمود العيني (ت 855هـ)، وأما كتاب «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» فهو للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت 963هـ). وأبو الرقعمق هو أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي المُتوَفَّى سنة 399هـ، وقد رجَّح أحد الباحثين المحدثين أن لقب الشاعر منحوت من صفتين عُرِفَ بهما الشاعر واشْتُهِر، هما: الرقيع والأحمق.

(2) الصَّبُوح: كلّ ما أُكِلَ أو شُرِبَ غُدْوَةً، وهو خِلافُ الغَبُوق.

(3) كُسْوَة وكِسْوَة: لباس يُكْتَسى به ويُتَحَلَّى، والجمع: كُسْوَات، وكِسْوَات، وكُسًا.

(4) قَرسَه، بفتح الراء وكسرها، البَرْدُ: اشتدَّ عليه وأيبس أطرافَه.

(5) البيتان من الكامل. وهما يُنسبان كذلك لأبي الحسن جحظة البرمكي (ت 324هـ). وسُحْرَة :آخِرُ الليل قُبَيْلَ الفجر. وجُبَّة: ثوب للرَّجُل، واسع الكُمَّين، مفتوح الأمام، يُلبس عادة فوق ثوب آخر.

(6) اللَّوْزِينج: نوع من الحَلْوى، شِبه القطائف.

(7) القَطَائِف: رقائقُ من عجين مقوَّسة صغيرة، تُحْشَى باللَّوْز والبُنْدُق ونحوهما، وتقلَى في السمن أو الزيت، وتُحلَّى بالسُّكَّر، ويكثر صنعُها في شهر رمضان.

115- ويقولون: «كَرَّسَ لهُ جَانِبًا مِنْ وَقْتِهِ»، أي: خَصَّصَ. ولا يَخْفَى أن «كَرَّسَ» بهذا المعنى مُعَرَّب من اليونانية. ولم يُسْمَع عن العرب إلَّا بمعنى أَسَّسَ. وفي اللغة أفعال كثيرة تُغْنِي عنهُ مثل: خَصَّ، وخَصَّصَ، وفَرَزَ، وأَفْرَزَ، وحَبَسَ، ووَقَفَ، وغيرها.

116- ويقولون: «وهو وَحْدَهُ المسؤول في هذه الحرب عن شُبُوب نَارِهَا وتَوَرَان عِثْيَرِها»، فيستعملون العِثْيَرَ لغُبَار الحَرْب. والمنقول عَنِ العَرَبِ في قُيُود الغُبَارِ أنَّ العِثْيَرَ: غُبَار الأَرْجُل، والنَّقْع: غُبَار الحَوَافِر، والعَجَاج: غُبَار الرِّيَاح، والقَسْطَل: غُبَار الحَرْب.

117- ويعدُّون الفِعْل «أَمْكَنَ» باللام. فيقولون: «لا يُمْكِنُ لهُ أَنْ يَفْعَلَ ذلك». وكأَنَّهم يُجْرونهُ مجرى تَهَيَّأَ، وتَيَسَّرَ، وتَسَهَّلَ، ونحوها[1]. وفي اللغة: أَمْكَنَ فُلانًا الأَمْرُ: سَهُلَ عَلَيْهِ وتَيَسَّر لهُ[2]. فالصَّوَاب أن يُقَال: «لا يُمْكِنُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذلك» بترك اللام[3]. وبعضُهم يَرْفع مفعولَهُ فيقول: «وكيف يُمْكِنُ شاعرٌ أن يَتَخَلَّص»، والصَّواب: «شَاعِرًا».

118- ويستعملون الفِعْل «تَشَكَّلَ» بمعنى تَأَلَّفَ. فيقولون: «هؤلاءِ هم الذين تَشَكَّلَتْ منهم اللجنة، أي: تَأَلَّفَتْ. وفي اللغة: شَكَّلَهُ فَتَشَكَّلَ، أي: صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ[4].

119- ويستعملون الفِعْل «تَوَفَّرَ» بمعنى وَفَّرَ أو تَوَافَرَ، أي: كَثُرَ. فيقولون: «يجب أَنْ تَتَوَفَّرَ فيهِ الخِبْرَةُ التَّامَّةُ»، و«هذا الأَمْرُ لم تَتَوَفَّرْ فيهِ الأسبابُ الكافيةُ»[5]. وفي اللغة: تَوَفَّرَ عَلَيْهِ: رَعَى حُرُمَاتِهِ وصَرَف هِمَّتَهُ إليه[6].

120- ويقولون: «أَحْنَتِ الأَيَّامُ ظَهْرَهُ»، أي: عَطَفَتْهُ، أو لَوَتْهُ. والمسموع عن العَرَبِ بهذا المعنى إنَّما هو المجرَّد واويًّا أو يائيًّا[7].

(1) يمكن تصويب تعديته بحرف الجرّ «اللام» على تضمينه معنى هذه الأفعال. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 76 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (مكن)، ص 859.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 55.

(4) يُنْظَر: القاموس المحيط (شكل)، ص 1019، ومحيط المحيط (شكل)، ص 477.

(5) يجوز استعمال «تَوَفَّرَ» بمعنى «وَفَّرَ» أو «تَوَافَرَ». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 276 وحواشيه.

(6) يُنْظَر: محيط المحيط (وفر)، ص 978.

(7) أجاز مجمع اللغة القاهري قياسيَّة التعدية بالهمزة، كما أجاز مجيء «أَفْعَلَه» بمعنى «فَعَلَه»، وأن صيغة المزيد عُدِلَ إليها لما فيها من إسراع إلى إفادة التعدية، ومن قياسية مصادرها، ويُسْر الضبط لماضيها=

فتقول: حَنَاهُ يَحْنُوه أو يَحْنِيْه، أي: عَطَفَهُ ولَوَاهُ[1].

121- وتراهم يستعملون «الخِطَاب» تَارَةً بمعنى الكِتَاب أو الرِّسَالة، فيقولون: «أَرْسَلْتُ إليهِ خِطَابًا»، و« لَمْ يُجِبْ عَنْ خِطَابي»، وطَوْرًا بمعنى «الخُطْبَة»، فيقولون: «أَلْقَى خِطَابًا[2] بَدِيعًا». وكلا الاستعمالين خطأٌ؛ لأن الخِطَابَ هو المُكَالَمة أو المواجهة بالكلام، أو ما يُخَاطِب الرَّجُلُ بهِ صَاحِبَهُ، ونَقِيضُهُ الجَوَاب[3].

122- ويُخْطِئُون في استعمال «نَيِّف» فيأتون بهِ قبل العدد مطلقًا. والصَّوَاب أَنْ يُؤْتَى بهِ بَعْد العدد[4]، فيقال: عشرة ونَيِّف، ومِئَة ونَيِّف، وألف ونَيِّف[5]، وهَلُمَّ جَرًّا[6].

123- ويستعملون «الدِّرْعَ» مذكَّرًا. فيقولون: «للطَّبيعة البشرية دِرْعٌ قَويٌّ»، وقَلَّمَا يَفْطُنُون إلى[7] أنَّ الدِّرْعَ مؤنَّثة، وقد تُذَكَّر على قِلَّةٍ. ومما يدُلك على إنكار تذكيرها أنَّ تصغيرها «دُرَيْعًا» معدودٌ شاذا على غير القياس، وأنَّ قَيَاسَهُ «دُرَيْعَة»؛ لأنَّ المؤنَّث المعنويَّ إذا كان ثلاثيًّا تظهر في تصغيره التاء المقدرة. أما «دِرْع المرأة»، أي: قَمِيصها، فمذكَّر. ومن هذا القبيل تَذْكِيرهم للسُّوق والخَمْر، والأكثر فيهما التأنيث.

=ومضارعها. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 202.

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (حنو)، و(حني)، ص 1277.

(2) وقد أصلحه بعضهم بـ«مُحَاضَرة»، وهي أيضًا لا تَصْلح للاستعمال بمعنى الخُطْبَة. وبعضهم يُسْرِف في التَّنَبُّهُق فيقول: خطَابَة، وهو غاية في الوهم. [المؤلف]

قُلْت: فرَّق المعاصرون بين المحاضرة والخُطْبَة؛ فيطلقون المحاضرة على ما يلقيه العلماء والأدباء من بحوث علمية وأدبية، ويطلقون الخُطْبَة على الكلام الملقى على جمع من الناس لإقناعهم أو استثارة عواطفهم. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 666 وحواشيه.

(3) صوَّب بعض المحدثين استعمال «خِطَاب» بمعنى «خُطْبة» من باب المجاز أو التوسع في المعنى؛ لأن كلًّا منهما يعني: القطعة من الكلام التي تُوَجَّه إلى جمهور من الناس، كما يمكن أن يكون «خطاب» مصدرًا للفعل «خاطب» بمعنى واجَه بالكلام، ثم انتقل اللفظ من المصدرية إلى الاسمية. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 354 وحواشيه.

(4) الأصوب أن يقول: «بعد العَقْد من العَدَد"؛ لأن «النَّيِّف» لا يُذكر إلا بعد ألفاظ العقود.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 29.

(6) هَلُمَّ جَرًّا: على هذا المنوال، وهكذا إلى آخره.

(7) فَطُنَ إلى الشيء، وبه، وله: أدركه، فهمه.

124- ويقولون: «مَدَّهُ بمالٍ»، أي: أَعْطَاهُ. ولم يُسْمَع المدُّ بمعنى الإمداد إلَّا في الشَّرِّ. ومنهُ في سورة مريم: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾[1].

125- ويقولون: «كثير مِنَ الناس يَلَذُّ للجَمَالِ». ولا يُقَال: لَذَّ للشَّيْءِ، بل لَذَّ لَهُ الشَّيءُ، ولَذَّهُ، ولَذَّ بهِ. وهكذا: تَلَذَّذَهُ، والْتَذَّهُ، واسْتَلَذَّهُ، أي: أنهُ يَتَعَدَّى في كُلٍّ منها إلى مفعولهِ بنفسهِ أو بالباءِ.

126- ويقولون: «أيُّها الإنسان الذي تَشْعُر بدَبِيبِ الحياةِ[2] في عُرُوقِكَ». والصَّواب: «يَشْعُر»، و«عُرُوقِهِ»؛ لأن الضمير العائد إلى الموصول يَقْتَضِي أن يكون ضمير غيبة على كل حال ليطابقهُ؛ لأنَّهُ اسمٌ ظاهر، والظواهرُ كلُّها غُيَّبٌ. وما ورد على خلاف ذلك فهو نافرٌ في المقياس، ونادرٌ في الاستعمال.

127- ويُدخلون «أل» التعريف على «امرأَةٍ». فيقولون: «وكان موضوع خُطْبَتِهِ المطالبة بحقوق الامْرَأة». والمنقول عن بُلَغَاءِ العَرَب استعمال امْرِئ وامْرَأَة بغير أداة التَّعريف للتخفيف، وإدخالها على مَرْء ومَرْأَة فقط.

128- ويقولون: «يَجْعَلُنَا أَنْ نَشْعُرَ بواجباتنا». فيُدْخِلُون «أَنْ» على مفعول «يَجْعَل» الثاني. ولا يَخْفَى أنَّ الفِعْلَ «يجعل» هنا من أفعال التَّحْويل[3] بمعنى يُصَيِّر. وهو داخل على ما أصلهُ مبتدأٌ وخبر، فالصَّوَابُ تَرْك «أَنْ». والتركيب نفسهُ سخيف يُسْتَغْنَى عنهُ بالقول: «يُشْعِرُنا وَاجِبَاتِنا، أو بِوَاجِبَاتِنَا».

129- ويقولون: «وقَدْ قَاسَى مَا لَا يُوصَفُ مِنْ صَبَّارَة البَرْد وحَمَّارَة القَيْظ»، بتشديد باءِ «صَبَّارَة» وميم «حَمَّارَة»، وهو خطأ. صوابهُ: «صَبَارَّة، وحَمَارَّة» بتشديد الراءِ في كلٍّ منهما. وقد تُسْتَعْمَلان براءٍ مُخَفَّفَة[4]. ومِنَ الغريب أن بَعْضَهُم أَصلحهما بتشديد الباءِ والميم، وهو غلط.

---

(1) من الآية (79) من سورة مريم.

(2) دَبِيْب الحَيَاة: تعبير يستعمل للدلالة على الحيوية واستعادة القوَّة والنشاط.

(3) أفعال التحويل والتَّصْيير: أفعال بمعنى حَوَّل وصَيَّرَ، وهي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ولو حُكْمًا. والأفعال هي: صَيَّرَ، جَعَلَ، وَهَبَ، اتَّخَذَ، تَرَكَ، رَدَّ، تَخِذَ.

(4) صَبَارَّة، وصَبَارَة، البرد: شِدَّتُهُ. وحَمَارَّة، وحَمَارَة، القَيْظ: شدّتُه أو شدّة حَرّه.

ويُخْطِئُون في استعمال الفِعْل «انْكَمَشَ» فيأتون بهِ في كلامهم بمعنى تَقَبَّضَ أو تَقَلَّصَ أو تَشَنَّجَ. والمستعمل من «كَمَشَ» بهذا المعنى إنَّما هو تَكَمَّشَ. أمَّا «انْكَمَشَ» فمعناه أَسْرَعَ[1].

130- وبَعْضُهم يظنون أن مَزِيدَاتِ الأَفْعَالِ كلَّها قِيَاسِيَّة، فيأتون بما أَرادوا منها مَتَى شاؤُوا بلا تَثَبُّتٍ ولا تَدَبُّرٍ. فيقولون: «رَوَى بَعْضُ المُتَعَاصِرين». وقد سُمِعَ عَنِ العَرَب: عَاصَرهُ: كان في عَصْرِهِ[2]. أمَّا «تَعَاصَر» فلم يُسْمَع.

131- ويقولون: «ضَجَّةٌ دَوَى لها البلد». والمسموع عنِ العرب الدَّوِيّ لصوت الرِّيح والنَّحْل والطائر. وقالوا: دَوَّى الفَحْلُ بتشديد الدال: إذا سُمِعَ لهَدِيرِهِ دَوِيٌّ[3]. لكنهم لم يستعملوا «دَوَى» بهذا المعنى، وجَوَّز بعضُهم استعمالهُ مستشهدًا بقول عَنْتَرَة[4]:

طَرَقْتُ دِيارَ كِنْـدَةَ وَهْيَ تَدْوِي دَوِيَّ الرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الجِيَادِ[5]

والله أعلم.

132- ويُخْطِئُونَ في استعمال الفِعْل «نَسِيَ»، فَيأتون بهِ مفتوح العين في الماضي، ويقولون: «نَسَاهُ بعضُهم أو تَنَاسَاهُ»[6]. والصَّوَاب: «نَسِيَهُ» بكسر عينهِ في الماضي، وفَتْحِهَا في المضارع.

133- ويصوغون مِنَ الفِعْل «رَجَحَ» صفةً على «فَعِيل». فَيقولون: «أَصْحَاب العُقُول الرَّجِيحَة»، ولم يَرِدْ في كُتُبِ اللغة. فالصَّواب أَنْ يُقَال: الرَّاجِحَة[7].

(1) ينظر: لسان العرب، (كمش) 6/ 343.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (عصر)، ص 605.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (دوي)، ص 1284.

(4) هو عنترة بن شدَّاد العَبْسِيُّ، أشهر فُرْسان العرب في الجاهلية وشعرائها، ذكره ابن سلَّام الجُمَحِيّ في الطَّبقة السَّادسة من فحول الشُّعراء الجاهليِّين.

(5) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، ص 65. كِنْدَة: قبيلة عربية يمنية الأصل، وديارها اليمن، وتُنْسَب هذه القبيلة إلى ثور بن عفير الذي لُقِّبَ بكِنْدة؛ لأنَّه كَنَد، أي: كَفَرَ وجَحَد، نِعْمَةَ والده، وتبع أخوالَه.

(6) قد يصوب هذا الخطأ «فتح العين"؛ بناء على لهجة طيِّئ التي تتحول فيها «فَعِلَ» الناقص إلى «فَعَل». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 756 وحواشيه.

(7) جاءت صيغة «فعيل» بمعنى «فاعل» كثيرًا في كلام العرب، وهي قياسية في معنى المبالغة والصفة المشبهة، و«رجيحة» من الصفات المشبهة. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 396، 2/ 961 وحواشيه.

134- ومِنْ تَرَاكِيبِهم العجيبة الغريبة قَوْل بعضهم: «قَدْ كَانَتْ تَكُونُ لي مَنْدُوحَةٌ في الْتِزَام الصَّمْتِ». لو اقتصر على الفعل الماضي وقال: كان لي مَنْدُوحَة... إلخ» لوَفَّى بالمراد، وصان تركيبَهُ من السَّخَافة والابتذال.

135- ومن تعابيرهم المختلَّةِ المعتلَّةِ قَوْلُ بعضِهم: «مَا كَانَ أَحْوَجَنا لها في ذلك الموقف من أي مَوْقِفٍ آخر». فإنَّهُ في أول الأمر أتى بكلمة «أَحْوَج» أفْعَل تَعَجُّب[1]، فبنى الجملة على هذا المعنى إلى الموقف، ولم يؤاخذ بسوى «لها»، والصَّواب: «إليها»، أي: «ما كان أشدَّ احتياجَنا إليها في ذلك الموقف». ولكنَّه زاد عليها «من أيِّ موقفٍ آخر» فحوَّل «أَحْوَج» من أَفْعَل تَعَجُّب إلى أَفْعَل تَفْضِيل، ونَقَلَ الكلامَ من صيغة الإنْشَاءِ إلى صِيغَةِ الخَبر. ولعلَّهُ أراد أن يَرْميَ غَرَضَيْن بسَهْم وَاحِدٍ فأخطأهما كليهما، وكان ما ترى منَ الخَلْط[2] والخَلَل[3].

136- بَقِي أنهُ إذا أردنا التفضيلَ في تعبير كهذا، فالصَّوَاب أن نقول: «نَحْنُ في ذلك أَحْوَجُ إليها منَّا في أيّ موقفٍ آخر».

137- وتراهم يتركون «أَفْعِلَة» وغيرها مما يُجْمَع عليهِ «وَادٍ»، ويأتون بهِ جمعًا على «فِعْلَان»، فيقولون: «يَهِيمُون في وِدْيَان الخَيَال»، وهو خطأٌ، صوابهُ: أَوْدِيَة، وأَوْدَاءِ، وأَوْدَاة، وأَوْدَايَة[4].

138- ويعدُّون الفِعْل «أَغْرَى» بـ «إلى» كأنَّهم يقيسونهُ على شَاقَه، وسَاقَه، فيقولون: «يُغْرِي النَّفْسَ إلى الهَوَى». الصَّواب أن يُعَدَّى بالباءِ فيقال: «يُغْرِي النَّفْسَ بالهَوَى»، أي: يُولِعُها بهِ ويَحُضُّها عليهِ.

---

(1) التَّعجُّب في اصطلاح النحويين صيغة يراد بها استعظام أمرٍ أو استغرابه، وصيغتا التَّعجُّب القياسية: «مَا أَفْعَلَهُ، و"أَفْعِلْ بِهِ». وتتحقق صياغة هاتين الصيغتين من الأفعال بشروط يجب توافرها في الفعل المراد التعجُّب منه.

(2) الخَلْط: كلام لا طائل له، هذَيَان، هَلْوسة.

(3) الخَلَل: اضطراب الشيء وعدم انتظامه، وضعْفه وفساده.

(4) ذكر الزَّبيدي (ت 1205هـ) في معجم تاج العروس (ودي) 40/ 185: «وقد يُجْمَعُ الوَادِي أيْضًا على وُدْيَان، بِالضَّمِّ». ومن ثَمَّ فالاستعمال صحيح.

139- ويقولون: «ولكنّي أُجَابِهُ الوَاقِعَ وَجْهًا لِوَجْه»، أي: أُقابل. فيستعملون «جَابَهَ» قياسًا على عَايَنَ،ووَاجَهَ، وشَافَهَ، ولكنَّهُ لم يُسْمَع عنِ العَرَبِ. وإذا كان مُرَادُهُ بالمُجَابَهَة المقَابَلَة جَبْهَةً لجَبْهَةٍ كان قولهُ بعد ذلك: «وَجْهًا لوَجْهٍ»، حَشْوًا سَخِيفًا[1].

140- ويقولون: «ضَغَطَ عليه»، أي: عَصَرَهُ وزَحَمَهُ. فيُعَدُّونهُ، بـ«عَلَى»، كأَنَّهم يقيسونهُ على «شَدَّ»، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَدَّ عَلَى العَدُوِّ، أي: حَمَلَ عليهِ، أو على «شَدَّد»، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَدَّدَ عَلَيْهِ في الأَمْرِ، أي: ضَيَّقَ[2]. والصَّوَابُ أن يَتَعَدَّى بنفسهِ فيقال: «ضَغَطَهُ».

141- ويقولون في كلامهم على أَرْضَ الحِجَاز: «بما يَكْتَنِفُهَا[3] من جِبَالٍ جَرْدَاءَ ورِمَالٍ قَحْلَاءَ» أي: قاحلة. ولم يُسْمَع قَطُّ عنِ العَرَبِ قَحْلَاء مؤَنَّث أَقْحَل[4]، كـ«جَرْدَاء» مُؤَنَّث أَجْرَد، وكَأَنَّ هذا الخَطَأَ من مَحَاسِن حُبِّ المحافظة على القافية[5]!!

142- ولا يَخْفَى أنَّ «لا سِيَّما» مُرَكَّبَة مِنْ «لا» النافية للجِنْس و«سِيّ» بمعنى مِثْل وهو اسمها، و«ما» الموصولة أو النكرة التَّامَّة أو الزائدة، والخبر مَحْذوف، نحو: يُعْجِبُني التلاميذُ ولا سِيَّما التلميذُ المجتهدُ[6]. وتلزمها الواو غالبًا كما رَأَيْتَ. فلا تُسْتَعْمَل بدونها إلَّا نادرًا. ولكنَّ بعض الكُتَّاب، حتى المشهورين منهم، يُجَرِّدُونها من الواوِ و«لا»، ويقتصرون على «سِيَّما»، فيقولون: «وتاهوا في بَيْدَاءِ الوَهْم سِيَّما في إحْصَاءِ الأَعْدَاد»، و«الحَيَوَانات العُجْم سِيَّمَا المفترسة». وبحذف «لا» في الموضعين لم يَحْصُل المراد مِنْ جَعْل ما بعد «لا سيما» أَدْخَلَ في الحُكْم مما قبلها، فوقع الاختلال كما ترى.

143- ويستعملون «الفَاخُورِيّ» لصَانِع الفَخَّار[7] وبائعهِ. وهو خَطأٌ، صوابهُ: الفَخَّارِيُّ.

---

(1) من المحدثين من صَوَّب التعبير المرفوض من باب زيادة توكيد المعنى وإبانة طبيعة المقابلة. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 595 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (شدد)، ص 456.

(3) اكْتَنَفَ الشَّيءَ: أَحَاطَ به.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 93.

(5) كذا في الأصل، والصواب: السَّجْع؛ ولذا قيل: السَّجْع في النَّثْر، كالقافية في الشِّعْر.

(6) وبعضهم يزيد الواو بعدها، ويقول: «لا سِيَّما والتِّلْميذ المجتهد»، وهو خطأ. [المؤلِّف].

(7) الفَخَّار: الطين المحروق، ومنه أنواع متعددة.

144- ويتركون المُطَّرِد المَقِيس منَ الجُمُوع، ويَعْمدُون إلى الشَّاذِّ النَّادِر فيستعملونهُ، كما في «عَوَائِد» جَمْع «عَادَة». فإنَّهُ وَرَدَ شُذُوذًا على خلاف القَاعِدة، وهو بالحقيقة جمع «عَائِدَة» بمعنى المعروف والصِّلَة والمنْفَعَة. وجَمْع «عَادَة» إنَّما هو عَادٌ وعِيدٌ وعَادَاتٌ[1]، كـ «سَاحَة»، جَمْعُها: سَاحٌ، وسُوحٌ،وسَاحَاتٌ. واخْتُلِفَ في تَأْوِيل «عَوَائِد» جَمْع «عادَة». فَمِنْ قَائِل إنَّها جمع لمفْرَد مُهْمَلٍ، وقَائِلٍ إنَّهَا وَرَدَتْ عَلَى غير القِيَاس. وقَائِلٍ إنَّهَا جَمْع لمفرد مُقَدَّر على وزنْ «فَاعِلَة»، أي عَائدة. وهكذا قيل في «حَوَائج» جَمْع «حَاجَة»، كأنَّه جَمْع «حَائِجَة». وكان الأَصْمَعِيُّ[2] يُنْكِرُهُ ويقول: إنّه مُوَلَّد[3]. ومع ما في هذا الاستعمال منَ الشُّذُوذِ ومخالفةِ القاعدةِ ترى أحدَ بُلَغَاءِ الكُتَّاب أولع بكلمة «عَوَائِد» جمع «عَادَة» فلم يَسْتَعْمِلْ غيرَها قَطُّ في كِتَابِهِ كُلِّه.

145- وَمِنَ التَّرَاكيب السَّخِيفَة ذات اللفظ الكثير والمعنى القليل قَوْلُ بَعْضِهِم: «وصَنَائِعُ كثيرة أكثرُ مِنَ الأُوْلَى بكثير». فقد جَمَعَ «كثيرة وأكثر وكثير» في ست كلمات! وكان في إمْكَانِهِ أن يقول: «وصَنَائِعُ أكثر جدًّا مِنَ الأُوْلَى».

146- ويُعَدُّون «أَخْطَأَ» بـ «عَنْ»، فيقولون: «أَخْطَأَ عَنِ الصَّوَاب». والصَّواب أن يُعدَّى بنَفْسِهِ.

147- ويُعَدُّون الفِعْل «اسْتَعَدَّ» بـ «إلى» فيقولون: «تَسْتَعِدُّ النَّفْسُ إلى تَحْصِيلِها». والصَّوَاب أن يُعَدَّى باللام.

148- ويزيدون اللام في جواب «أن» و«إذا» الشَّرْطِيَّتَيْن، كما يزيدونها في جَوَاب «لو»، و«لولا» والقَسَم. فيقولون: «قَصَّرَ؛ لأنهُ لم يَجْتَهِد وإلَّا لنَجَحَ»، و«فإذا سَمِعْتَهُ يُنْشِدُ لظَنَنْتَهُ يَتْلُو كِتَابًا». والصَّواب: تَرْك اللام فيهما[4].

---

(1) ورد في تاج العروس (عود) 8/ 443 أما: «عادٌ، بِغَيْر هاء، فَهُوَ اسمُ جِنْسٍ جَمْعِيّ. وَقَالُوا: عاداتٌ، وَهُوَ جمْع المؤنّثِ السَّالِم. وعِيدٌ، بِالْكَسْرِ، الأَخيرة عَن كُرَاع».

(2) الأَصْمَعِيّ: هو أبو سَعيد عبد الملك بن قُرَيب الأَصْمَعِيُّ، كان بحرًا في اللغة، لا يُعْرَف مثله فيها وفي كثرة رواياته، وللأَصْمَعِيّ مؤلَّفات شتَّى، منها: خلق الإنسان، وخلق الإبل، والخيل، والأضداد، والقلب والإبدال. تُوُفِّي نحو سنة 216هـ.

(3) يُنْظَر: الصِّحاح (حوج)، 1/ 307-308. والمُوَلَّد: المُحْدَث من كُلِّ شيء. والمُوَلَّد من الكَلَام: كل لفظ كَانَ عَرَبِيّ الأَصْل ثمَّ تغير فِي الاسْتِعْمَال. واللفظ العَرَبِيّ الَّذِي يَسْتَعْمِلهُ النَّاس بعد عصر الرِّوَايَة.

(4) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال مجيء اللام في الجواب على أن تكون اللام واقعة في جواب=

149- ويقولون: «هَذَا الشِّعْر مَنْسُوب للمُتَنَبِّي». فيعدُّون الفعل «نَسَبَ» باللام. وهو إنما يُعَدَّى بـ «إلى» كـ «عَزَا ونَمَا»، تقول: نَسَبَهُ إليهِ، وهكذا: عَزَاهُ ونَمَاهُ.

150- ويُعَدُّون الفِعْل «اهْتَمَّ» بـ «في» فيقولون: «يَهْتَمُّ في إِحْبَاط مَسَاعِيهِم». والصَّوَاب أن يُعَدَّى بالباءِ. يقال: اهْتَمَّ لهُ بالأَمْرِ، أي: عُنِيَ بهِ وأَقْدَمَ عَلَيْهِ[1].

151- وتراهم عندإرادةِ التَّحْديدِ وذِكْرِ الجهاتِ الأربعِ يَعْدِلُون عن الموصوفِ إلى الصِّفَة، فيقولون مثلًا: هذه البلاد ممتدَّةٌ من جنوبيِّ آسيا، وتلك من شماليِّ البحر المتوسط، وهو من شرقيِّ بلاد العرب، ويَسْكُن في غربيِّ العِرَاق. والصَّوَاب بتَرْك الياء المشدَّدَة في كلٍّ منها[2].

152- ويُعَدُّون «تَهَافَتَ» بـ «إلى»، فيقولون: «كَانُوا يَتَهَافَتُون إلى المجتمعات». والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى بـ «على» كـ «تَهَالَكَ وتَسَاقَطَ»[3].

153- ويُدْخِلُون السِّينَ على الفِعْل المضارع بعد «هل»، فيقولون: «هَلْ سَتَزُورني؟». والصَّواب تَرْك السِّين[4]، لأنَّ «هل» تَصْرِفُ المضارع إلى الاستقبال؛ فيُسْتَغْنَى معها عن السين وسوف[5].

154- وممَّا يُخْطِئُون في استعماله الفِعْلان «دَهِشَ» و«ذَهَلَ»، فإنَّهم يأتون بهما على وزن «انْفَعَلَ»[6]، ويقولون: انْدَهَشَ، وانْذَهَلَ، وانْدِهَاش، وانْذِهَال[7]. ولم يُسْمَعْ قَطُّ شَيْءٌ

=«لو» محذوفة، أو واقعة في جواب قسم مقدَّر إذا كان الكلام يقتضي التوكيد. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 130.

(1) يُنْظَر: محيط المحيط (همم)، ص 944.

(2) أجاز كثير من اللغويين استعمال أسماء الجهات المنسوبة في الدلالة على المكان الداخل في المضاف إليه والخارج عنه، وأن المدار في تعيين ذلك إنما هو على القرينة وسياق الكلام. يُنْظر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 468 وحواشيه، 2/ 940.

(3) يمكن تصحيح هذا الخطأ على تضمين حرف الجرّ «إلى» معنى حرف الجرّ «على»، أو على معنى انتهاء الغاية. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 267 وحواشيه.

(4) قد يصح دخول السين أو سوف على «هل» الاستفهامية لتأكيد معنى الاستقبال بوسيلتين هما: «هل» والسين أو سوف. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 779 وحواشيه، 2/ 937.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 93.

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 23.

(7) أقرَّ مجمع اللغة القاهري قياسية مجيء «انْفَعَلَ» مطاوعًا لـ «فَعَلَ» المتعدي الدال على معالجة حسيّة، نحو: انصبغ. كما أجاز المجمع نفسه «انعدم» مطاوعًا لـ «عَدِمَ» غير الدال على معالجة=

من هذا عَنِ العَرَبِ. ففي الأول يقال: دَهِشَ الرَّجُلُ، أو «دُهِشَ» على المجهول. ودَهَّشَهُ وأَدْهَشَهُ، أي: جعلهُ مَدْهُوشًا[1]. وفي الثاني: ذَهَلَ عَنِ الشَّيءِ، وذَهَلَهُ[2]، وأَذْهَلَهُ عَنْهُ، أي: جَعَلَهُ يَذْهَلهُ[3].

155- ويُخْطِئُون في جَمْع بَائِس، أي: فقير، سَيِّئ الحال، فيقولون: «بُؤسَاء»[4]. كأنَّهم يقيسونهُ على عُقَلَاء، وفُضَلَاء، وجُهَلَاء، جَمْع عَاقِل، وفَاضِل، وجَاهِل. ولكن مَجِيء «فُعَلَاء» جَمْعًا لـ «فَاعِل» مما يُسْمَع ولا يُقَاس. ولكنهُ يطَّرد جمعًا لـ «فَعِيل» بمعنى الفَاعِل لِمَا دَلَّ على سَجِيَّة نحو: كُرَمَاء، وبُخَلَاء، جَمْع كَرِيم وبَخِيل، وبُؤَسَاء: جَمْع بَئِيس، بمعنى شُجَاع.

156- ويقولون: «قَبَضَتِ الحُكُومَةُ على فُلانٍ الشَّقِيِّ»، و«فُلانٌ مِنْ ذَوِي الشَّقَاوَةِ»، و«هو من كِبَار الأَشْقِيَاءِ». فيستعملون «الشَّقِيّ» بمعنى المجْرِم أو الجاني، ويطلقون كلمة «الأَشْقِيَاء» على القَتَلَة واللُّصُوص[5]. والصَّحيح أنَّ الشَّقِيَّ ذو الشَّقَاء. والشَّقَا، والشَّقَاء، والشَّقْوَة[6]، والشَّقَاوَة: الشِّدَّة، والبُؤْس، ونقيض السَّعَادَة.

157- ويقول بعض المتَحَذْلِقين[7] مِنهم: «فَسَمَوْتُ إلى لُبَاب مُصَاصِها». فاللُّبَاب: الخالص مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وفيه غِنًى عنِ المُصَاصِ؛ لأنَّهُ عَلاوة على كَوْنِهِ بمعناهُ يُفَضَّل عليهِ في الاستعمال؛ لأنهُ أدَلُّ على المعنى وأعْذَبُ لفظًا.

=حسيّة؛ وعلى هذا يجوز اشتقاق «انفعل» لمطاوعة «فَعَلَ» الثلاثي المتعدي غير الدال على معالجة حسيّة، نحو: اندهش، وانذهل. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 163، 2/ 981 وحواشيه.

(1) يُنْظَر: محيط المحيط (دهش)، ص 296.

(2) يُقَال: ذَهِلَه، وذَهِلَ عَنْه: لغة في «ذَهَلَهُ».

(3) يُنْظَر: محيط المحيط (ذهل)، ص 313.

(4) أقر مجمع اللغة بالقاهرة جمع «بائس» على «بُؤَساء». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 53.

(5) أقر مجمع اللغة القاهري الاستعمال الحديث للفظ «الأشقياء» على أن يزاد في شرحه ما يدل على المعنى المطلوب. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 31.

(6) بكسر الشين وفتحها، وعلى كسر الشين جاء قول الله: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [الآية (106) من سورة المؤمنون].

(7) المُتَحَذْلِق: المُدَّعِي أكثر ممَّا عنده مِن المَهَارة.

158- ومِنْ غَرَائبِ الاستعمال قَولُ بعضِهم: «في مَخَارِفِ ضِفَافِ النِّيلِ». وفسَّر «المخَارِف» بأنها «جمع مَخْرَف، وهو المنتزه». أمَّا كونها جَمْع مَخْرَف فصحيح. وأمَّا كَوْن المَخْرَف بالمعنى الذي فَسَّرَهُ فليس بصحيح، لأنه سكَّة بين صَفَّيْ نَخْلٍ، يَخْتَرِفُ المُخْتَرِف، أي: يَجْنِي الجَاني ثَمَرَ النَّخْلِ، من أيِّهما شَاءَ. والمَخْرَف أيضًا: الطريق الواضح[1]. وفي كِلا المَعْنَيَيْن لا يصحُّ استعمال المَخَارِف بمعنى الحدائق والبساتين.

بَقِيَ أن في قَوْله «المنتزه» خطأ يقع فيه كثيرون غيره منَ الكُتَّابَ لأنَّ الفِعْل «انْتَزَهَ» لم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ[2]. وإنَّما قالوا: «تَنَزَّه». فمكان النُّزْهَة أو التَّنَزُّه: مُتَنَزَّه[3].

159- ويُطْلِقُون كلمة «مُدان» على مَنْ يُحَاكَم ويُحْكَم عليه. وهو خَطأ؛ لأن الفِعْلَ «أَدَانَ» لم يُسْتَعْمَلْ عند العَرَبِ إلَّا بمعنى أَخْذِ الدَّيْن أو إعْطَائِه. يُقال: أَدَانَ الرَّجُلُ: أَخَذَ دَيْنًا، وأَدَانَهُ: أَقْرَضَهُ[4]. فالصَّواب أن يُقَال: مَدِين، مِنْ دَانَهُ: أي حَكَمَ عليه وجَزَاهُ. والفِعْل «دَانَ» منَ الأفعال الواردة في مَعَان مُتَضَادَّة، يُقَال: دَانَهُ وأَدَانَهُ، أي: أَقْرَضَهُ إلى أَجَلٍ، فهو دَائِنٌ ومُدِينٌ، وذَاكَ مَدِيْنٌ ومَدْيُون ومُدَان. ويُقَال: دَانَ الرَّجُلُ وأَدَانَ، أي: اسْتَقْرَضَ، فهو دَائِنٌ ومَدِينٌ. أمَّا تَدَيَّنَ وادَّانَ واسْتَدَانَ فبالمعنى الثاني.

160- ويقولون: «اشتراه بجنيهين وهو بالحقيقة لا يَسْوَى نصف جنيه»، أي: لا يُعَادِل. فيستعملون «سَوِيَ يَسْوَى» بمعنى سَاوَى يُسَاوِي، ومنهُ قول الشَّاعِر:

صَبَبْتِ عَلَيَّ العَارَ حَتَّى تَرَكْتِني ملامًا لمَنْ يَسْوَى ومَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى[5]

---

(1) يُنْظَر: محيط المحيط (خرف)، ص 227.

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «المُتَنَزَّه» استئناسا لورده في بيت في شعر بشار بن برد 2/ 280: [من البسيط].

وَمَلْعَبٍ لِجَوَارٍ يَتَّقِدْنَ بِهِ وَكُلُّ مُتَنَزَّهٍ لِلَّهْوِ مُتَّقَدُ

يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 137.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 48.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (دين)، ص 301.

(5) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله. وهو بلا عزو في: محيط المحيط (سوي)، ص 443.

وفي كُتُب اللغة أنَّ استعمال «سَوِيَ» بمعنى «سَاوَى» لغةٌ قليلة. قال الأزْهَرِيُّ[1]: «قَوْلُهم: لا يَسْوَى لَيْسَ عَرَبيًّا»[2].

161- ويقولون: «إلى أن يَطُوفَ على قَبَائِلِ العَرَبِ مُسْتَجْدِيًا الصَّدَقَات». فيُعَدُّون الفِعْل «طَافَ» بـ «على». وفي اللغة: طَافَ حَوْلَ الشَّيءِ وبالشَّيْءِ، وطَوَّفَ، واسْتَطَافَ: دَارَ حَوْلَهُ. وطَافَ في البِلَادِ، وطَوفَ: جَالَ وسَار[3]. أمَّا تَعْدِيَتُهُ بـ «على» فلم تُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ[4].

162- ومِنَ الخطأِ الشائع بين الكُتَّاب استعمال الفِعْل «ضَحَّى» مُتَعَدِّيًا بنَفْسِهِ. فيقولون: «ضَحَّى مَالَهُ»، و«لو أَفْضَى الأَمْرُ إلى تَضْحِيَتِهِ نَفْسهُ». والصَّواب: «بماله»، و«بنفسه»؛ لأنَّ هذا الفِعْلَ لم يُسْمَعْ مُتَعَدِّيًا بغير الباء[5].

163- وممَّا يَكْثُر استعمالُهم لهُ على غير وَجْهٍ صحيح صريح كلمة «أَمْجَاد». فإنَّهم يَأْتون بها وَصْفًا ويقولون: «فَخْرُ الفَرَاعِنَة الأَمْجَاد»، و«هو زِينَة الرِّجَالِ الأَمْجَادِ». ولستُ أَدْرِي، ولا هم يَدْرُون المُرَاد بـ «أَمْجَاد» في مثل هذا المقام. أهي جَمْع «مَجْد» مَصْدر «مَجُدَ»؟ ولكن المصدر من غير المَرَّة والنوع لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع. والوَصْفُ بالمصدر كـ «عَدْل» و«ثِقَة» سماعيٌّ خلافًا لمن جعلهُ مَقِيسًا. أم هي جَمْع «مَجِيد»؟ وهذا نادرٌ جدًّا. فـ «أَفْعَال» أحد أوزان جَمْع القِلَّة، وهو يختصُّ بالموصوفات. فلا يجري على الصِّفَات إلَّا نادرًا، كـ «أَجْنَاب، وأَخْشَان، جَمْع جُنُب، وخَشِن، وأَشْرَاف، وأَيْتَام، وأَنْجَاب، جَمْع شَرِيف، ويَتِيم، ونَجِيب». والأكثر في «جُنُب» أن يَلْزَم الإفرادَ والتَّذْكِير جَارِيًا مجرى المصْدَر، ومنهُ القَوْلُ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[6].

---

(1) الأَزْهري: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ الهرويّ، أحد الأئمة الأعلام في اللغة والأدب والفقه والحديث، ومن مؤلَّفاته: تهذيب اللغة، والزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، ومعاني القراءات. ولُقِّبَ بالأَزْهَري نسبة إلى جدِّه، تُوُفِّي سنة 370هـ.

(2) تهذيب اللغة (سوي) 13/ 126.

(3) يُنْظَر: محيط المحيط (طوف)، ص 560.

(4) هذا وَهْمٌ من المؤلف، فأين هو من قول الله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الآية (24) من سورة الطور]، وقوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الآية (17) من سورة الواقعة]، وقوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الآية (19) من سورة الإنسان].

(5) في المطبوع: «الياء»، وهو تصحيف.

(6) من الآية (6) من سورة المائدة. وفي المطبوع: «فتطهَّروا»، وهو تحريف.

164- وممَّا يَسْتَعْمِلُونَهُ على غير وَجْهِهِ الفِعْل «قَارَنَ». فهو في اللغة بمعنى صَاحَبَ. يُقَالُ: قَارَنَهُ، أي: صَاحَبَهُ واقْتَرَنَ به. ومنهُ: المُقَارِن أي: الصَّاحِب، والزَّوْج، والعَشِير[1]. ولكنَّهم يستعملونهُ بمعنى عَارَضَ وقَابَلَ[2]، فيقولون: «يَظْهَر الفَرْقُ من مُقَارنَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ»، و«لكنَّهم قَارَنُوا بَيْنَ شِعْرِهِ وعُمْرِهِ».

165- وهذا الخطأ نفسُهُ يرتكبونهُ في الفِعْل «ضَاهَى»، ومَعْنَاهُ: شَاكَلَ وشَابَهَ، فيستعملونهُ بمعنى عَارَضَ وقَابَلَ. ويقولون: «ضَاهَى بين الخَطَّيْن» و«ضَاهَى التَّرْجَمَة عَلَى أَصْلِها». وفي استعمالهم لـ «عَارَضَ»، و«قَابَلَ» يرتكبون خطأ تَعْدِيَتِهِمَا بـ «على»، و«بين» كما في تَعْدِية قَارَن وضَاهَى. والصَّواب أن يُعَدَّيا بالباءِ، فيقال: عَارضَ الكِتَابَ بالكِتَابِ، وقَابَلَ هَذَا بِذَاكَ.

166- وممَّا يأتون بهِ مُخَالِفًا للوَضْع ومُحَرِّفًا عن معناهُ الأصْليِّ قولُ بعضِهم: «فاسْتَنْزَرُوا أَيَّامَهُ، واسْتَغْزَرُوا بَيَانَهُ». أراد باسْتَنْزَرُوا: اسْتَقَلُّوا. ولم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ مِنْ «نَزَرَ» على وَزْنِ «اسْتَفْعَلَ». وأراد باسْتَغْزَرُوا: اسْتَكْثَرُوا، فَحَوَّلَهُ عن مَعْنَاهُ الأصليِّ في كُتُبِ اللغة؛ إذ يُقَال: غَازَرَ الرَّجُلُ واسْتَغْزَرَ: وَهَبَ شَيْئًا ليُرَدَّ عَلَيهِ أكثر ممَّا أَعْطَى[3].

167- ويقولون: «أَهْدَانا كِتَابًا». فَيُعَدُّون «أَهْدَى» بنَفْسِهِ إلى مفعولِهِ الأوَّل. والصَّواب أن يُعَدَّى باللام، أو بـ «إلى» فيُقَال: «أَهْدَى لنا، أو إلينا كِتَابًا». ومنهم مَنْ يَرْتَكِب في هذا الفِعْل خطأ آخر فيستعملهُ بمعنى المجرَّد «هَدَى»، أي: أَرْشَدَ، ويقول: «أَهْدَانا اللَّهُ إلى سَبِيل الرَّشَادِ».

168- وَيُعَدُّون «احْتَاجَ» بنَفْسِهِ، فيقولون: «إحْرَازُ جميع ما يَحْتَاجُهُ الكَاتِبُ»[4]. والصَّوَاب أن يُعَدَّى بـ «إلى»، فَيُقَال: «يَحْتَاج إليه».

---

(1) يُنْظَر: محيط المحيط (قرن)، ص 731، 732، وفيه: «ومنه قول طَرَفَة بن العَبْد البكري: [من الطويل]

عَنِ المَرْءِ لاتَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِيْنٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

(2) يمكن تصحيح هذا الاستعمال بناء على وروده في المعجم الوسيط بمعنى «وازن»، وذكر أنه محدث. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 596 وحواشيه.

(3) يُنْظَر: محيط المحيط (غزر)، ص 658.

(4) أجاز مجمع اللغة القاهري تعدية الفعل «احتاج» بنفسه على تضمين الفعل معنى «طَلَبَ». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 79.

169- ويقولون: «هَذَا أَمْرٌ يَسْتَنْكِفُهُ كُلُّ أَبِيِّ النَّفْس». والصَّوَاب أن يُعَدَّى بـ «مِنْ»، فيُقَال: «يَسْتَنْكِفُ مِنْهُ»[1].

ويرتكبون هذا الخطأ نَفْسَهُ في الفِعْل «أَنِفَ» فيقولون: أَنِفَ مُجَارَاتهم في هذا الأَمْرِ». والصَّواب: «أَنِفَ مِنْ مُجَارَاتِهِم»[2].

170- ويقولون: «لِشِرَاءِ مِذْلاج لهذا الباب». ولم يُسْمَعْ شَيْءٌ مِنْ الفِعْل «ذَلَجَ» بالذال سوى قولهم: ذَلَجَ الماءَ: جَرَعَه[3]. فالصَّوَاب: مِزْلَاج بالزَّاي، مِنْ زَلَجَ البَابَ: أَغْلَقَهُ بالمِزْلاج، ويُقَالُ له: الزَّلاجِ[4] أيضًا.

171- وتراهم يُدْخِلُون الواو على الجملة الماضَوِيّة الواقعة حَالًا بعد «إلَّا»، فيقولون: «مَا مرَّ بِهِ طَيْرٌ إلَّا وفَزِعَ، ولا نَبَحَهُ كَلْبٌ إلَّا وجَزِعَ». وهو من نوادر الاستعمال حَتَّى في الشِّعْرِ[5].

172- ومِنْ أَدِلَّة شِدَّة وُلُوعِهِم بالحُوشِيِّ[6] الغريب قَوْلُ بعضهم: «فيُخَالِف غَرِيزَتَهُ، ويُنَاقِض نَحِيزَتَهُ»[7]، أي: طَبِيعَتَهُ. وللطَّبيعة مرادفات كثيرة لعلَّ «نَحِيزَة» أَغْمَضُها وأَخْفَاهَا حَتَّى على خَاصَّة الخَاصَّة. وإتيانهُ بالسَّجْعَة الثانية بعد قَوْلِهِ: «يُخَالِف غَرِيزَتَهُ» لَغْوٌ ظَاهِرٌ. ومِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ: «وَقَمَ الحَزم»[8]، بعد قوله: «وَهَى العَزْمُ»[9].

---

(1) يمكن تصحيح تعدية الفعل «استنكف» بنفسه على تضمين الفعل معنى «رفض» أو «كَرِهَ». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 117، 2/ 908 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 26.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (ذلج)، ص 190.

(4) المِزْلَاجُ، والزِّلاجُ، كَكِتابٍ: المِغْلاقُ، إلَّا أنه يُفْتَحُ باليَدِ، والمِغْلاقُ لا يُفْتَحُ إلَّا بالمِفْتاحِ.

(5) اقتران الواو بالفعل الماضي بعد «إلَّا» وعدم اقترانه سواء في الاستخدام، شريطة إرادة التأكيد إذا كان مضمون الجملة في محل الرد والإنكار. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 2/ 979 وحواشيه.

(6) الحُوشِيُّ، بضمِّ الحاء، مِنَ الكلام: الغَامِضُ المُشْكِلُ الغريب منه.

(7) الجمع: نحائز.

(8) وَقَمَه: قَهَرَه، أَذَلَّه، وقِيل: وَقَمَ الرَّجُلَ عن حَاجَتِه: ردَّه أَقْبَحَ الرَّدِّ، ووقَمَهُ الأَمْرُ: إذا حَزَنَه أَشَدَّ الحُزْن.

(9) وَهَى الشَّيءُ: سَقَطَ وضَعُفَ، اسْتَرْخى رِبَاطُهُ.

173- ويقولون: «وفي اليوم التالي ليوم تَسْرِيحِهِ مِنَ السِّجْنِ» أي لإطلاقِهِ وتَخْلِيَةِ سَبِيلِه. فَكَأَنَّهم أَخَذُوهُ مِنْ «سَرَّحَ الرَّاعِي مَاشِيَتَهُ»، أو مِنْ «سَرَّحَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ»: إذَا طَلَّقَها، وكلاهما غريب. ولماذا لا نستعمل الإطْلاق مِنْ «أَطْلَقَ الأَسِيرَ»: إذَا خَلَّى سَبِيلَهُ، وهو أَوْضَح وأَدَلُّ على المعنى المُرَاد.

174- ويقولون: «تَصَامَمَ عَنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ»، أي: أَرى أَنَّهُ أَصَمّ. وهو خَطَأ، صوابهُ: «تَصَامّ» بالإدْغَام[1].

175- ومِنْ شَوَاهِدِ إمْعَانِهم في التَّعْمِيَةِ والإغْرَابِ ومُخَالَفَةِ المأْلوفِ المأْنوسِ قَوْلُ بعضِهم: «حَتَّى إذا أَفْجَرَ وَعَادَ إلى رُشْدِهِ»، مِنْ قَوْلِهم: أَفْجَرَ الرَّجُلُ: إذَا أَدْرَكَهُ الفَجْرُ. ولكِنَّهُ مِنْ أَخْفَى مَعَاني هذا الفِعْل على القُرَّاءِ. وأَقْرَب مِنْهُ: أَفْجَرَ الرَّجُلُ، كفَجَرَ: إذا كَذَبَ وكَفَر ومَالَ عَنِ الحَقِّ وسَلَك سَبِيلَ الفُجُورِ. ولو أنهُ قال: «حَتَّى إذا أَصْبَحَ» لَوَفَّى بالمُرَاد من أسهل السُّبُل وأوضحها.

176- ومِنْ هَذَا القَبِيل قَوْلُهم: «فوردت سِجِلَّ العَنَاءِ». ولَعَلَّ صاحبَ هذا القَوْلِ نفسه يعجِزُ عن معرفة المُرادِ بكلمةِ «سِجلّ» هنا.

177- ويقولون: «وكأَنَّهُ يَنْظُر في مِرْآةٍ رَقَّ مَاؤُها»، و«وَقَفَ بها عَلَى مَنْهَلٍ رَقَّ مَاؤُهُ».

و«وَلَكِنْ رَقَّ مَاءُ الخَدِّ حَتَّى أَرَاكَ خَيَالَ أَهْدَابِ الجُفُونِ[2]».

فيستعملون «رَقَّ» بمعنى رَاقَ وصَفَا وخَلَصَ مِنَ الأَكْدَارِ والشَّوَائِب، وهو غير صحيح.

178- ويقولون: «دُعِيَ ... لكي يَرْئِسَ الحَفْلَةَ» و«افْتُتِحَتِ الحَفْلَةُ بِرِئَاسَةِ فُلان». فيكسرون عين الفِعْل «رَأَسَ» في المضارع، ويأتون بمصدرهِ على وزن «فِعَالة». والصَّواب أن يكون المضارع مفتوح العين، والمصدر على «فَعَالَة»، تقول: رَأَسَ القَوْمَ يَرْأَسُهُم رَآسَة[3].

---

(1) الفعل «تصامّ» لا يفك إدغام الميم فيه، إلا إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، غير أن الفعل ورد غير مدغم الميم دون إسناد لضمير الرفع المتحرك؛ فجاء الفعل «يتصامم» في: لسان العرب (صمم) 12/ 343، وتاج العروس (صمم) 32/ 513. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 235 وحواشيه.

(2) البيت من الوافر، وهو لناصح الدين الأَرَّجَاني (ت 460هـ).

(3) نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن مجيء «فَعَالة» بفتح الفاء وكسرها فصيح مشهور في لغة العرب، نحو: جنَازَة، ووزَارَة، ودلَالَة، ووكَالَة، ووصَاية ...، وعليه يمكن قبول كسر ما جاء مفتوحًا. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 2/ 982 وحواشيه.

179- ويقولون: «تَحْتَ ضَغْطِ الظُّروف الحاضرة». فيستعملون «ظُرُوف» جَمْع «ظَرْف» بمعنى أَحْوَال جَمْع حَال، أو حَالَات جَمْع حَالَة. ولم يُسْمَعْ شَيْءٌ من هذا عَنِ العَرَبِ.

180- ويقولون: «فوَفَتْ مَطالِبَ الغُرَمَاءِ»[1]. والصَّواب: مَطَالِيب، جَمْع مَطْلوب، اسم مفعول، وما يُطْلَب مِنْ حَقٍّ وغيرِه. وقد مَرَّ الكلام على خطإ استعمال «وَفَى» مُتَعَدِّيًا بنفسهِ بمعنى أَوْفَى ووَفَّى[2].

181- ويقولون: «فَأَلْقَتْ في رُوعِهَا[3] أَنَّها أَرْمَل»، و«فَلَبِثَتْ بعدهُ أَرْمَلًا». الصَّوَاب: أَرْمَلَة. ولعلَّ قائلها قَاسَها على أَرْبَع؟!

182- ويَكْثُرُ في أَيَامِنَا هذه استعمال كلمة «كُنْتَرَاتُو» مُعَرَّبة عن الإفرنجية، فَتُطْلَق على كُلِّ صَكٍّ أو عَقْدٍ يُكْتَب بين اثنين فأكثر على عملٍ أيًّا كان، ولا سِيَّما الأعمال المعروفة بالمقاولات. وفي اللغة كلمةٌ تَتَضَمَّن هذا المعنى، وفي استعمالها غِنًى عن الكُنْتَرَاتُو، وهي القَبَالة. قال الزَّمَخْشَرِي[4]: «كلّ مَنْ تَقَبَّلَ بِشَيْءٍ مقاطعةً وكتبَ عليهِ بذلك كتابًا، فالكتاب الذي يُكْتَب هو القَبَالة، بفتح القاف، والعمل قِبَالة بكسرها»[5]. ومنهُ قولهم: قَبَّلَهُ العمل فَتَقَبَّلهُ، أي: أَلْزَمَهُ إيَّاهُ فالْتَزَمَهُ. أَمَّا قُبَالةَ، بضمِّ القاف، فبمعنى تُجَاه. يقال: جَلَسَ قُبَالَتَهُ، أي: تُجَاهَهُ.

183- وتراهم كلَّما أرادوا وَصْفَ شيءٍ أيًّا كان بأَنَّهُ نَفِيس، يَعْمَدُون إلى كلمة «قَيِّم»، فيستعملونها زاعمين أنَّ معناها ذو قيمة فيقولون: «كِتَابٌ قَيِّمٌ»، و«مَقَالَةٌ قَيِّمَةٌ». فالقِيَمِيّ ذو القيمة. أما القَيِّم في اللغة فهو المستقيم. وبهذا المعنى وَرَدَ في القرآن الشريف في سورة التوبة[6]

---

(1) الغُرَمَاء: جمع الغَرِيم، وهو الدَّائِن.

(2) يُنْظَر: الموضع رقْم (47).

(3) الرُّوع: الخَاطِر، القَلْب والنَّفْس والذِّهْن.

(4) الزَّمَخْشَرِيّ: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ الخَوَارِزْمِيّ، إمام من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، كان معتزلي المذهب، وخلف تراثا معرفيا نهل منه الكثيرون، ومن أهم مؤلفاته: أساس البلاغة، والفائق في غريب الحديث، والقسطاس في علم العروض، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، والمفصل في صنعة الإعراب، ومقامات الزمخشري، ومقدمة الأدب، والمستقصى في أمثال العرب، تُوُفِّي سنة 538هـ.

(5) أساس البلاغة، (قبل) 2/ 94. وقد تصرَّف المؤلِّف في نص الزَّمخشري.

(6) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ

وغيرها وصفًا للدين[1]، وفي سورة الكَهْف وصفًا للقرآن نفسه[2]. وقَيِّمُ المرأة: زَوْجُهَا. والقَيِّمُ على الأَمْر: مُتَوَلِّيه وحَافِظُهُ. قال صاحب لسان العرب[3]: «أَمْرٌ قَيِّمٌ: مُسْتَقِيمٌ. وفي الحديث: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: أَنْتَ قُثَمٌ[4] وخُلُقُكَ قَيِّمٌ[5]، أي: مستقيم. وفي الحديث: «ذلك الدين القَيِّم»[6]، أي: المستقيم الذي لا زَيْغ فيهِ ولا مَيْل عن الحق، وقولهُ تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[7]، أي: مستقيمة تُبَيِّن الحقَّ منَ الباطلِ»[8]. ولو سَلَّمْنَا أَنَّ معنى القَيِّم ذو القِيمَةِ لَمَا وَجَدْنَا فيهِ ما يَدُلُّ على أقلّ تكريم أو تشريف للشيءِ الذي يُغالون بهِ. فكلُّ شَيْءٍ تقريبًا ذو قيمةٍ قَلَّتْ أو كَثُرَتْ. وإذا أُريد تمييز شيءٍ بالنَّفَاسَة لم يَكْفِ القولُ فيهِ إنَّهُ ذو قيمة، بل وَجَبَ أنْ يُقَال: ذُو قِيمَةٍ غالية، أو غَالِي القِيمَة، أو نَفِيس، أو كَرِيم. هذا وَوَصْفُ الشَّيءِ الغَالِي القِيمَةِ بالكريم شائعٌ مُسْتَفِيضٌ في كلام العرب. وقد يُطْلَق من كلِّ شيءٍ على أَحْسَنِه. وقيل الكريمُ صِفَة ما يُرْضِي ويُحْمَدُ في بابه. يقال: رِزْقٌ كَرِيم، أي: كثير، وقَوْلٌ كريمٌ، أي: سَهْلٌ لَيِّنٌ، وَوَجْهٌ كَرِيمٌ، أي: مُرْضٍ في حُسْنِه وجَمَالِه، وكِتَابٌ كَرِيمٌ، أي: مُرْضٍ في معانيهِ وجَزَالةِ ألفاظِه وفوائدِه[9].

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [من الآية (36) من سورة التوبة].

(1) وردت كلمة «القَيِّم» وصفا للدِّين في ثلاث آيات غير آية التوبة: الآية (40) من سورة يوسف، والآيتين (30)، (43) من سورة الروم.

(2) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الآيتان (1-2) من سورة الكهف].

(3) هو ابن مَنْظُور جمال الدين محمد بن المُكَرّم بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي الإفريقي ثم المصري، إمام وحجة في اللغة، وهو صاحب معجم لسان العرب، تُوُفِّي سنة 711هـ.

(4) في المطبوع: «قيِّم»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه. والقُثَم: المُجْتَمِعُ الخَلْقِ، وَقِيلَ: الجَامِعُ الْكَامِلُ، وَقِيلَ: الجَموع لِلْخَيْرِ، وقِيْلَ: الكَثِيرُ العَطَاءِ.

(5) ينظر الحديث في: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، 4/ 16، 135.

(6) يُنْظَر الحديث بتمامه في: صحيح البخاري، 1/ 417، حديث رقْم (1359)، 3/ 275، حديث رقْم (4775)، وصحيح مسلم، 4/ 2047، حديث رقْم (22).

(7) الآية (3) من سورة البينة.

(8) لسان العرب، (قوم) 12/ 502.

(9) يُنْظَر: محيط المحيط (كرم)، ص 778.

184- ويقولون: «وَبَلَغَهُ خَبَرُ مَنْعَاهُ؛ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَوْجِدتَهُ، وأَقَامَ على حُزْنِهِ». فيستعملون «وَجَدَ عَلَيْهِ» بمعنى حَزِنَ، وهو خطأ، صَوَابُه: وَجَدَ بِهِ. يُقَالُ: وَجَدَ بِهِ وَجْدًا: حَزِنَ، ووَجَدَ بِهِ: أَحَبَّه. أمَّا المستعمَل بمعنى «غَضِبَ» فهو وَجَد عَلَيْهِ وَجْدًا وجِدَةً ومَوْجِدَةً ووِجْدَانًا. هذا ولا يَخْفَى أنَّ النَّعْيَ والنَّعِيَّ والنُّعْيَان والمَنْعَى والمَنْعَاة، كلها بمعنى: خَبَرُ الموت. إذًا قوله: «خَبَر مَنْعَاه» حَشْوٌ وتَطْوِيلٌ.

185- ويقولون: «وَلَيْسَ في القَرْيَةِ مَنْ يَرْتَابُ في أَمْرِهِ». فإنْ كان المُرَاد بالارتياب الشَّك، وَجَبَ أَنْ يُعَدَّى بـ «مِنْ»، فَيُقَالُ: ارْتَابَ مِنْهُ[1]. وإنْ كَانَ المُرَاد التُّهْمَة[2] والخَوْف فبالباء، فيقال: ارْتَابَ بِهِ، واسْتَرَابَ، أي: اتَّهَمَهُ ورَأَى مِنْه مَا يريبُه.

186- ومِنْ تَعَابِيرِهم الغريبةِ قولُ بعضِهم: «فلذلك تُنْحِي عليه وهو صغير». ومُرَاده بالفعل «تُنْحِي عليه»، كما يتضح من قرينة الكلام، تَقْضِي عَلَيْه أو تَقْتُلُه. أي: أنَّ الذِّئبَةَ تَقْتُلُ الجَرْوَ الذي تَلِدُهُ من كَلْبٍ وهو صغير. ولكن الفِعْل «أَنْحَى» لا يُفِيد هذا المعنى. قالوا: أَنْحَى له السِّلاح: ضَرَبَه بِهِ، وأَنْحَى عَلَيْه بالسَّيْف أو السَّوْط: أَقْبَلَ عَلَيْهِ[3]. وأَنْحَى فُلانٌ على فُلانٍ ضَرْبًا: أَقْبَلَ. هذا كله قالوه، ولكنهم لم يقولوا: «أَنْحَى عَلَيْه»: قَتَلَهُ.

187- ويقولون: «فَتَغَامَزْنَ عليه بالعُيُون. وهل يكون التَّغَامُزُ بغير العُيُون؟! قالوا[4]: تَغَامَزَ القَوْمُ: أَشَارَ بَعْضُهم إلى بَعْضٍ بأَعْيُنِهم. ومنهُ في سورة المطففين: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[5]. إذًا لا حاجة لذِكْرِ العُيُون بعد التَّغَامُز.

188- ويقولون: «فَأَعْطَاهُ إلى إِحْدَى بِنْتَيْهِ». ولا يَخْفَى أنَّ الفِعْلَ «أَعْطَى» مِمَّا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْن. وقد يُعَدَّى أولُهما باللام عند مخالفةِ الترتيبِ وتقديمِ الثاني عليه كما في المثال. فالصَّوابُ أنْ يُقَالَ: «أعطاه إحدى بِنْتَيْه، أو لإحدى بِنْتَيْه».

---

(1) وقد ورد تعديته بحرف الجر «في» تاج العروس (ريب) 2/ 549: «وارْتَاب فيه: شَكَّ»؛ ومن ثَمَّ فالاستعمال صواب.

(2) يُقال: تُهْمَة، وتُهَمَة، أي: بسكون الهاء وفتحها.

(3) يُنْظَر: محيط المحيط (نحي)، ص 883.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (غمز)، ص 666.

(5) الآية (30) من سورة المطففين.

189- ويقولون: «وَانْطَلَى عليها خِدَاعُ صَاحِبِ المَنْزل»، أي: رَاجَ وجَازَ، و«طلى عليه المحال»، أي: زَوَّرَه ولبَّسَه[1]. وفي كُتُب اللغة: طَلَى البعيرَ الهِنَاءَ وبالهِنَاءِ، أي: القَطْرَان [2]، وطَلَاه: لَطَخَهُ به، فَتَطَلَّى، واطَّلَى[3]. ولم يُسْمَع «انْفَعَلَ» من هذا الفِعْل، فلهم غِنًى عنه باستعمال «جَازَ»، ورَاجَ» من اللازم، و«جَوَّز»، و«رَوَّجَ»، و«مَوَّهَ»، و«لَبَّسَ»، و«زَوَّرَ» مِنَ المُتَعَدِّي.

190- وممَّا يُخْطِئُونَ في استعماله كلمة «غِبّ» التي بمعنى عَاقِبَة الشَّيْء، فيستعملونها بمعنى «بَعْدَ»، كقول بعضهم: «وكَانَ ذلك غِبَّ سَمَاءٍ»، أي: بَعْد مَطَرٍ. والمَطَرُ من أَبْعَدِ معاني السَّمَاء عن ذِهْنِ القَارِئ.

191- ومِنْ شَوَاهِد ما يرتكبونه مِنَ التَّحْرِيفِ والتَّحْشِية قولُ بعضهم: «فَتَرَامتْ تَسْحَفُ بجِسْمِهَا على بَلاط». وهو تحريف «زَحَفَ» بالزَّاي[4]، أي: دَبَّ. وقوله: «بجِسْمِهَا» لغوٌ كما لا يَخْفَى، أو هو من قَبِيل يَتغامَزْنَ بالعُيُون.

192- ومن ذلك قَوْلُ بعضهم: «لَمَحَنِي أُسَبْهِلُ في الطَّرِيق». وفَسَّر هذه الكلمةَ الحُوشِيَّةَ الوَحْشِيَّةَ بقوله: «سَبْهَلَ، أي: أَقْبَلَ في الطَّرِيق لغَيْر شَيْءٍ». ولقد فَتَّشْتُ عن «سَبْهَلَ يُسَبْهِلُ» في كُتُب اللغةِ فلم أجدْ سوى «سَبَهْلَل» وزَان «سفَرْجَل»[5]. قالوا: جَاءَ الرَّجُلُ سَبَهْلَلًا، أي: غير مُكْتَرِثٍ لشَيْءٍ. ويُقَالُ: هُوَ يَمْشِي سَبَهْلَلًا، أي: يجيء ويذهب في غير شيءٍ. إذًا «سَبْهَلَ» غير «سَبْهَلَ». ولو قال: «أَتَرَدَّدُ» أو«أَرُوحُ وأَجِيءُ» لاسْتَرَاحَ وأَرَاحَ القُرَّاءَ مِنْ هذا الاستعمال الجَافِّ الخَشِن.

193- ويقولون: «وتَقَعُ جميعُ المشَاقِّ على مَنْكِبَيْهَا الصَّغيرتين». والمَنْكِبَانِ، مثنى مَنْكِب: مجتمع رأس الكتِف والعَضُد، وهو مُذَكَّر، وتأنيثهُ خطأ. أما الكَتِفُ فمؤَنَّثة.

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 28.

(2) القَطِرَان، والقَطْرَان، والقِطْرَان: عصارة شجر الأَرز والأَبْهَل تُطْبَخ ثمَّ تُطْلَى بها الإبِل الجَرْبَى، وهي مادّة شديدة الاشتعال.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (طلي)، ص 1307.

(4) العامة تقول ذلك في أحاديثهم لا الكُتَّاب.

(5) السَّفَرْجَل: شجر مُثْمِر، لونُهُ مَائِلٌ إِلَى الصُّفْرَةِ، وأزهاره بيضاء، تُؤْكَلُ ثِمَارُهُ نَيِّئَةً وَمَطْبُوخَةً، كَمَا يُصْنَعُ مِنْهَا المُرَبَّى.

194- ويقولون: «وكَانَتِ الحَفْلَةُ مَمْلُوءَة بمَظَاهِرِ الحَمَاسِ». فيستعملون «الحَمَاس» مَصْدَرًا، وهو خطأ، صوابهُ: حَمَاسَة[1].

195- ويقولون: «ومَا كَادَ يَنْتَهِي مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى تَقَطَّبَ وَجْهُ سَامِعِهِ». وفي كُتُب اللغة: قَطَبَ، وقَطَّبَ: زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وكَلَحَ[2]. أما تَقَطَّبَ فلم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ. ولا حاجة لاستعمال «الوَجْه» بعد «قَطَبَ»، ولا بعد «قَطَّبَ».

196- وَمِنْ شَوَاهِد شِدَّةِ تَجَافِيهم عنِ المأْلُوف المأْنُوس إلى الحُوشِيِّ المهْجُور قولُ بَعْضِهم: «وأَحْمِلُ لهُ ضَبَّ الضِّغْنِ». وكأَنِّي بهِ ما صدَّق أنِ الْتَقَطَهُ من قَوْل رَبِيْعَة بن مَقْرُوم[3] الضَّبي[4]:

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لي ضَبَّ ضِغْنٍ بعيدٍ قَلْبُهُ حُلْوُ اللِّسَانِ[5]

حَتَّى اتَّخَذَهُ الأداةَ الوحيدةَ للتعبير عن الغَيْظِ والغِلِّ والحِقْدِ والحَنَق. فالضَّبّ: الغَيْظ والحِقْد. والضِّغْن والضَّغِينَة: الغِلّ والحِقْد. إذًا الكلمتانِ بمعنى واحدٍ، وإضافة أحدهما إلى الآخر لَغْوٌ. وإنْ جَازَ استعمالها لشَاعِرٍ مُخَضْرَم لم يجز قَطّ لنَاثِرٍ في هذه الأيام[6].

197- ويقولون: «وجَعَلَ يَتَحَرَّشُ بي»، أي: يَتَعَرَّضُ ويَتَحَكَّك، وفي كُتُب اللغة: حَرَشَ الضَّبَّ[7]

---

(1) أقر المجمع القاهري استعمال «الحماس» بدون تاء التأنيث. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 45.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (قطب)، ص 742-743.

(3) في المطبوع: «مقدوم»، وهو تحريف.

(4) رَبِيعَة بن مَقْروم الضَّبِّيّ: أحد شعراء قبيلة مُضَر المعدودين في الجاهلية والإسلام، وهو شاعر مُخَضْرَم، أسلم فحسُنَ إسلامه، وشهد معركة القادسية وغيرها من الفُتُوحات، وتُوُفِّي وقد بلغ نحو مئة سنة.

(5) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، ص 58، ورواية صدره فيه:

وَحَامِلِ عِبْء ضِغْنٍ لَمْ يَضِرْنِي

والبيت بالرِّواية المستشهَد بها في: شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشَّنْتَمري، 2/ 702.

والبيت منسوب أيضا ليزيد بن مفرغ الحِمْيري، في ديوانه، ص 235.

(6) إضافة الشيء إلى مرادفه تفيد التوكيد والبيان، وكذلك عطف الشيء على مرادفه.

(7) الضَّبّ: حَيَوَان زاحف، جسمه خَشِن غليظ، وله ذَنَبٌ عَرِيضٌ خَشِنٌ كَثِيرُ العُقَدِ، يكثر في صحاري الأقطار العربية.

واحْتَرَشَهُ: صَادَهُ. وحَرَّشَ بين القَوْمِ: أَغْرَى بَعْضَهم ببعض[1]. وأمَّا تَحَرَّشَ فلم يُسْمَع إلَّا في ديوان ابن الفَارض. قال في تَائِيَّتِهِ الصغرى[2] يَصِفُ الصَّبَا[3]:

«لها بأُعَيْشَابِ الحِجَازِ تَحَرُّشٌ»[4]

وقال في فَائِيَّتِهِ المشهورة[5]:

ولَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بالهَوَى[6]

198- ويقولون: «رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ التَّشَطُّر». وقرينةُ الكلام تدلُّ على أنهُ يراد بالتَّشَطُّر الشَّرُّ والفَسَاد. وفي اللغة: شَطُرَ[7] شَطَارَةً: كان شَاطِرًا، أي: خَبِيثًا. وشَطَرَ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ شَطْرَيْن.

---

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (حرش)، ص 589-590، ومحيط المحيط (حرش)، ص 161.

(2) لابن الفارض تائيتان: الأولى التائية الصغرى، وهي في ديوانه، ص 33-45، ونظمها الشاعر من بحر الطويل، وتضم ثلاثة ومئة بيت، ومطلعها.

نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لأَحِبَّتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَى حِينَ هَبَّتِ

والأخرى التائية الكبرى، وتسمَّى كذلك «نَظْم الدُّرّ ونَظْم السُّلُوك»، وهي في ديوانه، ص 46-116، وهي من بحر الطويل، وعدد أبياتها واحد وستون وسبع مئة بيت، أولها:

سَقَتْنِي حُمَيَّا الحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

(3) الصَّبَا: ريح تهبُّ من جهة الشرق.

(4) تمامه.

بِهِ لا بِخَمْرٍ دونَ صَحْبِيَ سَكْرَتِي

والبيت في ديوانه، ص 33.

أُعَيْشَاب: تصغير أَعْشَاب، والعُشْبُ: الكَلَأ الرَّطب، والحجاز: اسم منطقة تقع في الجزء الشمالي الغربي والغربي من شبه الجزيرة العربية، وسمِّي الحجاز؛ لأنه حجز بين غور تهامة ونجد، أو حجز بين تهامة واليمن، وقيل غير ذلك. والتَّحَرُّش بالأُعَيْشَاب: الدخول بينها ليحرك بعضها بعضا بسبب تحريك ريح الصَّبَا لها.

(5) قصيدة من بحر الكامل، وهي في ديوانه، ص 151-155.

(6) عجزه:

عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلا فَاسْتَهْدِفِ

والبيت في ديوانه، ص 152.

(7) يُقَال: شَطُر، بضم الطاء، وشَطَرَ، بفتح الطاء.

وشَطَّرهُ: نَصَّفَهُ. وشَاطَرَهُ: نَاصَفَهُ[1]. ولكن لم يُسْمَعْ عَنْهُم «تَشَطَّرَ».

199- ويقولون: «سَمِعَ صَرِيرًا بأدراج الدُّولَاب». يريدون بالدُّولَاب ما تُحْفَظُ بهِ الثِّيابُ وغيرها، وهو عَامِّي[2]. ويحسن أَنْ تَسْتَبْدِلَ بهما كلمة صُوَان[3]، جَمْعُها: أَصْوِنَة.

200- وممَّا يُولِّد السَّآمَةَ والضَّجَر في نُفُوس القُرَّاء كثْرَة تَكْرَار الكُتَّاب لبَعْض التَّعَابير التي يُطَالِعُونها في كُتُب بُلَغَاءِ العَرَب، فتروقهم ويولَعون باستعمالها ولا يتحوَّلون عنها. طَالَعْتُ بالأَمْس قصةً في كُتَيِّب[4] فإذا بالتَّعْبير: «وإنَّهُ لَيَفْعل كَذَا إذْ كَذَا» مُكَرَّر نحو عشرين مَرَّة، والتَّعبير: «وَمَا هِيَ إلَّا أن» نحو خَمْسَ عَشْرَةَ مرَّة، وتعابير أخرى غيرهما لا يَقِلُّ تَكْرَارُ أحدِها عن خَمْسِ مرات. وليس لهذا كُلِّهِ أقلُّ مُسَوِّغٍ ما دامت اللغةُ غَنِيَّةً بالتَّعابير عن هذه المعاني وغيرها.

201- وممَّا يدلُّك على شِدَّة كَلَفِهم[5] في هذه الأيام بطَنْطَنَةِ الأَلْفَاظِ واقْتِصَارِهم على سَوْقِها مُتَرَاكِمَةً مُتَرَاكِبَةً من غير أقلِّ عنايةٍ بالتَّمْحِيص والتَّدْقيقِ قولُ بعضِهم[6] في قصيدة[7] يَرْثِي بها فقيدًا كبيرًا[8]:

لَئِنْ تَكُ قَدْ عُمِّرْتَ دَهْرًا[9]...

---

(1) يُنْظَر: محيط المحيط (شطر)، ص 465.

(2) أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال (الدولاب) بمعنى خِزَانة الثياب. يُنْظَر: المعجم الوسيط 1/ 305.

(3) الصِّوَان، بضم الصاد وكسرها: ما يُصَان بِهِ أَو فِيهِ الكتبُ والملابسُ ونحوها.

(4) كُتَيِّب: كتاب صغير موجز، والجمع: كُتَيِّبَات.

(5) كَلِفَ الشَّيءَ، وبِهِ، كَلَفًا: أحبَّه وأُولِعَ به.

(6) يقصد شاعر النيل حافظ إبراهيم (ت 1932م).

(7) هي قصيدة عينية من بحر الطويل، وهي في ديوانه، ص 481-486، وعدد أبياتها ست وأربعون بيتا، ومطلعها:

رِيَاضُ أَفِقْ مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ وَاسْتَمِعْ حَدِيثَ الوَرَى عَنْ طِيْبِ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ

(8) هو مصطفى رياض باشا الذي تولَّى رئاسة وزراء مصر ثلاث مرات، تُوُفِّي عام 1911م.

(9) رواية البيت كما في ديوانه، ص 482:

لَئِنْ تَكُ قَدْ عُمِّرْتَ دَهْرًا لَقَدْ بَكَى عَلَيْكَ مَعَ البَاكِي خَلَائِقُ أَرْبَعُ

فإن الدَّهْرَ سَواءٌ أُرِيدَ به الزَّمَانُ الطَّويلُ أو ألف سنةٍ لا يصِحُّ بِوَجْهٍ منَ الوُجُوه أن يُوصَفَ به عُمْرُ الفَقِيدِ في معرِض تَأبِينِهِ[1] والتَّأسُّف عليه، وإنَّما يجوز ذلك عند محاولة تَعْزِيَة أهلِه عنهُ بجَعْلِه منَ الأسباب التي تُجَمِّلُ[2] صَبْرَهم على فَقِيدِهِم.

202- وقال في عَجُزِ البيتِ نَفْسِهِ: «خَلَائِقُ[3] أَرْبَعُ» ثم أَبَانَ هذه الخلائق الأَرْبَع في صَدْرِ البيتِ الذي بعدَهُ بقوله:

مَضَاءٌ وإِقْدَامٌ وحَزْمٌ وعَزْمَةٌ[4].

ولا يَخْفَى أنَّ المضَاءَ والحَزْمَ والعَزْمَةَ واحد؛ إذًا يكون قد ذَكَرَ منَ الخَلَائِق الأَرْبَعِ اثنتين فقط.

203- وَمَا جَنَتْهُ عَلَيْهِ القَافِيَةُ «أَرْبَعُ» في البيت المُشَار إليهِ جَنَاهُ عليهِ الوَزْنُ في بيت آخر، واضطرهُ إلى ذِكْرِ «العُلَا»[5] في قَوْلِهِ:

«رُحِمْتَ فَمَا جَاهٌ يَنَوِّهُ في العُلَا»[6].

لمجرد استقامة الوزن فجاءَ حشوًا؛ لأنَّ التَّنويه، أي: رَفْع الذِّكْرِ والمدْح والتَّعْظِيم، لا حاجة معهُ إلى العُلَا[7]. ويُلاحَظُ أيْضًا أنَّ الجَاهَ لَيْسَ ممَّا يَنَوِّه بصاحبه، بل هو ممَّا يَنَوَّهُ بِهِ لصَاحِبه.

---

(1) أَبَّنَ الميِّت: رثاه وأثنى عليه بِذِكْر محامده ومآثره.

(2) تُجَمِّل: تُزَيِّن.

(3) الخَلَائِق: جَمْع خَلِيقَة، وهي السَّجِيَّة والطَّبِيعَة.

(4) وعجز البيت:

مِنَ الصَّارِمِ المَصْقُول أَمْضَى وَأَقْطَعُ

والبيت في ديوانه، ص 482.

(5) في المطبوع: «العُلَى».

(6) عجزه:

بِصَاحِبِهِ إِلَّا وَجَاهُكَ أَوْسَعُ

والبيت في ديوانه، ص 482.

(7) في المطبوع: «العُلَى».

204- ومَنْ يَدْرِي مُرَادَهُ بكلمة «كَرَّة» في صَدْرَي بَيْتَيْنِ[1] حيث قال في أولهما:

«وَفِي كَرَّةٍ مِنْ لَحْظِهِ وَهْوَ عَابِسٌ»،

وفي الثاني:

«وَفِي كَرَّةٍ مِنْ لَحْظِه وَهْوَ بَاسِمٌ».

فإنْ أَرَادَ بها مُخفَّفَةً بمعنى كُلّ جسمٍ مُسْتَديرٍ لم يكن هذا محلّها. وإذا أرادها مُشَدَّدَة بمعنى الحَمْلَة في القتال، وهو الأرجح، استقام معناها في البيت الأول، ولم يلائم معنى البيت الثاني. ونسبتُها في كِلا البيتين إلى «لَحْظِه» نابيةٌ نافرة[2].

205- ولينظر القارئ في البيت التالي من هذه القصيدة:[3]

فَمَـا أَغْلَـبٌ شَـاكِي العَزِيمَـةِ أَرْوَعٌ يُصَارِعُـهُ فـي الغَـابِ أَغْلَـبُ أَرْوَعُ

وَلْيَقُل لي مَاذَا يَرَى فيهِ سوى طَنْطَنَة الألفاظ. إذِ اللُّبُّ المستفادُ من هذه القشورِ كلِّها هو «مَا أَسَد يصارع أسدًا». وما كان الأسدُ ليوصَف بشاكي العزيمةِ بل بماضي العَزِيمة مثلًا. وليس لِذِكْر الغَابِ في هذا البيت من داعٍ؛ لأنَّ المعروفَ أن مصارعةَ الأسودِ لا تكون في الشَّوارع والطُّرُقات، بل في الآجَام[4] والغَابَات.

206- وقال فيها: «فَأَلْفَيْتَ مِلْءَ الثَّوْبِ نَفْسًا طَمُوحَةً»[5] جاعلًا «طَمُوحَة» مؤنث «طَمُوح»

---

(1) البيتان هما:

فَفِي كَرَّةٍ مِنْ لَحْظِهِ وَهْوَ عَابِسٌ تُـذَكُّ جِبَـالٌ لَـمْ تَكُـنْ تَتَزَعْـزَعُ
وَفِي كَرَّةٍ مِنْ لَحْظِهِ وَهْوَ بَاسِمٌ تَسِـيلُ بِحَارٌ بِالْعَطَـاء فَتُمْرِعُ

والبيتان في ديوانه، ص 482-483.

(2) لعل الصواب جانب كاتبنا فيما ذهب إليه؛ لأن الكَرَّة في سياق صدري البيتين بمعنى «مَرَّة»، وهذان البيتان يصفان شدَّة سطوة نفوذ الخديوي إسماعيل وقوته وسيطرته على مقاليد الحكم، فبإشارة منه تعلن الحروب، وبإشارة منه يعم العطاء والخير ويسود، ورغم ذلك فقد عارضه رياض باشا عندما أمر بنفي إسماعيل باشا صديق، وطالب الخديوي بمحاكمته علنا. واللَّحْظ: باطن العين.

(3) ديوانه، ص 483.

(4) الآجَام: جمع أَجَمَة، وهي الشَّجَر الكثِير المُلْتَفُّ.

(5) وعجزه:

صِفَة من «طَمَحَ». والمسموع عن العرب «طَامِح» فقط. نعم قالوا: طُمُوح، بضم الطاءِ، ولكنهُ مصدر لا صِفَة. وهَبْهُمْ قالوا: طَمُوح بفتح الطاء بمعنى طامح، فكان حقّ الناظم أنْ يقولَ: «نَفْسًا طَمُوحًا» لا «طَمَوحَةً»؛ لأن «فَعُولًا» بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث مع ذِكْرِ الموصوف. ولو قال: «نَفْسًا طَمُوحًا» لاختلَّ الوزن.

207- وقال في عَجُزِ أحد الأبيات:

«وَكَانُوا أُنَاسًا في الضَّلَالَةِ[1] أَوْضَعُوا»[2]

وَلَعَلَّهُ أراد أنَّ هؤلاء الناس ركبوا متْنَ الضَّلَالِ وأَوْضَعُوا رِكَابَهم، أي: أَرْهَقُوَها وحَمَلُوهَا على الإِسْرَاع، والله أعلم[3].

208- وقال في صَدْر بَيْتٍ آخر:

«فَخَافُوكَ حَتَّى لَوْ تَنَاجَوْا بِنَجْوَةٍ»[4]

ولعل جِنَاس الاشْتِقَاقِ حَمَلَهُ على هذا التَّعبير الغامض الخَفِيّ. فَالتَّنَاجي: التَّسَارُّ أو المُسَارَّة، والنَّجْوَة: ما ارْتَفَع مِنْ الأَرْضِ، ولماذا قيَّد المُسَارَّة بالهَضَبَة، وحقها أنْ تَكُونَ بالوَهْدَة أو الهُوَّة؟

209- ويَسْتَعْمِلُون الفِعْل «اصْطَلَح» للتعبير عنِ اسْتِقَامَة الأَمْرِ وزوالِ فَسَادِه، فيقولون: «لا

إِلَـى المَجْـدِ مِـنْ أَطْمَارِهَـا تَتَطَلَّـعُ

والبيت في ديوانه، ص 484.

(1) في الديوان برواية «الجَهَالَةِ» مكان «الضَّلالَةِ».

(2) صدره:

وَأَرْهَبْـتَ حُـكَّامَ الأَقَالِيـمِ فَارْعَوَوْا

والبيت في ديوانه، ص 485.

(3) لعل اختلاف رواية المؤلِّف سبب فيما ذهب إليه، وفسَّر شُرَّاح ديوان حافظ قوله: «في الجَهَالَة أَوْضَعُوا»، أي: انغمسوا في الجهالة واسترسلوا.

(4) وعجزه:

لَخَالُـوا «رِيَاضًـا» فَوْقَهُـم يَتَسَمَّعُ

والبيت في ديوانه، ص 485.

يُرْجَى اصْطِلَاحُه بعدما طَالَ عَهْدُ فَسَادِهِ»، و«لا يصطلح الشَّرْقُ إلَّا بمُسْتَبِدٍّ عَادِلٍ». ولم يَرِدْ «اصْطَلَحَ» في كُتُبِ اللغة إلَّا بمعنى يُنَاقِض «اخْتَصَم». يُقَالُ: تَصَالَحَا واصْطَلَحَا خلاف تَخَاصَمَا واخْتَصَمَا.

210- ويقولون: «قَدَّرَهُ حَقَّ قَدْرِه»، فيستعملون «قَدَّرَ» المزيد. والصَّوَاب أَنْ يستعملَ «قَدَرَ» المجرَّد[1]، ومنهُ في سورة الزُّمر: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[2]، أي: ما عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِه.

211- ويقولون: «وَهُوَ لَا يَزَالُ يَسْعَى بِهِمَّةٍ لَا تَعْرِفُ الكَلَلَ». ولم يُسْمَع «الكَلَل» مَصْدَر «كَلَّ» بمعنى تَعِبَ وأَعْيَا[3]. ولهُ عدة مَصَادِر أشهرها: كَلَال، وكُلُول، وكَلَالَة.

212- ويقولون: «إنَّهُ غَفُورٌ رَحُومٌ». والوَصْفُ مِنَ الفِعْل «رَحِمَ» هو رَاحِمٌ، ورَحِيمٌ، ورَحْمَن، والأخير من الأسماءِ الحسنى؛ فلا يجوز أنْ يُسَمَّى بهِ غَيْرُهُ تعالى، وهو يُسْتَعْمَل صِفَة لهُ نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، أو موصوفًا، نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[4]. أمَّا «رَحُوم» فلم يُسْمَعْ مِنْ هَذَا الفِعْلِ[5].

213- ويقولون: «لِنعلم ما إذا كان يَصِحُّ القَوْل». وهذا منَ التَّرَاكيب التي لا وَجْه لها على الإطْلاق. والصَّواب أن يُقَال: «لنعلم هَلْ يَصِحُّ القَوْل». راجع الكلام على قولهم: «إنْ كَان»[6].

---

(1) سبق للمؤلف أن تناول هذه الغلطة باختصار، يُنْظَر: الموضع رَقْم (97).

(2) من الآية (67) من سورة الزُّمر. ومن الآية (91) من سورة الأنعام، وبطرح الواو من الآية (74) من سورة الحج.

وقد وردت قراءة بالتشديد ﴿قَدَّرُوا﴾ عن الحسن وعيسى الثقفي وغيرهما؛ لإفادة التكثير. ومن ثم فاستعمال «قَدَّر» المزيد لا خطأ فيه.

(3) سوَّغ مجمع اللغة القاهري استعمال «الكَلَل» مصدرا للفعل «كَلَلَ»، بناء على أنَّ مصادر الثلاثي أغلبها سماعي، عَمَلا بقرار مجمعي أجاز تكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، 3/ 134.

(4) الآية (5) من سورة طه.

(5) هذا وهم من المؤلف؛ فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (رحم) 12/ 231: «وَرَحِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كما قالوا: سَمِيعٌ بمعنى سَامِع، وقَدِيرٌ بمعنى قَادِر، وكذلك: رَجُلٌ رَحُومٌ، وامْرَأَة رَحُومٌ».

(6) يُنْظَر: الموضع رقْم (98).

214- ويقولون: «بَهِتَ رُوَاؤُهُ»[1]، و«جَرَدَ لَوْنُهُ» بمعنى ضَعُفَ[2]، أو ذَهَبَ. وكلاهما خطأ لا صِحَّة لهُ. والصَّوابُ أنْ يُقَال:«حَالَ، أو نَفَضَ، أو نَصَلَ».

215- ويقولون: «ورجال إسْنَادِهِ ثِقَاة»[3]، فيأتون بكلمة «ثِقَاة» مجموعة جمع تكسير كقُضَاة ونُحَاة. وكأنَّهم يَحْسَبُونَها جَمْع «نَاق». وهي جَمْع «ثِقَة» مصدر «وَثَقَ». فالصَّوَاب أن تُكْتَبَ هكذا: ثِقَات[4].

216- ويقولون: «ثلاثة حروف علَّة»، و«أربعة سطور»، و«خمسة شهور»، و«ستَّة نفوس»، وغير ذلك ممَّا يأْتون فيهِ بجَمْعِ الكَثْرَة[5]، والمقام يقتضي جَمْعَ القِلَّة[6] بقرينة العَدَد. نعم إنَّهُ قد يتعاكس الجَمْعَانِ في الاستعمال إذا لم يكن لأحدها الصِّيغةُ التي يستحقُّها، فيُسْتَعْمَل جَمْع القِلَّة للكَثْرَة كـ «أَرْجُل»؛ لأنهُ ليس له صيغة أخرى تدلُّ على القِلَّة. وأما إذا كانت له الصِّيغتان: كـ «أَحْرُوف وحُرُوف، وأَسْطُر وسُطُور، وأَشْهُر وشُهُور، وأَنْفُس ونُفُوس»، فيجب استعمال كل واحدة منهما في موضعها.

217- ويقولون: «بلا تَكَلُّفٍ إلى مَنْعِه»، فَيُعَدُّون «تَكَلَّفَ» بـ «إلَى». وهو يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ. يُقَال: تَكَلَّفَ الأَمْرَ، أي: تَجَشَّمَهُ وتَحَمَّلَهُ على مَشَقَّةٍ. فالصَّوَاب أَنْ يُقَال: بِلَا تَكَلُّف مَنْعِه»، أو «بلا تَكَلُّفٍ لِمَنْعِهِ»، وتكون اللام للتقوية. أما استعمال «إلى» بعد «كَلَّفَ» في قَوْلهم: «كَلَّفَنِي إليك

---

(1) يُقَال: بَهَتَ، وبَهِتَ، بفتح العين في الماضي وكسرها. والرُّوَاء: حُسْن المَنْظَر فِي البَهَاء والجَمَال.

(2) أقر مجمع اللغة القاهري الاستعمال المحدث لكلمة «بهت» وما اشْتُقَّ منها. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2/ 262.

(3) «رجال إسناده ثقات»: عبارة كثيرة الدوران في كتب الحديث، وتعني توافر شرط من شروط صحَّة الحديث وهو ثقة الرواة وعدالتهم وضبطهم، فالعَدْل يعني أن راوي الحديث غير فاسق، أما الضَّبْط فيعني أن الراوي ليس بسيء الحفظ.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 106.

(5) جمع الكَثْرَة: صيغة الجمع التي تدل على العدد الكثير مقابل جمع القِلَّة، وحدد بعض النحويين الكثرة بأنها ما دلَّ على أحد عشر فما فوق.

(6) جَمْع القِلَّة: صيغة الجمع التي تدل على عدد قليل، وحدد بعض النحويين القلة بأنها من ثلاثة إلى عشرة. أما أوزان جمع القلة فأربعة، هي: أَفْعِلَة، وأَفْعُل، وأَفْعَال، وفِعْلَة.

عَرَق القِرْبَة»[1] - وفي رواية» «عَلَق القِرْبَة» - فعلى تقدير: كَلَّفْتُ نَفْسِي في سَبِيل الوُصُول إليك عَرَقَ القِرْبَة.

218- ويقولون: «بَسْعَى لفَضِّ النِّزَاع»، و«صَالَحَهُم وفَضَّ الخِلَافَ الذي بينهم». ولا يصحّ استعمال الفعل «فَضَّ» ومصدرِهِ بهذا المعنى إلَّا بعد تَكَلُّفِ التَّأويل والتَّوجيه، كأنْ يُسْتَعَار مِنْ فَضَّ الشَّيءَ: إذا كسرهُ متفرقًا. ولكن يسهل جدًّا الاستغناء عنهما باستعمال الحَسْم والفَصْل والإزالة ونحوها.

219- ومن غرائب الاستعمال قَوْلُ بعضهم: «حيث لا مُحَرِّك إليه». أراد بالمحرِّك الدَّاعِي إلى الشَّيء، أو الباعث عليه، وهو غريبٌ جدًّا.

220- ويقولون: «أنْ تُشَانَ مَنْظُومَاتُهم بتلك السَّفَاسِفِ الهجينة»، يريدون المسْتَهْجَنَة، أي: المُسْتَقْبَحَة. ولم يَرِدِ الهَجِين بمعنى المُسْتَهْجَنَة.

221- ويقولون: «انظر الصَّحِيفَةَ الخَامِسَةَ مِنَ الكِتَاب». وهو خطأ، صوابهُ: الصَّفْحة. وهي من كلِّ شيءٍ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ، ومِنَ الكِتَابِ أحدُ وَجْهَي الصَّحِيفة. أما الصَّحِيفَة فهي الورقة المكتوبة بوَجْهَيْها. وتُطْلَق في هذه الأيام - كالجريدة - على ما يُطْبَعُ ويُنْشَر محتويًا الأنباءَ المحليةَ والسِّياسيةَ وغيرَها. جمعها: صَحَائِف وصُحُف، والجمع الأخير نادر لم يُسْمَع منهُ سوى أسماء قليلة منها: صُحُف، وجُزُر، وسُفُن، ومُدُن، جمع صَحِيفة، وجَزِيرَة، وسَفِينَة، ومَدِينَة.

222- ومما كَلِفَ الكُتَّابُ باستعماله بلا تَثَبُّتٍ ولا تَدْقِيقٍ «التَّحْوِير» مَصْدَر «حَوَّرَ»، فيطلقونهُ على كلِّ ما يُرَاد به التَّنْقِيح والتَّهْذِيب، أو التَّغْيير والتَّبْدِيل في نُصُوص المعَاهَدَات والأَحْكَام وغيرها. وليس في كُتُب اللغة ما يُسَوِّغ استعمال التَّحْوِير بهذا المعنى[2]. فقد قالوا: حَوَّرَ القُرْصَ: هَيَّأَهُ وأَدَارَهُ، والشَّيءَ: بيَّضَهُ، كـ «حَارَهُ»[3].

---

(1) عَرَقُ القِرْبَة: كنايَةٌ عن الشِّدَّةِ والمَجْهودِ والمَشَقَّة. وعَرَقُ القِربة وعَلَقُها وَاحِد، والعَلَق: السُّيور التي تُعَلَّق بها القِرْبَة، أبدَلوا الرَّاءَ من اللام.

(2) أجاز مجمع اللغة المصري استخدام «التَّحْوير» بمعنى التغيير أو التبديل. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 60-62.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 4. وحَارَ الثَّوبَ: غسلهُ وبيَّضَهُ.

223- ويقولون: «ولا يَسْتَطِيعُ رَجُلُ القَانُون الانْتِقَاصَ مِنْهَا». والصَّوَاب: انْتِقَاصها؛ لأن الفِعْلَ «انْتَقَصَ» كَنَقَصَ يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ إلى مفعولِهِ، وكلاهما قد يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْن، نحو: نَقَصْتُهُ حَقَّهُ، وَانْتَقَصْتُهُ إيَّاهُ.

224- ويقولون: «وَمِنْ عَجَبٍ أنَّ الدَّاءَ والدَّوَاءَ جَمْعُها أَدْوَاء». فالدَّاءِ جَمْعُهُ أَدْوَاء. كما قالوا، أما الدَّوْاءُ فَجَمْعُهُ أَدْوِيَة لا أَدْوَاء[1].

225- وكثيرًا ما يُخْطِئُون في استعمال العَدَدِ والمعْدُود، فيأتون بالعَدَدِ مُؤَنَّثًا حيث يجب تذكيرهُ، ومُذَكَّرًا حيث يجب تأْنيثهُ. فيقولون: «أربعة سنين»، و«خمسة عشر ساعة»، و«سبع أشهر»، و«ثماني عشرة يومًا»، و«السَّنَة الرابعة عشر». والصَّوَاب: «أربع سنين»، و«خمس عشرة ساعة»، و«سبعة أشهر»، و«ثمانية عشر يومًا»، و«السَّنَة الرابعة عشرة». وقاعدتهُ أنَّ العدد المفرد من ثلاثة إلى عشرة يُخَالف المعدود فيكون بالتاء مع المعدود المذكَّر وبلا تاءٍ مع المعدود المؤَنَّث.ويجري العدد المفرد هذا المجرى في العدد المعطوف، وكذلك في العَدَدِ المرَكَّب[2] فإنَّ الآحادَ فيهِ تُخَالف المعدود، وأما العَشْرَة فتوافقهُ، أي تلحقها التاء مع المؤنَّث وتتجرَّد منها مع المذكَّر، بعكس ما قبلها من الآحاد. وما صِيغَ منهُ على وزن «فَاعِل»[3] يطابق صاحبه في

(1) هكذا وجدته في كلِّ المعاجم تقريبًا، لكن العلامة أحمد شهاب الدين الخفاجي قال في «شَرْح دُرَّة الغَوَّاص في أَوْهَام الخَوَاص» تعليقًا على إنْكَار الحَريري لجَمْع رَحًى وقَفًا: أَرْحِيَة وأَقْفِيَة، ما نَصُّهُ: «قال ابنُ بَرِّيّ: مَا أنكره وَرَدَ السَّمَاع به، فقالوا: أَرْحَاء وأَرْحِيَة، وأَقْفَاء وأَقْفِيَة ... وهذا مما حملوا فيه المقصور على الممدود، كما عكسوا وقالوا: فِنَاء وأَفْنَاء، ودَوَاء وأَدْوَاء». [المؤلِّف].

قُلْتُ: لم ينقل المؤلف النصَّ بلفظه؛ إذ تصرَّف فيه بالحذف والإبدال. يُنظر: شَرْح دُرَّة الغَوَّاص في أَوْهَام الخَوَاص، ص 228، وفيه: «فقالوا: رَحًى وأَرْحِيَة، وقَفًا وأَقْفِيَة» مكان «فقالوا: أَرْحَاء وأَرْحِيَة، وأَقْفَاء وأَقْفِيَة». كذا ينظر: حواشي ابن بَرِّي وابن ظَفَر على دُرَّة الغَوَّاص في أَوْهَام الخَوَاص للحريري، ص 87-88.

(2) العدد المُرَكَّب أو المُرَكَّب العَدَدِي: ما تكوَّن من عددين دون استعمال حرف العطف، وذلك في الأعداد من أحد عشر حتى تسعة عشر. ويُبْنَى العدد المركَّب على فتح الجزأين، ويستثنى من ذلك «اثنا عشر» فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى، ويُبْنَى الجزء الثاني على الفتح.

(3) يجوز اشتقاق صيغة (فَاعِل) من الأعداد «اثنين» إلى «عشرة»، لتحقيق غرض لا يمكن تحقيقه إلا بهذه الصيغة، ولا يستفاد من العدد الجامد الذي سيكون منه الاشتقاق، فيقال: ثان، وثالث، ورابع، وخامس، وسادس، وسابع، وثامن، وتاسع، وعاشر. وقد تجيء بعد صيغة «فاعل» المشتقة من=

التذكير والتأنيث؛ لأنهُ وَصْفٌ لهُ.

226- ومن هذا القبيل خَطَؤُهم[1] في استعمال العَدَد المعَرَّف بـ «أل». فإنَّهم يضيفونهُ تارةً إلى المعدودِ المجرَّدِ منها، وطورًا إلى المعدود المعرَّف بها، وفي المتعاطِفَين يكتفون بإدخالها على الأول منهما، فيقولون: «أعطيتهُ السِّتةَ كُتُبٍ»، و«أخذتُ السَّبعةَ الأقلامِ»، و«قبضتُ التِّسعة وعشرين جنيهًا». والصَّوَاب أن يدخل حرف التَّعريف على العدد إن كان مفردًا غير مُفَسَّرٍ كالواحد والاثنين والثلاثة إلى العشرة، أو مُفَسَّرًا بتمييز وهو المعدود، نحو: السِّتة كتبًا، والعشرين درهمًا. وعلى المعدود إن كان مضافًا إليهِ، نحو: سبعة الأقلام[2]. وعلى الجزءِ الأول إن كان مُرَكَّبًا، نحو: الأربعة عشر يومًا، وعلى كلا المتعاطِفَيْن إن كان مَعْطُوفًا، نحو: التِّسعة والعشرين جنيهًا. وأمَّا نحو: خمسُ مِئةِ درهمٍ وسبعةُ آلافِ دينار فيجوز فيه تعريف المعدود فقط، وهو الأكثر، نحو: ما فعلتَ بخمس مئة ا لدرهمِ ويجوز تعريف الجزء الأول فقط مميزًا بالثاني المضاف إلى المعدود، نحو: أين السبعة آلاف دينار؟

227- ويقولون: «أَسْلَسَ من شِمَاسِها»[3]، فيستعملون «أسْلَس» بمعنى دَمَّثَ ولَيَّنَ. وفي كُتُبِ اللغة: السَّلِس: السَّهْل اللَّيِّن المنْقَاد، ومنهُ السَّلَاسَة. وسَلَاسَة اللَّفْظ: رِقَّتُهُ وانْسِجَامُهُ[4]، أمَّا «أَسْلَسَ» فَلَمْ يَرِدْ قَطّ بهذا المعنى.

228- ويُعَدُّونَ الفِعْلَ «اضْطَرَّ» بـ «عَلَى»، فيقولون: «اضْطَرَّهُ عَلَى الذِّهاب». والصَّوَاب أَنْ

=أحد الأعداد كلمة «عشرة» أو غيرها من الأعداد، وقد يجيء بعدها كلمة معطوفة بالواو، تدل على عقد من العقود العددية غير «عشرة».

(1) في المطبوع: «خطأُوهم».

(2) وأما الخمسة الأثواب ونحوها، فالصحيح أنه على الاتباع لا الإضافة. [المؤلِّف]

قُلْتُ: في النحو الوافي، 1/ 438: «إذا كان العدد مضافًا وأردنا تعريفه بـ«أل» فالأحسن إدخالها على المضاف إليه وحده، أي: على المعدود، نحو: عندى ثلاثة الأقلام، وأربع الصحف، ومائة ألف الورقة، وألف القرش. وعندئذ يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في هذه الإضافة المحضة. والكوفيون يجيزون إدخال «أل» عليهما معًا، ويحتجون بشواهد متعددة، تجعل مذهبهم مقبولا، وإن كان غير فصيح».

(3) يُقَال: شَمَسَتِ الدَّابَةُ شُمُوسًا وشِمَاسًا: شَرَدَت وجَمَحَت ونَفَرَت.

(4) يُنْظَر: القاموس المحيط (سلس)، ص 550، ومحيط المحيط (سلس)، ص 420.

يُعَدَّى بـ «إِلَى»[1]. يُقَال: اضْطَرَّهُ إليهِ: أَحْوَجَهُ وأَلْجَأَهُ فاضْطُرَّ هو بصيغة المجهول، أي: أُلْجِئَ واحتاج[2].

229- ويَتَصَرَّفون في كلمة «رُغم»[3] تَصَرُّفًا يُخْرِجُهَا عنِ المحفوظِ والمنقولِ، فيقولون: «فَعَلْتُهُ بالرُّغْم مِنهُ»، و«رغْمَا عنهُ»، و« بالرَّغْم عنهُ». والمسموع في استعمالها عنِ العَرَبِ قولهم: «فَعَلْتُ ذلك على رغْمِ أَنفهِ، وعلى رغْمِهِ، وعلى الرّغْم مِنهُ. والرُّغم، بفتح الراء وضمِّها وكسرها: الكُرْه. وكثيرًا ما يستعملون «الرّغْم» حيث لا معنى لهُ، فيقولون: «فأعرَضَتْ عنهُ على رغْمِ[4] مَحَبَّتِهَا لهُ»، فليس للرّغْم أو للكُرْه مَحَلٌّ في هذا التعبير، والصَّواب أنْ يُقَال: «مَعَ مَحَبَّتِهَا لهُ، أو عَلَى مَحَبَّتِهَا لهُ».

230- ومِنْ هَذَا القَبِيل تَصَرُّفُهُم في الفِعْل «شَكَرَ». فتارةً يقولون: «شَكَرْتُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ»، وطَوْرًا: «شَكَرْتُ لِفَضْلِهِ»، وطَوْرًا آخر: «شَكَرْتُ لَهُ لِمَا تَفَضَّل بِهِ عَلَيَّ». وهذه الصور كلّها تخالف المنقولَ عنِ العربِ في استعمالِ هذا الفِعْل. وخُلَاصَتُهُ أنْ يُعَدَّى باللام إلى المشكور لهُ، أي صاحب الفَضْل، وبنفسهِ إلى المشكور بهِ، أي الفَضْل، فتقول: شَكَرْتُ للرَّجُلِ فَضْلَهُ. ويجوز حذف أحدهما فتقول: شَكَرْتُ للرَّجُلِ،وشَكَرْتُ فَضْلَ الرَّجُلِ. وإنْ قُلْتَ: شَكَرْتُ الرَّجُلَ، فَعَلَى تقدير مُضَافٍ مَحْذُوفٍ، أي: فَضْل الرَّجُلِ. وأَمَّا تَعْدِيَتُهُ إلى المشْكُور بهِ بـ «عَلَى» في قَوْلهم: «شَكَرْتُهُ عَلَى فَضْلِهِ» فَعَلَى تَضْمِينِ الفِعْل «شَكَرَ» معنى الفِعْل «حَمِدَ»، وحِينَئِذٍ يمتنعُ دُخُول اللام على المشْكُور لهُ كما ترى[5].

---

(1) يمكن تصويب تعدية الفعل «اضطر» بحرف الجر «على» من باب نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض، وباب تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته. فالفعل «اضطر» يتضمَّن معنى الفعل «حَمَلَ» أو «أَجْبَرَ»؛ فيتعدَّى مثلهما بـ «على». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 122، 2/ 994 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (ضرر)، ص 533.

(3) وردت كلمة «رغم» في كتب العربيَّة مثلَّثة الرَّاء بالفتح والضمِّ والكسر، ومن ثم فهي فصيحة في استعمالاتها بهذه الصور، وإن كان الأشهر فيها الفتح والضم. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 406 وحواشيه.

(4) يجوز في «رغم» أربع صور: رغما عن، برغم كذا، رغم كذا، على الرغم من كذا، وأجاز مجمع اللغة القاهري أن تأتي «عن» مكان «من». يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1/ 45.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 5-6.

231- ويقولون: «كانوا مُنْذ القَدِيم مُشْغَفين بالشِّعْر»، أي: هَائِمِينَ بِهِ. ولم يُسْمَعْ مِنْ هذا الفِعْل سوى المجَرَّد. فالصَّوَاب: «مَشْغُوفِين».

232- ويقولون: «ورَجَعُوا يَجُرُّونَ ذُيُول الخَيْبَةِ والانْخِذَال». ولم يُنْقَلْ عن العربِ استعمال «انْفَعَل» مِنَ المجرَّدِ «خَذَلَ». فقد قالوا: خَذَلَهُ، وخَذَلَ عَنْهُ، وخَاذَلَهُ، أي: أسلمه وخَيَّبَهُ ولم يَنْصُرهُ، ولكنَّهم لم يقولوا: انْخَذَلَ بمعنى خَابَ أو فَشِلَ[1].

233- ومِنْ هَذَا القَبِيلِ قَوْلُهم: «وانْتَهَتِ المعركةُ بانْدِحَارِ جَيْش العَدُوِّ». فَإِنَّهم يبنون «انْدَحَرَ» من «دَحَرَ» قياسًا على قَوْل العَرَب: كَسَرَهُ فَانْكَسَرَ، وهَزَمَهُ فَانْهَزَمَ. ولكنَّ أفعال المطاوعة مما يُسْمَع ويُحْفَظ ولا يُقَاس عليهِ كما سبق الكلامُ غير مرة. فلم يُسْمَع «انْدَحَرَ» من «دَحَرَ»، ولا «انْغَلَبَ» من «غَلَبَ»[2].

234- وممَّا يستعملونهُ على خلاف القواعد قَوْلُهم: «والأَعْجَبُ مِنْ ذلك نِسْيَانُهُ»، و«هو الأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». وفي كتب النحو نَصٌّ صريح على أن «أل»، و«مِنْ» لا يجتمعان هما وأفعلِ التفضيل. فالصَّوَاب أَنْ يُحْذَفَ أحدهما ويُقَال: «والأَعْجَبُ نِسْيَانُهُ»، أو «وأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ نِسْيَانُهُ»، وَقِسْ عَلَيْهِ[3].

235- ومِنْ هَذَا القبيل قَوْلُهم: «وهي الطَّرِيقَةُ الأَسْهَل»، و«الجهة الأَقْرَب». والصَّواب: الطريقَة السُّهْلَى والجهة القُرْبَى؛ لأن أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ متى دخلتهُ «أل» وجب أن يطابق من هو لهُ في التَّذكير والتَّانيث والإفراد والتَّثنية والجمع. فإن أُضِيفَ إلى معرفة جَازَ فيهِ الوَجْهَان المطابقة وعدمها[4].

---

(1) أقرَّ مجمع اللغة القاهري قياسية مجيء «انْفَعَلَ» مطاوعًا لـ «فَعَلَ» المتعدي الدال على معالجة حسيّة، نحو: انصبغ. كما أجاز المجمع نفسه «انعدم» مطاوعًا لـ «عَدِمَ» غير الدال على معالجة حسيّة؛ وعلى هذا يجوز اشتقاق «انفعل» لمطاوعة «فَعَلَ» الثلاثي المتعدي غير الدال على معالجة حسيّة، نحو: انخذل. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 165، 2/ 981 وحواشيه.

(2) يُنْظَر الهامش السابق.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 64.

(4) يجوز الإفراد والتذكير في استعمال أفعل التفضيل المحلَّى بـ «أل»، ويمكن اعتبار «أل» موصولة في هذه التعبيرات، ويكون التقدير: الطريقة التي هي أسهل، والجهة التي هي أقرب. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 129، 132، 2/ 955 وحواشيه.

236- ويقولون: «فلا سَبيل للزَّعْم بوُجُودِهِ». ولا يَخْفَى أنَّ «زَعَمَ»[1] مِنَ الأَفْعَالِ التي تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن أَصْلُهُما مبتدأ وخبر. وإذا تَعَدَّى بالباءِ كان بمعنى «كَفَلَ». يُقَال: زَعَمَ بِهِ، أي: كَفَلَ بِهِ. ومنهُ الزَّعيم للكَفِيل. وزَعِيمُ القوم: سَيِّدُهُم ورئيسُهم[2]. فالصَّواب أن يُقَال: «فَلَا سَبِيل لزَعْم وُجُودِهِ». والتركيب نفسهُ غريب غير فصيح.

237- ومما يستعملونهُ بلا تَثَبُّتٍ ولا تدقيقٍ قولُهم: «أَحْمَر يَقِقٌ»، وهو من «يَق الشَّيْءُ»، أي: ابْيَضَّ. فهو إذًا وَصْفٌ للأبيض فقط. يُقَال: «أَبْيَضُ يَقِقٌ، بفتح القاف الأولى وكسرها، أي: شديد البياض. ويُقَالُ على سبيل التَّخْصِيص: أَحْمَرُ قانٍ[3]، وقُرَّاص، ويَانِع، وأَخْضَر حَانٍ[4]، وأَصْفَر فَاقِع، وأَسْوَد حَالِك، وحُلْكُم، والميم زائدة كما في الزُّرْقم للشَّديد الزُّرْقَة، والفُسْحُم للكثير السَّعَة. أما النَّاصِعُ فهو الخالصُ الصَّافي من كلِّ شَيْءٍ. فتقول: أَبْيَض نَاصِع، وأَحْمَر نَاصِع، وأَصْفَر ناصِع. وبعضهم جعل الفَاقِعَ كالنَّاصِع، أي لكلِّ لونٍ خالصٍ صافٍ. والمشهور أَنَّهُ صِفَةٌ للأصفر كما مَرَّ[5].

238- ويقولون: «هو عَدُوّي اللَّدُود»، وهو «مِنْ أَلَدِّ أعدائي». فيستعملون «اللَّدُود» بمعنى الشَّدِيد العَدَاوَة.. والمنقول عن العربِ: خَصْم لَدُود، أي: شديد الخصومة. مِنَ الفعل «لَدَّه»، أي: خَصَمَهُ، أو شَدَّدَ خصومَتَهُ، فهو لَدٌّ، ولادٌّ، ولَدُود[6]. أمَّا العَدُوُّ فَوَصَفُوهُ بالزُّرْقَة، وقالوا: العَدُوُّ

---

(1) الفِعْل «زَعَمَ» من أفعال الرُّجْحَان والشَّك، وهي أفعال قلبية تفيد غلبة الظن أو الشك في اتصاف المبتدأ بالخبر، ومن هذه الأفعال: ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وزَعَم، وعَدَّ، وحَجَا، وهَبْ.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (زعم)، ص 372.

(3) في المطبوع: «قاني».

(4) في المطبوع: «حاني».

(5) يُزَاد على ما تقدَّم قولُهم: أَسْوَد حَانِكٌ، وحُلْكُوكٌ، ومُحْلَوْلِكٌ، وأَحَمّ، وغِرْبيب، وفَاحِمٌ، ومُدْلَهِمٌّ. وأَحْمَر قَانٍ، وبَاحر، وبَحْرَانِيّ، وذَرِيحِيّ، وغَضْب، وأُرْجُوَانِيّ، وزَاهِر، وأَسْلَغ، وقَرِف، وأَقْرَف، ومَاتِع، ونَكِع. وأَصْفَر وَارِس. وأَخْضَر نَاضِر، ومُدْهَامّ، وبَاقِل. وأَبْيَض أَمْلَح، وملاح، ولَيَاح [ولِيَاح]، ولَهَاق، ولَهَق [ولَهِق]، وأَحَمّ. وهذه من الأضداد، يقال: أَسْوَدُ أَحَمّ، وأَبْيَض أَحَمّ. والخَرَجُ: لونان من بياض وسواد، وهو أَخْرَج، مؤنَّثه خَرْجَاء. [المؤلِّف]

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 28. قلتُ: من المُحْدَثين من سوَّغ استخدام اللفظ مع العدو؛ لأن الخصومة والعداوة قريبتا الدلالة، والعداوة مبعثها الخصومة عادة؛ ولذا يمكن التوسع في المعنى ليشملهما معًا، أو يشمل أحدهما. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 70، 637 وحواشيه.

الأَزْرَق، أي: الشَّدِيد العَدَاوَة. ولهذا الوصف تعليل لا محل لاستيفائه هنا[1]. ووصفوا الموت بالحُمْرَة، فقالوا: الموت الأَحْمَر، أي: الشَّديد، أو هو القتل كناية عن سَفْك الدَّم. وفصَّلوا في ذلك فقالوا: الموتُ الأحمرُ أَنْ يُقْتَلَ بالسَّيف، والموتُ الأسودُ أن يُخْنَقَ حتَّى يموت، والموتُ الأبيضُ أن يموتَ حَتْفَ أَنْفِه[2].

239- ومما يُخْطِئُونَ في استعماله مُحَجَّةَ الصَّوَابِ كلمة «ثَمَانٍ» مُؤَنَّث ثَمَانِيَة، فيمنعونها منَ الصَّرْفِ متوهِّمين أنَّها مجموعة على صيغة الجمع الأقصى[3]، ويقولون: «فكانت المعَلَّقَات[4] ثَمانِيَ». والصَّواب: «ثمانيًا»؛ لأنها اسم مفرد وليست جَمْعًا سواءٌ صحَّ أنها منسوبةٌ إلى الثُّمُن كـ «يَمَانٍ» إلى اليمن، أم لم يصحّ.

240- ومن ذلك خطؤهم[5] في استعمال «يانع» فإنَّهم يطلقونهُ وَصْفًا للرَّوْضِ[6] والغُصْنِ

---

(1) جاء في محيط المحيط (زرق)، ص 370: «والعدوُّ الأزرق قيل معناه الخالص العداوة، من زُرْقة الماء وهي صفاؤه وخلوصه. وقيل: معناه الشديد العداوة؛ لأن زُرْقة العيون غالبة في الروم والديلم، وبينهم وبين العرب عداوة شديدة. ثمَّ لمَّا كُثُر ذِكْرهم إيَّاهم بهذه الصِّفَة سُمِّيَ كلُّ عدوٍّ بذلك وإنْ لم يكن أزرق العين».

(2) مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ: مَاتَ على فراشه بلا ضَرْب ولا قَتْل ولا حَرق ولا غَرَق، وَقد يُقَال: مَاتَ حَتْفَ فِيهِ، وذلك أن العرب كانت تتخيل أَن المرء إِذا قتل خرج روحه من مقتله فإِذا مات بلا قتْل فقد خَرَجَ روحُه من أَنفه أَو من فِيهِ.

(3) الجَمْع الأَقْصَى: يُراد به صيغة منتهى الجموع، وهو كل جمع تكسير مفتوح الأوَّل بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن.

(4) المُعَلَّقَات: قصائد طويلة مختارة من عيون الشعر في العصر الجاهلي. وقد اختلف الدارسون في سبب تسميتها وعددها. فأما أسماؤها فالمعلَّقات، أو المُذَهَّبات، أو السُّموط، أو القصائد المشهورات، أو القصائد السَّبْع، أو السَّبْع الطوال الجاهليَّات. وقيل في سبب تسميتها بالمعلَّقات إن العرب لشدة إعجابهم بها كتبوها بماء الذهب، وعلَّقوها بين أستار الكعبة، وقيل: إنها سمِّيت بذلك؛ لأنها من القصائد المستجادة التي كانت تُعلَّق بخزائن الملوك. والراجح أنها سمِّيت بالمعلَّقات لتشبيهها بالسُّموط، وهي العقود التي تعلَّق على الأعناق. وتسميتها بالمعلقات متأخرة لم تعرف في العصر الجاهلي ولا صدر الإسلام على أقل تقدير. أما عددها فمنهم من جعلها أربعا، ومنهم من جعلها سبعًا، ومنهم من جعلها تسعا، ومنهم من جعلها عشرا.

(5) في المطبوع: «خطأوهم».

(6) الرَّوْض والرِّيَاض: جمع رَوْضَة، وهي الأرض ذات الخُضْرَة والماء والبُسْتَان الحَسَن.

والزَّهْرِ، فيقولون: رَوْضٌ يَانِعٌ، وأَغْصَان يَانِعَة، وزَهْرٌ يَانِعٌ. وفي كُتُب اللغة إنَّما يُسْتَعْمَل «يَنَعَ» للثَّمَرِ بمعنى «نَضِجَ». يُقَال: يَنَعَ الثَّمَرُ يُنْعًا ويُنُوعًا[1]، أي: أَدْرَكَ وطَابَ وحَانَ قِطَافُهُ، فهو يَانِعٌ ويَنِيعٌ. و«أَيْنَعَ» بمعنى «يَنَعَ»، وهو أكثر استعمالًا منه[2].

241- ويقولون: «ولقد عَابَهُ بعضُهم على قِلَّة تَدْقِيقِهِ». وفي كُتُب اللُّغَة: عَابَ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ ذَا عَيْبٍ. ومنهُ في سورة الكَهْفِ: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[3]، يعني السفينة. قال أبو الهيثم في تفسير ﴿أَعِيبَهَا﴾: أي أَجْعَلها ذَات عَيْبٍ»[4]. فالوجْه أن يُقَال: «عَابَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ» لا «عَابَهُ عَلَى فِعْلِهِ». كما يُقال: أَنْكَرَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ، ونَقَمَ[5] منهُ فِعْلَهُ، أي: عَابَهُ. وأمَّا قول الشاعر:

أَنَـا الرَّجُـلُ الـذِي قَـدْ عِبْتُمُوهُ ... ومَـا فِيـهِ لِعَيَّـابٍ مَعَـابُ[6]

فعلى تقدير مضافٍ، أي: عِبْتُم فِعْلَهُ.

242- ويقولون: «مَضَى عَلَيهِ مِئَاتٌ مِنَ الأَعْوام». والصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: «مِئَاتٌ مِنَ السَّنِين». قال ابنُ الجَوَالِيقِيّ البَغْدَادِيّ[7]: «ولا يَفْرُقُ[8] عَوَامُّ النَّاسِ بينَ العَامِ والسَّنَةِ ويجعلونهما بمعنى. فيقولون لِمَنْ سَافَرَ في وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ أيَّ وَقْتٍ كَانَ إلى مِثْلِهِ: عَامٌ. وهو غَلَطٌ، والصَّوَابُ ما أُخْبِرْتُ بِهِ عنْ أَحْمَد بن يَحْيَى[9] قال: السَّنَة مِنْ أيِّ يَوْمٍ عَدَدْتَهُ إلى مِثْلِهِ. والعامُ لا يكونُ إلَّا شِتَاءً وَصَيْفًا[10].

---

(1) يُقَال: يَنَعَ الثَّمَرُ يَنِعُ ويَيْنَعُ يَنْعًا ويُنْعًا ويُنُوعًا.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 10، ومحيط المحيط (ينع)، ص 994.

(3) من الآية (79) من سورة الكهف.

(4) يُنْظَر: تهذيب اللغة (عيب)، 3/ 236.

(5) يُقَال: نَقَمَ، ونَقِمَ، بفتح القاف وكسرها.

(6) البيت من الوافر، ولم أقف على قائله.

(7) ابن الجَوَالِيقِيّ البَغْدَادِيّ: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد، عالم بالأدب واللغة، نُسِبَ إلى عمل الجَوَالِيقِ وبَيْعِهَا (عند العامة الشَّوَال). من تصانيفه: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، وشرح أدب الكاتب، والمُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تُوُفِّيَ ببغداد عام 540هـ.

(8) فَرَقَ، يَفْرُق ويَفْرِقُ، بين الشَّيئين: مَيَّزَ أحدهما من الآخر.

(9) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، مشهورا بالشعر، من تصانيفه: الفصيح، وقواعد الشِّعر، ومعاني القرآن، ومجالس ثعلب، تُوُفِّيَ ببغداد سنة 291هـ.

(10) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، ص 50.

وقال أبو مَنْصُور الأَزْهَرِيّ في التَّهْذِيب[1]: «العَامُ حَوْلٌ يَأْتِي عَلَى شَتْوَةٍ وصَيْفَةٍ، فهو أَخَصُّ مِنَ السَّنَةِ، فَكُلُّ عَامٍ سَنَةٌ، ولَيْسَ كُلُّ سَنَةٍ عَامًا. وإِذَا عَدَدْتَ مِنْ يَومٍ إلى مِثْلِهِ فهو سَنَةٌ، وقَدْ يَكُونُ فِيهِ نِصْفُ الصَّيْفِ ونِصْفُ الشِّتَاءِ. والعامُ لا يكونُ إلَّا صَيْفًا وشِتَاءً مُتَوَالِيَيْنِ»[2].

243- ويقولون: «عُصَارَى يَوْم الخَمِيس الماضي». ومُرَادُهم العَصْر، وكأَنَّهم يَجْعَلُونَها على مِثَال: حُمَادَى[3] وقُصَارَى بمعنى غَاية، وليس لها أَثر في كُتُبِ اللُّغَةِ على الإطلاق[4].

244- ويقولون: «خَوَّلَ إليهِ حَقَّ التَّصَرُّف في مَالِهِ». فيُعَدُّون الفِعْلَ «خَوَّلَ» إلى مفعولِهِ الأول بـ «إلى» وهو خطأ، صوابُهُ أنْ يُعَدَّى بنفسهِ كما إلى مفعولِهِ الثاني. فيُقَال: خَوَّلَهُ حَقَّ التَّصَرُّف، أي: مَلَّكَهُ.

وهذا الخطأ يرتكبُونهُ مَعْكُوسًا في «فَوَّضَ» فَيُعَدُّونَهُ بنفسه إلى مفعولِهِ الأول، ويقولون: «فَوَّضَهُ حَقَّ التَّصَرُّف في الأمر». والصَّواب أَنْ يُعَدَّى بـ «إلى»، ويُقَال: فَوَّضَ إليهِ الأَمْرَ[5].

245- ويقولون: «عَقَدُوا اتِّفَاقًا مُؤَدَّاهُ». يريدون فَحْوَاهُ، أو مَضْمُونَهُ، أو خُلَاصَتَهُ. وهو خطأ[6].

---

(1) هو معجم تهذيب اللغة، أحد أهم معاجم مدرسة التقليبات الصوتية وأكثرها سعة وانتشارا، قال عنه ابن منظور (ت 711هـ) في مقدمة لسان العرب: «ولم أجد في كتب اللُّغَة أجمل من تهذيب اللُّغَة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ، وَلا أكمل من المحكم لأبي الحسن عَلِيّ بن إسماعيل بن سيده الأندلسيّ، رحمهما الله، وهما من أمّهات كتب اللُّغَة على التَّحْقِيق، وما عداهما بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ثنيَّات للطريق».

(2) لم أقف على النص بتمامه في تهذيب اللغة المطبوع، يُنْظَر: (عوم) 3/ 251، وفيه: «قال اللَّيْث: العام: حَوْلٌ يأتي على شَتْوةٍ وصَيْفَةٍ، ويجمع أَعْوَامًا». ويُنْظَر النَّصّ بتمامه في: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي، ص 50. وقول الأستاذ داغر من قوله: «قال ابن الجواليقي» إلى قوله: «صيفا وشتاء متواليين» منقول عن: محيط المحيط (عوم)، ص 645-646، وهذا الأخير نقل النصّ عن المصباح المنير للفيومي، (عوم)، 2/ 438. هذا وقد أشار الشيخ اليازجي إلى هذا الخطإ في: لغة الجرائد، ص 99.

(3) يُقَالُ: حُمَادَاك أَنْ تَفْعَلَ كَذا: غاية ما يُحْمَد منك.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 6.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 20.

(6) من المُحْدَثِينَ من صوَّب هذا الخطأ على اعتبار أن «مؤدَّى» مصدر ميمي من الفعل «أدَّى» بمعنى «أوصل»، ويكون المعنى المقصود هو الهدف أو المرمى من الهدف. يُنْظَر: معجم الصواب=

246- ويُخْطِئُون في استعمال «أَدَّى»، فيقولون: «أَدَّاهُ حَقَّهُ». والصَّواب: «أدَّى إليهِ حَقَّهُ»[1].

247- ويقولون: «كُلَّما زَادَ اجْتِهَادُهُ كُلَّما عَظُمَ نَجَاحُهُ». والصَّواب بحَذْف «كُلَّما» الثانية[2].

248- ويقولون: «فَكَانَ مِقْدَامًا نَخِيًّا» أي: ذا نَخْوَةٍ. ولا يَخْفَى أَنَّهُ سُمِعَ عنِ العَرَبِ: حَمِس وحَمِيس وأَحْمَس، أي: ذو حَمَاسَةٍ، ومَرِيء، أي: ذو مُرُوءَة. وأمَّا «نَخِيّ»، أي: ذو نخوة، فلم يُسْمَعْ عنهم.

249- ويَسْتَعْمِلُونَ «التَّنْويه» بمعنى التَّلْميح والإشَارة، فيقولون: «نَوَّه عَنِ المسْأَلَة»، و«بَحَثُوا في الأمرِ المُنَوَّه عَنْهُ». وفي كُتُب اللغة: نَوَّهَهُ، ونَوَّهَهُ بِهِ، وباسْمِهِ: دَعَاهُ بِرَفْعِ الصَّوْت، وعَظَّمَ ذِكْرَهُ[3].

250- ويقولون: «لَيْسَتْ هَذِهِ نَوَايَا الحُكُومَة». فيجمعون «نِيَّة» على «فَعَالل»[4]، وهو خطأٌ[5]، والصَّوَابُ: «نيَّات»[6].

251- ومن هذا القَبِيل استعمالُهم «قَرَايَا» جمع «قَرْيَة». فيقولون: «وهو يَجُولُ في القَرَايا والضِّيَاع». والصَّوَاب: «القُرَى»[7].

= اللغوي، 1/ 648 وحواشيه.

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 48.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 86-87.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (نوه)، ص 1255، ومحيط المحيط (نوه)، ص 925.

(4) من اللغويين من ذهب إلى أنَّ أصل كلمة «نِيَّة» هو «نِوْيَة» على وزن «فِعْلَة»، ومنهم من ذهب إلى أن أصلها «نَوِيَّة» على وزن «فَعِيلَة»، ومن ثم فالجمع فيهما يكون على وزن «فَعَالَى»، لا كما ذهب المؤلِّف.

(5) رأى مجمع اللغة القاهري قبول كلمة «النوايا» في معنى «النِّيَّات» حَمْلاً لها على نظيرتها «طَوَايا» في جمع «طَوِيَّة»، وباعتبارها جمعا لنِيَّة حملا على كلمات أخرى جُمعت فيها «فِعْلة» على «فعائل». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 148.

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 97.

(7) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 13.

252- ويأتون بالظُّرُوف «عِنْد، وقَبْل، وبَعْد» مجرورة بـ «إلى» فيقولون: «ذَهَبَ إلى عندِهِ»، و«تأَخر إلى بعد الظُّهْر»، و«بَقِيَ عندَهُ إلى قبل المغرب». ولا يَخْفَى أنَّ «إلى» لا تدخل منَ الظُّرُوف غير المتصرِّفة[1] إلَّا على مَتَى، وأيْن، وحَيْث. فالصَّوَاب أن يُقَال: «ذَهَبَ إليهِ»، و«تَأَخَّر إلى ما بعد الظُّهْر»، و«بَقِيَ إلى ما قبل المغرب»[2]. وهذه الظروف الثلاثة إنَّما تُجَرُّ بـ «مِنْ» نحو: جئْتُ مِنْ عنده، والحمدُ للّه مِنْ قَبْلُ ومن بَعْد[3].

253- ويقولون: «يَشْكُو مِنْ تَكَالِيف هذه الحياة المريرَة». وُمُرادهم بـ «المَرِيرة»: المُرَّة نقيض الحُلْوَة، فكأنَّهم أخذوهُ من قول الشاعر[4]:

وَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى والأَنَامُ غِضَابُ

ولم يُسْمَع الوَصْفُ من «مُرَّ» ضدَّ «حَلَا» إلَّا على «فُعْل». يُقَال: مَرَّ الشَّيْءُ مَرَارَةً، أي: صار مُرًّا. ومُؤَنَّثُهُ: مُرَّة. أمَّا المَرِيرَة فليست بصِفَة بل هي اسم موصوف، معناه: الحَبْلُ الشَّدِيدُ الفَتْل، والعَزِيمة، وعِزَّة النَّفْس[5].

254- ويقولون: «وَلْنَنْظُر فيما إذا كان يصحُّ الاستغناء عنهُ». والصَّوَاب: «ولنَنْظُر هَلْ يصحّ» بالاستغناء عن «فيما إذا كان» بالحرف «هَلْ».

(1) الظَّرْف المُتَصَرِّف هو الذي لا يلزم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفًا. أما الظرف غير المُتَصَرِّف فهو الظرف الذي يلزم الظرفية، أي لا يُستعمل إلَّا ظرفا، مثل: قَطُّ، وعَوْضُ، كما يراد به الظرف الذي يترك الظرفية - ولا يُسَمَّى ظَرْفًا - إلى شبهها، أي إلى الجر بالحرف «مِنْ» غالبا، مثل: عِنْد، ولَدُنْ، وقَبْل، وبَعْد، وأَيْن، وهُنَا، وثَمَّ.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 64.

(3) بُنِيَت «قبل» و«بعد» على الضمِّ؛ لأنَّها قُطِعَت عن الإضافة.

(4) البيت من الطويل، وهو منسوب لغير شاعر، فهو: لأبي فِرَاس الحَمَدَانيّ (ت 357هـ) في ديوانه، 2/ 24، والبيت من قصيدة عدد أبياتها ثمانية وأربعون بيتا، أولها:

أَمَا لِجَمِيلِ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ وَلَا لِمُسِيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ؟

والبيت منسوب لابن نباتة المصري (768هـ) في ديوانه، ص 28، والبيت من قصيدة عدد أبياتها خمسة وخمسون بيتًا، أولها:

لِسَائِلِ دَمْعِي مِنْ هَوَاكَ جَوَابُ فَمَا ضَرَّ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ ثَوَابُ

(5) يُنْظَر: محيط المحيط (مرر)، ص 846.

255- ويقولون: «جاؤوا عَنْ بَكْرَةِ أَبيهم»، أي: جميعًا. كأنَّهم يقيسونهُ على القول: عَنْ آخِرهم[1]. والصَّواب: «عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِم»، أي: أتوا كلّهم ولم يَتَخَلَّف منهم أحد.

256- ويقولون: «أَشَّرَ عَلَى الحُكْم أَنَّهُ نَافِذ»، و«أَشَّرَ عَلَى أَصْلِ وَثِيقَةِ الزَّوَاج بالطَّلاق»، و«أَشَّرَ على الصَّكِّ بالقَبُول»[2]. والقولان الأولان من مصطلحات دواوين الحكومة، والثالث من اصطلاح التُّجَّار. وكلّهُ خطأ؛ لأن الفِعْل أَشَّرَ يُؤَشِّر لا يفيد شيئًا من هذا المعنى على الإطلاق. والصَّوَاب أنْ يُقَال في الأول: «شَهِدَ بِصحَّة نُفُوذ الحُكْم»، وفي الثاني والثالث: «رَقَمَ أو أَعْلَمَ».

257- وكثيرًا ما يُخْطِئُونَ في الجمع المُكَسَّر عليمِثَالِ الرُّبَاعِيّ، أي: ما كان بعد ألف جَمْعِهِ حرفانِ كـ «فَعَائِل»، و«مَفَاعِل» و«فَوَاعِل»، ونحوها. فيقولون: مَعَائِش، ومَشَائِخ، ومَعَائِب، ومَكَائِد، ومَغَائِر، ومَفَائِز بهمزة بعد الألف فيها كلها. والصَّواب: مَعَايِش، ومَشَايِخ، ومَعَايِب، ومَكَايِد، ومَغَاوِر، ومَفَاوِز، جَمْع مَعِيْشَة، وشَيْخ أو شَيْخَة، ومَعَاب أو مَعَابَة[3]، ومَكِيْدَة، ومَغَارَة، ومَفَازَة[4]. وأجَازَ بعضُهم استعمالَ مَعَائِش بالهَمْزِ، ولكنَّها بدونهِ أفصح. والقاعدة في جَمْع مثل هذه الأسماءِ أنَّ ثالثها إذا كان حرف مَدٍّ زائدا يُقْلَب هَمْزَة، كصَحَائِف، وعَجَائِز، جمْع صَحِيفَة، وعَجُوز. فإن كَانَ حرف مَدّ أصْلِيًّا وقدقُلِبَ همزة في المفرد بَقِيَ على هَمْزِهِ، كَقَوَائِم جَمْع قَائِمة، ونَوَائِب جَمْع نَائِبَة. وإلَّا اسْتَمَرَّ على حُكْمِهِ كجداول ومَعَايِش. وما كان منهُ بالألف تُرَدُّ إلى أصلها، كمَفَاوِز ومَغَاوِر. وشذَّ مَصَائِب ومَنَائِر وغيرهما مما سُمِع بالهَمْزَة مع أصالة حَرْف المدِّ فيهِ. أما نحو نَيَائِف جَمْع نَيِّف، وأوائل جمع أوَّل، ونظائرها مما وقعت فيه ألف الجمع بين حرفي عِلَّة، فإنَّ الثاني منهما يُقْلَب همزة للتَّخفيف.

---

(1) يمكن تصويب المثال المرفوض بناء على نيابة حرف الجر «عن» عن حرف الجر «إلى»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [من الآية (38) من سورة محمد]، وقول عمر بن أبي ربيعة في ديوانه، ص 395: [من الوافر]

أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا وَلَو جُنَّ الفُؤَادُ بِهَا جُنُونا

يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 550، 2/ 1000 وحواشيه

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 65-66.

(3) المَعَاب أو المَعَابَة: العَيْب.

(4) المَفَازَة: الفَوْز، النَّجَاة، الصَّحْراء، المَهْلَكَة. من الأضداد.

258- ويُخطِئُون كثيرًا في تَعْدِيَة الفِعْل «قَاسَ». فتارةً يُعَدُّونَهُ بـ «عَنْ» كقَوْل بعضِهم في مطلع قصيدةٍ يُعَارِضُ فيها لاميةَ ابن الوَرْدِي[1]:

«لَا تَقِسْ مَا زَالَ عَمَّا لَمْ يَزَلْ»[2]

وطورًا يُعَدُّونَهُ بـ «إلى» كقول الآخر في مَقَالَةٍ: «والقوانينُ الأخرى ثانوية إذا قِيْسَتْ إلى هَذَيْنِ القَانُونَيْنِ». وكلا الاستعمالين خطأٌ؛ لأن الفِعْلَ «قَاسَ» إنَّما يُعَدَّى بالباءِ، أو بـ «على». يُقَالُ: قَاسَ الشَّيءَ بغَيْرِهِ، وعَلَى غَيْرِهِ[3].

---

(1) ابن الوَرْدِي: هو زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر، كان إماما بارعا في اللغة والفقه والنحو والأدب، قيل عن شعره إنه «أحلى من السُّكَّر المكرر، وأغلى من الجوهر»، تُوُفِّي سنة (ت 749هـ). وتعد لامية ابن الوردي من أروع قصائده، وهي في ديوانه، 277-281. والقصيدة من بحر الرَّمَل، وعدد أبياتها ستة وسبعون بيتا، ومطلعها:

اعْتَـزِلْ ذِكْـرَ الأَغَانِـي والغَـزَلْ وقُـلِ الفَصْلَ وَجَانِبْ مَـنْ هَزَلْ

(2) لم أقف على قائله.

(3) هكذا في جميع المعاجم. وجاء في لسان العرب نقلًا عن أساس البلاغة: «قايَسَهُم إليه: قَايَسَهُمْ بِهِ، وقَايَسَهُ إلى كَذَا: سَابَقَهُ، كقوله: [من الطويل].

إِذَا نَحْنُ قَايَسْـنَا المُلُـوكَ إِلَى العُلَا»

وزاد عليه صاحب التاج: «وأَمَّا تَعْديتُه بـ «إِلَى» فِي قَوْل المُتَنَبِّي: [من الطويل]

بِمَنْ أَضْرِبُ الأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أُقِيسُهُ إِلَيْكَ وأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ والدَّهْرُ

فلتضمينه مَعْنَى الضَّمِّ والجمع. وفَسَّرَهُ اليازجي في «العَرْف الطَّيِّب» بقوله: «مَنْ أَقِيسُهُ بِكَ وأُضِيفُهُ إليك». ومن هذا الشذوذ قول شاعر آخر: [من السريع]

وَالشَّـيءُ لا يُعْـرَفُ مِقْـدَارُهُ إِلَّا إِذَا قِيـسَ إلـى ضِـدِّهِ

[المؤلِّف]

قُلتُ: قوله: «وقَايَسَهُ إلى كَذَا: سَابَقَهُ» ليس في لسان العرب (قيس) 6/ 187، وهو في: أساس البلاغة للزمخشري (قيس) 2/ 114. أما صدر البيت فهو لذي الرمة في ديوانه، 2/ 1141 برواية «أُنَاسًا» مكان «المُلُوكَ»، وعجزه:

وَإِنْ كَرُمُـوا لَـمْ يَسْـتَطِعْنَا المُقَايِسُ

وبيت المتنبي في ديوانه، ص 58، وفيه: «تُضْرَب». =

259- ويقولون: «بَلَغَ السِّنَّ الذي يكونُ فيهِ ضعيفًا»، بتذكير «السِّنّ». وهي مؤنَّثة سواءٌ أُرِيدَ بها العُمْر، أم أُريد إحدى أسنان الفم، وتصغيرها «سُنَيْنَة».

260- ويقولون: «لقيتُهُ صُدْفَةً»، أي: اتفاقًا، و«كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّدَفِ»، أي: التَّقادير، و«لَا تَسَلْ عنِ ابْتِهَاجِنا بهذا التَّصَادُفِ الغريب». ولَعَلَّهم أخذوا ذلك من القَوْل: صَادَفَهُ: إذا لَقِيَهُ وفَاقًا على غير قَصْدٍ. فقد سُمِعَ عنِ العَرَبِ: مُصَادَفَة. وأمَّا الصُّدْفَة[1] والتَّصَادُف فلم يُسْمَعَا[2].

261- ويَأْتُونَ بكثيرٍ مِنَ الصِّفَات على وَزْنِ «فَعُول» على خلاف الموضوع لها عند العرب. فيقولون: «شَفُوق»[3]، و«نَصُوح»، و«جَلُود»، أي: ذو قُوَّةٍ وصَبْرٍ على الأُمور[4]. وذلك كلّهُ خطأ[5]. والصَّواب أن يُقَالَ في الأول: شَفِقٌ، وشَفِيقٌ، ومُشْفِقٌ، وفي الثاني: نَاصِح، ونَصِيح، وفي الثَّالث: جَلْد، وجَلِيد.

=أما اليازجي فهو ناصيف عبد الله ناصيف، الشهير باليازجي، من كبار الأدباء في عصره، تُوُفِّي سنة 1871م، وعنوان كتابه المشار إليه هو «العَرْفُ الطَّيِّب في شَرْح دِيوان أبي الطيِّب»، وقول اليازجي فيه، ص 81، ونَصُّه: «ومن الذي أقيسه بك وأضيفه إليك».

والبيت الذي استشهد به الأستاذ داغر لأبي العلاء المعرِّي في: سِقْط الزَّنْد، ص 24، وصدر البيت فيه براوية:

والشَّيءُ لا يَكْثُرُ مُدَّاحُهُ

كذا يُنْظَر: شروح سِقْط الزَّنْد، ص 1008.

(1) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال كلمة «صُدْفَة»، رغم عدم ورودها في المعجمات التراثية، على اعتبارها مصدرًا مستحدثًا من الفعل «صَدِف»، أو على اعتبارها اسم مصدر من «صادف». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 185-186.

(2) هذا وهم من المؤلف؛ إذ ورد الفعل «تَصَادَف» عند الزمخشري (ت 538هـ) في أساس البلاغة (صدف) 1/ 541: «وَتَصَادَفَا: تَقَابلا».

(3) شَفُوق: رحيم، عَطُوف.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 43.

(5) أجاز مجمع اللغة القاهري قياسية صوغ الصفة على وزن «فَعُول» من أي فِعْل ثلاثي لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 233، ومعجم الصواب اللغوي، 2/ 969 وحواشيه.

262- ويقولون: «صَادَرَتِ الحُكُومَةُ أَمْوَالَهُ»، و«أَمَرَتْ بمُصَادَرَة أَمْلَاكِهِ»[1]. فيستعملون الفِعْل «صَادَرَ» بمعنى أَخَذَ أو حَجَزَ. والمُصَادَرَةُ في كُتُب اللغة: المطَالَبَة أو الإلحاح فيها؛ فلا تفيد المعنى المراد في المثَالَيْن[2]. وإنَّما يفيدهُ الاسْتَصْفَاءُ. يُقَالُ: اسْتَصْفَى مَالَهُ، أي: أَخَذَهُ كُلَّهُ.

263- ويستعملون «نَبَّه» بمعنى أَمَرَ، فيقولون: «نَبَّهَ عَلَيْهِ بالحُضُورِ»، و«صَدَرَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِم بِعَدَمِ التَّأْخِير». ولم يُنْقَلْ قَطُّ عَنِ العَرَبِ استعمال التَّنْبِيه بهذا المعنى[3]. فقد قالوا: نَبَهَهُ مِنْ نَوْمِهِ: أَيْقَظَهُ. ونَبَّهَ باسْمِه: نَوَّهَ به، ونَبَّهَهُ على الشَّيْءِ، وإلى الشَّيءِ: وَجَّهَ الْتِفَاتَهُ إليهِ[4]. فالصَّوَاب أنْ يُقَالَ: «أَمَرَهُ»، و«صَدَرَ الأَمْرُ لَهُمْ».

264- ويستعملون «أَسْدَى» بمعنى أَهْدَى، فيقولون: «أَسْدَاهُ الشُّكْر»، و«أَسْدَى إليهِ الثَّنَاء». ولم يَرِدِ الإسْدَاء قَطُّ بهذا المعنى. وإنَّما هو بمعنى أَحْسَنَ. يُقَال: أَسْدَى إليهِ، وسَدَّى، أي: أَحْسَنَ، وأَسْدَى إليهِ مَعْرُوفًا، أي: صَنَعَه[5]. ومنهُ القَوْلُ: أَسْدَيْتَ فَأَلْحِمْ، وأَسْرَجْتَ فَأَلْجِمْ[6]، أي: تَمِّمْ مَا بَدَأْتَ بِهِ منَ الإحْسَانِ.

265- ويقولون: «صَرَّحَ لَهُ بالسَّفَرِ»، و«أَعْطَاهُ تَصْرِيحًا». فَيَسْتَعْمِلُونَ «صَرَّحَ» بمعنى أَذِنَ وأَجَازَ[7]. وهو خطأ؛ لأن معناهُ: بَيَّنَ وأَوْضَحَ.

266- ويُعَدُّنَ الفِعْلَ «رَمَى» بـ «إلى»، ويَسْتَعْمِلُونَهُ بمعنى أَرَادَ، أو عَنَى، أو قَصَدَ. فيقولون: «عَلِمْتُ ما يَرْمِي إليهِ في كَلَامِهِ». وليس في كُتُبِ اللغة ما يُؤَيِّد صِحَّةَ هذا الاستعمال.

---

(1) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «صادر» بمعنى «استولى» يُنْظَر: المعجم الوسيط، (صدر) 1/ 509.

(2) يُنْظَر: القاموس المحيط (صدر)، ص 423، وتاج العروس (صدر)، 12/ 299، ومحيط المحيط (صدر)، ص 501.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 73.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (نبه)، ص 877.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 43.

(6) يُنْظَر: أساس البلاغة (سدي)، 1/ 447.

(7) ورد في المعجم الوسيط، (صرح) 1/ 541: «التَّصْرِيح: ... الإذن بعملٍ ممَّن يملك الإذن. (مُحْدَثَة). ومن ثَمَّ فالاستعمال صحيح.

267- ويَسْتَعْمِلُون «العَشَم» بمعنى الأَمَل. فيقولون: «ولي عَشَمٌ أنْ تجيبَ طَلَبِي». ويَبْنُونَ مِنْهُ فِعْلًا على «تَفَعَّل»، فيقولون: «تَعَشَّمَ فيهِ خيرًا»، وكلاهما عَاميٌّ لا صحَّة لهُ.

268- ويقولون: «أَجْمَعَ رَأْيهم على الأَمْرِ»، أي: اتَّفَقُوا. والصَّواب أنْ يُقَال[1]: «أَجْمَعُوا على الأمرِ». ويُقَال: أَجْمَعَ الأَمْرَ، وعَلَى الأَمْرِ: عَزَمَ، وجَامَعَهُ على الأَمْرِ: وَافَقَهُ.

269- ويقولون: «أَذْرَفَ دَمْعًا سَخِينا»[2]. والمسموع من هذا الفِعْل ذَرَفَ الدَّمْعُ: سَالَ، وذَرَفَتْ عَيْنُهُ دَمْعَهَا: أَسَالَتْهُ، وذَرَّفَ دَمْعَهُ: أَسَالَهُ. أمَّا «أَذْرَفَ» فَلَمْ يُسْمَعْ[3].

270- ويَسْتَعْمِلُون «التَّشْرِيع، والتَّقْنِين» بمعنى وَضْع الشَّرَائِع والقَوَانِين وَسَنِّهَا[4]. ويَبْنُون مِنْ كِلَيْهِمَا اسم فَاعِل فيقولون: المُشَرِّع والمُقَنِّن، أي الذي يَسُنُّ الشَّرَائِع، ويَضَع القَوَانِين. والتَّشْرِيعُ في اللغة[5]: التَّبْيِين وإِيرَاد الإِبِل للمِيَاه. وعند البَيَانيِّينَ نوع من البَدِيع[6]. والتَّقْنِين لم يَرِدْ لسوى الضَّرْب بالقِنِّين، وهو الطُّنْبُور[7] بالحبشِيَّة. ولكنَّهم قالوا: سَنَّ على القوم سُنَّةً، أي: وَضَعَهَا، وهكذا «أَسَن». وشَرَعَ لهم شَرْعًا، أي: سَنَّ، فهو شَارِعٌ. وربَّما قالوا: اشْتَرَعَ الشَّرِيعَةَ، كشَرَعَها، فهو مُشْتَرِع.

271- ويقولون: «فَكَانُوا صَبُورينَ على تَحَمُّلِ المشَاقِّ»، و«غَيُورِينَ على المصْلَحَة العَامَّة». ولا يَخْفَى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ في الصِّفَة لكي تُجْمَعَ جَمْعَ المذكَّر السَّالم أنْ لا تكونَ مما يَسْتَوِي فيهِ المذكَّرُ والمؤَنَّثُ عند ذِكْرِ الموصُوفِ، أي: أن لا تكون على «فَعُولٍ» بمعنى الفَاعِل، ولا على «فَعِيلٍ». بمعنى المفْعُول. فالصَّوَاب إذًا أن يُقَالَ: «صُبُر»، و«غُيُر».

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 65.

(2) ذرَف دَمْعًا سَخِينًا: بَكَى بحَرَارَةٍ.

(3) من المُحْدَثِينَ من صحَّح استعمال «أَذْرَفَ» بمعنى «ذَرَفَ» اعتمادًا على إجازة مجمع اللغة القاهري ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التي جاءت بمعنى «فَعَلَ» الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 29، 2/ 962 وحواشيه.

(4) سَنَّ المُشَرِّعُ القَانونَ: وَضَعَهُ.

(5) يُنْظَر: محيط المحيط (شرع)، ص 461.

(6) التَّشْرِيع عند البلاغيين: هو بناء القصيدة على وَزْنَيْنِ عَرُوضِيَّيْن وقَافِيَتَيْن، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزء أو جزآن صار ذلك البيت من وزن آخر. ويسمَّى أيضا: التوءم، وذا القافيتين، والتوشيح.

(7) الطُّنْبُور: آلَة موسيقيَّة من آلَات اللَّعب وَاللَّهْو والطرب، ذَات عنق وأوتار، تشبه العُود.

272- ويقولون: «مُبَاع»، و«مُصَان»، و«مُعَاق»، و«مُعَاب»، و«مُقَاد»، و«مُلَام»، و«مُهَاب»، وغير ذلك من أسماءِ المفعولِ التي يأتون بها منَ المزيدِ على وزْن «أَفْعَل»، زاعمينَ أن مُجَرَّدَها لازم. والصَّوَابُ أنْ يُقَالَ: «مَبِيع»، و«مَصُون»، و«مَعُوق»، و«مَعِيب»، و«مَقُود»، و«مَلُوم»، و«مَهِيب»؛ لأنَّها كلّها مِنْ مجرَّدٍ مُتَعَدٍّ، إذ يُقَال: بَاعَ الشَّيءَ، وصَانَهُ، وعَاقَهُ عنِ الأمْرِ، وعَابَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ... إلخ.

273- ويقولون: «فُلانٌ شَدِيدُ النَّزَاقَة»[1]، و«كثير الطَّيَاشَة»[2]، و«أمضوا عَقْدَ الشَّرَاكَة»[3]، و«دخل في النَّقَاهة»[4]، و«هو دليل على عَدَمِ اللِّيَاقَة»، و« اضْطِرَابِ الفِكْر وقَلَاقَةِ البَال». والصَّوَاب في الأول: النَّزَق والنَّزُوق، والثاني: الطَّيْش، والثالث: الشَّرِكَة، والرابع: النَّقَه والنُّقُوه، والخامس: اللَّيْق، والسادس: القَلَق.

274- ويقولون: «أَثْنَى عليهِ ثَنَاء عَاطِرًا»، أي: طَيِّب الرَّائِحَة. والمسْمُوعُ عَنِ العَرَبِ عَطِر[5] كخَشِن، ومعناهُ المتَطَيِّب والطَّيِّب الرَّائِحَة. وقالوا: عَطَّار، ومِعْطَار، ومِعْطِير للكثير التَّعَطُّر.

ويقولون: «عَاشِقٌ وَلِهٌ»[6]، أي: شديد الوَجْدِ[7]، كأنَّهم يَقِيسُونَهُ على كَلِفٍ[8] ودَنِفٍ[9]. ولم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ، بل نُقِلَ عنهم: وَلْهَان، ووَالِه، وآلِه على الإبدال[10].

---

(1) يُقَال: نَزِقَ يَنْزَق، ونَزَقَ يَنْزِق: طاشَ، وخَفَّ عندَ الغَضَبِ.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 48-49.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 30.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 36.

(5) يُنْظَر: الموضع رقْم (51).

(6) حكي أن أحد الأدباء ذهب يومًا إلى المرحوم الشيخ نَاصِيف اليَازِجِيّ الشاعر اللغوي المشهور، وقال له: ما رأي شيخي في هذا المطلع: [من البسيط].

يَا قَيْس لَيْلى بِلَيْلى قُلْ لِذَا الْوَلِهِ هَلْ آخِرُ العِشْقِ صَعْبٌ مِثْل أَوَّلِهِ

فأجَابه: «إنَّه حَسَنٌ لولا «وَلِه» فإنها خطأ، والصَّواب: وَالِه». [المؤلِّف]

(7) الوَجْد: الحُبُّ والوَلَع الشَّديد، العِشْق.

(8) يُقَال: كَلِف الأمرَ، وبِه: أحبَّه وأُولِع به.

(9) دَنِفَ العَاشِقُ، فهو دَنِفٌ: تَهَالَكَ في حُبِّه فمَرِضَ.

(10) أي إبدال الواو همزة: وَالِه ← أَالِه ← آلِه.

275- ومِنْ غَريبِ اسْتِعْمالهم إدخال «مُنْذُ» على اسم مُعَيَّنٍ للمستقبل، كقَوْل بعضِهم في كلامه على وِزَارَة المعَارِف[1]: «وَفِيهَا مُنْذُ السَّنَةِ المقْبِلَةِ أستاذ». و«مُذْ» و«منذ»[2] إنَّما تدخلان على ما يكون ماضيًا، أو بمعنى الحاضر.

276- ويقولون: «وهذه المُذَكِّرَة تَحْوي مَسَائِلَ مَاسَّة بِسيَادَةِ مِصْر»، و«هذه الأمورُ تَمَسُّ بكَرَامَتِنَا»، فَيُعَدُّون الفِعْلَ «مَسَّ» بالباءِ، وهو غير مُحْتاجٍ إليها؛ لأَنَّهُ يَتَعدَّى بنَفْسِهِ[3].

277- وتراهم يُخْطِئون في استعمال المُنَاقَشَة فيُطْلِقُونها على غير ما وَضِعَت لهُ. فيقولون: «وسنعود لمنَاقَشة هذه الوَثَائِق»، أي: لنَقْدِهَا وتَمْحِيصِهَا [4]. والمناقشة لم تُوضَعْ لهذا المعنى، يُقَال: نَاقَشَهُ: إذا اسْتَقْصَى في حِسَابِهِ. ومنهُ الحديث: «مَنْ نُوقِشَ الحِسَاب عُذِّب»[5]، ونَاقَشَ فُلَانًا: جَادَلَهُ ومَاحَكَهُ.

278- ويقولون: «دَاوَلَهُ في الأَمْرِ»، و«جَلَسُوا يَتَدَاولُونَ في المسْأَلَة»، و«قَضَتِ المحْكَمَة سَاعَةً في المُدَاوَلة». فيستعملون «المدَاوَلَة» و«التَّدَاوُل» بمعنى المشَاوَرَة والتَّشَاوُر. ولم يُسْمَعَا عن العربِ بهذا المعنى، قالوا: دَاوَل اللهُ الأَيَّامَ بينَ النَّاسِ: صَرَّفَهَا. وتَدَاوَلَتْهُ الأَيْدِي: تَعَاقَبَتْهُ، أي: أَخَذَتْهُ هذه مرَّة وهذه مرَّة، ومنهُ: دَوَالِيك، أي: مُدَاوَلَة بعد مُدَاوَلَة[6].

---

(1) وِزَارَة المَعَارِف: الاسم القديم لوزارة التربية والتعليم.

(2) مُذْ: يليها اسم مجرور، أو اسم مرفوع، أو جملة، ولا يليها اسم منصوب، وتكون حرف جرّ مبني، يدخُل على اسم الزّمان فتكون بمعنى (من) إن كان الزَّمان ماضيًا، وبمعنى (في) إن كان الزَّمان حاضرًا، وبمعنى (من وإلى) معا إن كان الزمان معدودًا. وتكون ظرفًا في محلّ نصب إذا تلاها جملة فعليّة أو اسميَّة وتكون الجملة بعدها في مَوْضِع جرّ بالإضافة إليها. وتكون اسما يعرب مبتدأ إذا دخلت على اسم مرفوع، وقيل: ظرف زمان خبر، والمرفوع بعدها مبتدأ مُؤخَّر. و(مُنْذُ) تشبه (مُذْ) عملا ومعنى.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 26.

(4) أثبت المعجم الوسيط المعنى المستحدث لنَاقَشَ وهو البحث، وهذا المعنى قريب الصلة بالمعاني الأصلية للفظ. يُنْظَر: المعجم الصواب اللغوي، 1/ 745 وحواشيه.

(5) يُنْظَر الحديث بتمامه في: صحيح البخاري، 4/ 198، حديث رقْم (6536)، وصحيح مسلم، 4/ 2204، حديث رقْم (2876).

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 36، ومحيط المحيط (دول)، ص 299.

ويقولون: «نَوَّطَهُ بالأَمْرِ»، و«أَنَاطَهُ بالمسْأَلَة» بمعنى «وَكَّلَهُ بِهِ». وهو خطأ[1]، صوابه: «نَاطَ الأَمْرَ به»، أي عَلَّقَهُ[2].

279- ويقولون: «وقد هَالَنِي هَذَا الأَمْرُ المُرِيع»، و«فَاجَأَهُ بِهِ فَأَرَاعَهُ». فيأتون بِهِ على صيغة أَفْعَل من راعَ بمعنى فَزِعَ أو أَفْزَعَ[3]. والصَّوَاب أن يُؤْتَى بالمجَرَّد فيُقَال: رَاعَهُ يَرُوعُهُ. وأَمْرٌ رَائِع[4]. ولهذا الفِعْل معنى آخر يكْثُر استعمالُهُ بِهِ وهو: أَعْجَب. تقول: رَاعَنِي الأَمْرُ ورَاقَنِي، أي: أَعْجَبَنِي.

280- وتراهم يتصرَّفون في زَفَّ وزِفَاف تَصَرُّفًا غريبًا. فيقولون: «زُفَّت فُلَانةٌ على فُلان» فيُعَدُّونهُ بـ «على»، كأَنَّهم يقيسونهُ على الفِعْل «جَلا» إذ يُقَال: جَلَا العَرُوسَ على بَعْلِها، أي: عَرَضَهَا مَجْلُوَّةً[5]. والصَّوابُ أنْ يُعَدَّى بـ «إلى». ويقولون: «شَهِدْنَا حَفْلَةَ زِفَافِ فُلانٍ إلى فُلَانة». والزِّفَافُ إنَّما هو إهداءُ العَرُوسِ إلى بَعْلِهَا لا إهْدَاء الرجل إلى المرأة. وكثيرًا ما يطلقونهُ عليهما كليهما فيقولون: «تَهْنِئَة بزِفَافِ العَزِيزَيْنِ فُلان وفُلانة»، والصَّوَاب أن يُقَال: «قِرَان»، أو «زَوَاج».

281- ويَسْتَعْمِلُون «السَّفِين» مُفْرَدًا، فيقولون: «ثَمَّ سار بنا السَّفِينُ يشقُّ البَحْرَ». وكأَنَّهم يزعمونَ أَنَّهُ مُذَكَّر سفينة، أو يتوهَّمون أَنَّه والسفينة واحد قياسًا على قَبِيلة. وهو ليس كذلك؛ لأنهُ جمع سَفِينة، كسُفُن، وسَفَائِن، أو اسم جَمْع واحدُهُ سَفِينَة.

ومنهُ قول عمرو بن كُلْثُوم[6] في مُعَلَّقَتِهِ[7]:

---

(1) أجاز المجمع القاهري استخدام الفعل «أناط» بمعنى «ناط» من باب استعمال «أَفْعَل» في معنى «فَعل»؛ لما في صيغة المزيد من الإسراع إلى إفادة التعدية، ولما فيها من قياسيّة مصادرها، ويُسْر الضبط لماضيها ومضارعها. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 80 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 20.

(3) أجاز المجمع القاهري ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التي جاءت بمعنى «فَعَلَ» الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 686، 2/ 962 وحواشيه.

(4) بتصرُّف يسير عن: لغة الجرائد، ص 20.

(5) يُنْظَر: محيط المحيط (جلو)، ص 119.

(6) هو أبو الأسود عمرو بن كُلْثُوم التَّغْلبيُّ، شاعرٌ جاهليٌّ من أصحاب المعلَّقات، سادَ قومَه وهو ابن خمس عشرة سنة.

(7) تعدُّ مُعَلَّقة عمرو بن كُلثوم من أجود القصائد العربية، فقيل عنها: «لو وُضِعَت أشعار العرب في كِفَّة، وقصيدة عمرو في كِفَّة، لمالت بأكثرها».

مَلَأْنَــا البَـرَّ حَتَّـى ضَــاقَ عَنَّـا كَـذَاكَ البَحْـرُ نَمْلَــؤُهُ سَـفِينَا [1]

282- وكثيرًا ما تراهم يَسْتَعْمِلوُن «الكَاسِر» وَصْفًا للوَحْشِ، فيقولون: «هَجَمَ عَلَيْهِ كَالْوَحْشِ الكَاسِر»، و«فَعَلَ فِعْلَ الوُحُوشِ الكَاسِرَة». والكَاسِرَ في هذا المعنى إنَّما هو وَصْفٌ لجَوَارِحِ الطَّيْرِ التي تنقضُّ على ما تَصِيدُهُ وتَكْسِرُهُ، مأخوذًا من كَسَرَ الطَّائِر: إذا ضَمَّ جنَاحَيْهِ يُرِيدُ الوُقُوعَ. يُقَالُ: عُقَابٌ[2] كَاسِرٌ، وبَازٌ[3] كَاسِرٌ[4]. أمَّا السِّبَاع[5] كالأسد والذِّئب ونحوهما فهي ضَارِية، وفَارِسَة أو مُفْتَرِسَة.

283- ويقولون: «مَنْعُوبُ الجِسْم»، و«مَثْبُوتٌ في دَفَاتِرِ الحُكُومَة»، و«مَفْسُودُ السِّيرَة»، و«خَرَبَ بَيْتَهُ»، و«خَفَرَ عَهْدَهُ»[6]، وغير ذلك مما يستعملون فيه المجرَّد الثلاثيَّ مُتَعَدِّيًا وهو لازم. والصَّوَاب في ذلك أن يُقَالَ: مُتْعَب، ومُثْبَت، وفَاسِدُ السِّيرة، وأَخْرَبَ أو خَرَّبَ، وأَخْفَرَ العَهْدَ أو خَفَرَ بِهِ.

284- ويأتون بالفِعْل في كُلٍّ منَ الجملتين بعد «لَمَّا»[7] الظرفيةِ مضارعًا، فيقولون: «لَمَّا يرونَ قَصَائِدَهم مُدْرَجَةً في الجرائد يَسْكَرُون بخَمْرَة الشُّهْرَة». وهو خطأ؛ لأن «لَمَّا» هذه تختصُّ

(1) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، ص 91، برواية: «وَنَحْنُ البَحْرُ». والبيت من معلقته التي مطلعها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُـورَ الأَنْدَرِينَـا

(2) العُقَاب: طائرٌ كاسر، مخالبه قويَّة، له منقار قصير معقوف، حادُّ البصر. والجمع: عِقْبَان، وأَعْقُب.

(3) البَاز: فصيلة من الصُّقُور، تميل أجنحتها إلى القِصَر، وتميل أَرْجُلُها وأَذْنَابُها إلى الطُّول، ولها مهارة فائقة في الصيد، ومن أنواعها: الباشِق، والبَيْدق. والجمع: أَبْوَاز، وبِيزَان، وبُزَاة.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 13-14.

(5) السَّبع، بضم الباء وسكونها: كل مَا لَهُ نَاب كالأسد والنَّمِر والذِّئب، وكل مَا لَهُ مِخْلَب كالصَّقْر والحِدَأة، ويعدو على النَّاس وَالدَّوَاب فيفترسها. والجمع: سِبَاع، وأَسْبُع، وسُبُوع، وسُبُوعة.

(6) خَفَرَ العَهْدَ، وبِهِ: نَقَضَهُ.

(7) لَمَّا: لها استعمالات، منها: أنها ظرف زمان بمعنى «حين»، وهي مبنيَّة في محل نصب، وتسمَّى أيضا حرف وجود لوجود، وتسمَّى حرف وجوب لوجوب، وهي تحتاج إلى متعلَّق وإلى جملتين في الغالب، وأن يكون فعل كلٍّ منهما ماضيا، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ﴾ [من الآية (66) من سورة هود]. وقد يكون الفعل الثاني مضارعا نحو قوله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [من الآية (74) من سورة هود].

بالماضي، فالصَّوَابُ أنْ يُقَال: «لَمَّا رأَوْا سَكِرُوا»، أو «حِينَمَا يرون يَسْكَرُون».

285- وكثيرًا ما يَبْنُون «انْفَعَلَ» من أفْعَالٍ لم يُسْمَعْ فيها بالمعنى الذي أرادوهُ أو لم يُسْمَعْ منها قَطُّ. فيقولون: «انْصَاعَ لمشُورَتِهِ»، و«انْفَسَدَ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ»، و«انْكَدَرَ عَيْشُهُ»، و«انْشَغَل عَنْهُ». وكلُّ ذلك خطأ؛ لأن معنى انْصَاعَ: رَجَعَ مُسْرِعًا. أما انْفَسَدَ وانْكَدَرَ وانْشَغَلَ فَلَمْ تُسْمَعْ قَطّ[1].

286- ويَسْتَعْمِلُون «اسْتَكْشَفَ» بمعنى كَشَفَ، فيقولون: «يَتَصَرَّفُونَ في اسْتِكْشَافِها»، والكلام عنِ الآثار المصريَّة. والصَّواب: كَشْفِهَا».

287- وبعضُهم يؤنِّثون «البَاعَ»[2]، فيقولون: «فَبَاع ... لا تزال قصيرةً»، وكأنَّهم يقيسونها على ذِرَاع. والصَّوَابُ أنْ يُقَال: لا يزال قصيرًا؛ لأن الباعَ مُذَكَّر[3]، وجمعهُ: أَبْوَاع، وبيعَان، وبَاعَات.

288- ويَسْتَعْمِلُونَ كلمة أَوَّاه كما يستعملون آه[4]، وآهَا، وأَوَّه[5]، وغيرها من أسماء الأفعال[6] التي تُقَال عندَ الشِّكَاية أو التَّوَجُّع. فيقولون: «أَوَّاه لو يُعَلَّق هذا المَثَل على باب كلِّ كَنيسةٍ». والصَّحيح أنهُ فَعَّال للمبالغة مِنْ الفِعْلِ: آهَ يأوهُ أَوْهًا، أي: شَكَا وتَوَجَّع. فمعناهُ الكثير التَّأَوُّه.

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 29، 54.

(2) البَاع: مَسَافَة مَا بَين الكَفَّيْنِ إذا انبسطت الذِّراعان يَمِينا وَشمَالًا.

(3) ذهب أبو حاتم السجستانيّ (ت 255هـ) إلى تذكير «البَاع»، وذهب غير واحد من علماء اللغة، كابن التَّسْتُرِي (ت361هـ)، وابن جنِّي (ت 392هـ)، وابن الأنباري (ت 577هـ)، إلى أن «الباع» مؤنَّثة. يُنْظر: المذكر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني، ص 121، والمذكر والمؤنث، لابن التَّسْتُرِي، ص 61، والمذكر والمؤنث، لابن جني، ص 58، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، ص 73. ويُنْظَر: لغة الجرائد، ص 22، 88-89.

(4) يُقَال: «آهْ»، و«آهِ»، و«آهٍ»: اسم فعل مضارع يُستعمل مبنيًا على السكون، أو على الكسر، أو بالتنوين.

(5) فيها لغات كثيرة، يُقَال: «أَوَّهْ»، و«أَوَّهِ»، و«أَوَّهْ»، و«أَوْهْ»، و«أَوْهِ»، و«أَوْهٍ»: اسم فعل مضارع يُستعمل مبنيًا على السكون، أو على الفتح، أو على الكسر، أو بالتنوين. وتُنْظَر اللغات الأخرى في: تاج العروس (أوه) 36/ 329-331.

(6) أسماء الأفعال: ألفاظ تنوب مناب الفعل معنى واستعمالا، وتشبهه في دلالته على الحدث والزمان؛ وسميِّت بهذا لأنَّها تشابه الأفعال والأسماء معا.

289- وكثيرًا ما ترى بعضَ المُتَفَيْهِقِين يأتون باللام في خبر ليس[1]، فيقولون: «ليس الحبُّ الألمانيُّ[2] ليندحرَ أمام التقاليد». وهو خطأٌ؛ لأنَّ هذه اللام إنَّما تدخلُ في خبر «كان» المنفيّة لتوكيد النَّفي، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾[3]، ويقال لها: لام الجُحُود[4].

290- ويُعَدُّونَ الفِعْل «ازْدَرَى» بالباءِ، فيقولون: «ومنهم مزدرون بالدنيا»، وهو يَتَعَدَّى بنفسِهِ كـ «اسْتَزْرَى»، يُقَال: ازْدَرَاهُ، واسْتَزْرَاهُ: احْتَقَرَهُ واسْتَخَفَّ بِهِ[5]. أما «أَزْرَى» فَيُعَدَّى بالباء، وقد يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ.

291- وفي هذه الأيام ترى كثيرين منَ الكُتَّاب، ولا سيما كُتَّاب دواوين الحكومة، مُولَعِينَ بتَتَابُع الإضافات، حتى أنَّك قَلَّمَا تَرَى لأَحدهم كتابة خالية من هذا الاستعمال الثَّقيل على اللسان والسَّمْع. ولا يَخْفَى أنَّ هذا التَّتابع مَعْدودٌ عند البيانيين مما يخِلُّ بالفصاحة حتى فيما لا يتَعَدَّى ثلاث إضافات. كقوله:

«حَمَامَةُ جَرْعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي»[6].

ولكنَّهم في هذه الأيام لا يقفون في تَتَابُع الإضَافَات عند حَدِّ الثلاث بل يجاوزونهُ إلى أَرْبع، فيقولون: «وإنَّ اليَرَاعَ لعاجِزٌ عَنِ استيفاءِ وَصْفِ جَمَالِهِ»، و«جَوَابًا عنْ كَتَابِ سَعَادَةِ مُديرِ

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 40.

(2) الحُبُّ الألمانيُّ Deutsche Liebe: عنوان كتاب للعلامة اللغوي فريدرخ مكس مولر، الألماني المولد الإنجليزي الموطن، تُوُفِّي سنة 1900م، وقد ترجمت مي زيادة الكتاب إلى العربية تحت عنوان «ابتسامات ودموع».

(3) من الآية (179) من سورة آل عمران.

(4) لام الجُحُود: هي اللام المسبوقة بكون منفي «ما كان»، أو «لم يكن»، وهي تفيد توكيد النفي أو الإنكار، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا، والمصدر المؤول في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بخبر «كان» المنفية المحذوف، وتقديره: مُريدًا.

(5) يُنْظَر: محيط المحيط (زري)، ص 371.

(6) عجزه:

فَأَنْتِ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادٍ وَمَسْمَعِ

والبيت من الطويل، وهو لابن بابك أبي القاسم عبد الصمد بن بابك كما في: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ص 36. والجَرْعَى: مؤنث الأجرع، وقد قصرها الشاعر للضرورة. والحَوْمَة: معظم الشيء. والجَنْدَل: أرض ذات حجارة.

مَصْلَحَةِ الصِّحَّةِ العُمُومِيَّةِ»، و«سَبَب عَدَم سُهُولَةِ فَهْمِ المعنى»، و«مَعَ اسْتِقْلالِ فُسْحَةِ[1] أبحاثِ كُلّ منْ هَذِهِ العُلُوم». وبعضُهم تَعَدَّاها إلى خَمْس إضافات فقال: «أَصْل وَثِيقَةِ عَقْدِ زَوَاجِ أُمِّ الحَسَن»، وجاراهُ بعضُهم في ذلك فَقَالَ، وهو نهاية في الإبداع: «التفات مداركِ شُهْرةِ فَضَائلِ إحَاطَاتِهِم».

292- ويقولون: «هذا الأمر المُشِين». فيستعملون أَشَانَ بمعنى شَانَ، أي: عَابَ، ولم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ[2]. فالصَّوَاب أنْ يُقَال: الأمر الشَّائِن.

293- ويقولون: «مِنْ أَعْرَاضِ هذا الدَّاءِ فَقْدُ شَهِيَّةِ الطَّعَام»[3]. والشَّهِيَّة في اللُّغَة مُؤَنَّث الشَّهِيّ، ومعناهُ الشَّهْوَان والمُشْتَهَى، يُقَال: رجلٌ شَهِيٌّ، أي: شَهْوَان ذو شَهْوَة. وطَعَامٌ شَهِيٌّ، أي: لذيذٌ مُشْتَهًى[4]. فالصَّواب أن يُقَال: فَقَدَ شَهْوَةَ الطَّعَام أو شَاهِيَتَه. والشَّاهِيَة مصدر كالعَافِيَة والعَاقِبَة والخَاتِمَة.

294- ويُعَدُّون الفِعْلَ «تَسَرَّبَ» بـ «إلى»، فيقولون: «الأموال التي تَسَرَّبَت إلى جُيُوبِهم». وفي كُتُبِ اللُّغَة: تَسَرَّبَ الوَحْشُ في جُحْرِهِ، وانْسَرَبَ: دَخَلَ[5]. فالصَّوَاب أنْ يُقَالَ: «تَسَرَّبَتْ في جُيُوبِهِم». وإذا قيل يصُّح: «تَسَرَّبَتْ إلى» على تَضْمِين «إلى» معنى «في»، كما في قَوْلِهِ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[6]. قُلْتُ: إنَّ باب التَّضْمِين إذا فُتِحَ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ[7] تَعَذَّر إقْفَالُهُ على الإنْسِ والجِنِّ.

---

(1) فُسْحَة: سَعَة.

(2) يمكن تصويب استعمال «أشان» بمعنى «شان» اعتمادًا على إجازة مجمع اللغة القاهري ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة «أفعل»، التي جاءت بمعنى «فَعَلَ» الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 702، 2/ 962 وحواشيه.

(3) أجاز مجمع اللغة بالقاهرة استعمال «شهية لكذا» أي: نفس مشتهية، على تقدير موصوف محذوف. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 37، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 477 وحواشيه.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (شهو)، ص 487.

(5) يُنْظَر: القاموس المحيط (سرب)، ص 96، ومحيط المحيط (سرب)، ص 404.

(6) من الآية (87) من سورة النساء، ومن الآية (12) من سورة الأنعام.

(7) يُقَال: فَتَحَ له البَابَ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ: أَفْسَحَ المَجَالَ لَهُ، سَمَحَ لَهُ بِفِعْلِ مَا يُرِيد.

295- ويقولون: «كالبئرِ يَتَسَرَّبُ إليهِ كُلُّ مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ». والصَّواب: «إليها»؛ لأن البئرَ مُؤَنَّث. وَقَدْ رَأَيْتَ إصْلَاحَ «يَتَسَرَّبُ إليهِ» قُبَيْلَ هَذَا.

296- ويقولون: «هُوَ مِنَ المُدْمِنِين على شُرْبِ الخَمْرِ». فيُعَدُّونَ «أَدْمَنَ» بـ «على»، وكأنَّهم يقيسونَهُ على «وَاظَبَ». والصَّوَاب أن يُقَال: «مِنْ مُدْمِنِي شُرْبِ الخَمْرِ»؛ لأنَّ «أَدْمَنَ» يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ[1]. تَقول: أَدْمَنَ فُلانٌ الشَّيْءَ: إذَا أَدَامَهُ[2].

297- ويَبْنُونَ «انْفَعَلَ» مِنْ «بَدَلَ» فيقولون: «وانْبَدَلَتْ شَفَقَتُكَ»، أي: بُدِّلَتْ أو تَغَيَّرَت.. ولم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ.

298- ومِنْ أوهامهم استعمال العُهْدَة بمعنى المُعَاهَدة[3]، فيقولون: «عُهْدَة بِرْلِين»، و«عُهْدَة لوزان». ولا يَخْفَى أنَّ للعُهْدَة مَعَانيَ كثيرة: كالحملة، والتَّبِعَة أو الدَّرَك[4]، وكِتَاب الحِلْف، وكِتَاتب الشِّرَاء، والرَّجْعَة، وغيرها، ولكن ليس بينها ما يُسَوِّغ استعمالها مكان «مُعَاهَدَة».

299- ويقولون: «وهو ممَّن اعْتَادَ الجلوسَ في القَهَاوِي والملاهي». والصَّوَاب: «القَهَوَات»[5].

300- وممَّا يَسْتَعْمِلُونَهُ على خلاف وَجْهِهِ الفِعْل «بَعَثَ»[6]. فإنَّهم يَعَدُّونَهُ بالباءِ إلى ما ينبعث بنفسهِ، فيقولون: «ولا تَبْعَث إلى هِبَاتِهِ[7] بطَالِب»، و«بَعَثَ إليهِ برسولٍ». والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى بنَفْسِهِ فَيُقَال: «طالبًا»، و«رسُولًا». ويُعَدُّونهُ بنَفْسِهِ إلى ما ينبعث بواسطة، فيقولون: «بَعَثَ إليهِ هَدِيَّةً»، و«بعثَ إليهِ كِتَابًا». والصَّوَابُ أنْ يُعَدَّى بالباءِ، فَيُقَال: «بِهَدِيَّةٍ»، و«بِكِتَابٍ». وقِسْ على «بَعَثَ» الفِعْل «أَرْسَلَ»، فإنَّ الأصَحَّ فيهِ أنْ يُعَدَّى بنَفْسِهِ إلى الشَّخْصِ، وبالباءِ إلى الشَّيْءِ، نحو: بَعَثَ إليهِ رَسُولًا، وبعث إليهِ بِهَدِيَّة.

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 30، 100.

(2) ورد تعدية الفعل «أدمن» بحرف الجر «على» في أساس البلاغة (دمن)، 1/ 299، ففيه: «أَدْمَنَ الأَمْرَ وأَدْمَنَ عَلَيْه: وَاظَبَ».

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 45.

(4) التَّبِعَة أو الدَّرَك: المسئولية.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 94.

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 42.

(7) هِبَات: عطايا، جمع هِبَة.

301- ويقولون: «قَبِلَ بالشَّيْءِ» بمعنى أخذَهُ. وكأنَّهم يقيسونهُ على رَضِيَ الشَّيْءَ، ورَضِيَ بِهِ. وفي اللغة: قَبِل[1] به قَبَالَةً: كَفَلَ بِهِ وضَمِنَ[2]. فالصَّوَاب أن يُقَال: قَبِلَهُ. ويقولون: اقْتَبَلَهُ، أي: قَبِلَهُ. وهو خطأ أيضًا؛ لأن «اقْتَبَلَ» لم يرد بهذا المعنى، بل جاءَ بمعنى اسْتَأْنَف، وارْتَجَلَ، وظَرُفَ.

302- وممَّا أُوْلِعَ الكُتَّابُ في هذه الأيام باستعمالهِ على غير وَجْهِهِ كلمة «إعْدَام». فيقولون في الكلام على مُحاكمة القاتل أيًّا كان: «ثمَّ حَكَمَتْ عَلَيْهِ المحْكَمَة بالإعْدَام». وعلمتُ من العلَّامة أحمد تيمور باشا أنَّ الإعْدَامَ وَرَدَ في «عُيُونِ التَّوَارِيخ» لابن شَاكِر[3]، وفي «الدُّرَرِ الكَامِنَة» لابن حَجَر[4]. وهو استعمالٌ غريبٌ جدًّا. فإنَّ للإعدام معانيَ كثيرة، أقربها من هذا المعنى قولهم: أَعْدَمَ اللهُ تعالى فُلانًا الشَّيءَ: جعله يعْدمهُ[5]، أي: أَفْقَدَهُ إيَّاهُ، كأن يُعْدِمُهُ صِحَّتهُ أو مالهُ أو أولاده. إذًا يكون قولُهم: «حَكَمَتْ عليهِ المحْكَمَةُ بالإعدام» على تأويل حَكَمَتْ عليهِ بأنْ يُعْدَمَ حَيَاتُهُ، أو حَكَمَتْ بإعْدَامهِ حياته. فلو قيل: «حَكَمَتْ عليهِ المحْكَمَةُ بالموتِ»، لكان أَدَلَّ على المعنى المُرَاد وأبْعَدَ عن التَّعَسُّفِ والتَّكَلُّفِ[6].

---

(1) يُقَال: قَبِلَ، بكسر الباء، بِهِ، وقَبَلَ، بفتح الباء، به، قَبَالة.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (قبل)، ص 713.

(3) ابن شاكر: هو صلاح الدين محمد بن شاكر الكُتبيّ، نسبة إلى الكُتُب؛ لاشتغاله بتجارة الكُتُب، مؤرِّخ وأديب، من مصنفاته أيضا: فَوات الوَفَيَات، تُوُفِّي سنة 764هـ. وكتابه «عيون التواريخ» من أهم الكتب التي صنِّفت في التاريخ الإسلامي، وجمع فيه بين الحوادث التاريخية والأخبار الأدبية، وقد افتتحه بسيرة النبي ﷺ.

(4) ابن حَجَر: هو الشيخ الحافظ المُحَدِّث ابن حَجَر العَسْقَلَانِي شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، من تصانيفه: الإصابة في تمييز الصحابة، وتبصير المُنْتَبه وتحرير المُشْتَبه، وتغليق التعليق على صحيح البخاري، وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، والدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ولسان الميزان. تُوُفِّي سنة 852هـ.
أما كتاب «الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، فجمع فيه ابن حجر تراجم من كان في المائة الثَّامنة من الهجرة النَّبَويَّة، من ابْتِدَاء سنة 701هـ إلى آخر سنة 800هـ من الأَعْيَان، وَالعُلَمَاء، والمُلُوك، والأمراء، وَالكُتَّاب، والوُزَرَاء، والأُدَباء وَالشُّعَرَاء

(5) يُنْظَر: محيط المحيط (عدم)، ص 582.

(6) أقر مجمع اللغة بالقاهرة استعمال الفعل «أعدم» بمعنى «شنق». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 36، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 55 وحواشيه.

303- ويقولون: «فأَحْيَا مَعَالِمَها بعد دِثَارِهَا»، أي: بعد بَلائِهَا[1]. ولم يُسْمَع المصْدَر «دِثَار» من «دَثَرَ». فالصَّوَاب أنْ يُقَال: «بَعْدَ دُثُورِهَا»، أو «انْدِثَارِهَا»، وهو مَصْدَر «انْدَثَرَ» بمعنى «دَثَرَ».

304- ويقولون: «فَيَا لَهُ مِنْ نَبَإٍ أَوْقَرَ آذَانَنَا»، أي: أَثْقَلَها، أو ذَهَبَ بسمَاعِهَا. والصَّوَاب أنْ يُقَال: «وَقَرَهَا»[2]. أمَّا «أَوْقَرَ» فمعناهُ التَّثْقِيل بالحِمْل، يُقَال: أَوْقَرَ الدَّابَّةَ، وأَوْقَرَ الدَّينُ فُلَانًا، ونحوهما.

305- ويقولون: «يَئِسْتُ مِنْ تَصْلِيحِهِ». وكأَنَّهم يقيسونَ التَّصْلِيح على التَّنْقِيح والتَّصْحِيح[3]. والصَّوَاب أنْ يُقَال: مِنْ إصْلَاحِهِ؛ لأَنَّهُ لم يُسْمَعْ للفِعْل صَلُحَ[4] مَزِيد على «فَعَّلَ».

306- ويقولون: «رَضَخَ لمشِيئَتِهِ»، و«لم يسعهُ إلَّا الرُّضُوخ لأمْرِهِ»[5]. وفي اللغة: رَضَخَ[6] الشَّيْءَ رَضْخًا: كَسَرَهُ. ورَضَخَ لهُ مِنْ مَالِهِ رَضْخَةً: أَعْطَاهُ يسيرًا[7]. ولم يُسْمَعْ قَطُّ استعمال هذا الفِعْل بمعنى الطَّاعة أو الإذعان والانقياد.

307- ويَسْتَعْمِلُونَ «أَغْدَقَ» مُتَعَدِّيًا بمعنى سَكَبَ، أو أَفَاضَ، فيقولون: «أَغْدَقَ عَلَيْهِ المَلِكُ سَحَابَ فَضْلِهِ». وفي اللغة: أَغْدَقَ المطرُ واغْدَوْدَقَ: كَثُرَ قَطْرُهُ[8]. فهو إذًا لازِم لا مُتَعَدٍّ[9].

(1) البَلاء: الفَنَاء والزَّوَال.

(2) يُقَال: وَقَرَت أُذُنُه تَقِرُ وَقْرًا، ووَقِرَت أُذُنُه تَوْقَرُ وَقْرًا: ثَقُلَت، صُمَّتْ، ذَهَبَ سَمْعُهَا كلّه.

(3) والتَّصْحِيح بالمعنى المُتَعَارَف، أي إزالة الخطأ؛ مُولَّد. [المؤلف].

(4) يُقَال: صَلَحَ الشَّيءُ، وصَلُحَ.

(5) صوَّب مجمع اللغة القاهري استعمال «رَضَخَ لكذا» على تضمينها معنى «خَضَعَ». يُنظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 133، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 403 وحواشيه.

(6) يُقَال: رَضَخ يَرْضَخُ، ورَضَخَ يَرْضِخُ.

(7) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 43، ومحيط المحيط (رضخ)، ص 337.

(8) يُنْظَر: محيط المحيط (غدق)، ص 653.

(9) يمكن استخدام الفعل «أغدق» متعديا بالهمزة استنادا إلى إجازة مجمع اللغة القاهري مجيء «أَفْعَلَ» بمعنى «فَعَلَ»؛ لأنّ صيغة المزيد عُدِلَ إليها لما فيها من إسراع إلى إفادة التعدية، وقياسية مصادرها، ويُسْر الضبط لماضيها. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 202، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 59، 2/ 903، 967 وحواشيه.

308- ويقولون: «في مَنْزِلِ أَهْلُهُ طُرْشَان». ولا يَخْفَى أَنَّ جَمْعَ «أَفْعَل» منَ الألوان والعيوب والحُلَي[1] على «فُعْلان» نادر، كعُمْيَان، وعُرْجَان، وصُمَّان، وسُودَان، جمع أَعْمَى، وأَعْرَج، وأَصَمّ، وأَسْوَد؛ فلا يصحّ أن يُقَاس عليهِ «طُرْشَان». بخلاف وَزْن «فُعْل» فإنَّه قِيَاسِيٌّ في «أَفْعَل» للمُذَكَّر و«فَعْلَاء» للمؤنَّث.

309- ويقولون: «أَعْطَاهُ عُمُولَةَ قَدْرُها عَشَرَة في المِئَة». وهي من اصْطَلاح التُّجَّار، فيطلقون العُمُولة على الأُجْرَةِ، أو على ما يُعبّر عنهُ عَامَّتُهم بالكُومسيون، وهو مَا يُؤْخَذُ عَادةً على بَيْعِ بِضَاعةٍ أو على شرائها. والصَّوَابُ أنْ يُقَالَ: «عُمْلَة»، بضمِّ العين أو كَسْرِهَا، أو عِمَالَة مثلّثة[2]، أي: أُجْرَة العَامِل، كالخِفَارة: أُجْرَة الخَفِير[3].

310- ويقولون: «أَجَّرَني الدَّار». وهو خَطَأٌ،صَوَابهُ: «آجَرَني إيجارًا»، أي: أَكْرَانِي، وكَارَانِي. فاسْتَأْجَرْتُ، أي: اكْتَرَيْتُ وتَكَارَيْتُ واسْتَكْرَيْتُ، فهو مُؤْجِر، وأنا مُسْتَأْجِر. أمَّا «أَجَّرَ» فلم تَرِدْ إلَّا بمعنى صُنْع الأُجُرِّ[4] يُقَال: أَجَّرَ الرَّجُل، أي: طَبَخَ الطِّينَ أُجُرًّا. والأُجُرُّ أو اللَّبِن هو الطُّوب.

311- ويَسْتَعْمِلُونَ «النَّصْبَة» للغَرْسِ، أو لما يُغْرَسُ من صِغَار الأَشْجَار، فيقولون: «لتنبت نَصْبَة في غَابَتِكَ»[5]، و«عندهُ كثير من نَصْبِ التُّوت والزَّيْتُون». وهو مِنْ أَوْضَاع العَامَّة. وإذا لم تَصْلح كلمة «غَرْس»، (وجمعها: أَغْرَاس، وغِرَاس)، لهذا المعنى صَلُحَتْ له كلمة فَسِيْلَة، وهي في الأصل: النَّخْلَة الصَّغِيرة تُقْلَع منَ الأَرْضِ، أو تُقْلَع من الأم فَتُغْرَس، وجَمْعُها: فَسِيل، وفَسَائِل، وفُسْلان. وإذا خِيفَ الالتباسُ أُضِيفَت إلى ما يميِّزها، فيقال: فَسِيلَة تُوتٍ، وفَسِيلة زَيْتُون... وهَلُمَّ جَرًّا.

312- وممَّا يُخْطِئُونَ في جَمْعِهِ «قَبُو» للمَكَانِ المعروف، فإنَّهم يجمعونه: أَقْبِيَة، والصَّوَاب: «أَقْبَاء». أمَّا «أَقْبِيَة» فهو جَمْع «قَبَاء» للثَّوْب المعروف بالغِنْبَاز[6].

---

(1) الحلَى، بضم الحاء وكسرها: العلامات الظاهرة للعيون في أعضاء الحيوان.

(2) أي: بفتح العين وضمِّها وكسرها.

(3) الخَفِير: الحَارِس.

(4) في تاج العروس (أجر) 10/ 29: «العربُ تَقول: آجُرَّة، وآجُرٌّ للجَمْع، وآجُرَة وجَمْعُها آجُرٌ، وأَجُرَّةٌ وَجَمْعُهَا أَجُرٌ، وآجُورةٌ وَجَمعهَا آجُورٌ».

(5) الغَابَة: الحَدِيقَة، الحَقْل.

(6) في المطبوع: «الغنبار». وهو تصحيف. والغِنْباز: ثوب ذو كُمَّين مفتوح من قُدَّام يلبسه الرجال والنساء، ويُعْرَف أيضا بالقُنْبَاز، والجمع: غنابيز، وغنبازات.

ويَجْمَعُون «قَنَاة» أَقْنِيَة، والصَّوابُ: «قُنِيّ، وقَنَوَات».

313- مما يَخْرُجُونَ في استعماله عن جَادَّة الصَّوَاب كلمة «بَيْنَمَا» فإنهم يأتون بها بمعنى «مَعَ»، فيقولون: «وهذه الجرائم يرتكبها الجُنَاة بينما رجال البوليس موجودون للمحافظة». والصَّواب: مع وجود رجال الشرطة... إلخ.

314- وممَّا يَسْتَعْمِلُونَهُ ولا وجود لهُ في اللغة المصدر «نُكْرَان»[1] فيقولون: «وهذا يوجب علينا نُكْرَانَ أَنْفُسِنَا»، و«اسْتِغْرَابُنا ونُكْرَانُنا لا يمحُوَان حقيقتهما». والصَّواب: «إنكار» في كليهما. ويستعملون منهُ اسم فاعل فيقولون: «هو ناكر المعروف»[2]، والصَّواب: مُنْكِر.

315- ومنْ أوهامِهم استعمال «ذات» للتوكيد كالنَّفْس والعَيْن، فيقولون: «ودَارَ الحَدِيثُ على الموضُوع ذَاتِهِ»[3]. والصَّوَاب: «نَفْسِهِ» أو «عَيْنِهِ».

316- ومنها أَنَّهم يُعَدُّون الفعل «أَصْحَبَ» إلى مفعوله الثاني بالباءِ، فيقولون: «وأَصْحَبَنِي برسالةٍ إلى محافظِ المدينةِ». والصَّواب: «أَصْحَبَنِي رسالة»؛ لأَنَّهُ منَ الأفعالِ التي تَنْصِبُ مفعولين.

317- ويقولون: «فَنَالَ عندَ الأمير حظْوَى سامية»، أي: مَكَانة ومَنْزِلَة. والصَّواب أنْ يُقَال: «حُظْوَة»[4] أو حِظَة»، فهو حَظٍ، وحَظِيٌّ.

318- ومما يُخْطِئُونَ في جَمْعِهِ كلمة «زَبُون» للحَرِيف[5]، أي: لِمَنْ يتردَّد في الشِّرَاءِ على بائع واحد، ولذلك البائع أيضًا، فكلٌّ منهما زَبُون الآخر. وهو مِنْ استعمال المولّدين، فإنَّهم

---

(1) هذا وَهْمٌ من المؤلِّف؛ ففي تاج العروس (نكر) 14/ 291: «والإنْكَار: الجُحُود، كالنُّكْرَان، بالضمّ».

(2) هذا وهْم من المؤلِّف؛ قال الزمخشري في أساس البلاغة (نكر) 2/ 303: «أَنْكَرَ الشَّيءَ ونكِرَه واسْتَنْكَرَهَ، وقيل: نَكِرَ أَبْلَغُ من أَنْكَرَ. وقيل: نَكِرَ بالقَلْبِ، وأَنْكَرَ بالعَيْن. قَالَ الأَعْشَى: [من البسيط]

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ مِنَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ والصَّلَعَا».

(3) ذكر الفيومي في المصباح المنير (ذوى) 1/ 212، 213 أن «ذات الشيء» تأتي بمعنى نفسه، وعينه؛ ومن ثم يمكن استعمالها، فنقول: الشيء ذاته.

(4) بضم الحاء وكسرها، وسُمِعَ الفتح عن ثعلب، فيقال: «حَظْوَة».

(5) الحَرِيف هو الَّذي يُعَامِل في الحِرْفَة. يقال: هو حَرِيفُكَ، أي: مُعامِلُك في حِرْفَتِكَ، أعني أنَّ حِرْفَتَه كحِرْفَتِكَ، جَمْعه: حُرَفَاء. [المؤلِّف]

يجمعونها «زَبَائِن»[1]. والصَّواب: «زُبُن»؛ لأنه «فَعُول» بمعنى الفَاعِل، كصُبُر وغُيُر، جَمْع صَبُور وغَيُور.

319- ويَسْتَعْمِلُون أَطْلَى مكان طَلَى، فيقولون: «زَوَارِقُ مُطْلَاةٌ بألوان». والصَّوَاب: مَطْلِيَّة. ثم إنَّ الطِّلْي اللَّطْخ بالقَطِرَان، فالصَّوَاب أنْ يُقَال: مُوَشَّاة، أو مُلَوَّنَة، أو مَصْبُوغَة.

320- ويقولون في جَمْع دَيْر[2]: «أَدْيِرَة»[3]، و«دُيُور». والصَّوَاب: «أَدْيَار»[4].

321- ويَسْتَعْمِلُونَ «القُرْنَة»، و«القرنية» بمعنى الزَّاوية، فيقولون: «تملأ قرَانيهِ (أي البيت) أَنَّات[5] اللَّوعَة». والصَّوَاب: زَوَاياه.

322- ويَسْتَعْمِلُون «وَثَقَ» بمعنى رَبَطَ أو قَيَّدَ، فيقولون: «قَبَضَ رجالُ البوليس على القَاتِلِ، وسَاقُوهُ مَوْثُوقًا إلى دار الحُكُومَة». والصَّوَاب: «مُوثَقًا».

323- ويقولون في جَمْع الدَّهْر: «أَدْهَار». والصَّوَاب: أَدْهُر، ودُهُور.

324- ويقولون: «وقد فَعَلَهُ حُبًّا بالمصْلَحَة العَامَّة»، فيُعَدُّون كلمة حُبّ بالباءِ. والصَّوَاب أنْ يُقَال: حُبًّا للمَصْلَحَة العَامَّة، باستعمال لام التَّقْوية، أو «حبَّ المصْلَحَةِ العَامَّة، أي: لِحُبِّهَا. قال جميل بن مَعْمَر العُذْرِيّ صَاحِب بُثَيْنَة[6]:

---

(1) من المُحْدَثِين من صحَّح جمع «زَبون» على «زَبَائِن» عن طريق تعميم القاعدة لتشمل المذكر كذلك، أو قياسًا على كلمات مذكَّرة جُمِعَت هذا الجَمْع، مثل: فريد، ومديح. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 418 وحواشيه.

(2) الدَّيْر: مسكن الرُّهْبَان أو الرَّاهِبَات.

(3) من المُحْدَثِين من صحَّح جمع «دَيْر» على «أَدْيِرَة» على أنه داخل ضمن ما سُمِع من جموع على هذا الوزن لمفردات ثلاثية، مثل قِدْح، ونَجْد، وفَرْخ، وزمن، وغيرها، أو على أن «أَدْيِرَة» جمع «ديار» التي هي جمع «دَيْر». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 28- 29 وحواشيه.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 106.

(5) في المطبوع: «أَنَاث»، وهو تصحيف. والأَنَات: جمع أَنَّة، وهي الأنين، التأوُّه، إخراج النفس بصوتٍ فيه توجُّع وتحزُّن.

(6) جَمِيل بن مَعْمَر العُذْرِي: شاعر من عشَّاق العرب، اشْتُهِرَ بنسْبَتِه إلى بُثَيْنَة، وهي فتاة من قبيلته أولع بحبِّهَا، توُفِّي سنة 82هـ.

لَوْ كَـانَ في قَلْبِـي كقَدْرِ[1] قُلَامَةٍ حُبًّـا لغَيْـرِكِ مَا أَتَتْـكِ رَسَـائِلِي[2]

325- ويقولون: «بِعْتُ إلى زَيْدٍ بيتًا». والصَّوَاب أنْ يُقَالَ: «بِعْتُ زيدًا بيتًا». والفُقَهَاءُ يُعَدُّونهُ بـ «مِنْ»، فيقولون: «بِعْتُ مِنْ زيدٍ بيتًا»، و«بِعْتُ بيتًا مِنْ زيدٍ».

326- ويُعَدُّون الفِعْل «شَارَكَ إلى مفعولين، فيقولون: «فتعود (إحدى الصحف) إلى مُشَاركة قُرَّائِها عواطفهم وأميالهم»[3]. فكأنَّهم يقيسون الفِعْل شَارَكَ على شَاطَرَ؛ إذ يُقَال: شَاطَرهُ، أي: نَاصَفَهُ. ولكنَّهُ ليس كذلك[4]، فالصَّوَاب أنْ يُقَال: «في عواطفهم وأميالهم».

327- وممَّا يستعملونهُ مُتَرْجَمًا عن اللغاتِ الأَعْجَمِيَّة قولُهم: «كان بخيلًا بهذا المِقْدَار حتَّى أنَّه كان يُقَتِّرُ على نفسهِ». والأسلوب العربي لمعنى كهذا أنْ يقال: «بَلَغَ بِهِ البخلُ إلى أن يُقَتِّرَ على نَفْسِهِ»، أو «وَمِنْ شِدَّة بُخْلِه يُقَتِّرُ حتَّى على نَفْسِهِ» ونحو ذلك.

328- وتَرَى بَعْضَهم يأْتون بحرف الجرِّ بعد عدا[5]، وسِوَى[6]، فيقولون: «ومنهُ خسارة كبيرة عَدَا عَمَّا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ»، و«لم يَفُزْ منهُ سِوَى بِرِبْحٍ قليلٍ»، و«لا يقف القِطَار سوى في ثلاثِ مَحَطَّات». والصَّوَاب حَذْفُ الحرف في الأول، وزيادتهُ على سِوى نفسها في الثاني والثالث، فيقال: عَدَا مَا فِيهِ مِنْ التَّعَبِ، وبِسِوَى رِبْحٍ قليلٍ، وفي سِوَى ثلاث مَحَطَّات.

329- ويقولون: «حَكَمَتْ عَلَيْهِ المحْكَمَةُ أنْ يُعَاقَبَ بثماني سَنَواتٍ سَجْنًا». والصَّوَاب: أنْ يُعَاقَبَ بالسَّجْنِ ثماني سَنَوَاتٍ، أو أنْ يُسْجَنَ ثماني سنواتٍ عِقابًا له.

---

(1) في المطبوع: «كقدرة»؛ وبها لا يستقيم الوزن.

(2) البيت من الكامل، وهو في ديوانه، ص 180، وفيه: «فِي صَدْرِي»، مكان «فِي قَلبِي»، و«فَضْلٌ وَصَلْتُكِ أَو» مكان «حُبًّا لِغيرِكِ مَا».

(3) أظن أن الصَّواب «مُيُول»، جمع مَيْل، وهو الرغبة، والنزعة والانعطاف. أما «أَمْيَال» و«ميول» فجَمْع مِيل، وهو من وحدات قياس الأطوال.

(4) يمكن تصحيح تعدية الفعل «شَارَكَ» إلى مفعولين بنفسه على حذف حرف الجر من المفعول الثاني، وهو ما يسميه النحاة «نزع الخافض». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 462 وحواشيه.

(5) عَدا: من أدوات الاستثناء، مثل (خَلَا) في الدلالة والإعراب ودخول (ما) المصدريَّة.

(6) سِوَى، وقد تُقَال بضم السين: مثل (إلَّا) في الدلالة على الاستثناء، وحُكم المستثنى بها الجَرُّ بالإضافة، ولا يقع بعدها حرفُ جَرٍّ، ولا تضاف إلى جملة أو شبه جملة.

330- ويَسْتَعْمِلُونَ الكَسُول للمُذَكَّر بمعنى الكَسِل والكَسْلان والمِكْسَال، فيقولون: «ولا نَعْجَبُ لخَيْبَتِهِ وعدم نجاحِهِ؛ لأنَّهُ كَسُول جِدًّا». فكأنَّهم يقيسونها على «جَهُول». ولكنَّها بالحقيقة وَصْف للمرأة المُتَرَفِّهَة التي لا تكاد تبرح مَجْلِسَها، وهو مدْحٌ لها عند العرب، مثل: «نَؤُوم الضُّحَى»[1]. غير أنَّ «النَّؤُوم» يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، بخلاف الكَسُول فإنَّه للمؤنَّث فقط[2].

331- ويَسْتَعْمِلُونَ «تَحَصَّلَ على الشَّيْءِ» بمعنى حَصَلَ عَلَيْهِ وأَحْرَزَهُ. فيقولون: «تَحَصَّلَ عَلَى نَجَاحِهِ بِعَرَقِ جَبِينِهِ»[3]. ولم يَرِدْ تَحَصَّل في اللغة بهذا المعنى. بل جاءَ بمعنى تَجَمَّعَ وثبت، وتَحَصَّلَ مِنَ المسألة كذا: اسْتُخْلِصَ وتصفَّى[4].

332- ويطلقون كلمة رَهْط على الجَهْبَذِ النِّحْرِيرِ والعَالِمِ المتَبَحِّرِ، فيقولون: «كان - رحمهُ الله - من أَرْهَاط اللغةِ وأَقْطَاب الأدب». وهو خطأ؛ لأن الرَّهط قومُ الرَّجُل وقَبِيلَتُهُ، ومنْ ثلاثة إلى عشرة، جمعُهُ: أَرْهُط، وأَرْهَاط، وجَمْع الجَمْع: أَرَاهِطُ وأَرَاهِيطُ. ويُرَاد بهِ النَّفْس والشَّخْص متى أُضِيفَ إليهِ عَدَدٌ، ومنه في سورة النمل: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾[5]، أي: تسعة أَنْفُس.

333- ويقولون: «فَغَافَلَ الحَارِسَ وهَرَبَ»، أي: انْتَهَزَ فُرْصَةَ غَفْلَتِهِ. ولم يُسْمَعْ مِنَ المجرَّد غَفَلَ مزيد فَاعَلَ. فالصَّوَاب أنْ يُقَال: تَغَفَّلَ الحَارِسَ وهَرَبَ[6].

---

(1) نَؤُوم الضُّحَى: كثير النَّوْم.

(2) لقد جانب المؤلِّفَ الصَّوابُ؛ إذ ورد «الكَسُول» وصفا للمُذَكَّر في قول الرَّاعي النميري في ديوانه، ص 226، من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو من السُّعَاة: [الكامل]

مِنْ نَازِحٍ كَثُرَتْ إِلَيْكَ هُمُومُه ... لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى اللِّقَاء سَبِيْلا

طَالَ التَّقَلُّبُ والزَّمَانُ ورَابَهُ ... كَسَلٌ ويَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولا

وقد أجاز مجمع اللغة بالقاهرة كلمة «كَسُول» وصفًا للمذكر استنادًا إلى مجيء صيغة «فَعُول» وصفًا مشتركًا بين المذكر والمؤنث مثل: غَيُور، وغَضُوب، واستنادًا إلى ما ورد عن العرب من الشعر. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 205، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 521 وحواشيه.

(3) بعَرَق جَبِينِهِ: بكَدِّه وكِفَاحِهِ وتَعَبِه.

(4) يُنْظَر: محيط المحيط (حصل)، ص 173.

(5) من الآية (48) من سورة النمل.

(6) أجاز مجمع اللغة القاهري مجيء «غَافَلَ» من «غَفَلَ» توسُّعًا، وطوعا لقرار المجمع بتكملة فروع مادة لغوية لم تُذْكَر بقيَّتها. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 138،=

334- ويقولون: «فَتَرَاهُ يَكْتُبُ ويَشْطُبُ». فيستعملونَ الشَّطْبَ لإمْرَار القَلَم على بعض ما سَبَقَتْ كِتَابَتُهُ لأَجْل مَحْوِهِ[1]. ولم يَرِدِ «الشَّطْبُ» في اللغة بهذا المعنى، بل وَرَدَ «التَّرْمِيج». يُقَال: رَمَّجَ الكَاتِبُ ما كَتَبَهُ، أي: أَفْسَدَ سُطُورَهُ[2].

335- ويقولون: «تَلامِذَة المدَارِس»، وهو كثير في كلامهم. وفي كُتُب اللُّغَة: جَمْع تِلْمِيذ: تَلامِيذ[3].

336- ويقولون: «فَخَرَجَ أهلُ القَرْيَةِ كلّها يَتَفَرَّجُون عَلَيه»، أي: يُشَاهِدُونَهُ. وفي اللغة: فَرَجَ اللهُ عنهُ، وفَرَّجَ فَانْفَرَجَ وتَفَرَّجَ. ولم يُنْقَل «تَفَرَّج» بمعنى شَاهَدَ عمَّنْ يُوثَقُ بعَرِبِيَّتِهِ.

337- ويقولون: «فَأَرْكَنَ الجيش كلهُ إلى الفِرَار»، والصَّوَاب: «رَكِنَ»[4].

338- وخَطَّأَ بعضُ جَهَابِذَةِ النَّقْدِ مَنْ يَجْمَعُونَ «الخَائِن» على خَوَنَة. والصَّحيح أنهُ ورد كَحَائِك حَوَكَة[5].

339- ويقولون: «ويَصِيغُون مِنْها مَصْدَرًا». والصَّوَاب: يَصُوغُونَ؛ لأَنَّهُ من بَنَاتِ الوَاوِ[6].

340- وخَطَّأ بعضُهم مَنْ يَسْتَعْمِلُونَ «احْتَرَفَ الشَّيء» بمعنى اتَّخَذَهُ حِرْفَةً. والصَّوَاب أنَّ هذا الاستعمال صحيحٌ لا خَطَأَ فِيهِ.

= ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 558 وحواشيه.

(1) رأى مجمع اللغة القاهري إجازة استعمالات كلمات الشطب بمعنى الإلغاء أو ضَرْب خَطّ على الكلمة لإلغائها. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 106، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 469 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (رمج)، ص 350.

(3) إلا إذا صح أنه مُعرَّب، فيُجْمَع تَلامِذة. وقد نبَّهني إلى هذا الاستدراك العلَّامة أحمد تيمور باشا. [المؤلف]

قُلْت: في المعجم الوسيط 1/ 87 ورد الجمعان: تَلامِيذ، وتلامذة. والتاء عوض عن الياء المحذوفة. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 254 وحواشيه.

(4) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ، ورَكِنَ إِلَيْهِ يَرْكَنُ، ورَكَنَ يَرْكَنُ: مالَ إِلَيْهِ وسَكَنَ.

(5) حَاكَ الثَّوْبَ ونَحْوَه: نَسَجَه.

(6) من بَنَاتِ الوَاو: أي واوي العَيْن.

341- وبعضُهم لم يَسْتَصْوِبْ استعمالَ مَسْرَح بدل مَرْسَح بمعنى تِيَاتْرُو. والصَّحِيح أنَّها غايةٌ في الصَّوَابِ والوَفَاءِ بالمرَادِ.

342- ويقولون: «وَهُوَ ذُو نَفْسٍ مُحِبَّةٍ رَؤُوفَة»، بتأنيث رَؤُوف. وفَعُول بمعنى الفَاعِل يَسْتَوِي فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ مع ذِكْر الموصُوفِ. فالصَّوَاب أنْ يُقَالَ: نَفْسٌ رَؤُوفٌ أو رائِفَةٌ[1].

343- وخَطَّأ بعضُهم مَنْ يَسْتَعْمِل «أَبْرَقَ»، و«أَرْعَدَ» بمعنى بَرَقَ ورَعَدَ، مُصَوِّبًا استعمال المجرَّد فقط. وليست هذه التَّخْطِئَة في محلِّها.

344- ومِنْ هَذَا القَبِيل تَغْلِيط مَنْ يَسْتَعْمِل اخْتَفَى بمعنى اسْتَتَرَ كاسْتَخْفَى، وهو صَحِيح لا غَلَط فيه. أي: أنَّ اخْتَفَى واسْتَخْفَى واسْتَتَرَ وتَوَارَى بمعنى. وكلُّها تَتَعَدَّى بـ «عَنْ» لا بـ «مِنْ»، ولا بـ «عَلَى». تقول أَخْفَيْتُهُ عَنِ الأَنْظَار، فَاخْتَفَى عَنْهَا. أمَّا مُجَرَّدُهُ فَيُعَدَّى بـ «على». اطْلُبْ: «لا يَخْفَى عَنِ القُرَّاءِ» [2].

345- ومما يَكْثُر استعمالُهُ خَطأً كلمة «بَعض» مُكَرَّرَةً. فإنَّهم يأتون بها على وجوهٍ مُعْظَمها ليست منَ الصَّوَاب في شَيءٍ. فيقولون: «ثُمَّ وَقَفُوا يُكَلِّمُون بَعْضهم البَعْض»، و«هُمْ يَدْعُون لبَعْضِهِم بَعْضًا بالخير والرِّفَاءِ»[3]، و«يَنُوبُون عَنْ بَعْضِهم البَعْضَ»، و«أخيرًا هجموا على بَعْضِهِم بَعْضًا»، وغير ذلك من التَّعابير المخْتَلَّة. والضَّابطُ في هذا الاستعمالِ أنْ يُرْفَعَ أوّل البَعْضَيْن مُضَافًا إلى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الضَّميرَ المتَّصِل بالفِعْل، ويُنَكَّرَ البعض الثاني مَنْصُوبًا إنْ كان الفِعْلُ يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، أو يُجَرّ بالحرف الذي يَتَعَدَّى بِهِ الفِعْل. فيُقَال تَصْحِيحًا للأمثلة السابقة: «ثمَّ وَقَفُوا يكلِّمونَ بَعْضُهُم[4] بعضًا»، و«هم يَدْعُونَ بعضُهم لبعضٍ»، و«يَنُوبُونَ بعضُهم عن بَعْضٍ»، و«هَجَمُوا بعضُهم على بعض». وقِسْ عليهِ في جمع المؤنَّث فتقول: يَزُرْنَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا، ويَرْفُقْنَ[5] بعضُهُنَّ ببعضٍ، ويَغْزْنَ بَعْضُهُنَّ من بعضٍ.

(1) يجوز إلحاق تاء التأنيث بصيغة «فَعُول» صفة بمعنى «فَاعِل»، فنقول: حَنُونَة، وخَجُولَة، ورَؤُوفَة، وصَبُورَة، وطَمُوحَة، وعَجُوزَة، وعَرُوسَة، وعَطُوفَة، وغَيُورَة، وفَخُورَة ... إلخ. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 388، 2/ 857 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: الموضع رقْم (64). اطْلُب: أي: ارْجَع إلى، أو راجع الكلام على.

(3) الرِّفَاء: الوِئَام والاتِّفَاق.

(4) في المطبوع: «بعضم»، وهو تحريف.

(5) بضم الفاء وكسرها، يُقَال: يَرْفُقُ، ويَرْفِقُ.

346- وخَطَّأ بعضُهم مَنْ يَقُول: «فَعَلْتُ ذلك مِنْ جَرَّائِكَ»، أي: مِنْ أَجْلِكَ مُصَوّبًا «مِنْ جَرَّاكَ» فقط. وهذه التَّخْطِئَة خَطَأٌ، والصَّواب أن «مِنْ جَرَاكَ» بالتَّخفيف والقَصْر، و«مِنْ جَرَّاكَ» بالتَّشْدِيد والقَصْر، ومِنْ «جَرَّائِكَ» بالتشديد والمد، و«مِنْ جَرِيرَتِكَ»، كلّها بمعنى واحد.

347- ويقولون: «فتساءلتُ كيف يستطيع أنْ يفعلَ هذا؟». فيستعملون «التَّسَاؤُل» للمُفْرَد. وهو يفيد الاشتراك في السُّؤَال، فيقتضي أن يكونَ بين اثنين فأكثر. تقول: تَسَاءَلا، أي: سأل أحدُهما الآخر، وتَسَاءَلوا: إذا سألوا بعضُهم بعضًا.

348- ويقولون: «بَاخَ لَوْنُهُ»، وبعضُهم يقول: «جَرَدَ لَوْنُهُ»، وبعضهم: «بهِتَ لونهُ»، أي: تَغَيَّر. والصَّوَاب أن يُقَال: نَفَضَ، أو نَصَلَ، أو حَال[1].

349- ويقولون: «وبعد انْصِرَافِ المَدْعُوِّين اخْتَلَيْتُ برَبِّ المَنْزِل»، أي: خَلَوْتُ بِهِ. ولم يُسْمَعْ «اخْتَلَى» بهذا المعنى[2].

350- ويقولون: «أنا من أولئك المُسْتَوْحِدِينَ»، أي: ا لمُتَوَحِّدِينَ المُنْفَرِدِينَ. ولم يُسْمَع «اسْتَفْعَلَ» من «وَحُدَ»[3].

351- ويَبْنُونَ تَكَتُّم مِنَ الفِعْلِ كَتَّمَ، فيقولون: «وجدتُهُ شديد التَّكَتُّم يصعب جدًّا الوقوف منهُ على شيءٍ». ولم يُسْمَعْ «تَكَتُّم» قَطّ[4]. فالصَّواب أنْ يُقَال: شديد التَّكْتِيم، مِنْ كَتَّم الشَّيْءَ: إذا أخفاه وبالغ في كِتْمَانِهِ.

---

(1) يُنْظر: الموضع رقْم (214).

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «اخْتَلَى بالشيء» بمعنى انفرد به، على الرغم من وجود أوزان أخرى من الجذر نفسه تفيد معنى «اخْتَلَى بالشيء». يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 111، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 103 وحواشيه.

(3) يُقَال: وَحَدَ يَحِدُ، ووَحِدَ يَوْحَدُ، ووَحُدَ يَوْحُدُ: بَقِي مُفردًا.

(4) أجاز مجمع اللغة بالقاهرة استعمال «تَكَتَّم»، أي بالغ في كتمانه؛ لمجيء «تَفَعَّلَ» بمعنى «فَعَلَ» على ما ذكره سيبويه، كما أنه يدخل فيما أجازه المجمع من تكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها، أو من تضمينه معنى «كَتَّمَ». يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 141.

352- ووتراهم يُذَكِّرون الذِّراع اعتباطا، فيقولون: «كان عثمانُ دِقْنَه[1] ذِرَاع المَهْدِيَّة[2] الأيمن». ولا يَخْفَى أنْ تذكيرَها قليل جدًّا، ومعظم الذين يُعْتَدُّ برأيهم يُؤَنِّثُونَها. فالأصحّ أنْ يُقَال: ذِرَاع المَهْدِيَّة اليُمْنَى.

353- ويَسْتَعْمِلُون «اسْتَقَلَّ»[3] بمعنى رَكِبَ، فيقولون: «ثمَّ اسْتَقَلُّوا الباخرةَ فَجَرت بهم تَشُقُّ عُبَابَ البَحْرِ»[4]، و«كان القِطَارُ الذي اسْتَقَلُّوهُ[5] مُؤَلَّفًا من خَمْسِ مَرْكَبَاتٍ»[6]. وقد وَرَدَ «اسْتَقَلَّ» بمعنى حَمَلَ، كقَلَّ وأَقَلَّ، تقول: قَلَّهم أو أَقَلَّهم القِطَارُ، واسْتَقَلَّتْهم الباخرةُ. واسْتَقَلَّ الشَّيءَ: عَدَّهُ أو رآهُ قليلًا، واسْتَقَلَّ برَأْيِهِ: اسْتَبَدَّ بِهِ[7].

354- ويقولون: «والمصريون أكثر كَرَمًا من أنْ يحملوا ضَغِينَةً لرجلٍ عَجُوزٍ». ولا يَخْفَى أن التَّوَصُّل إلى أَفْعل التَّفْضِيل بالمصدر بعد «أشدّ» أو «أكثر» إنَّما يكون فيما يخالف شروط بنائهِ على أَفْعَل[8]. و«كرم» ليس من هذا القبيل. فالصَّوَاب إذًا أنْ يُقَال: «أكْرَم»[9]. ثم إنَّ كلمة

---

(1) عثمان دِقْنَة: أحد قادة الثورة المَهْدِيَّة في السودان، اشْتُهِرَ بالمقدرة والدهاء وسعة الحيلة في الحروب وإستراتيجياتها، خاض العديد من المعارك التي انتصر فيها، خانه أحد أقربائه فأسلمه إلى أعدائه، ومات في سجنه سنة 1926م.

(2) المَهْدِيَّة: نسبة إلى المَهْدي السُّوداني محمد أحمد بن عبد الله، زعيم سوداني، وشخصية دينية، قاد الثورة المهدية ضد الحكم التركي المصري في السودان، تُوُفِّيَ 1885م.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 101.

(4) عُبَاب البَحْر: مَوْجه.

(5) أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة «استقلَّ الطائرة أو الباخرة أو القطار» بمعنى «رَكِبَ» إما على القلب وأصله استقلَّته الطائرة ونحوها، أو على أن أصله استقلَّ في الطائرة ونحوها. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 177.

(6) مَرْكَبَات: عَرَبَات.

(7) يُنْظَر: محيط المحيط (قلل)، ص 754.

(8) وممَّا جاء مخالفًا لهذه القاعدة قوله في سورة البقرة [من الآية (74)]: ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾. [المؤلف]

(9) ممَّا استدركه العلَّامة أحمد تيمور باشا أنَّه يجوز التَّوصُّل إلى أَفْعَل التَّفْضِيل بالمَصْدَر بعد «أَشَدّ» أو «أَكْثَر» فيما اسْتَوْفَى شروط بنائه على «أَفْعَل»؛ لأنه سمع في أفعل التعجب «ما أشدّ ضربه!»، وما يجوز فيه يجوز في أفعل التفضيل. قال: ولكن الأفصح الجريُ على القاعدة. [المؤلف]

«عَجُوز» إنما هي للمؤَنَّث، فالصَّوَاب : «لشَيْخ هَرِم»، أو لِهِمٍّ[1] بالٍ». ولماذا لا يُقَال: يَضْغَنُوا بدل «يَحْمِلُوا ضَغِينَةً»، فيكون تحرير العبارة: «والمصريونَ أكْرَمُ منْ أنْ يَضْغَنُوا على شَيْخٍ».

355- ويقولون: «ويَسْقُطُ منها ما كَانَ مُتَدَاعِيًا للسُّقُوط». ولا يَخْفَى أنَّ كلمة «للسُّقُوط» يجب إسقاطُها؛ إذ هي حَشْوٌ لا حاجة إليه. ومعناها مُسْتَفادٌ من كلمة «تَدَاعَى». يُقَالُ: تَدَاعَى البُنْيَان، أي: تَصَدَّعَ مِنْ جَوَانِبِه وآذَنَ بالانْهِدَام، وهكذا: انْقَضَّ وانْقَاضَّ.

356- وأنكرَ بعض المُنْتَقِدِين جوازَ جَمْع «لَجْنَة» على «لجان» قائلًا: إنَّهُ لم يُسْمَع في شَيءٍ منْ كلامهم. وهذا من أَغْرَب ما لقيته من الغُلُوِّ في الانتقاد؛ لأنَّ جمع «فَعْلَة» على «فِعَال» منَ الجموع المقيسة المطردة: كجِبَاه، وجِفَان، وصِحَاف، وقِصَاع، ولجَان، ونحوها.

357- وعدَّ بعضهم تثنية «بِلاد» وهي جمع «بَلَد» حملًا لها على الترجمة الإنكليزية أو الفرنسوية. أي أن قولنا في هذه الأيام: بلَادَان وبَلَادَيْن، اصطلاحٌ حديث من اللغات الأجنبية. والصَّحيح أنَّهُ قديم في غير كلمة بِلَاد. قالوا: الْثَقَى العبيدَانِ، مرادًا بهما عَبِيد الخليفة وعَبِيد الأمير. وقال الشاعر:

«بَصِير إذا التَفَّ الرِّمَاحَان سَاعَةً بِأَخْذِ فُؤَاد الفَارِسِ المُتَلَثِّمِ[2]

358- وأَنْكَرَ بعضُهم صِحَّة استعمال «احْتَرَسَ» بمعنى تَحَفَّظَ. والصَّحيح أنَّ احْتَرَسَ مِنْهُ كـ «تَحَرَّسَ»، لا خطأ فيه.

359- ويقولون: «اضْطُرَّ أنْ يَنْقَطِعَ عن مُعَاطَاةِ التَّطْبِيب»، فيرتكبونَ في «مُعَاطَاة» الخطأَ الذي يرتكبونهُ في «مُلَافَاة» وقد مَرَّ الكَلام عَلَيْهِ[3]. وبيان ذلك أنَّ المعاطاة معناها مُنَاوَلَةُ الشَّيءِ لا فِعْلُهُ. تقول: عَاطَاني شَيْئًا فَتَعَاطَيْتُهُ، أي: نَاوَلَنِيه فَتَنَاوَلتُه. فالصَّواب أنْ يُقَال: تَعَاطِي الطِّب؛ لأنَّ للتَّعَاطِي معنى آخر غير التَّناول، وهو عَمَل الشَّيْء، يُقَال: تَعَاطَى الأَمْرَ كَتَعَطَّاهُ، أي نَدِمَ عَلَيْهِ وفَعَلَه.

---

(1) الهِمُّ: الشَّيْخ الفاني.

(2) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله بهذه الرواية. وللمتنبي بيت شعر يماثله ورد في ديوانه، ص 320، روايته:

مَضَى بَعْدَمَا الْتَفَّ الرِّمَاحان سَاعَةً كَمَا يَتَلَقَّى الهُدْبُ في الرَّقْدَةِ الهُدْبَا

(3) يُنْظَر: الموضع رقم (7).

360- وتراهم يعدُّون «نَبَّه» بـ «عَنْ» فيقولون: «رأيتُ مِنَ الواجب أن أُنَبِّه الأدباء عمَّا فيها مِنَ الخطإِ. والصَّوَاب: «عَلى مَا فِيهَا»، أو «إلى ما فيها مِنَ الخطإِ؛ لأنَّ الفعل «نَبَّهَ» إنَّما يُعَدَّى بأحد هَذَيْنِ الحَرْفَين.

361- ويقولون: «ثُمَّ تُوُفِّيَ ابنهُ بلا وَرِيث»، ويجمعونه وُرَثَاء، فيقولون: ووُرَثَاؤُهُ هم صَبِيَّانِ وبِنْت». والصَّواب: «وَارِث»، جَمْعُهُ: وَرَثَة، ووُرَّاث[1].

362- وتراهم كلَّما أرادوا التَّعبير عن معنى البُؤْسِ والشَّقَاءِ يتهافتون على كلمة التَّعَاسَة، ويختطفونها بعضهم من بعض، كأنَّ اللغة على رُحْبِهَا ضَاقَتْ بهم فلم يجدوا فيها غير هذه الكلمة. فيقولون: «ولا يستطيع القلمُ وصفَ تَعَاسَتِه». ولم يُسْمَعْ لهذا الفعل مصدرٌ سوى التَّعْس والتَّعَس، أي:العِثَار، والشَّرّ، والهلاك. وهو تَعِسٌ، وتَاعِسٌ، ومَتْعُوسٌ، ومُتْعَسٌ (من أَتْعَسَهُ بمعنى تَعَسَهُ)[2]. ولكنَّ بعض الكُتَّاب يتركون هذه الأربعة، ويتسابقون إلى استعمال تَعِيس وتُعَسَاء[3]، وكلاهما خطأ كتَعَاسَة[4].

363- ويقولون: «وبَعْدَما تبرشُ الجَوْزَةَ (جَوْزَةَ الهِنْد) قَطِّعْهَا وَضَعِ القِطَعَ في القَطْرِ». ويريدون بالبَرْشِ السَّحْل أو القَشْر، وهو تحريف البَشْر. يُقَالَ: بَشَرَ الجلدَ وغيرَهُ: إذا قَشَرَهُ. ويُراد بالقِطْر مُذَاب السُّكَّر المَغْلِيّ.

364- ويقولون: «أحرِّضها على اسْتِحْصَال رَسم كلّ سيِّدة»، أي: نَيْل أو إحراز. ولم يُسْمَع وزن اسْتَفْعَلَ من حَصَلَ.

365- ويقولون: «وهناك سيِّدة غَنِيَّةٌ غَيُورَة»[5]. والصَّوَاب: غَيُور؛ لأنَّها فَعُول بمعنى فَاعِل،

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 13.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 16.

(3) من المحدثين من صوَّبها قياسا على «بَائس» «وبؤساء». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 243 وحواشيه.

(4) يمكن تصويب استعمال «تَعَاسَة» إما على أنها اسم مصدر، أو أنها مصدر طوعا لقرار مجمعي يجيز تكملة فروع مادة لغوية لم تُذْكَر بقيَّتها. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 131، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 238، 2/ 972 وحواشيه.

(5) يجوز إلحاق تاء التأنيث بصيغة «فَعُول» التي في معنى «فَاعِل». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 567، 2/ 857 وحواشيه.

فيستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث مع ذِكْر الموصوف.

366- ويقولون: «فاسْتَقْبَلُوه بمزيد التَّرْحَاب»[1]. ولم يُسْمَع «تِرْحَاب» عَمَّن يُوْثَق بعَرَبِيَّتِه. فالصَّواب: التَّرْحِيب، مِنْ رَحَّبَ به: إذا دَعَاه إلى الرَّحْبِ، وقال له مَرْحَبًا.

367- ويقولون: «وهي كثيرةُ الوجودِ في جميع الدِّيارِ ما خَلَا في أسترالية». ولا يَخْفَى أنَّ «خَلَا» أداة استثناء كـ «عَدَا» و«حَاشَا». ولكَ أن تعدَّهنَّ أحرفًا فتجرّ المستثنى بهنَّ، وأن تقدرَهنَّ أفعالًا فتنصبهُ مفعولا بهِ. نحو: جاء التلاميذ خلا نجيبٍ وخلا نجيبًا. فإذا تَقَدَّمَتْهُنَّ «ما» المصْدَرِيَّة تَعَيَّنَ النَّصْب بهنَّ لتعيُّن الفِعْلِيَّة؛ لأنَّ «ما» المصْدَرِيَّة لا تدخل على الحرف. وفي كلتا الحالتين يمتنع دخولُ حرفِ الجر على الاسم المستثنى بهنَّ. فالصَّوَاب إذًا أن يُقَال: «فيما خلا أسترالية».

368- ويقولون: «مِنْ هذه الفنونِ الأربع يجوزُ اختيار الأخصر والأوقع في السَّمْع». فالأخصر والأوقع وصفٌ لمحذوفٍ تقديرهُ الصورة. ولا يَخْفَى أن أَفْعَل التَّفْضيل المقترن بـ «أل» يجب أن يطابق من هوَ له في التَّذكير والتَّأنيث والإفراد والتَّثنية والجمع، فإنْ أضيف إلى مَعْرِفَةٍ جازت المطابقة، وعدمُها أرجح. فالصَّواب إذًا أن يُقَال: «الخُضْرَى والوُقْعَى»، أو «أخْصَر الطرق وأَوْقَعها». (راجع الكلام على «دائرة معارف كُبْرى»، ص (69)، وعلى «الطريقة الأسهل»، ص (109)[2].

369- ويَسْتَعْمِلُون اليَمِين بمعنى القَسَم مُذَكَّرًا، فيقولون: «المأخوذ عليَّ بَعهْدٍ وثيقٍ ويَمِينٍ غليظٍ». وهي مُؤَنَّث كما لو كانت بمعنى الجَارِحَة[3]. فالصَّوَاب أن يُقَال: يمين غَلِيظَة.

370- ويقولون: «الصَّحَافيُّ[4] فُضُولِيٌّ لَحُوحٌ»، أي لَجُوج. وهو خطأٌ؛ لأنَّ المُسْتَعْمَلَ من هذه المادة إنَّما هو أَلَحَّ فهو مُلِحٌّ ومِلْحَاح[5].

---

(1) بفتح التاء وكسرها: تَرْحَاب، وتِرْحَاب.

(2) يُنْظَر: الموضع رقْم (83)، والموضع رقْم (235).

(3) الجَارِحَة: العضو العامل من أعضاء الجسم، نحو: اليد، والرِّجْل.

(4) يُقَال: صِحَافِيّ، وصَحَافِيّ، بكسر الصاد وفتحها، وهو المُشْتَغِل بالصِّحَافة.

(5) أورد المعجم الوسيط لفظ «اللحوح» بمعنى الكثير السؤال والمديمه. يُنْظَر: المعجم الوسيط، (لحَّ) 2/ 817.

371- ويَسْتَعْمِلُون «رَصَدَ» بمعنى أَعَدَّ ووَقَفَ، فيقولون: «فإنَّ الخليفَةَ رَصَدَ خَرَاجَهَا[1] سبعَ سنواتٍ لإقامة هذا البُنْيَان. والصَّوابُ: أَرْصَدَ[2].

372- ويقولون: «فتَنْعَدِم العبارة. تَنْعَدِم البلاغة»، أي: تُعْدَم وتُفْقَد. وبناءُ «انْفَعَلَ» من «عَدِمَ» كقول المتكَلِّمين[3] «وُجِد فانْعَدَمَ»[4]. ضعيف جدًّا؛ لأنَّ الانْفِعَال للعلاج والتَّأثير، وليس العَدَم[5] والإعدام في شيءٍ من ذلك.

373- وترى بعض الكُتَّابِ مُولَعِين بالحَشْو والتَّطْويل، فيُكَرِّرون الألفاظ، ويُكْثِرُون منَ المترادفاتِ بلا أقل فائدة للمعنى. فيقولون: «لعَمْرِي[6] إنَّهم ما كان يكون في وُسْعِهم[7] إلّا الوقوف بجانبي». ويُسْتَغْنَى عن: «ما كان يكون في وُسْعِهم» بالقول: «لم يَسَعْهُمْ».

374- ومِنْ هَذَا القَبِيل قولُهم: «تقف خاشعًا خاضعًا ساكتًا سَاكِنًا حائرًا باهتًا». فما ضَرَّهُ لو اكتفى بالقَوْل: «خاشعًا ساكتًا حائرًا». هذا، والأكثرون يُخَطِّئُونَ استعمال «بَاهِت» مكان «مبْهُوت».

375- ومنه قولُهم: «مَنْ هو هذا الجِيل الجامد الهامد الخامد؟ هو الذي يسمع بحصول التَّصدُّع والتَّدَاعي والانْهِيار ويبقى جامدًا خامدًا هامدًا». ولو أراد القائل لاكتفى بالهامد عن

---

(1) الخَرَاج: مَا يخرج من غلَّة الأَرْض، والإتاوة تُؤْخَذ من أَمْوَال النَّاس، ضريبة الأرض أو الجزية التي كانت تفرض على أهل الذِّمَّة.

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «رَصَد» الثلاثي في معنى «أَرْصَدَ» الرباعي. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 165.

(3) المُتَكَلِّم: المُشْتَغِل بعِلْم الكلام.

(4) جاء في كتاب «التَّعْرِيفَات» للجُرْجَانِيّ: «الأَبَدِيّ: مَا لَا يكونُ مُنْعَدِمًا». [المؤلِّف]
قُلْت: يعدُّ كتاب «التعريفات» موسوعة شاملة لمصطلحات العلوم والفنون: الفقه، واللغة، والفلسفة، والمنطق، والتصوف، والنحو، والصرف، والعروض، والبلاغة. والكتاب مُرَتَّب ترتيبا ألفبائيا حسب الحرف الأول والثاني من الكلمة فقط.
أما الجُرْجَانِي فهو الشَّريف علي بن محمد، سمِّيَ بالشَّريف؛ لأن نسبَه يرجع إلى محمد بن زيد الداعي الحُسَيْني من أشراف آل البيت، تُوُفِّي سنة 816هـ. والنص الذي ذكره الأستاذ داغر في: التعريفات، ص 9.

(5) يقال: عدِمَ يَعدَم، عَدَمًا وعُدْمًا.

(6) لِعَمْرِي: قسم بمعنى وحياتي وبقائي.

(7) الوُسْع، والوِسْع: الطَّاقة، القُدْرة، القُوَّة.

الجامد والخامد، وبالتَّدَاعي عن التَّصَدُّع والانهيار[1]، وإلَّا فباب المُتَرَادِفِ والمتوَارِدِ في اللغة مفتوح لهُ على مِصْرَاعَيْهِ، فيمكنهُ أن يزيد: الراكد والراقد على الهامد والجامد والخامد، وانْقَضَّ وانْقَاضَّ على تَدَاعَى وتَصَدَّع. ومنه قولُهم: «يَنْضَوون تحت رَايَتِهِ، ويدخلون أفواجًا في ذِمتِهِ، وتحت كَنَفِ رِعَايَتِهِ، وفي ظلِّ حِمَايَتِهِ». والجملة الأولى تُغْنِي عن الجمل الثلاثِ المعطوفةِ عليها. وقولهم: «يَدَّعون العِلْمَ في كلِّ شيءٍ وبكلِّ شيءٍ». ولا يَخْفَى أنَّهُ يُقَال: عَلِمَ الشَّيءَ وبالشَّيْءِ. أمَّا القول «عَلِمَ في الشَّيْءِ» فلم يُسْمَع.

376- ويقولون: «تلك الصِّيْغَة كانت مَغْلُوطَة». ومعلوم أنَّ الفعل «غَلِطَ» لازم لا يَتَعَدَّى بنفسهِ، فلا يُقَال: غَلِطَ الشَّيْءَ، بل: غَلِطَ في الشَّيْءِ. فالصَّوَاب: «كَانَ مَغْلُوطًا فيها».

377- ولأكثرهم وَلَعٌ شديدٌ باستعمال أَبْحَاث جمْع «بَحْث»، فيقولون: «طَرَقَ أَبْحَاثًا كثيرةً طريفةً»، و«كَانَتْ أبحاثُهُ أوْفَى وَأَتَمَّ»[2]. وقد عَلِمْتَ مما تقدَّم أنَّ المصدر اسم الحدث لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع إلَّا مَا دلَّ منهُ على عَدَدٍ أو نَوْعٍ. وللكُتَّاب مَنْدُوحَة عن مُخَالفة هذه القاعدة باستعمال المصْدر الميمي[3] من هذه المادة، وهو مَبْحَث، وجَمْعُهُ مَبَاحِث.

378- ويقولون: «وفي النِّيَّةِ أنْ أُتبعهُ بكتابين». فَيُعَدُّون الفعل «أتبع» إلى مفعولهِ الثَّاني بالباءِ، والمنقول عنِ العربِ تَعْدِيَتُهُ إليهِ بنفسهِ، يقال: أَتْبَعَهُ غيرَهُ، أي: أَلْحَقَهُ بِهِ. ومنهُ قولهم: «أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَها، والنَّاقَةَ زِمَامَها، والدَّلْوَ رِشَاءَها[4]»، يُضْرَب للأمر باسْتِكْمَال المعْرُوف. فالصَّوَاب أنْ يُقَال: أن أُتْبِعَهُ كِتَابَيْنِ.

379- ويَسْتَعْمِلُون «اقْتَصَدَ» بمعنى وَفَّرَ أو اسْتَبْقَى، فيقولون: «اقْتَصَدَ مبلغًا كبيرًا منَ المال»، ومنهم من يُعَدِّيهِ بـ «على»، فيقول: «البَلَاغة: الاقْتِصَاد على ذِهْن السَّامع». وكلاهما مخالف

(1) التَّداعي أو التَّصدُّع في الجدار: أن يَتَشَقَّق ولا يسقط، وهكذا الهَوْر والهُؤُور. أما الانْهِيَار أو التَّهَوُّر فهو السُّقُوط. [المؤلِّف].

(2) أجاز مجمع اللغة العربية القاهري جمع «فَعْل» على «أَفْعَال»، نحو: بَحْث وأبحاث، ولَفْظ وأَلْفَاظ، ومَجْد أَمْجَاد. يُنْظَر: كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2/ 27-31.

(3) المَصْدَر المِيْمِي: اسم الحدث الجاري على فِعْلِه المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة وليس علما، ويكون من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل أو مَفْعِل وفقا لشروط خاصة، ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول.

(4) يُنْظَر المثل في: زهر الأكم في الأمثال والحكم، 1/ 309.

للمَسْمُوع في هذا الفِعْل. فإنَّ القَصْد والاقْتِصَاد بمعنى الاعْتِدَال والتوسُّط ويُعَدَّيان بـ «في». فيُقَال: قَصَدَ في الأمر، واقْتَصَدَ، أي: لم يفرط[1]. وهذا التعريف للبلاغة من أغرب ما سمعتهُ في حياتي.

380- ويقولون: «بَاحَثَ أَهْلَ العِلْم واسْتَوْضَحَ مِنْهُم عَنْ آرائِهم». وفي هذه الجملة حرفا جرٍّ - مِنْ وعَنْ - لا حاجة إليهما؛ لأنَّ الفِعْل «اسْتَوْضَحَ» في غِنًى عنهما كليهما. فالصَّوَاب أن يُقَال: واسْتَوْضَحَهُم آرَاءَهُم.

381- وتَرَى بعضَهم يحملهم التَّحَذْلُق على استعمال ما يُخَالف مرادَهم فيقولون: «إلَّا أنْ ترى خلافها مما هو أدق دلالةً على مَقْصُودك». وقرينة الكلام تشير إلى أنَّهُ يريد بقولهِ: «أدق دلالة»: أوضح دلالة، ولكن «الأدقّ» مِنَ الدقيق ضد الغليظ والأمر الغامض، فالْتَوَى عليه المعنى وجاءَ عكس المراد. وكلمة «أدلّ» تغني عنِ الكلمتين «أدقّ دلالة»، وتفيد المعنى المطلوب من أقرب الوجوه.

382- ومِنْ آياتِ هذا التَّنَطُّع[2] قَوْل بعضِهم: «فلا تَطْمَع في كِتَابَتِكَ أن تكون تُعْجِبَ أحدًا». والصَّوَاب: أنْ تُعْجِبَ كِتَابَتُكَ أحدًا.

383- ومنها: «التَّصَوُّرَات يحفظها العقلُ في الذِّهْن». والذِّهْن هو العَقْل كما لا يَخْفَى، فلماذا لم يكْتف بواحدٍ منهما؟

384- ومنها: «لم يكنْ لمن جمع عِلْم بهذه السَّابِقِيَّة». وكَأَنَّ القائِل قَاسَها على الأَسْبَقِيَّة التي تفيد زيادة السَّبْق. ولكن معنى السَّابِقِيَّة إنما هو السَّبْق، وفيهِ كلُّ الغِنَى عنها.

385- ويعدُّون الفِعْل «نَفَرَ» بنفسهِ فيقولون: «في نُفُورِك الشَّيء ما يدعو إلى الشَّكِّ بوقُوعِهِ». والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى هنا بـ «مِنْ» فيُقَال: «مِنَ الشَّيْءِ». وتَعْدِيَة «الشَّك» بالباءِ خطأٌ، والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى بـ «في»، والغريب أنَّ[3] أحد أساتذة البيان ذَكَر الشَّكَّ في كتابهِ بضعَ عشْرَةَ مرَّة، ولم يُعَدِّهِ فيها كلها إلا بالباءِ.

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 14.

(2) تَنَطَّعَ في كِلَامِهِ: تَفَصَّحَ فيه وتَعَمَّق، غَالَى.

(3) في المطبوع: «والغريب في أن».

386- ويقولون: «فتكون عِلَّة لسَوَاغِيَة استعمال إذا». وكأنّي بقائل «سَوَاغِيَة» مَصْدَر «سَاغَ» يقيسهُ على طَوَاعِيَة، وكرَاهِيَة، وعَلَانِيَة، وغيرها. ولكن هذا لسوء الحظ مما يُسْمَع ولا يُقَاس.

387- ويقولون: «يَتَهَيَّأُ لكلِّ مُنَشِّم بحرفة الأدب». ومعنى المُنَشِّم: المُبْتَدِئ، وهو يُعَدَّى بـ«في» لا بالباء، يُقَال: نَشَّم في الأمرِ، وتَنَشَّمَ: ابْتَدَأَ[1]. ولكنَّ بين رِقَّة الابتداء وخشونة التَّنْشِيم فَرْقًا لا يَخْفَى على كلِّ ذِي ذَوْقٍ سَلِيم.

388- ومنْ أوْهَامهم تَعْدِيَةُ الفِعْلِ «تَقَاضَى» باللام، فيقولون: «مَهْمَا تَقَاضَيْنَاهُ لصَرْف قوة». وهو يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ أو بالباءِ، يُقَال: تَقَاضَاهُ الدَّيْنَ، وبالدَّيْنِ: أي: قَبَضَهُ مِنْهُ وطَلَبَهُ. وفي هذا التعبير خطأ آخر، وهو استعمال «الصَّرْف» بمعنى الإنْفَاق والاسْتِنْفَاد، وقَدْ مَرَّ بِكَ الكلامُ عَلَيْهِ[2].

389- ويقولون: «نِعْمَ وبِئْسَ أَفْعال خَاصَّة بالمدْح والـذَّمّ». ولعلَّهم أقدموا على هذا الاستعمال مُنْسَاقِينَ بقَوْل النُّحَاة عنِ الخَبَرِ إنَّهُ إذا لم يَتَضَمَّن ضمير المبتدإ لم تلزم مُطَابَقَتُهُ لهُ في جميع أحوالهِ، كقولهم: المعرَّباتُ قِسْمَان. ولكن الإخبار عنِ الجمعِ بالمثنَّى لم يكنْ لِيُجَوِّز الإخبار عن المثنَّى بالجمع؛ لأنَّهُ نافر غير مألوف.

390- ويقولون: «ويَنْبَنِي عليهِ عِدَّةُ أمورٍ حَرِيَّة[3] بالاعْتِبَار». وهو خطأٌ؛ لأنَّهُ لم يردْ عنِ العربِ بناءُ «انْفَعَلَ» منَ الفِعْل «بَنَى»[4]. الصَّوَاب أنْ يُقَال: «يُبْنَى عَلَيْهِ».

391- ومما يَكْثُر استعمالُهم لهُ على خِلافِ الصَّوَاب قولُهم: «لا تُعْرَضُ عليهِ مَسْأَلَةٌ إلَّا ويُمْعِنُ نَظَرَهُ فيها»، وقولُهم: «ولو تَمَعَّنَهُ جَيِّدًا لظَهَرَ لهُ وَجْهُ الخَطَإِ فِيْهِ»، وقولُهم: «وبَعْدَمَا أَطالَ الإمْعَانَ في هذا الأمر قَالَ لي»، وقولُهم: «تَمَعَّنْتُ في جَوَابِهِ فلم أَجِدْهُ وَافِيًا». فالإمْعَان معناهُ: الإبْعَاد، وهو لازم لا يَتَعَدَّى بنفسهِ، بل بحرف الجرِّ «في». تقول: أَمْعَنَ الرَّجُلُ في سَيْرِهِ، وأَمْعَنَ الفَرَسُ في عَدْوِهِ، والطَّائِرُ في الجَوِّ، والسَّفِينَةُ في البَحْر... وهَلُمَّ جَرًّا. وأَمَّا «تَمَعَّنَ» فلم يُسْمَعْ

---

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (نشم)، ص 1162.

(2) يُنْظَر: الموضع رقْم (59).

(3) حَرِيَّة: جَدِيرَة.

(4) صوَّب مجمع اللغة القاهري قياسية مجيء «انْفَعَلَ» مطاوعًا لـ«فَعَلَ» المتعدي الدال على معالجة حسيّة. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 160، 2/ 974 وحواشيه.

في شَيءٍ من كلامِ العَرَبِ[1]. فالصَّوَاب أن يُقَال في إصلاح هذهِ الجمل: «إلَّا ويُنْعِم نَظَرَهُ فيها»، و«لو تَأَمَّلَهُ جَيِّدًا»، و«بَعْدَمَا أَطَالَ النَّظَرَ في هذا الأمر»، و«رَوَيْتُ[2] في جَوَابِهِ»، ونحو ذلك ممَّا لا يَخْفَى عَلَى المفكِّر المتَدَبِّر.

392- ومن أوهامهم قولُهم: «تَأَمَّلَ مِنْ وَرَائِهِ نَفْعًا كبيرًا» أي: رَجَا وتَوَقَّعَ. وتَأَمَّلَ الشَّيءَ: تَدَبَّرَهُ وتَبَصَّرَهُ. فالصَّواب أنْ يُقَال: أَمَلَ، أو أَمَّلَ[3].

393- وخَطَّأَ بعضُهم مَنْ يَسْتَعْمِل «تَجَاوَزَ» بمعنى فَاتَ أو تَرَكَ. والصَّحيح أنَّهُ لا خطأ فيه. فيُقَال: تَجَاوَزَهُ، كما يُقَال: جَاوَزَه. وقد وجدتُهُ في غير واحدٍ من مَعَاجِمِ اللُّغَة[4].

394- ومِنْ أعْضَاءِ الجسد التي يُؤَنِّثونها وهي مُذَكَّرة: الرَّأْس، والبَطْن، والحَشَا[5]، فيقولون: «الْتَهَبَتْ رَأْسُهُ بنَارِ الألم»، و«بَطْنُهُ تَكَادُ تَتَمَزَّقُ مِنْ شِدَّة المغْص»[6]، و«حَشَاهُ مَسْلُوبَةٌ بيدِ الحُزْنِ». والصَّواب: «الْتَهَبَ»، و«يَكَادُ يَضْطَرِب»، و«مَسْلُوبٌ». على أن هذهِ التَّعَابير كلها ركيكة سخيفة.

395- ويقولون: «كَانَ كَلامُهُ قَاصِرًا على السَّبَاحَةِ، ولم يَتَنَاوَلْ غَيْرَهَا مِنَ الألعابِ الرِّياضِيَّة»، فيستعملون الفعل «قَصَرَ» لازما وهو مُتَعَدٍّ. فالصَّواب أنْ يُقَال: «مَقْصُورًا».

396- ويُعَدُّونَ الفِعْلَ «وَصَفَ» بـ «عَنْ»، فيقولون: «اقرأ وصف ... عن سياحتهِ»، وهو يَتَعَدَّى بنفسهِ. فالصَّوَاب أنْ يُقَال: «وصف ... سياحتهُ أو لسياحتهِ»، وهذه اللام للتقوية.

وأنكر بعضُهم استعمال «صَنَائِع» جمعًا لـ «صِنَاعَة». وهذا الإنكار خطأٌ لا مُسَوِّغ لهُ. وقد نصّ ابن عَقِيل في شَرْحِهِ لألفية ابن مالك على كَوْن جَمْع «فِعَالَة، على فَعَائِل، مطردًا مقيسًا[7]، ومنهُ:

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 19.

(2) رَوَّى في الأَمْرِ: نَظَرَ فيه وتَفَكَّرَ، تَأَنَّى فيه وتفكَّر.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 48.

(4) يُنْظَر: الصحاح (جوز)، 3/ 870، وأساس البلاغة (جوز)، 1/ 155، والقاموس المحيط (جوز)، ص 506.

(5) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 50.

(6) يقال: مَغْصٌ، ومَغَصٌ.

(7) يُنْظَر: شرح ابن عقيل، 4/ 132.

بَضَائع، وحَبَائِل، وحَمَائِل، ودَعَائِم، ورَسَائِل، وكَنَائِس، جَمْع بِضَاعَة، وحِبَالَة[1]، وحِمَالَة[2]، ودِعَامة، ورِسَالة، وكِنَاسَة[3].

397- ويقولون: «هَذَا الأَمْرُ غير مُخْتَصٍّ بي»، أي:غير مُتَعَلِّق بي، أو غير مقصور عليَّ. فيعكسون استعمال الاختصاص؛ إذ يخصّون الأمر بالشَّخص، والعرب يخصّون الشَّخص بالأمر، أو بالشَّيءِ. ففي كُتُبِ اللغة[4]: خَصَّهُ بالشَّيْءِ، وأخَصَّهُ، وخَصَّصَهُ، واخْتَصَّهُ، فتَخَصَّصَ بِهِ، واخْتَصَّ، أي: فَضَّلَهُ على غَيْرِهِ فانْفَرَدَ بِهِ. ومنه في سورة البقرة: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[5].

398- وأَغْرَبُ من هذا قولُ بعضِهم: «مَسْلَك المتَخَصِّصِين للأَبْحَاث الصَّرْفِيَّة». والمنقول عنِ العربِ أنَّ «تَخَصَّصَ» يَتَعَدَّى بالباءِ لا باللام كما مَرَّ بك. وقوله: «لأنَّ هذا البحث ليس من خَصَائِصِهِ». وأغرب منها كلها قوله: «هذه[6] المسألة خارجة عن دَائِرَة اخْتِصَاصِك». ويُسْتَغْنَى عَنْ هذهِ التَّعَابير السَّخِيفَة بالقول: «ليس هذا مِنْ شَأْنِكَ»، أو «لَسْتَ أهلًا له»، أو نحوهما.

399- ويُطْلِقُون كلمة «مَاس» على الحَجَرِ الكَرِيم المعروف، فيقولون: «الماسُ أَغْلَى الجَوَاهِر وأَكْرَمُها». ولكنَّهُ عند أهلِ التَّحْقِيقِ «أَلماس»؛ لأنَّهُ مُعَرَّب «أذمَاس» باليونَانيَّة، وعند تعريبِهِ قُلِبَت الذَّال لامًا. فالصَّوَاب أن يُقَال: الأَلْماسُ أغلى الجَوَاهِر.

400- ومِنْ غَلَطَاتِهِم الكثيرة الشُّيوع قولُهم في الكلام على الانْتِخَاب الطَّبيعي[7]: «سُنَّة الطَّبِيعَة بقاءُ الأَنْسَب». وليس في معاني الفعل «نَسَبَ» ما يُسَوِّغ هذا الاستعمال. فالصَّواب أن يُقَال: «بَقَاء الأَصْلَح».

401- وممَّا يُخْطِئُونَ في اسْتِعْمَالِهِ وَجْهَ الصَّوَاب قولهم: «هذا الأمر لا يُنَاسِبُنِي». وفي

---

(1) الحِبَالَة: المِصْيَدَة.

(2) الحِمَالَة: ما يُعَلَّق عليه الشَّيء، حزام يكون عادة من جلد مُزركش يُلبس كعِلاقة للسيف ونحوه.

(3) الكِنَاسة، بكسر الكاف وضمِّها: القمامة، وموضع إلقائها.

(4) يُنْظَر: القاموس المحيط (خصص)، ص 235.

(5) من الآية (105) من سورة البقرة.

(6) في المطبوع: «هذا»، وهو تحريف.

(7) الانتخاب الطَّبيعيّ: يراد به أن البقاء للأنواع الحيوانيَّة والنَّباتيَّة مكتوب لأفضلها تكيُّفًا مع البيئة.

اللغة: نَاسَبَهُ: شَاكَلَهُ، ومَاثَلَهُ، ولَاءَمَهُ، وصَارَ قَرِيبهُ[1]. وليس في هذه المعاني ما يدلُّ على المرادِ بقولهم: «لَا يُنَاسِبُنِي». فالصَّوَاب أنْ يُقَال: «هَذَا الأَمْر لَيْسَ من بَابَتِي[2]»، أي: لا يَصْلُح لي، أو لا يُفِيدني ولا يَنْفَعني.

402- وهذا الخطأُ نَفْسُهُ يرتكبونهُ في الفِعْل «وَافَق»، فيقولون: «لا يُوَافِقُنِي أنْ أسيرَ على هذه الخُطَّة». ومعنى وَافَقَهُ: صَادَفَهُ، ووَافَقَهُ في الشَّيءِ، وعَلَى الشَّيءِ ضِدّ خَالَفَهُ[3]. وإِصْلَاحُهُ كإِصْلَاح «لا يُنَاسِبُنِي» الذي مَرَّ بك قُبَيْل هذا.

403- ومِنْ أَوْهَامِهم قولُهم: «الصِّينِيُّون يَسْتَجْمِلُونَ الأقدام الصَّغيرة». وكأنِّي بقائلهِ أراد أن يجعلَ وَزْنَ «اسْتَفْعَلَ» من «جَمُل» للوجْدَان، قياسًا على اسْتَحْسَنَ، واسْتَهْجَنَ، واسْتَصْوَبَ، واسْتَحْلَى. ولكن ليس هذا مما يُقَاس. ولم يُسْمَعْ وَزْن «اسْتَفْعَلَ» من هذا الفِعْل إلَّا للتَّحَوُّل والصَّيْرُورَة، تقول: اسْتَجْمَلَ البعيرُ، أي:صَارَ جَمَلًا، كاسْتَأْتَنَ: صَارَ أَتَانًا[4]، واسْتَأْسَدَ: صَارَ كالأَسَد، واسْتَنْسَر: صَارَ كالنَّسْر[5]. واسْتَنْوَقَ الجمل، أي: تَشَبَّهَ بالنَّاقَةِ.

404- ويقولون: «فَغَرَقَت (السَّفينة) ولم يَنْجُ من بَحْرِيَّتِها سوى تسعة»، فيطلقون كلمة «بَحْرِيٍّ» على العَامِل في السُّفُن والبَوَاخِر، ويجمعونها «بَحْرِيَّة» كما ترى. والبَحْرِيّ في كُتُبِ اللغة خلاف البَرِّيّ. قال الزَّمَخْشَري في أساس البلاغة: «امْرَأَةٌ بَحْرِيَّةٌ: عظيمةُ البَطْنِ، شُبِّهَتْ بأَهْلِ البَحْرَيْنِ، وهم مَطَاحِيل[6] عِظَام البُطُون»[7]. أمَّا العَامِل في السُّفُن والبواخر فيُقَال له: صَارٍ، ونُوتِيّ، ومَلَّاح، وبَحَّار.

405- وكثيرًا ما يستعملون الحرفَ «لو» مكان «إن»، فيقولون: «وليعلموا أنِّي لا أَرْهَبُ جَانِبَهم، ولو كُنْتُ وَحْدِي»، و«سَيَبْقَى بخيلًا لو صار غَنِيًّا». والصَّواب: «وإِنْ كُنْتُ، وإِنْ صَارَ».

---

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (نسب)، ص 889.

(2) البَاب، والبَابَة: الغاية. يُقَالُ: هذا بَابَتُهُ، أَيْ: يَصْلُحُ لَهُ، وهَذَا شَيْء مِنْ بَابَتِكَ، أَيْ: يَصْلُحُ لَكَ.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (وفق)، ص 979.

(4) الأَتَان: أنثى الحمار، والجمع: أُتُن، وأُتُن. والمقصود بقوله: «صَارَ أتانًا» أنَّه هَانَ بعد عزٍّ.

(5) يُقَال: نَسْر، ونِسْر، بفتح النون وكسرها.

(6) مَطَاحِيل: جَمْع مَطْحُول، وهو الذي يَشْكُو طِحَالَهُ، والمُصَاب الطِّحَال. [المؤلِّف].

(7) أساس البلاغة (بحر)، 1/ 47.

406- ويقولون: «وَهُوَ بَاذِلٌ جُهْدَهُ في تَرضِيَتِهِ»، أي: في طَلَب رِضَاه. فيستعملون مصدر «رَضًى» وهو لم يُسْمَعْ عنِ العَرَبِ، أو سُمِعَ قليلًا جدًّا[1]. والمنقول عنهم في هذا المعنى على وَزْن «تَفَعُّلَ»، و«اسْتَفْعَلَ»، يُقَال: تَرَضَّاهُ، واسْتَرْضَاهُ، أي: طَلَبَ رِضَاهُ. ويُقَال أيضًا: اسْتَرْضَاه، أي: طلبَ إليهِ أنْ يَتَرَضَّاهُ، أو أن يُرْضِيهُ. فيُسْتَعْمَل في مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْن كـ «دَانَ»، و«أَدَانَ». فالصَّوَاب إذًا أنْ يُقَال: «بَاذل جهْدَهُ في تَرَضِّيْهِ، أو اسْتِرْضَائِه».

407- ويقولون: «وتُرفَعُ الرَّايةُ على صَارِيَاتِ البَوَارِج»[2]، أي: على أَعْمِدَتِها المعروفة. وفي جَمْعِهم لها بالألف والتاءِ دليل على زعَمْهِم أنَّ مفردَها صَارِيَة. والصَّحيح أنَّ المفردَ صارٍ، جَمْعه صَوَارٍ، ويُقَال لَهُ: دَقَلٌ، جَمْعه: أَدْقَال.

408- ويقولون: «إنِّي أكرهُ التَّمْلِيق والمُدَاهَنَة». فيستعملون «مَلَّقَ» بمعنى تَوَدَّدَ وتَلَطَّفَ. ولم يَرِدْ في كلام العَرَبِ، بل قالوا: مَلِقَهُ، ومَلِقَ لهُ، وتَمَلَّقَهُ، وتَمَلَّقَ لَهُ، أي: تَوَدَّدَ إليهِ وأعْطَاهُ بِلِسَانِهِ منَ الوُدِّ ما ليس في قَلْبِهِ[3].

409- ويقولون: «يَنْعونَ إليكم بمزيدِ الأَسَفِ وَفَاة المرْحُوم». ولا حاجة لكلمة الوفاةِ في النَّعْي[4]؛ لأنَّه الإخبار بالموت أو الوفاة. فيكتفى بالقَوْل: «يَنْعَونَ ... المرحوم». راجع الكلام على: «خَبَر مَنْعَاهُ»[5].

410- ويزعُم بعضُهم أنَّ كلمة «نَفْس»[6] مُؤَنَّث كيفما وَقَعَت، فيقولون: «تُوُفِّيَ منَ المُصَابين سَبْعُ أَنْفُس». والصَّوَاب: سَبْعَةُ؛ لأنَّها تُؤَنَّث إذا كانت بمعنى الرُّوح، نحو: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ ﴾[7]. أمَّا إذا كَانَتْ بمعنى شَخْص كما في المثال فَتُذَكَّر.

---

(1) يُنْظَر: تاج العروس (رضي)، 38/ 160.

(2) البَوَارِج: جمع بَارِجَة، وهي سفينة حَرْبِيَّة ذات بُرْج.

(3) يُنْظَر: القاموس المحيط (ملق)، ص 942.

(4) يُقَال: يَلَغَنا نَعْيُ فلانٍ ونَعِيُّه. يُنْظَر: المعجم الوسيط (نعي)، 2/ 936.

(5) يُنْظَر: الموضع رقْم (184).

(6) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 104.

(7) من الآية (1) من سورة النساء، ومن الآية (189) من سورة الأعراف، ومن الآية (6) من سورة الزمر.

411- ويَسْتَعْمِلُون كلمة «نَفَر» بمعنى شَخْص، فيقولون: «قَبَضَ رجالُ البوليس على خَمْسَةَ عَشَرَ نَفَرًا منهم وأَوْدَعُوهم السِّجْنَ». والنَّفَرُ في اللغة: «النَّاس كلّهم، ومن ثلاثة إلى عشَرة، وقيل: إلى سبعة منَ الرِّجَال. ولا يُقَال «نَفَرٌ» فيما زاد على العشَرة. ولذلك صحَّ أنْ يُقَالَ: ثلاثة نَفَر، وثلاثة أَنْفَار، كما يُقَال: ثلاثة رَهْط، وثلاثة أَرْهَاط» [1]. راجع الكلام على «أَرْهَاط»[2].

412- ويقولون: «عندما يرى الاسم الراكز في ذَاكِرَتِهِ». فيستعملون «الرَّاكِز» بمعنى الرَّاسِخ والثَّابِت. وفي اللغة: رَكَزَ الرُّمْحَ: غَرَزَهُ في الأَرْضِ[3]. ولو قالوا: المَرْكُوز، فلربمَّا كان يصحُّ ولو على تأْويل[4].

413- ويقولون: «لِئَلَّا تَعْصَاهَا إحدى الدُّوَلِ العُظْمَى». والصَّواب: «تَعْصِيها»؛ لأنَّ هذا الفِعْل مَفْتُوح العَينِ في الماضي، مكسورها في المضارع[5].

414- ويقولون: «الذي يُتَاحُ لَهُ تَعْرَافُهُ»، أي مَعْرِفَتُهُ. ولا يَخْفَى أنَّ مَصْدَرَ «تَفْعَال» مِنَ المجرَّد الثلاثيِّ سَمَاعِيٌّ غير قياسيٌّ. ولم يُسْمَع منَ الفِعْلِ «عَرَفَ».

415- ويقولون: «فَيَسْتَشْكِل عليهم الأَمْرُ»، أي: يَلْتَبِسُ. والمسموع من هذا الفِعْل بالمعنى المراد: أَشْكَلَ، واشْتَكَلَ.

416- ويقولون: «الذي كان عَائِشًا في القَرْن الماضي». ويُسْتَغْنَى عَنْهُ بالقَوْل: «الذي كَانَ»، أو «الذي عَاشَ».

417- ويقولون: «وهو كُفُؤٌ لهذا الأمر»، و«بعد الاختبار وَجَدُوهُ من خَيْرِ الأَكْفَاءِ». و«لكنَّهُ قليلُ الكَفَاءَة». أي: هو أهلٌ له، وجَدِيرٌ بِهِ، ومن ذوي الأَهْلِيَّة، وقليل الأَهْلِيَّة. ولا يَخْفَى أنَّ

---

(1) النصُّ بتمامه منقول عن: محيط المحيط (نفر)، ص 907.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 80.

(3) يُنْظر: القاموس المحيط (ركز)، ص 215، ومحيط المحيط (ركز)، ص 348.

(4) من المُحْدَثِينَ من صحَّح استعمال «الرَّاكز» بناء على مجيء فعله لازما من باب نصر، فالوصف منه يكون على «فاعل». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 390 وحواشيه.

(5) أي: عَصَى يَعْصِي.

الكُفْؤ[1] والكُفُوء: المُسَاوِي والمُمَاثِل، والكِفَاء والكَفَاءَة: المُمَاثَلَة. فلا يفيد ما يريدونهُ[2]. والصَّوَاب أنْ يُقَال: «كافٍ، وكَفِيٌّ» مثل: سَالم، وسَلِيم، والمصْدَر كِفَايَة. والكِفْي: الكِفَايَة. يُقَال: هَذَا رَجُلٌ كِفْيُكَ منْ رَجُلٍ، أي: حَسْبُكَ، يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث، مفردًا ومثنى [و][3] جمعًا.

418- ويقولون: «يَبْطِشُ[4] بهم ويُعَفِّي بآثَارِهِمْ»، و«يُعَفِّي عَلَى آثَارِهِمَا». وفي كُتُب اللغة[5]: عَفَتِ الريحُ المنزلَ وعَفَّتْهُ، أي: دَرَسَتْهُ[6]. فكلاهما يَتَعَدَّى بنفسه، لا بالباء، ولا بـ «على».

419- ويقولون: «وهو صاحب الطَّرْفِ الحَيِيِّ والكَفِّ السَّخِيِّ». ولعلَّ المحافظة على السَّجْع قضت باستعمال «الكَفّ» مذكَّرًا وهي مؤَنَّث. ومن غريب أمر هذه الكلمة أنَّ علماءَ اللغة قالوا إنَّها مُؤَنَّث، ولا يَعرف تَذْكِيرَها مَنْ يُوثَق بعربيَّتِهِ[7]. ثم قالوا: «وأمَّا قولهم: كَفٌّ مُخَضَّبٌ[8] فعلى معنى ساعد مُخَضَّب»[9]. وكان الأجدر بهم أن يجعلوا «الكَف» في عداد الأسماء التي يجوز تأنيثها وتذكيرها، أو أن يُخَطِّئوا مَنْ قال: «كَفّ مُخَضَّب».

420- وأنْكَرَ بعضُهم استعمال الفعل «قَلَّدَ» بمعنى حَاكَى، وقالوا: إنَّهُ لم يَرِدْ في كُتُبِ اللُّغَة إلَّا في معنى قولهم: «قَلَّدَ المرأةَ قِلَادَة[10]: جعلها في عُنُقِها، والوالي فُلَانًا العَمَلَ: فَوَّضَهُ إليهِ»[11]. ويَظْهَر أنَّهُ لا مانع من استعمال «قَلَّدَهُ» بمعنى حَاكَاهُ، واحْتَذَى مِثَالَهُ، أي: اقْتَدَى به، مأخوذًا من

---

(1) بضم الكاف وفتحها وكسرها: كُفْؤ، كَفْؤ، كِفْؤ.

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «الكُفْء» حيث يستعمل «الكَافِي»، و«الكَفَاءَة» حيث تستعمل «الكفاية». يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 144.

(3) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(4) بَطَشَ بِهِ يَبْطِشُ، ويَبْطُشُ.

(5) يُنْظَر: الصحاح (عفو)، 6/ 2432، ومحيط المحيط (عفو)، ص 616.

(6) دَرَسَتْه: أَزَالَتْهُ وَمَحَتْهُ.

(7) يُنْظَر: المصباح المنير (كفف)، 2/ 535.

(8) خَضَّبَ الشَّيءَ: لَوَّنَهُ، غيَّر لوْنَه بحُمْرَةٍ أو صُفْرةٍ أو غيرِهما.

(9) المصباح المنير (كفف)، 2/ 535.

(10) القِلادَة: ما يُوضَع في العنق من حُلِيٍّ ونحوه. والجمع: قِلَادَات، وقَلَائِدُ.

(11) محيط المحيط (قلد)، ص 752.

معنى التَّقْلِيدِ في تعريفات الجُرْجَانِي: «عبارة عن اتِّباع الإنسان غيرهُ فيما يَقُول أو يَفْعَل ....كأَنَّهُ جَعَلَ[1] قَوْلَ الغيرِ أو فِعْلَهُ قِلَادَةً في عُنُقِهِ»[2].

421- ويقولون: «وَأَخَذَ يَتَجَوَّلُ في قُرَاهَا»، و«لمُكَاتِبِنا[3] المُتَجَوِّل». وفي كُتُب اللغة: جَوَّلَ الرَّجُلُ في البلاد تَجْوَالًا، ولم يُسْمَع تَجْوِيلًا: طَوَّف[4]. فالصَّوَاب أنْ يُقَال: «يُجَوِّل»، و«مُجَوِّل»؛ لأنَّ «تَجَوَّلَ» لم يُنْقلْ عنِ العَرَبِ[5].

422- ويقولون: «وهذه الأَزمَة أَوْقَفَتْ حَرَكَةَ الأَخْذِ والعَطَاءِ»، و «أَصْدَرَ أَمْرَهُ بتوقيفِ العَمَل». فيستعملون الإيقاف والتَّوقِيف بمعنى التَّسْكِين، وإبطال العمل وإلغائِه. والصَّوَاب: «الوَقْف» مَصْدَر «وَقَفَ» المجَرَّد[6].

423- ويُعَدُّون الفِعْلَ «اسْتَقْصَى» بـ«عَنْ» فيقولون: «بعد اسْتِقْصَائِي الوَافِرِ عن بقايا المسلمين هناك». والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى بـ «في»، يُقَال: اسْتَقْصَى في المسْأَلَةِ اسْتِقْصَاءً: بَلَغَ الغَايَةَ. وهكذا «تَقَصَّى» فإنَّهُ بمعنى «اسْتَقْصَى».

424- ويستعملون الفِعْلَ «مَثَّلَ» بمعنى هَيَّأَ وأَعَدَّ، فيقولون: «قَبْلَما مَثَّلْتُ كِتَابي للطَّبْع»، و«جاءنا بعد تمثيل الجَرِيدَة للطَّبْع». وفي كُتُب اللغة: «مَثَّلَ الحديثَ، وبالحديثِ: بَيَّنَهُ وأَفَادَهُ. والشَّيءَ لفُلانٍ: صَوَّرَهُ له بالكِتَابة وغَيْرِهَا حتَّى كَأَنَّهُ ينظر إليهِ. وبفُلانٍ: نَكَّلَ به»[7]. ولم يُنْقَلْ «مَثَّل» بمعنى «أَعَدَّ».

---

(1) في التَّعريفات: «كَأَنَّ هَذَا المُتَّبِع».

(2) التعريفات، ص 58.

(3) مُكَاتِب: مُرَاسِل صَحِيفَة أو مجَلَّة.

(4) يُنْظَر: لسان العرب (جول)، 11/ 131، والقاموس المحيط (جول)، 980، وتاج العروس (جول)، 28/ 247، ومحيط المحيط (جول)، ص 138.

(5) أجاز مجمع اللغة القاهري استخدام الفعل «تَجَوَّلَ» بمعنى «جَالَ» أو «أَكْثَرَ مِن الجَولان». يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 3/ 140.

(6) يجوز استخدام «الإيقاف» و«التَّوقيف»؛ وهما مصدران للفعلين «أَوْقَفَ»، و«وَقَّفَ» المزيدين، وقد جاء في القاموس المحيط (وقف)، ص 860 أن «وَقَفَ» و«أَوْقَفَ» و«وَقَّفَ» بمعنى. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 91 وحواشيه.

(7) محيط المحيط (مثل)، ص 838.

425- ويُعَدُّون الفِعْلَ «رَزَقَ» إلى مفعولِهِ الثاني بالباءِ، فيقولون: «ورُزِقَ منها بوَلَدَيْن». والصَّوَاب أنْ يُقَال: «رُزِقَ منها وَلَدَيْن»؛ لأن «رَزَقَ» يَتَعَدَّى إلى مفعولِهِ الثاني بنفسه كما إلى مفعولِهِ الأول، نحو: رَزَقَهُ اللهُ الغِنَى.

426- ويستعملون «التَّلَافَ» مَصْدَرًا من «تَلِفَ»، فيقولون: «فَإِنْ تُرِكَ على حَالِهِ تَعَرَّض للتَّلَاف». وقال أحدُهم من قصيدةٍ «تَلَافِي تَلَافِي يا سُلَيْمَى». وكأَنَّهم يقيسونهُ على هَلَاك ودَمَار وفَسَاد. ولكنَّ مَصْدَرَهُ المنقول عنِ العربِ إنما هو «تَلَفٌ».

427- وتراهم كثيرًا ما يُخْطِئُونَ في جَمْع «غَرِيب» فيأتون بهِ على «أَفْعَال»، ويقولون: «وما سَبَقَهم إلى وَضْعِهِ الأَغْرَابُ». والصَّوَاب أنْ يُقَال: «الغُرَبَاء»؛ لأنَّ جمع «فَعِيل» على «أَفْعَال» نَادِر جدًّا لم يُسْمَعْ إلَّا في صِفَاتٍ قليلةٍ، ليس «غَرِيب» منها[1]. راجع الكلام على أَمْجَاد[2].

428- ويُخْطِئُون في اسْتِعْمَالِ الفِعْل «أَسْنَدَ» فيأتونَ به بمعنى أَيَّدَ، أو أَثْبَتَ، ويقولون: «إِشَارَة إلى إِسْنَادِ كَلَامِنَا بشَوَاهِدَ». وللفِعْل «أَسْنَدَ» معانٍ كثيرة ليس هذا منها.

429- ويُعَدُّون الفِعْلَ «رَشَقَ» إلى مفعولِهِ الثاني بنفسهِ، ويقولون: «يهجم عليَّ أبناءُ قَوْمِي كلُّهم ويَرْشُقُوني نِبَالًا»، والصَّوَاب أنْ يُعَدَّى إليهِ بالباءِ، فيُقَال: ويَرْشُقُوني بنِبَالٍ.

430- ويأْتون بالضَّمير بعد «إلَّا» مُتَّصِلًا، فيقولون: «لا يَرَوْنَ إلَّاهُ ولا يَذْكُرُونَ سِوَاهُ». والواجب أنْ يؤتى بهِ مُنْفَصِلًا فيُقَال: «لا يَرَوْنَ إلَّا إيَّاهُ»، أو أنْ يُؤْتَى بـ «غَيْر» بدل «إلَّا»، ويُقَال: «لا يَرَوْنَ غَيْرَهُ».

431- ويقولون: «دَاعِيًا قَوِيًّا على إعْلَاءِ شَأْنِ لُغَتِنَا». فيعدُّونَ «دَعَا» بمعنى سَاقَ أو أَدَّى بـ «على». والصَّواب أنْ يُعَدَّى بـ «إلى»، أمَّا تعديتهُ بـ «على فهي دعاءٌ في الشَّرِّ، عَكْس تَعْدِيتِهِ بالباءِ كما لا يَخْفَى.

432- ويَبْنُونَ الفِعْل «حَشَرَ» على «انْفَعَلَ» فيقولون: «لا يَتَحَامونَ[3] الانْحِشَارَ في أي موضوع»، أي: الدُّخُول. ولم يُسْمَع «انْحَشَرَ» من «حَشَرَ». هذا فضلًا عن أنَّ معنى الحَشْر في الأَصْل: الجَمْع، لا الدُّخُول.

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 38-39.
(2) يُنْظَر: الموضع رقْم (163).
(3) تَحَامَى الشَّيءَ: تَجَنَّبَه.

433- ويجعلون المصدر المُؤَوَّل[1] من «أَنْ» وما بعدها سَادًّا مَسَدَّ اسم «دَامَ» النَّاقصة وخبرها، فيقولون: «ومَا دَامَ أَنَّهم عَرَفُوا النَّحْو». وهو تركيب شاذٌّ نَافِرٌ يَسْهُلُ الاستغناء عنهُ بالقول: «بما إنَّهم»... إلخ.

434- وترى أَكْثَرَ الكُتَّابَ في هذه الأيَّام كلما أرادوا وَصْفَ إنْسَانٍ بكَوْنِهِ صاحب فَنٍّ، قالوا: فَنَّان، على وَزْن «فَعَّال». ولا يَخْفَى أنَّ ما صِيغَ على وَزْنِ «فَعَّال» كُلُّهُ سَمَاعِيٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ، سواءٌ أُريد بهِ معنى المبالغة، نحو: ضَرَّاب، وبَسَّام، ونَهَّاض. أو معنى النِّسْبَة، نحو: سَيَّاف، وخَزَّاف، وعَطَّار، أي: صَاحِب سَيْف، وصَانِع خَزَف، وبائع عِطْر. ولم يُسْمَع «فَنَّان» للمبالغة في الفَنِّ، ولا للانْتِسَاب إليه[2]. ولنا أن نُعَبِّرَ عن معناه بقولنا: «فَنِّيّ»، أو «صاحب فَنٍّ»، أو «مُتَفَنِّن»، أو «مُفْتَنّ».

435- ويقولون: «أَتَرَيَّثُ على حِفَافِيها بُرْهَةً»، أي: جوانبها ونواحيها، كأنَّها جَمْع حِفِّيَّة. والصَّحيح أنَّ المفرد «حَافَة» بالتخفيف، وجمعها: حَافَات[3]. أما «حَافَّة» بالتَّشْدِيد فغير صحيحة أو مولَّدة. وَهَبْهَا صحيحةً، فَجَمْعُهَا حَافَّات وحَوَافّ، لا حِفَاف كما في المثال.

436- ويقولون: «والحَرُّ يُذِيبُ الأجسامَ والأنفاس». فإذا صحَّ أنَّ الحَرَّ يُذيبُ الأَجْسَامَ لَمْ نَدْرِ كيف يصحُّ أنْ يُذيبَ الأنفاسَ، وهي جمع «نَفَس»، وهو نَسِيم الهَواء، أو ما يدخل من فم الإنسان وأنفه؟! وإنْ قِيلَ إنَّه عَلَى تَقْدِير فِعْل مَحْذُوف، أي: يُخْمِد الأنْفَاسَ. كقوله:

وَزَجَجْنَ ٱلحَوَاجِبَ والعُيُونَا[4]

أي: وكَحَّلْنَ العُيُونَ.

وقول الآخر:

---

(1) في المطبوع: «المأوَّل».

(2) صوَّب مجمع اللغة القاهري قياسيّة صيغة «فَعَّال» للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء، والفَنَّان محترف للفن ملازم له. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 589 وحواشيه.

(3) وتُجْمَع كذلك: حَوَافٍ، وحَيْف، وحِيَف.

(4) صدره:

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

والبيت من الوافر، وهو للراعي النُّمَيْرِي في ديوانه، ص 269.

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا[1]

أي: وسَقَيْتُها ماءً. قُلْتُ: إِنْ جَازَ لِمَنْ كَانَ يَنْظِمُ الشِّعْرَ ارْتِجَالًا، لَمْ يَجُزْ لِمَنْ يَكْتُبُ النَّثْرَ مُتَرَسِّلًا.

(1) البيت من الرَّجز، وهو لذي الرُّمَّة في ديوانه 3/ 1862، وقبله:

لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا

ملحق

فيما يلي 54 غَلْطَةً عثرتُ عليها أخيرًا في مُطَالَعَةِ الصُّحُف والمَجَلَّات فنَّبهتُ عليها واتبعتُ كلًّا منها بيانَ وجهِ الخطإ فيها، ملحقًا بذكر صوابِه.

437- وتطلُع علينا صُحُفُ الأخبار من وقتٍ إلى آخر، وفي فصل الصَّيف على الخصوص، بتعبيرٍ غريبٍ نافرٍ تَجْفُوه[1] الآذان، وتنبو[2] عنهُ العيون، ويمجُّهُ[3] الذوق السليم. فإنَّها، عند الإشارة إلى رجال الحكومة الذين يَنُوبُون عن غيرهم في المناصب، تستعمل «بالنِّيابة» بدل «نائب»، وتقول: «رئيس الوزراء بالنِّيابة»، و«وزير المالية بالنِّيابة»، و«وزير المعارف بالنِّيابة»... إلخ. ومما لا ريب فيهِ أنَّ علماء اللغة ينكرون هذا الاستعمال المُتَرْجَم عن الأفرنسيَّة، ولا يرون لهُ أقلّ مسوِّغٍ على الإطلاق؛ لأنَّ استعمال «نائب» قبل «رئيس» و«وزير» أصحّ وأفصح وأدلُّ على المراد من استعمال «بالنِّيابة». وتقديم الكلمة «نائب» على رئيس الوزارة أو على وزير المالية وغيرهِ أخف وألطف وأجمل من استخدام الكلمتين «بالنِّيابة» متأخرتين عنهُ، تجرَّان وراءَهُ ذيل الضَّعْف والركاكة والخروج عن المألوف. وإذا شاع هذا الاستعمال وعمَّ استبدال الكلمتين «بالنِّيابة» بالكلمة الواحدة «نائب» فإني أخاف أن يَتَعَدَّى نطاقهُ ويجاوزهُ إلى وكيل ومعاون ومساعد وغيره. فيقال مثلًا: «وزير الداخليَّة بالوكالة»، و«مدير الغَرْبيَّة بالوكالة»، و«مأمور القسم بالمعاونة»، و«مستشار الوزارة بالمساعدة»، بدل: وكيل وزير الداخليَّة، ووكيل مدير الغربيَّة، ومعاون مأمور القسم، ومساعد مستشار الوزارة. وليس عجيبًا بعد ذلك أن يقال: «جاءَ بسرعة»، و«تكلَّم بابتسامٍ»، و«ذهب بمشيٍ» بدل جاءَ مسرعًا، وتكلَّم مبتسمًا، وذهب ماشيًا.

(1) تَجْفُوه: تُعْرِض وتبتعد عنه.

(2) نَبَا عَنِ الشَّيءِ: أعرض عنه ونفر منه.

(3) يمجُّه: يستكرهه ويرفضه، يأباه.

ولا يبعد أن يتناول اصطلاح النحاة فيقال: «الفاعل بالنِّيابة»، و«المفعول المطلق بالنِّيابة»، بدل: نائب الفاعل، ونائب المفعول المطلق!!

وليس بين علماءِ الأدب عمومًا وعلماءِ اللغة خصوصًا مَنْ يَرْضَى عن هذا التعبير المُهَلْهِل[1] الذي تَنْبُو عن سماعهِ الآذانُ، طمعًا في طَلاوةِ[2] الجديدِ أيًّا كان.

438- وممَّا يستعملونهُ، مترجمًا أيضًا عن الفَرَنْسِيَّة، قولهم: «ظُلْم صارِخ»، و«غَلَطَات صَارِخَة»، و« حَقِيقَة صَارِخَة». وهو استعمال جاف غليظ، سواءٌ أُريد بالصَّارخ الصَّائح بصوتٍ عالٍ أم أُريد بهِ المُغِيث أو المستَغِيث. وإذا أُريد المبالغة في وَصْف الظُّلْم أو الغلط أو غيرهما بكونهِ فائق الحدّ ففي خِزَانة اللغة كثير من المترادفات التي تدلُّ على هذا المعنى وتُغْنِي عن الصارخ، مثل: فَادِح، وفَاحِش، وبَاهِض[3]، وبَاهِظ، وعَائِل، وغيرها. وفي وَصْف الحقيقة يُقَال: حقيقة راهنة، أو دامغة، أو ثابتة، ونحوها.

439- ومن الخطإِ الشَّائع استعمال بعضهم للكلمة «وُضَّاء» مؤنَّثًا، ظَنًّا منهم أنَّ ألفَها للتأنيث كألف بيضاء وحمراء. فيقولون: «صحيفة وُضَّاء»، و«طَلْعَة وُضَّاء». وهو خطأ؛ لأنَّ «وُضَّاء» ليس مؤنَّث «أَوَضّ» كما يَتَوَهَّمُون، بل هو صيغة مبالغة من الوَضَاءَة بمعنى الحُسْن والنَّظَافة، مثل: كُبَّار، وعُجَّاب. فهو مذكَّر، وهمزتهُ أصليَّة لا للتأنيث، ومؤَنَّثهُ «وُضَّاءَة»[4].

440- ومِنْ هذا القَبيل خطؤهم[5] في استعمال «ضَوْضَاء». فيقولون: «الضَّوْضَاء مُضِرَّة بالصِّحَّة»، زاعمين أنهُ مؤنَّث[6]. وهكذا زَعَمَ الحارث بن حِلِّزَة[7] فاستعمل هذه الكلمة مؤنَّثة في

---

(1) مُهَلْهَل: غَيْر مُتَمَاسِك.

(2) طلَاوَة، بفتح الطاء وضمها وكسرها: حُسْن ورَوْنَق.

(3) في المطبوع: «باهص»، وهو تصحيف، والصَّواب ما أثبتناه. يُقَال: بَهَضَنِي الأَمْرُ، وبَهَظَنِي: فَدَحَنِي.

(4) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 17-18.

(5) في المطبوع: «خطأهم».

(6) الرَّاجح أن كلمة «ضوضاء» جذرها اللغوي «ضوض»، وأنها مؤنثة على وزن «فَعْلاء» فتمنع من الصرف. وفي الكلمة لغة أخرى تصرفها؛ لأنها مذكرة وتزنها على «فَعْلال»، ولم يرد على التذكير شاهد من كلام العرب. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 499 وحواشيه.

(7) الحَارِث بن حِلِّزَة اليَشْكُرِيّ: شاعر جاهلي، وأحد أصحاب المعلَّقات. قال الزَّبيدي في تاجه (حلز) 15/ 115: «قال الجَوْهَرِيُّ: رجلٌ حِلِّزٌ: بخيل، وامرأةٌ حِلِّزَةٌ: بخيلةٌ، وَبِه سُمِّي الحارثُ بن حِلِّزَة. وَقَالَ الأَزْهَرِيّ: قَالَ قُطرُبٌ: الحِلِّزَة: ضَرْبٌ من النَّبَات، وَبِه سُمِّي الحارثُ بن حِلِّزَة ... وقَلْبٌ حلِّزٌ:

عَجُز بيت شعر لهُ[1]. والحقيقة أنَّ «ضَوْضَاء» مُذَكَّر؛ لأنَّهُ مصدر «ضوضو». أصله «ضَوْضَاوٌ»، مثل: بَلْبَال وزَلْزَال، قُلِبَتْ واوهُ همزةً لتَطَرُّفها بعد ألفٍ[2].

441- ويقولون: «وَاتَاهُ على مُرَادِهِ»، و«وَاسَاهُ في مُصَابِهِ»، فيبدلونَ منَ الهمزةِ، التي هي الحرف الأول في كلٍّ من هذين الفِعْلَين، واوًا. وهي لغة مهجورة. والصَّحيح الفصيح: «آتَاهُ»، و«وآسَاهُ».

442- ويقولون: «جلس يَتَفَيَّأُ ظِلالَ الرَّاحَة»، فيستعملون الفِعْلَ يَتَفَيَّأ، أي: يَسْتَدْرِي ويَتَظَلَّل، مُتَعَدِّيًا بنفسهِ. والصَّواب أنهُ يَتَعَدَّى بـ «في» أو بالباء. قال ابن مَنْظُور صاحب لسان العرب: «فَاءَ الفَيْءُ: تَحَوَّلَ. وتَفَيَّأَ فيهِ: تَظَلَّل. وتَفَيَّأَتِ الشَّجَرَة: كَثُرَ فَيْؤُهَا. وتَفَيَّأْتُ أنا في فَيْئِها»[3]. وقال الزَّمَخْشَرِيُّ في معجمهِ أساس البلاغة: «تَفَيَّأَ بالشَّجَرَةِ: اسْتَظَلَّ بها»[4].

أما ورود هذا الفعل مُتَعَدِّيًا بنفسهِ في قول أبي تمَّام[5]: «فَتَفَيَّأْتُ ظِلَّهُ مَمْدُودًا»[6] فلضَرُورَةِ الوَزْنِ.

ضَيِّقٌ، على النَّسَب، وكَبِدٌ حَلِزَةٌ، كفَرِحَةٍ، وَكَذَا حِلِّزَةٌ بتَشْديد اللَّام المَكسورة: قَرِحَةٌ».

(1) إشارة إلى قوله:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُم ضَوْضَاءُ

والبيت من الخفيف، وهو في ديوانه، ص 68.

(2) بتصرُّف يسير عن: لغة الجرائد، ص 18.

قُلْتُ: تابع الأستاذ داغر الشيخَ إبراهيم اليازجي في تخطئة من يؤنِّث كلمة «الضوضاء» فهي عندهما واجبة التذكير. ولكن ثمة دلائل على تأنيث كلمة ضوضاء، منها: أن ابن سيده (ت 458هـ)، وتابعه ابن منظور وغيره، ذهب إلى أن «ضَوْضاء» في بيت الحارث على وزن «فَعْلاء»، يقال: ضَوْضَيت ضَوضَاءً وضِيضَاءً. يُنْظَر: المحكم والمحيط الأعظم (ضوو) 8/ 218. أن الحارث بن حلزة شاعر جاهلي لا يجوز نسبة الوهم إليه. لم يصرِّح أي معجم - فيما وقفتُ عليه - بتذكير كلمة «ضوضاء». إضافة إلى أنه يجوز تأنيث اللفظ باعتبار معناه.

(3) لسان العرب (فيأ)، 1/ 124-125.

(4) أساس البلاغة (فيأ)، 2/ 43.

(5) هو أبو تمَّام حبيب بن أوس الطَّائي، أحد أمراء البيان في عصره، رحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدَّمه على شعراء عصره، فأقام في العراق، ثم وَلِيَ بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى تُوُفِّي بها سنة 231هـ.

(6) البيت من الكامل، وهو في ديوانه، 1/ 411 برواية:

443- ويقولون: «وَثَقوا فيهِ كلّهم»، «وكان لهم ملْءُ الثِّقَة في كَلَامه»، «وقد وَثَقوا من إِخْلَاصِه»، فيعدُّون هذا الفِعْلَ ومَصْدَره بـ«في» أو بـ«من». والصَّواب أنْ يُعَدَّى بالباءِ. ومنْ هذا القبيل قولهُم: «ويبذل عنايتَهُ في طَبْعها»، والعناية إنما تكون بالشيءِ لا فيهِ.

444- ويُخْطِئُون في استخدام مُشْتَقَّاتٍ لم يَرِدْ قَطُّ لها ذِكْر في معاجم اللغةِ ولا في كلام بُلَغَاءِ العرب. فيقولون: «وَهَذَا الوَصْفُ كثر ما تُنْوقِلَ وتُدُورِسَ في المدارس»، فيشتقُّون من الفعل «دَرَسَ» مزيدًا على وزن «تَفَاعَلَ»، ويبنونهُ للمجهول. ولا يَخْفَى أنَّ مزيدات المجرَّد الثلاثيّ سَمَاعِيَّة لا قِيَاسيَّة. ولم يُسْمَعْ من المجرَّد «دَرَسَ» مزيد على وزن «تَفَاعَلَ»[1].

445- ويعدُّونَ الفِعْلَ «مَازَ» ومشتقَّاتهِ تارةً بـ«عن»، وطَوْرًا بـ«على». فيقولون: «يجب أن نُمَيِّزَهُ عن غَيرِهِ»، «وهو يَمْتَازُ على أَقْرَانِهِ». وكلاهما خطأٌ؛ لأنَّ هذا الفِعْل إِنَّما يَتَعَدَّى بـ«مَنْ» وهكذا مُشْتَقَّاتهُ. فيُقَال: مَازَهُ، ومَيَّزَهُ منهُ، فَتَمَيَّزَ، وامْتَازَ، وانمَازَ، واسْتَمَازَ[2].

446- ويقولون: «هذا الشَّيءُ يَكْثُرُ وُجُودُه بالمحلَّات العُمُومِيَّة». وفي هذا التركيب غَلْطَتان، الأُولى: «مَحَلَّات» جَمْع «مَحَلّ» بمعنى مَكَان، وما مِنْ مسوِّغٍ لجمعه بالألف والتاء[3]. والثَّانية: «العُمُوميَّة» تأنيث «عُمُوميّ» نِسْبَة إلى عُمُوم. والصَّواب فيها: «المحَالّ العَامَّة».

447- وكثيرًا ما يُخْطِئون في بناءِ اسم المفعول من المجرَّد الثُّلاثيِّ المعتلّ العَيْن. فيقولون: «وهنا الحزن يراه القارئ مُصَاغًا في عَبَارَاتِه»، فيأتون بهِ منَ المزيد «أَصَاغَ» لا منَ المجرَّد

طَلَبَتْ رَبِيعَ رَبِيعَةَ المُمْهِيَ لَهَا فَتَقَيَّأَتْ ظِلًّا لَهَا مَمْدُودَا

ولعَجز البيت رواية أخرى ولا شاهد فيها:

فَوَرَدْنَ ظِلَّ رَبِيعَةَ المَمْدُودَا

(1) هذا وهْم من المؤلِّف، فأين هو وحديث النبي ﷺ الذي أخرجه أحمد في مسنده 15/ 157، حديث رقم (9274): «عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ﷻ، يَقْرَءُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللهِ ﷻ يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»؟!

(2) يُنْظَر: القاموس المحيط (ميز)، ص 526، ومحيط المحيط (ميز)، ص 871.

(3) يجوز جمع ما لا يَعْقِل جمع تأنيث ومفرده مذكر غير عاقل، سواء أُسمع له جمع تكسير أم لا، نحو: مَحَل ومحلَّات. يُنْظَر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ص 127.

«صَاغ»، وهو خطأ، صوابهُ: «مَصُوغًا». ومنْ هذا القَبيلِ استعمال «مُصَان» بدل «مَصُون»، ومُباع» بدل «مَبِيع»، و«مُهَاب» بدل «مَهُوب، ومَهِيب»[1].

448- ومنَ الأغاليط التي يكْثُر ارتكابها قولُ بعضهم: «مُنْعَكِفٌ في صَوْمَعَتِه[2]». وهو خطأ، صوابه: «عَاكِفٌ»، أو «مُتَعَكِّفٌ»، أو «مُعْتَكِفٌ».

449- ومنها قَوْلُهُ: «تَطَوُّر اضْطِلَاحاتها»، فيستعمل التَّطَوُّرَ بمعنى النُّشُوء والتَّحَوُّل والارتقاءِ. وهو بعيد كلّ البُعْد من مَنْهَج الصَّوَاب. أمَّا حُجَّتُهُ بورود التَّطْويرِ في اللغة، وكونهِ يقتضي وجود التطوُّر؛ لأنهُ مطاوع لهُ، فأوهى من خيط العنكبوت؛ لأنَّ الأفْعَال التي سُمِع منها مزيدٌ على وزن «فَعَّلَ» دون «تَفَعَّل» أكثر من أنْ يحصيها عدد، مثل: فَرَّحَ، وسَيَّجَ، وسَكَّتَ، وحَرَّمَ، وخَلَّد، وخَلَّطَ، وخَرَّفَ، وطَوَّفَ، وطَوَّلَ، وعَوَّرَ، وفَصَّلَ، وقَرَّصَ، وكَتَّم، وغيرها.

450- ومنها قولهُ: «بلِ البلاد العربية أَجْمَع»، وهو خطأ، صوابهُ: جَمْعَاء.

451- وقولهُ: «نعزِّي ... بهذه الخسارة». والصَّواب: «عَنْ هَذِهِ الخَسَارة».

452- وقولهُ: «يُكَلَّف بقِسْطٍ منه». وصوابه: «يُكَلَّف قِسْطًا منه»؛ لأنَّ الفعل «كَلَّفَ» يَتَعَدَّى إلى مفعولين يقال: كَلَّفَهُ الشَّيءَ، لا بالشَّيءِ[3].

453- ومنها قولهُ: «أَهْدُوني مُؤَلَّفَاتهم». وهو خطأ، صوابهُ: «أهدوا إليَّ»، أو «لي»[4].

454- وقوله: «يَأْنَسُونَ إلى ذلك الوَطَن». صَوَابه: «يَأْنَسُونَ بِهِ»، أو «يَصْبُون إليهِ».

455- وكثيرون منهم يَرْتَكِبُونَ خطأً استعمال الكلمة «بعض» على وَجْهٍ لم يُسْبَقْ الإشارة إليهِ في ص (137)[5]. فيقولون: «لاسْتِطَاعَتِهِ أنْ يَرْبِطَ هذه الحوادثَ ببعض». وإصلاح هذا الخطإ يتمُّ بزيادة الكلمة «بعضها» بعد الكلمة «الحوادث»، فتصير الجملة هكذا: «أَنْ يَرْبِطَ هذه الحوادثَ بعضها ببعض».

---

(1) يُنْظَر: الموضع رَقْم (272).

(2) الصَّوْمَعَة: مكان ينقطع فيه الشَّخص للعبادة.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 97.

(4) يُنْظَر: الموضع رَقْم (167).

(5) يُنْظَر: الموضع رَقْم (345).

456- ومِنء تَرَاكِيبِهِم المُهَلْهَلَة السَّخِيفة قولُ بعضهم: «المقدرة على الخَلْق والاختراع للأشياء». وقالِبها العربيُّ الفصيح هكذا: «المقدرة على خَلْق ا لأشياء واختراعها».

457- ويستعملون المطار اسمًا لمكان الطَّيَرَان. ولا يَخْفَى أنَّ الفِعْلَ «طَارَ» مكسور العين في المضارع. فاسم المكان منهُ «مَطِير». ولم يرد في كُتُب الصَّرْف أنَّهُ شَذَّ عن هذهِ القاعدة، كما شَذَّ مَسْجِد، ومَشْرِق، ومَسْكِن، وغيرها، مما ورد فيهِ اسم المكان مكسور العين مع كونه مضمومَها في المضارع. أما قول صاحب لسانالعرب: «المطار: مَوْضِع الطيران»[1]، مع أنهُ أثبت كون الفِعْل «طَارَ» مكسور العَيْن في المضارع[2]، فعندي أنَّ الكلمة «المطار» غَلَطٌ مَطْبَعيٌّ صوابهُ «المَطِير»[3].

458- ومِنْ أَغَالِيط بعضهم قولهُ: «ألفاظ فُصْحَى». ولا يَخْفَى أنَّ أَفْعَلَ التَفْضِيل يلزمُ الإفراد والتذكير ما لم يُضَف إلى معرفة أو يُعَرَّف بـ «أل»[4]. فالصَّواب أنْ يُقَال: «إمّا «الأَلْفَاظ الفُصْحَى»، وإما «ألفاظ فَصِيحَة». ومثلهُ قول الآخر: «ثلاث أمم عُظْمَى»، والصَّواب: «عَظِيمَة». وقد سبق الكلام بالتفصيل على هذا الغَلَطِ في الصفحة (69)[5].

459- ومنها قولُهُ: «انْزَرَعَ بمخِّهِ رأيٌ»، ولعلَّهُ قَاسَ «انْزَرَعَ» على «انْغَرَسَ». ولكن مَزِيدات الأفْعَال سَمَاعِيَّة كما سبق الكلام[6]. ولم يُسْمَعْ من الفِعْل «زَرَعَ» مزيد على «انْفَعَلَ».

460- ومنها قولُه: «للتَّدْليل على صِحَّة الأُسْلُوب».صَوَابهُ: «لبيان صِحَّة الأسلوب»، أو «للدَّلالة عليها». أمَّا «دَلَّل» فلم يَرِدْ بهذا المعنى.

---

(1) لسان العرب (طير)، 4/ 514. كذا يُنْظَر: تاج العروس (طير)، 12/ 460.

(2) يُنْظَر: لسان العرب (طير)، 4/ 508.

(3) يجوز صوغ اسم المكان من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على وزن «مَفْعَل» نحو: مَطَار، ومَسَار. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 707 وحواشيه.

(4) قد يأتي أفعل التفضيل المجرد من «أل» والإضافة مؤنثًا، وإن كان قليلا. وقد أجازه مجمع اللغة القاهري على أن تكون الصيغة فيها غير مراد بها التفضيل، وأنها مؤولة باسم الفاعل أو الصفة المشبهة. يُنْظَر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2/ 187-190، ومعجم الصواب اللغوي، 2/ 897 وحواشيه.

(5) يُنْظَر: الموضع رَقْم (83).

(6) يُنْظر الكلام على مزيدات الأفعال، ص (29).

461- ومنها قولُه: «تلك النَّفْسُ العَيُوفَة». و«عَيُوفَ»[1] «فَعُول» بمعنى الفَاعِل. فيَسْتَوي فيهِ المذكَّر والمؤنَّث مع ذِكْر موصوفهِ. والصَّواب أنْ يُقَال: «النَّفْس العَيُوف»[2].

462- ومنها قولهُ: «إذا دَقَّقْتَ النَّظَرَ لرَجَعْتَ إلى كَلَامي»، رَبَطَ جواب «إذا» باللام، كأنَّهُ حملها على «لو». والصَّوَاب بدون اللام. نعم إنَّهم أجروا «إن» الشَّرْطِيَّة مجرى «لو» في إدخال اللام على جوابها، كقولهم: «وإلَّا لكَانَ كَذَا[3]»، ولكنهم لم يجروا «إذا» هذا المجْرَى.

463- ومنْ أَغْلَاطِهِم قولُهم: «سَمِعَ بِهِ كَافَّة النَّاسِ»، وإضافة «كَافَّة»، أو إدخال «أل» عليها مذهب ضعيف جدًّا. والصَّحيح في استعمالها تجريدها من «أل» والإضافة، والإتيان بها منصوبة على الحال[4]، وهكذا: «قَاطِبَة»[5]، و«طُرًّا»[6]، فيقال: «سَمِعَ بِهِ النَّاسُ كَافَّةً».

464- ومنها قولُهم: «فَعَمَلُهم الآن محصورٌ في تَحْوِير المعَاهَدَة». والتَّحْوِير في اللغة: التبييض، يُقَال: حَوَّرَ الثَّوْبَ: إذا قَصَرَهُ وبَيَّضَهُ[7]. فالصَّوابُ أنْ يُقَال هنا: في تَنْقِيح المعَاهَدَةِ، أو «تَعْدِيلِها»، أو «تَهْذِيبِها»[8].

---

(1) العَيُوف: العَائِف، وهو الكَارِهُ لِلشَّيْءِ.

(2) يجوز إلحاق تاء التأنيث بصيغة «فَعُول» صفة بمعنى «فَاعِل»، فنقول: عَيُوفَة.

(3) كذا اقترن جواب (إذا) باللام في شعر للمَرَّار بن مُنْقَذ، قال: [من الرمل]

أَمْلَحُ الخَلْقِ إِذَا جَرَّدْتَهَا غَيْرَ سِمْطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُؤُرْ
لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ في جِلْبَابِهَا فَتَفَيَّأَتْ ظِلًّا لَهَا مَمْدُودَا

فقوله: «لَحَسِبْتَ» جواب «إذا» بتضمينها معنى «لو». يُنْظَر: المفضليات ص 92، المفضلية (16)، البيتان 88-89.

(4) أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال لفظة «كافة» في الحال وغيرها، مَعْرِفَة ومُنَكَّرَة، ولغير العاقل. يُنْظَر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، ص 267، ومعجم الصواب اللغوي، 1/ 614 وحواشيه.

(5) قَاطِبَة: لفظة تُعْرَب حالا مؤكّدة لصاحبها، ومعناها: جميعا. وقد ورد في معجم الصواب اللغوي، 1/ 597 ما يفيد أن بعض النحاة رأى أن «قاطبة» ليست ملازمة للحال، وقد استعملها الجاحظ غير حال في إحدى رسائله، وكذلك أجاز ابن السكيت: الناسُ قاطبةٌ.

(6) طُرًّا: استعملها العرب حالا مؤكّدة لصاحبها.

(7) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 4.

(8) سبق للمؤلِّف أن تناول هذا. يُنْظَر: الموضع رقْم (222).

465- في الصفحة (58) سبقت الإشارة إلى خَطَإٍ استعمال «فَقَطْ» بعد أدوات الاستثناءِ والأفعال التي تفيد معنى الحَصْر، كقولهم: «لم يَزُرْنَا إلَّا ثلاثة رجال فقط»، و«مَا رَأَيْنَاهُ غَيْرَ مرَّتَين فَقَط»، و«مَا قَصَرْنَا جريدَتَنَا عَلَى هذه المباحث فقط». ونَبَّهْنَا على كَوْن زيادة «فقط» في مِثْل هذه الأمثلة حَشْوًا لا فائدة لهُ؛ لأنَّ الكلامَ يستقيم كلَّ الاستقامة بتَرْكِهَا[1]. والآن نقول: إنَّ هذا الاستعمال باقٍ لسوءِ الحظِّ شائعًا حتَّى بين الذين يعدُّون أنفسهم من كِبَار علماء اللغة. ومن ذلك قولُ بعضِهم في مَقَالَةٍ نَشَرَها حديثًا: «لم تَنْحَصِر شُهْرَتُهَا في القاهرة فقط» وهل من فائدة للكلمة «فقط» في تركيب كهذا؟ وكثيرون من الكُتَّاب انساقوا بعامل التَّحَذْلُق إلى استعمال «فحسب» كاستعمال «فقط»، أي في غير محلّها وبلا أقلّ مُسَوِّغٍ لها. ولا يَخْفَى أن هاتين الكلمتين كلتَيهما تستعملان في الإيجاب لا في النفي وبمعنى واحد، نحو: زَارني مَرَّة فقط. وتناولتُ من الطعام وَجْبَةً فقط. والمراد بالنهار من طلوع الشمس إلى غروبها فحسبُ. والرزق بيد الله فحسبُ. وزيد صديقي فحسبُ. ومعنى «فحسبُ» في الأمثلة الثلاثة فقط أو يكفي. لكنَّهم في هذه الأيام يُسْرِفُون في استعمالها على خلاف وَضْعِها.

466- ويقولون: «يُعَاوِنُهم في إنشائها ويساعدهم في إدارة شؤونها». وتعدية هذين الفعلين بـ «في» خطأ، صوابهُ بـ «على».

467- ومن ذلك قولُهم: «دعاه إليهِ وأحَاطَهُ عِلْمًا بما جَرى»، أي: أَعْلَمَهُ وأَخْبَرَهُ. فيعدُّون الفعل «أَحَاطَ» وهو لازم[2]. يُقَال: أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، وأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وأَحَاطَ بالأَمْرِ.

468- ومن ذلك قولَهم: «فَهُرِعَ لاستقبالهِ عددٌ كبير من ذَوِي الحيثيَّات». فالحيثيَّات جمع حَيْثِيَّة مؤنَّث حَيْثِيّ، نسبة إلى «حَيْث». وأين هذا من القول: «ذَوِي المكانة» أو «أصحاب الجَاه»، أو «أُولِي الوَجَاهة»، وغيرها؟!

469- ومنهُ قولُهم: «يجب الإسراع في مُدَارَكَتِه ومُلَافَاةِ أَسْبَابِه قبل فَوَاتِ الوَقْت». والمداركة والملافاة كلتاهما خطأ؛ لأنَّ الفعلين المستعملين لهذا المعنى هما «تَدَارَك»، و«تَلَافَى»، لا «دَارَك»، و«لَافَى». فالصَّوَاب إذن: «في تَدَارُكِه وتَلَافِي أَسْبَابِه»[3].

---

(1) يُنْظَر: الموضع رَقْم (43).

(2) أجاز مجمع اللغة القاهري تعدية الفعل «أَحَاطَ» بنفسه. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 2/ 908 وحواشيه.

(3) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 38.

470- ومنهِ قولُهم: «مُتَمَتِّع برَفَاهِ العَيْش»، وكأنَّهم يَقِيسُون «الرَّفَاه» على الرَّخاءِ والهناءِ. والصَّواب: رَفَاهَة، أو رَفَاهِيَة[1].

471- وقولهم: «وهو ذُو نَزْوة طائلة». فيستعملون «طائلة» صفة بمعنى كثيرة أو كبيرة، وهي اسم موصوف بمعنى العَدَاوة والثَّأْر، والسَعَة، والقُدْرَة، والغِنَى[2].

472- وقولهم: «وعملهُ هذا يَنُمُّ عن سُوءِ نِيَّتِه». فيعدُّون الفِعْل «نَمَّ» بـ «عن» وهو يَتَعَدَّى بـ «على» كقولهم: نَمَّتْ على المِسْكِ رَائِحَتُهُ: قالَ ثَعْلَب[3]:

وَنَـمَّ عَلَيْـكَ الكَاشِـحُونَ[4] وَقَبْلَ ذَا ... عَلَيْـكَ الهَوَى قَـدْ نَمَّ لو نَفَـعَ النَّمُّ[5]

وقال ذو الرمَّة[6]:

فَأَسْـبَلَتِ العَيْنَـانِ والقَلْـبُ كَاتِـمٌ ... بِمُغْـرَورِقٍ[7] نَمَّتْ عَلَيْهِ سَـوَاكِبُه[8]

ويُعَدَّى أيضًا بالباءِ، قال الشَّيبانيُّ[9]:

تَجَلَّيْـتُ للأكْـوَانِ خَلْـفَ سُـتُورِها ... فَنَمَّـتْ بما ضَمَّـتْ عَلَيْهِ السَّـتَائِرُ[10]

---

(1) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 42.

(2) يُنْظَر: محيط المحيط (طول)، ص 561.

(3) مجالس ثعلب، 1/ 237.

(4) الكَاشِح: المُضْمِر العَدَاوَة.

(5) البيت من الطويل، وهو لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في: العقد الفريد، 6/ 139.

(6) ذُو الرُّمَّة: غَيْلان بن عُقْبَة، وكُنْيته أبو الحارث، قال أبو عَمْرو بن العلاء: «فُتِحَ الشِّعْر بامرئ القَيْس وخُتِمَ بذي الرُّمَّة، تُوُفِّيَ سنة 117هـ.

(7) في المطبوع: «بمُغْدَوْدِقٍ». وما أثبتناه رواية الديوان. يُقَال: اغْرَوْرَقَتْ عَيْنُهُ: امْتَلأَت بالدَّمع كأنَّها غرقت فيه.

(8) البيت من الطويل، وهو في ديوانه، 2/ 826، ورواية الصدر فيه:

فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ والصَّدْرُ كَاتِمٌ

(9) الشَّيْبَانِيُّ: هو عبد الله بن المُخَارِق بن سُلَيْم، من بني شَيْبَان، شاعر بدوي، من شعراء الدولة الأمويَّة، كان يفد إلى الشام مادحا خلفاء بني أمية، ويجزلون عطاءه، وعُرِفَ بنابغة بني شَيْبَان، تُوُفِّيَ عام 125هـ.

(10) البيت من الطويل، ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع.

473- وقولهم: «عِلَاوة عمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ». وهو خطأ، صَوَابُهُ: «على ما سَبَقَ ذِكْرُهُ»[1].

474- وقولُهم: «لهذا الكلام معناهُ الذي لا يَخْفَى على القارئ»، و«لهذه المسألة أهمِّيتها التي لا مَزِيد عليها». وهذا التَّعبيرُ الغريبُ النَّافر كثيرُ الشُّيوع في هذه الأيَّام تتناولُهُ أقلامُ الكُتَّاب. ولا أدري لماذا نتكَلَّف إضافة الشَّيءِ إلى صاحبِهِ وزيادة الاسم الموصول بعده، ولا نكتفي بإدخال حرف الجرّ «اللام» الدَّال على الاختصاص؟! فبدون الإضافة والاسم الموصول يبقى التَّركيب: «لهذا الكلام معنًى لا يَخْفَى على القارئ»، و«لهذه المسألة أهميَّة لا مزيد عليها»، وافيًا بالمُرَادِ وصافيًا من كَدَرِ حَشْوٍ لا فائدة منهُ.

475- وقولُهم: «فَنُهَنِّئه بسلامة الوُصُول». والقَادِم من سَفَرٍ إنَّما يُهنَّأُ بسلامته هو أو بوصوله سالمًا لا بسلامة وُصُولِه[2].

476- وقولُهم: «يُؤْسِفُنِي أنْ أخبرَكم بما حَدَثَ». ومعنى «آسَفُ»: أغضبُ، وهوخلاف المراد. فالصَّواب أنْ يُقَال: «يُحزنني»، أو «يَسُوءُني»، أو «يَشُقُّ عَلَيَّ»، أو «يَعِزُّ عَلَيَّ». أما خطأ استعمال «يُؤْسَفُ له» الكثير الشيوع فقد سبق التنبيه عليهِ في الصفحة (59)[3].

477- وعندما يريدون التَّنْويه ببلاغة قصيدةٍ يقولون: «قَصِيدَةٌ عَصْمَاءُ». وعَصْمَاءُ مُؤَنَّث أَعْصَم. و«الأَعْصَمُ مِنَ الظِّبَاءِ والوُعُولِ: ما في ذِرَاعيهِ أو في أحدهما بياضٌ وسائرهُ أسود أو أحمر»[4]. وليس في هذا شيءٌ يصحُّ اتخاذه وصفًا للقصيدة، إلا إذا أُرِيدَ شدَّة ا لمبالغة في كوْنها ممَّا يَعِزُّ وجودُه كالغُرَاب الأَعْصَم[5]!!

478- ويقولون: «أَغْدَقَ عليهِ إحْسَانُهُ»، فيستعملون الفِعْلَ «أَغْدَقَ» مُتَعَدِّيًا[6]، بمعنى سَكَبَ،

---

(1) العِلاوة هاهنا بمعنى الزيادة، والزِّيادة تتعدَّى بـحرف الجر «على»، و«عن»، ومن ثم فلا ضرر من قولنا: «علاوة عما سبق». يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 543 وحواشيه.

(2) يُنْظَر: لغة الجرائد، ص 61.

(3) يُنْظَر: الموضع رَقْم (48).

(4) محيط المحيط (عصم)، ص 607.

(5) الغُرَابُ الأَعْصَمُ: الأَحْمَرُ الرِّجْلَيْنِ والمِنْقَارِ، أو في جَناحِهِ رِيشَةٌ بَيْضاء.

(6) أجاز مجمع اللغة القاهري قياسيَّة التعدية بالهمزة، كما أجاز مجيء «أَفْعَلَه» بمعنى «فَعَلَه»، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى. يُنْظَر: معجم الصواب اللغوي، 1/ 59، 2/ 903، 967 وحواشيه.

أو أَفْرَغَ، أو أَتَمَّ، كَأَسْبَغَ، مع أنهُ لازمٌ كـ «غَدِقَ» و«اغْدَوْدَقَ». فيُقَال: غَدِقَ المطرُ، وأَغْدَقَ، واغْدَوْدَقَ: إذا كَثُرَ قَطْرُهُ[1].

479- ويقولون: «غالبًا ما نَرَى»، و«غالبًا ما نَسْمَع»، قياسًا على القول المألوف: «كثيرًا ما». فيجيء قياسُهم في غير محلِّهِ.

480- وتراهم، كلَّما أرادوا وَصْفَ شيءٍ بالبساطة والخلُوِّ من التكلُّف والزَّخْرَفة، يَعْمَدُون إلى الكلمة «مُتَوَاضِع»، ويتبارون في حَلْبَة استعمالها في هذا المعنى، كما يتسابقون في مِضْمَار استعمال «المحاضرة» بمعنى الخُطْبَة[2]، و«الشَّيِّق» بمعنى الشَّائِق[3]، و«القَيِّم» بمعنى النَّفِيس الثَّمِين[4]، و«فَحَسْب» بمعنى فَقَطْ[5]، و«بالنِّيابة» بدل نائب[6]، وغيرها ممَّا سبق التَّنبيه على خَطَإِ استعمالِه. فيقولون: «غِلَاف مُتَوَاضِع»، و«فِكْرةٌ مُتَوَاضِعة»، و«رَأْيٌ مُتَوَاضِع»، و«تَشْبِيهٌ مُتَوَاضِع». فالتَّواضُع ضد الكِبْرِيَاء. والمتواضع هو المتَخَشِّع غير المتكَبِّر. فكيف يصحّ أنْ نَصِفَ بهِ غِلَاف الكِتَاب، وفكرة المرءِ، ورأيهُ! حقًّا إن هذا الاستعمال غاية في السَّخَافَة والابتذال!!

481- ومنَ التَّرَاكيب المبتذَلة الكثيرة الشُّيُوع في هذه الأيَّام قولُهم: «للعَادَةِ إجلالُها واحترامُها»، و«هذه مسألةٌ لها أهميَّتُها وخُطُورتُها»، و«هذا بحثٌ لهُ فائدتُهُ»، و«لمَّا كان لهذا المَجْمَع خَطَرُهُ». ويتمّ الإصلاح بحَذْفِ الضمير المضاف إليهِ أو بتغيير التركيب، والقول: «العادة محترمة»، و«هذه مسألة ذات أهميَّة»، و«هذا بحث مفيد»، و«هذا المَجْمَع خطير الشأن».

482- ويقولون: «التَّسْلِيَة البريئة»، و«النَّقْد البريء». والبريءُ خلاف المتَّهمِ والمذْنِبِ؛ فلا يصحّ وَصْف التَّسْلِية والنَّقْد بهِ. وإنَّما يُقَال: «نَقْدٌ جَائِزٌ»، و«تَسْلِيَةٌ مُبَاحَةٌ».

483- ويقولون: «نَطَقُوهَا بِلِسَانِهِم»، فيعدُّون الفِعْلَ «نَطَقَ» بنفسه، وهو إنَّما يَتَعَدَّى بالباءِ. فالصَّواب: «نَطَقُوا بِهَا».

---

(1) يُنْظَر: القاموس المحيط (غدق)، ص 914، ومحيط المحيط (غدق)، ص 653.
(2) يُنْظَر: الموضع رَقْم (5).
(3) يُنْظَر: الموضع رَقْم (4).
(4) يُنْظَر: الموضع رَقْم (183).
(5) يُنْظَر: الموضع رَقْم (465).
(6) يُنْظَر: الموضع رَقْم (437).

484- ويقولون: «الكُتُب التي اعتمد عليها المؤلِّف في اسْتِخْلَاصِ تاريخ ذلك العَهْد». والصَّواب: «تَخْلِيص»، أو «تَلْخِيص».

485- ويقولون: «في تَبوُّئِهِ أَرِيكَة العَرْشِ». والأَرِيكَة: السَّرِير، وهكذا العَرْش. وليس هذا من قبيل الإضافة البيانيّة.

486- ويقولون: «سوف أَعْزِلُهُ من هذا المنْصِب». فيعدُّون الفِعْل «عَزَلَ» بـ «مِنْ»، وهو إنَّما يَتَعَدَّى بـ «عَنْ».

487- ويقولون: «فُقْدان[1] الإيمان في الله». وصوابُهُ: «الإيمان بالله».

488- ويقولون: «يَعْتَقِدُ بشيءٍ يُسَمَّى وَطَنًا». فيعدُّون الفِعْلَ «اعْتَقَدَ» بالباءِ، وهو يَتَعَدَّى بنفسهِ، يُقَال: اعْتَقَدَ الشَّيءَ، واعْتَقَدَهُ[2].

489- وكثيرًا ما يستعملون جَمْع القِلَّة موضع جَمْع الكَثْرَة، فيقولون: «لك المقام الأول في أَعْيُن جُنُودِك». ويستعملون جَمْع الكَثْرَة موضع القِلَّة، فيقولون: «الواو من حروف العِلَّة»، و«العَيْنُ من حروف الحلْق». والصَّوَاب: «عيون جنودك»، و«أحرف العلَّة»، و«أحرف الحلْق» كما لا يَخْفَى ولا يصحّ هذا الإطلاق إلَّا في الأسماءِ التي ليس لها سوى جَمْع وَاحِدٍ[3].

490- ولا يَخْفَى أنَّ الضَّميرَ العائدَ إلى الموصولِ يَقْتَضِي أنْ يكونَ ضمير غيبةٍ على كل حالٍ ليطابقهُ، ولا يجوز العدول عنهُ إلى الحاضر. وما وَرَدَ من ذلك في الشِّعْر لضرورة الوَزْن معدود نافرًا في القياس ونادرًا في الاستعمال. ومع ذلك يرتكبه كثيرون منَ الكُتَّاب في هذه الأيَّامُ فيقولون: «يَا مَنْ خُنْتَ الوَطَنَ»، و«أنتَ الذي دَفَعْتَنِي أنْ أَحْنَثَ[4] بيميني». والصَّوَاب: «خَانَ»، و«دفَعَنِي».

---

(1) يُقَال: فَقَدَ يَفْقِدُ، وفُقِدَ يُفْقَدُ، فَقْدًا وفِقْدَانًا وفُقْدَانًا.

(2) سبق للمؤلِّف أن تناول هذا الخطأ. يُنْظَر: الموضع رَقْم (69).

(3) يُنْظَر: الموضع رقْم (216).

(4) يُقَال: حَنِثَ بيَمِينِهِ، وحَنِثَ في يَمِينِهِ: تَرَاجَعَ فِيهِ، لم يَبَرّ في قَسَمِهِ وأَثِمَ.

فهرس
مواضيع الكتاب مرتبة على حرف المعجم[1]

(أ)

أثَّر عليه (99)

أثناء كلامه (16)

أجرني الدار (310)

أدَّاه حقه (246)

إذا دققت النظر لرجعتَ إلى كلامي (462)

إذا كان - إن كان (98)

أذن له بالتكلُّم (96)

أريكة العرش (485)

يؤسف له (48)

يؤسفني أن أخبركم بما حدث (476)

أشَّر على الحكم (256)

أفعل التفضيل المعرف بأل (84)

أفعل التفضيل «أل» و«من» فيه (234)

وإلا لنجح (148)

إلاه (430)

إلا وفزع (171)

تأمَّل نفعا (392)

الإيمان في الله (478)

أنا واللغة

يأنسون إلى ذلك الوطن (454)

أنف مجاراتهم (169)

أول أمس - أمس الأول (26)

أواه (288)

(ب)

بؤساء (155)

كالبئر يتسرب إليه (295)

أبحاث (377)

(1) أضفنا إلى هذا الفهرس الكلمات التي ذكرها المؤلِّف في ملحق الكتاب، مع ملاحظة أن الرقم بين القوسين يشير إلى رقم موضع الغلطة الواردة في الكتاب. [المحقق]

بحريَّة (404)

أبدل واستبدل (65)

انبدلت شفقتك (297)

التسلية البريئة – النقد البريء (482)

برش الجوزة (363)

أبرق وأرعد (343)

بعت إليه بيتا (325)

بعثه وبعث به (300)

إلى بعد الظهر (252)

بعضهم البعض (345)

ببعض (455)

جاءوا عن بكرة أبيهم (255)

بلاد – تأنيثها (357)

ينبني عدة أمور (390)

بهت رواؤه (214)

بهت لونه (348)

باهت حائر (374)

باخ لونه (348)

باعه قصير (287)

مباع (272)

بينما رجال البوليس (313)

(ت)

تتابع الإضافات (291)

أن أتبعه بكتابين (378)

متعوب الجسم (213)

تعاسة وتعيس (362)

تعرض للتلاف (426)

تلامذة (335)

(ث)

مثبوت (283)

رجال إسناده ثقاة (215)

كانت المعلَّقات ثماني (239)

تثنية بلاد (357)

(ج)

لكني أجابه الواقع (139)

جرَّاح (34)

جرد لونه (214)، (348)

من جرائك (346)

إلَّا وجزع (171)

يجعلنا أن نشعر (128)

جَلُود (261)

مجلس حسبي مصر (33)

أجمع (450)

أجمع رأيهم (268)

جمع الرباعي المكسر (257)

جمع القلة موضع جمع الكثرة (216)، (489)

جمع الكثرة موضع جمع القلة (216)، (489)

يستجملون الأقدام الصغيرة (403)

من جنوبي (151)

بعد بذل الجهود (80)

جواب (35)

أجاب على سؤاله (6)

تجول (421)

الجيل الماضي (106)

(ح)

حبا بالمصلحة العامة (324)

حرر - تحرير - محرر (2)

يتحرش بي (197)

احترف الشيء (340)

حرف الجر - متعلقه (58)

حروف الحلق (489)

حروف العلة (489)

لا محرك إليه (219)

حرمه من الشيء (41)

للعادة إجلالها واحترامها (481)

فحسب (465)

لا يتحامون الانحشار (432)

الحشو والتطويل (373)

تحصل على الشيء (331)

استحصال (364)

إحصائية (30)

حاضر - محاضرة - محاضر (5)

حظوى سامية (317)

محلات عمومية (446)

حمارة القيظ (129)

الحماس (194)

أحنت الأيام ظهره (120)

حوائج (144)

الحاجة إلى واحد
يحتاجه الكاتب (168)
ما كان أحوجنا لها في ذلك الموقف (135)
التحوير (222)، (464)
أحاطه علما (467)
حفافيها (435)
حال وضع الدستور (75)
حيثيات (468)
احتار في أمره (104)

(خ)

خابره - مخابرة (73)
الإخبار عن المثنى بالجمع (389)
خبر منعاه (184)
ذيول الانخذال - انخذل (232)
خرب بيته - خفر عهده (283)
خوارج الأدب
خطرهم على اللغة
مخارف ضفاف النيل (158)
اختيار الأخصر (368)
خصيص - خصيصة (114)
غير مختص بي (397)
مسلك المتخصصين للأبحاث الصرفية (398)
ليس من خصائصه (398)
عن دائرة اختصاصك (398)
أخطأ عن الصواب (146)
الخطأ - لماذا يكثر وقوعه؟
أرسل إليه خطابا - ألقى خطابا وخطابة (121)
ولما كان لهذا المجمع خطره (481)
خطة الإصلاح في هذا الكتاب
لا يخفى عن القراء - لا أخفيكم (64)
اختفى عن الأنظار (344)
استخلاص تاريخ ذلك العهد (484)
مباحث أخلاقية (61)
المقدرة على الخلق والاختراع (456)
ما خلا في (367)
اختليت به (349)
خوَّل إليه (244)
خونة (338)
يا من خنت الوطن (490)

(د)

بعد دثارها (303)

اندحار العدو (233)

تداخل في الأمر (22)

تدورس في المدارس (444)

درع قوي (123)

تداعى للسقوط (355)

داعيا على إعلاء شأن اللغة (431)

أنت الذي دفعتني أن أحنث (490)

أدق دلالة (381)

للتدليل على صحة الأسلوب (460)

أدراج الدولاب (199)

مدمنين على (296)

عُمِّرْت دهرا (201)

أدهار (323)

دهسه القطار (46)

اندهش (154)

مدير عموم الحسابات (33)

داوله في الأمر (278)

ما دام أنهم عرفوا (433)

ضجة دوى لها البلد (131)

الداء والدواء (224)

داء كمين (66)

الداء - قيوده (66)

أديرة وديور (320)

الولاء المستديم (71)

دان - مدان (159)

(ذ)

ذراع المهدية الأيمن (352)

أذرف دمعا سخينا (269)

مذلاج (170)

انذهل (154)

يذيب الأجسام والأنفاس (436)

الموضوع ذاته (315)

ذووهم (68)

(ر)

يرئس الحفلة - رئاسة (178)

نفس رؤوفة (342)

ترحاب (366)

أصحاب العقول الرجيحة (133)

رحوم (212)

رُزِقَ منها بولدين (425)

مرسول ردا على جواب ذاك الطرف (35)

يرشقوني نبالا (429)

رصد خراجها (371)

رضخ له (306)

ترضية (406)

ما زلت متسولا برضاك (19)

أبرق وأرعد (343)

رغما عنه (229)

رفته الحكومة (40)

قبر يضم رفاة عزيزة (70)

إحدى مرفوقاته (35)

متمتع برفاه العيش (470)

رق ماؤها (177)

الاسم الراكز (412)

أركن إلى الفرار (337)

أرمل (181)

ما يرمي إليه (266)

أرهاط اللغة (332)

الأمر المريع (279)

تروق للقراء (63)

يرتاب في أمره (185)

(ز)

زبائن (318)

انزرع (459)

العدو الأزرق (238)

مزدرون بالدنيا (290)

للزعم بوجوده (236)

زف وزفاف (280)

(س)

تساءلت (347)

علم بهذه السابقية (384)

أُسَبْهِلُ في الطريق (192)

فوردت سجل العناء (176)

سحب شكواه - انسحب الجيش (38)

تسحف بجسمها (191)

أسداه الشكر (264)

تسرَّبت إلى جيوبهم (294)

مسرح (341)

ليوم تسريحه من السجن (173)

يسري (39)

يساعدهم في إدارة شؤونها (466)

سار السفين يشق البحر (281)

متداعيا للسقوط (355)

السكة الحديد (36)

أسلس من شماسها (227)

استلم - استلام (3)

السماعي في اللغة

مسم (27)

استنادا على (23)

إسناد كلامنا بشواهد (428)

بلغ السن الذي (259)

السنة - الفرق بينها وبين العام (242)

بثماني سنوات سجنا (329)

سهوم (101)

أساء الحزب (112)

أساءه الخبر (86)

الساعة التاسعة ونصف (53)

سواغية استعمال (386)

سوية (24)

سوى بربح قليل - سوى في (328)

يَسْوَى (160)

لا سيما (142)

(ش)

تشريع ومشرع (270)

من شرقي (151)

شراكة (273)

مشاركة قرائها عواطفهم (326)

شطب ما كتب (334)

من أهل التشطر (198)

مشغفين بالشعر (231)

انشغل عنه (285)

شفوق (261)

الشقي (156)

شكر على فضله (230)

تشكلت اللجنة (118)

يستشكل عليهم الأمر (415)

شاكي العزيمة (205)

من شمالي (151)

شهية الطعام (293)

شيق (4)

الأمر المشين (292)

(ص)

صبارة البرد (129)

صبورين على المشاق (271)

انصبغ بصبغة القوة (79)
أصحبني برسالة (366)
الصحيفة الخامسة (221)
صادرت الحكومة أمواله (262)
لقيته صدفة (260)
صادق عليه - صدق عليه - صدقه (17)
صرح له بالسفر (265)
صارخ - صارخة (438)
صرف ألف جنيه - صرف شهرا في (59)
مصروفات الحكومة (60)
صاريات البوارج (407)
يئست من إصلاحه (305)
اصطلاح (209)
ليس هذا في صالحه (67)
مصطنع - اصطناعي (14)
صنائع (396)
انصاع لمشورته (285)
تصامم (174)
يصيغون مصدرا (339)
مصاغ (447)
مصان (272)

(ض)

أحمل له ضب الضغن (196)
ضحى بماله (162)
اضطره على الذهاب (228)
ضغط عليه (140)
ضمانة (29)
ضوضاء (440)
ضاهى بين - ضاهى على (165)
تتابع الإضافات (291)

(ط)

أهله طرشان (308)
ذاك الطرف (35)
الطريقة الأسهل (235)
وفت مطالب الغرماء (180)
طلي (89)
انطلى عليها خداعه (189)
مطلاة بألوان (319)
نفسا طموحة (206)
تطور (105)، (449)

يطوف على (161)

الحشو والتطويل (373)

ثروة طائلة (373)

طالما هو كسلان (19)

مطار (457)

طياشة (273)

(ظ)

الظروف الحاضرة (179)

الظرف - متعلقه (58)

(ع)

غير معبئة بالرياح (107)

عتق العبيد (72)

عثير الحرب (116)

والأعجب من ذلك (234)

عدد (55)

العدد المعدود (225)

تستعد النفس إلى تحصيلها (147)

عديم النظام (90)

تنعدم العبارة (372)

حكمت عليه المحكمة بالإعدام (302)

العدو الأزرق (238)

العدو اللدود (238)

عدا عما فيه من التعب (328)

عرب - تعريب - معرب (2)

عارضه عليه (165)

تعرض إليه (110)

يتاح لهم تعرافه (414)

أعزله من (486)

نعزي ... بهذه الخسارة (451)

لي عشم - تَعَشَّمَ (267)

بعض المتعاصرين (135)

عصاري يوم الخميس (243)

قصيدة عصماء (477)

تعصاها الدول العظمى (413)

عضد - تعضيد (15)

ثلاث أمم عظمى (458)

أعطاه إلى إحدى بنتيه (188)

ثناء عاطر (51)،(274)

معاطاة التطبيب (359)

بعفي آثارهم (418)

اعتقد بـ (69)، (488)

ننهض من عقالنا (78)

حرام عليك أن تعتقل فؤادا خليا (95)

يحفظها العقل في الذهن (383)

لا أعلم إذا كان - إن كان (98)

العلم في كل شيء (375)

علم - تعليم - معلم (2)

علاوة عما سبق ذكره (273)

عمولة (309)

مدير عموم (33)

عمومية (446)

إلى عنده (252)

ويبذل عنايته في طبعها (443)

لهذا الكلام معناه (474)

عهدة برلين (298)

تعهد له (42)

عوده على الشيء - اعتاد عليه (100)

عائد الموصول (126)

عوائد (144)

لم يعد يصلح له (13)

أعاله - أعاقه (86)

عول أن يسعى لإدراك غرضه (109)

مئات من الأعوام (242)

يعاونهم في إنشائها (466)

عابه على فعله (241)

معاب ومعاق (272)

كان عائشا (416)

النفس العيوفة (461)

عينان سوداويتان (21)

أعين جنودك (489)

(غ)

وكان ذلك غب سماء (190)

قيود الغبار (116)

أغدق عليه (307)، (478)

سبقهم الأغراب إلى وضعه (427)

يغري النفس إلى الهوى (138)

في غربي (151)

استغزروا بيانه (166)

غفور (212)

غافل الحارس (333)

غالبا ما (479)

مغلوطة (376)

غلق الباب (113)

تغامزن عليه بالعيون (187)

يستغنم الفرصة (91)

غنية غيورة (365)

غاو – غواة (1)

غيورين على المصلحة (371)

(ف)

فتش عليه (6)

مفتش أول مصلحة المعارف (33)

حتى إذا أفجر (175)

فاخوري (143)

قصر فخيم (102)

يتفرجون عليه (336)

إلا وفزع (171)

أفسح له (86)

مفسود السيرة (283)

انفسد من معاشرته (285)

ألفاظ فصحى (458)

فض النزاع (218)

فقط (43)، (465)

لم ينفك عن السعي (87)

فنان (434)

فوضه (244)

جلس يتفيأ ظلال الراحة (442)

بحث له فائدته (481)

فيما إذا كان (254)

(ق)

قبل به – اقتبل (301)

قابل بينهما (165)

قبالة (182)

إلى قبل المغرب (252)

أقبية (312)

رمال قحلاء (141)

قدره حق قدره (210)

بهذا المقدار (327)

قارنه عليه (164)

قراني (321)

القرايا والضياع (251)

اقتصد مبلغا من المال	(379)	قيم	(183)
قاصرا على	(395)	(ك)	
استقصى عنه	(423)	كبده عناء جزيلا	(18)
تقاضيناه لصرف القوة	(388)	تكبد تعبا لا يوصف	(18)
تقطب وجه سامعه	(195)	دائرة معارف كبرى	(83)
سافر بقطر الساعة الثالثة	(37)	شديد التكتم	(351)
قلَّد	(420)	كثيرة أكثر من الأولى بكثير	(145)
لا أفعله قطُّ	(52)	انكدر عيشه	(285)
قفل الباب	(113)	أكترث به	(31)
قلاقة	(273)	ففي كرة من لحظه	(204)
استقل الباخرة	(353)	كرَّس جانبا من وقته	(115)
تقنين – مقنن	(270)	كريم	(183)
أقنية	(312)	أكثر كرما	(354)
القهاوي	(299)	وحش كاسر	(282)
قيود الداء	(66)	لآنه كسول جدا	(330)
قيود الألوان	(237)	يتصرفون في استكشافها	(286)
مقاد	(272)	كفوء لهذا الأمر	(417)
قال بأنه	(77)	سمع به كافة الناس	(463)
استقال من	(41)	الكف السخي – الكف المخضب	(419)
بالقياس إلى	(258)	بلا تكلف إلى منعه	(217)

يكلف بقسط منه (452)

لا تعرف الكلل (211)

كلما زاد اجتهاده (247)

بكل معنى الكلمة (32)

انكمش (129)

كنتراتو (182)

كانت تكون لي مندوحة (134)

ما كان يكون في وسعهم (373)

تكوين (82)

الكائن (58)

(ل)

لباب مصاصها (157)

لجان جمع لجنة (356)

فضولي لحوح (370)

العدو اللدود (238)

لذَّ للشيء (125)

لعب دورا مهما (44)

لغة الدواوين ولغة الصحف

اللغة وسيول اللهجات العامية

استلفت (9)

ملافاة (7)

لقبه أمير الشعراء (88)

التقى به (25)

لما يرون يسكرون (284)

«لو» مكان «إن» (405)

ألومك لما جرى (94)

ملام (272)

الألوان - قيودها (237)

ليس لينذحر (289)

لياقة (273)

اللام زيادتها في جواب إن وإذا (148)

(م)

مثل للكتاب للطبع (424)

فخر الفراعنة الأمجاد (163)

مجلس حسبي مصر (33)

مدَّه بمال (124)

المواد المطاطة (81)

الامرأة (127)

الحياة المريرة (253)

ماسة بسيادة مصر (276)

لباب مصاصها (157)

«مع» خطأ استعمالها (49)

أمعن - معن - تمعن (391)

لا يمكن له (117)

مليئة البدن (111)

ملقه (408)

منذ السنة المقبلة (275)

ممنون - ممتن - امتنان - ممنونية (50)

من لهذا الأمر؟

ما إذا كان (213)

الموت الأحمر (238)

وما هي إلا أن (200)

مارش (56)

ماز عن - ماز على (445)

الماس (399)

(ن)

نبه عليه بالحضور (263)

أنبه عما فيها من الخطأ (360)

لو تناجوا بنجوة (208)

يناقض نحيزته (172)

تنحي عليه (185)

مقداما نخيا (248)

نادي الموسيقى الشرقي (12)

استنزروا أيامه (166)

نزافة (273)

منتزه (158)

نسبه له (149)

بقاء الأنسب - لا يناسبني (400)

نساه بعضهم أو تناساه (132)

نسائم (101)

منشم بحرفة الأدب (387)

نصبة في غابتك (311)

نصوح (261)

نصف - الساعة التاسعة ونصف (53)

نصف - ثلاثة جنيهات ونصف (54)

نطقوها بلسانهم (483)

ينعون إليكم وفاة (409)

خبر منعاه (184)

خمسة عشر نفرا (411)

نفورك الشيء (385)

جاء نفس الرجل (74)

سبع أنفس (410)

نعم وبئس أفعال (389)

مناقشة الوثائق (277)

الانتقاص منها (223)

ما تنوقل (444)

نقاهة (273)

منكبيها الصغيرتين (192)

نكران النفس - نكران المعروف (314)

يستنكفه (169)

ينم عن سوء نيته (472)

نماه (149)

ننهض من عقالنا (78)

أنهكه (86)

ناهيك عن (108)

أناف عن المئة (62)

نيف ومئة (122)

نوطه بالأمر (278)

نوال مطلوبه (45)

نوه عن المسألة (249)

ينوه في العلا (203)

نوايا الحكومة (250)

بالنيابة (437)

(هـ)

السفاسف الهجينة (220)

أهدانا كتابا - أهدانا الله إلى ... (167)

أهدوني مؤلفاتهم (453)

أهزل دابته (86)

يتهافتون إلى المجتمعات (152)

هل ستزورني (153)

هل أخوك جاء (85)

همزة الاستفهام (20)

يهتم في إحباط مساعيهم (150)

لهذه المسألة أهميتها (474)

هذه مسألة لها أهميتها وخطورتها (481)

فنهنئه بسلامة الوصول (475)

مهاب (272)

أهاج غضبه (86)

(و)

واتاه على مراده (441)

وثقوا فيه – وثقوا من (443)

موثوق اليدين (322)

لا يجب أن نسكت عن هذا الأمر (57)

وجد عليه (184)

يوجد بيننا كثيرون (58)

إيجاد (82)

لم يكن موجودا في بيته (58)

الجهات الأربع: الخطأ في استعمالها (151)

مستوحدين (350)

أودع عنده مالا (41)

يهيمون في وديان الخيال (137)

وريث – ورثاء (361)

ورود (101)

إيرادات الحكومة (60)

يوازي (28)

وصف ... عن سياحته (396)

بصفته – بصفة كونه (10)

وُضَّاء (439)

استوضح منهم عن آرائهم (380)

في الضلالة أوضعوا (207)

متواضع (480)

توفرت فيه الخبرة (119)

لا يوافقني (402)

اتفاقية (30)

وفاه حقه (47)

أوقر آذاننا (304)

وقع على آلته الموسيقية (11)

أوقف الحركة – توقيف العمل (422)

عاشق وَلِه (274)

وهبه مالا (93)

من أول وهلة (92)

(ي)

أحمر يقق (237)

روض يانع (240)

يمين غليظ (369)

مصادر التحقيق ومراجعه

- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السعود، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988م.

- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ=1998م.

- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني جمال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت 739هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط3، 1413هـ=1993م.

- بدائع البدائه، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (ت 613هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

- البُلْغَة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، دار الخانجي، القاهرة، ط2، 1417هـ=1996م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، (16)، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ=1965م-1422هـ=2001م.

- تاج اللغة وصحاح العربية «الصِّحاح»، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ=1984م.

- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجُرْجَانِي (ت 816هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.

- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، أبو منصور الجواليقي (ت 540هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1428هـ=2007م.

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1384هـ=1964م.

- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط1، 1400هـ.

- حواشي ابن بَرِّي وابن ظَفَر على دُرَّة الغَوَّاص في أَوْهَام الخَوَاص للحريري، تحقيق الدكتور أحمد طه حسانين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1411هـ=1991م.

- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري (ت 290هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1418هـ=1998م.

- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، 1987م.

- ديوان جميل بثينة، تحقيق الدكتور حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، 1979م.

- ديوان الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكُريّ، صنعة مروان العطيَّة، دار الإمام النووي، دمشق، ودار الهجرة، دمشق، ط1، 1415هـ=1994م.

- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه ورتبه أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1987م.

- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهرت فايبرت، بيروت، 1401هـ=1980م.

- ديوان ربيعة بن مقروم الضَّبي، تحقيق تماضر عبد القادر فياض، دار صادر، بيروت، ط1، 1999م.

- ديوان ذي الرُّمَّة، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1402هـ=1982م.

- ديوان الشريف الرضي، شرح الدكتور يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، 1995م.

- ديوان الطغرائي، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور يحيى الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ط2، 1406هـ=1986م.

- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1363هـ.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق الدكتور فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ=1996م.

- ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ=1996م.

- ديوان ابن الفارض، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ديوان أبي فراس الحمداني، عُنِي بجمعه ونشره وتعليق حواشيه سامي الدهان، بيروت، 1363هـ=1944م.

- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدَّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ=1987م.

- ديوان كعب بن زهير صنعة الإمام أبي سعيد السكري، شرح ودراسة الدكتور مفيد قميحة، دار الشواف، الرياض، ط1، 1410هـ=1989م.

- ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، تحقيق إيفالد فاغنر، بيروت، 1422هـ=2001م.

- ديوان ابن الوردي، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1427هـ=2006م.

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ=1982م.

- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي، تحقيق الدكتور محمد حجي، والدكتور محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1401هـ=1981م.

- سقط الزند، أبو العلاء المعري، دار بيروت للطباعة والنشر، ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1376هـ=1957م.

- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشَّنتمري، تحقيق الدكتور علي المفضل حمُّودان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1413هـ=1992م.

- شَرْح دُرَّة الغَوَّاص في أَوْهَام الخَوَاص، شهاب الدين الخفاجي (ت 1069هـ)، تحقيق ميسون عبد السلام نجيب، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات، ط1، 1433هـ=2012م.

- شرح ديوان عنترة، للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1412هـ=1992م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت 769هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ=1980م.

- شروح سقط الزند، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1406هـ=1986م.

- شعر قيس بن زهير، تحقيق عادل جاسم البياتي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1972م.

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيري النَّيْسَابوري (ت 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء كتب العربية، ودار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ=1991م.

- أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق الدكتور شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، 1384هـ=1965م.

- العَرْف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، ناصيف اليازجي، تحقيق الدكتور عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د.ت.

- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، تحقيق محمد سعيد العريان، الجزء السادس، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ط2، 1372هـ=1953م.

- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ=2005م.

- القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1989م.

- كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الجزء الثالث، 1420هـ=2000م.

- كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الجزء الثاني، ط1، 1395هـ= 1975م.

- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، ط1، 1374هـ=1955م، 1412هـ=1992م.

- لغة الجرائد، الشيخ إبراهيم اليازجي، مطبعة مطر، مصر، ط1، د.ت.

- مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291هـ)، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1960م.

- المذكر والمؤنث، ابن التَّسْتُرِي أبو الحسين سعيد بن إبراهيم (ت 361هـ)، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، دار الخانجي - القاهرة، ودار الرفاعي - الرياض، ط1، 1403هـ=1983م.

- المذكر والمؤنث، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 255هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط1، 1418هـ=1998م.

- المذكر والمؤنث، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي، جدة، ط1، 1405هـ=1985م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ=2001م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المُقْرِيَ الفيوميّ (ت 770هـ)، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.

- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1989م.

- معجم الخطأ والصواب في اللغة، الدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1986م.

- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ=2008م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ=2008م.

- معجم المصطلحات اللسانية، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، والدكتورة نادية العمري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الرباط، 2007م.

- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، الدكتور محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1423هـ=2011م.

- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور مروان العطية، دار البشائر، دمشق، 2013م.

- المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ=1993م.

- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، الدكتور علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزغبي، دار الأمل، إربد - الأردن، ط2، 1414هـ=1993م.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1392هـ=1972م.

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، ط1، 1383هـ=1963م.